

صعود النازية

صعود النازية
ألمانيا بين الحربين العالميتين
د. نرمين سعد الدين
تصميم الغلاف: محمد دياب
المراجعة اللغوية:
رقم الإيداع: 2017/15286
I.S.B.N: 978-977-85348-7-0
الطبعة الأولى 2017م



للنشر والتوزيع

الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

هاتف: 01147633268 - 01099387500

E – mail: zeinpublish2017@gmail.com

Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة ©

د. نرمن سعد الدين

صعود النازية

ألمانيا بين الحربين العالميتين



المقدمة

بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، أعلنت الجمهورية بفعل تهديدات الحلفاء الذين رفضوا أوتقراطية الحكم التي كانت تمثلها عائلة هوهنزرن . وقد تم ذلك بعد فرار القيصر فيلهلم الثاني إلى هولندا وألان الأمير ماكس بادن تنازل الملك عن العرش ، ولقد عانت الجمهورية الناشئة الكثير من المشكلات ، كانت أولها من الاشتراكيين أنفسهم وقادة الجيش الذين كانت أمالهم مركزة على الاحتفاظ بسلطتهم في الوطن وعلى هزم الثورة، كذلك قيام العديد من الحركات الانفصالية، وبالرغم من وضع دستور البلاد الذي يعد في جملة أكثر وثيقة ديمقراطية ليبرالية عرفها القرن العشرين وكاد يكون كاملا في إجراءاته حافلا بالابتكارات التي بدت وكأنها خير ضمان لاستمرار الديمقراطية السليمة إلا أنه حمل في طياته العديد من المثالب وجوانب الضعف التي كانت سبباً مباشراً لفشل جمهورية فيمار .

تزامن مع كل هذا عقد معاهدة فرساي التي انطوت بنودها على العديد من الشروط المجحفة التي أدت إلى ارتفاع أصوات الألمان بالشكوى والاستياء من أن معاهدة فرساي جاءت مناقضة لعهود الرئيس ويلسون ووعوده وأورثت الألمان الإحساس بالإذلال، فعلى عكس ما كان يرجوه العالم من معاهدة فرساي من وفاق يسود المجتمع الدولي ، غرست فيه بذور التوتر مما هيا المجتمع الألماني لنمو الفكر النازي التي قامت علي مبادئ لعبت على أوتار مشاعر الشعب الألماني الذي قاسى الكثير من تنفيذ بنود تلك المعاهدة ، فعمد الحزب النازي في دعايته علي أربعة أقسام هي : ضد السامية - ضد الشيوعية - ضد الجمهورية - ضد المجتمع ، كذلك المغالاة في

الدعوة القومية التي تبنت فكرة المجال الحيوي لألمانيا وتمزيق معاهدة فرساي وكذلك تعظيمها للشعب الألماني والجنس الأري، خاصة مع الأزمات الاقتصادية التي اجتاحت ألمانيا بسبب التعويضات التي فرضتها دول الحلفاء عليها ضمن بنود المعاهدة مما ترتب عليه فشل الجمهورية علي جميع الأصعدة سياسية واقتصادية واجتماعية: مما جعل الشعب الألماني يجد في النازية أملاً جديداً للخلاص وهيئات التربة الملائمة لنمو النازية وسعيها للتخلص من معاهدة فرساي وتنفيذ خطة المجال الحيوي .

ومن هنا تأتي أهمية تلك الدراسة عن ألمانيا منذ 1933 إلى 1939 ، فالدراسة محاولة لإلقاء الضوء علي المجتمع الألماني ورصد أحواله في ظل حكومة الرايخ الثالث ووضع دراسة باللغة العربية عن المجتمع الألماني في أكثر فتراتها سخونة وتغير، خاصة مع ملاحظة ندرة الدراسات العربية التي تتناول التاريخ الأوربي بوجه عام، كذلك تجاهل الكثير لأهمية دراسة التاريخ الاجتماعي بشكل ما أو لفترة من الفترات الهامة التي يمر بها هذا الشعب ؛ هكذا تعد تلك الدراسة محاولة من الباحث لدعم المكتبة العربية بدراسة تتناول المجتمع الألماني من كل جانب في الفترة منذ وصول هتلر (رمز النازية) للحكم وحتى قبيل قيام الحرب العالمية الثانية .

د/ نرمين سعد الدين

القاهرة / 2014

الفصل التمهيدي
"ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى من
1919 إلى 1933"
"جمهورية فيمار - الحزب النازي"

"ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى من 1919 إلى 1933"

في أعقاب الهزائم المتلاحقة التي منيت بها ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، عجزت الجيوش الألمانية علي مواصلة القتال ، وبناءً على نصح لودونودورف Ludendorff وهندنبرج Hindenberg – اللذان صرحا بأن الموقف العسكري قد غدا واليأس يكتنفه من كل جانب – بناء على ذلك عقدت الهدنة في غابات كامبين و أخذت ألمانيا تنشد الصلح ، وفي أعقاب الهزيمة العسكرية أعلنت الجمهورية بفعل تهديد الحلفاء الذين طلبوا أوتوقراطيي الحكم التي كانت تمثلها عائلته هوهنزلرن" ، وقد تم ذلك بعد فرار القيصر "فلهلم الثاني Wilhelm II" إلى هولندا بعد تنازله عن العرش.

لهذا فقد اختار الباحث عدة محاور للدراسة في هذا الفصل التمهيدي أولاً: الحزب النازي ، ويتناول الباحث فيه الحديث عن الحزب قبل عام 1925 وتسميته وبدايته ثم انضمام هتلر له ، أيضا تنظيماته وأشكاله وأفكاره ومبادئه وبرنامجه ، ثم الحديث عن الفترة الثانية للحزب بعد خروج هتلر من السجن وإعادة بناء الحزب وتنظيمه وتنظيماته .

أما المحور الثاني في هذا الفصل فهو: جمهورية فيمار منذ إعلان الجمهورية وحتى تولي هتلر للمستشارية . وفيه يتناول الباحث الحديث عن إعلان الجمهورية والوزارة الجديدة ، والمتاعب التي تعرضت لها الجمهورية في بدايتها والحركات الانفصالية ، ثم الحديث عن كيفية وضع الدستور والحديث عنه وتسميته ، كذلك تناول الباحث توقيع معاهده "فرساي" ، والأزمة الاقتصادية الأولى 1923 ، ووصف للجيش والقضاء في ظل الجمهورية ، ثم الحركات الانفصالية بعد الأزمة 1923 وظهور هتلر وانقلاب حانة البييرة ، فترة الازدهار المؤقت 1924 - 1929

والتسويات الموضوعية لتخفيف التعويضات المفروضة على ألمانيا ، كذلك الأزمة الاقتصادية الثانية في عام 1929، وحكومة برونج Brüning ثم الحكومات والانتخابات المتلاحقة في فترة الاضطراب السياسي من 1930 إلى 1933 وتولية هتلر منصب المستشارية .

أولاً: الحزب النازي :

تم تأسيس الاشتراكية الوطنية بعد الفوضى التي تركتها الحرب العالمية الأولى في مدينة ميونخ باسم "حزب العمال الألمان" أسسها "انتون دريكسلر Anton Drexler" من عمال السكة الحديدية ، وكان عددها في البداية ستة أفراد ، ولم يكن نشاط هذه الجماعة ليتعدى جلسات أسبوعية في القاعات الخلفية للحانات الشعبية وتعمل بوحى أن الرأسمال المضارب هو مشكلة الاقتصاد الألماني ⁽¹⁾ ، وكانت ذات أيديولوجيات سلفية والتي دفعت بانتباه خاص المتطرفين الراديكاليين من أبناء الطبقة الوسطى أثناء جمهورية فيمار ⁽²⁾ ، وفي البداية خدمت بالمفهوم الشمولي كغرض مفيد ، وربما أخذت هذه النظرية بطريق غير وظائف مماثلة لذلك التحليل الخاص بالكمنترن الفاشستي الذي بدا من المقدمة المنطقية بأن نظام القومية الاشتراكية اعتمدت علي تأثير قمع أكبر عدد ممكن من الشعب الذي يجب لهذا الغرض وضع أسس ليبرالية كصفة مميزة لإظهار سيطرة بواسطة الصفوة الرأسمالية .

⁽¹⁾ عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ ، ط1 ، القاهرة 1997، ص49 : عادل محمد شكري ، النازية بين الإيديولوجية والتطبيق ، بدون بيانات، ص286 - 289 .
⁽²⁾ نوري الإنسي ، تاريخ ألمانيا النازية : تاريخ وتطور الحركة الهتلرية (1934-1945)، ج1 ، بيروت (د.ت) ، ص 31 - 32 ؛ أيضا :

Stephen Lee , *Hitler and Nazi Germany* , London 1998 , PP. 1 , 2 .

وكان أعضاؤها الستة هم ("انتون دريكسلر" صانع أقفال ورئيس الحزب- "كارل هيرر" صحفي - "ديترش إيكارت" من أصحاب الأملاك - "جوتفريد فيدر" مهندس وأحد أكبر فلاسفة النازية - "أرنست روم" ضابط بالجيش - "الفريد روزنبرج" مدرس وأحد دعاة النازية) .

وقد أسس هذا الحزب في جو من البطالة والثورة الاجتماعية ، ووضع أعضاء الحزب نشاطهم علي أسس ثابتة يقوم عليها صرح التعاون بين فئات الشعب الألماني ووضعوا مبادئ عامة لجذب الأعضاء تركزت على : أولاً التضحية بكل شيء في سبيل اجتذاب الأغلبية الساحقة إلى الحركة ، ثانياً لا يمكن إنشاء الأغلبية نشأة قومية إلا برفع مستواها الاجتماعي ، ثالثاً لا بد من مواصلة الجهود لخلق شعب قومي من الشعب الألماني ، رابعاً لا يمكن كسب ثقة الشعب إلا بعد تخطي العقبات التي تقف في طريقهم، خامساً الحفاظ على نقاوة العرق ، سادساً يجب أن توجه دعاية الحزب إلى أحد المعسكرين الذين يؤلفان الأكثرية الساحقة، سابعاً أن الحركة الجديدة هي ضد النظام البرلماني كلياً⁽³⁾ .

(3) آدموند فيرسي ، أقطاب وقادة الثورة الألمانية (1917-1938) ، ترجمة : خيرت فهمي، دمشق 1952 ، ص 167 : 196 ؛ إيريني إبرمرت ، صحيفة التاج المصري، عدد 611 ، سنة 1939 ، ص 818 ؛ مجلة الفجر ، رجال الساعة ، 1934/8/12 ، ص 29 ؛ أيضا :

Joachim Remake , *The Nazi Years : A Documentary History*, London 1969 , P. 30 ; Hajjo Hebron , *Germany and Europe*, New York 1970 , PP. 185 - 187 ; Peter Freitrich , *Germany into Nazi* , London 1999 , P.160 ; Benjamin , C. , *Sax and Deiter Kunter inside Hitler's Germany* , A Documentary History of life in The Third Reich , Toronto 1992 , P.61; Gordon Martel , *Modern Germany Recosidend (1870-1945)*, London 1992 , PP. 121 - 122 ; James Lucas , *World War through German Eyes*, P. 19 ; David Thomson , *World History from 1914 to 1950*, Oxford, P. 143 ; Peter Ditcher , *Historical Journal* , Cambridge University press , 36.3 , 1993 , PP. 701- 718 ; Peter Jackson , (H.J.) , 1998 , PP. 795 : 824 ; Stuart Bergeron , The University of Chicago Press , *The Journal of Modern History* , PP. 266- 269.

كان المنظر الأساسي هو "جوتفريد فيدر" الذي نادي بعقيدة لها قومية قوية وطابع اشتراكي تدعو إلى ملكية الدولة للأراضي وتأميم البنوك ، وسرعان ما انضم إليه العديد من الشخصيات الهامة مثل "هيس - هيرمان جورنج - ب. ج. جوبلز"، وانضم هتلر في التاسع من سبتمبر 1920 بعد أن تلقى من القيادة في الجيش أمرا بالتحري عن تلك الجماعة . وزادت عضوية الحزب لأنه توجه إلى المخاوف الكامنة لدى قطاعات كبيرة من الشعب من الشيوعيين والبلاشفة وإلى حنقها علي معاهدة فرساي وعلى جمهورية فيمار المتخاذلة التي قبلت هذا الوضع وإلى أحساس الجماهير بالضيق في المجتمع الحديث وإحساسهم بالقلق وعدم الطمأنينة نتيجة تآكل المجتمع التقليدي ؛ وبهذا أصبح دعايتهم تركز على ضد السامية وضد الشيوعية وضد الجمهورية وضد فرساي⁽⁴⁾ .

وبالرغم منى أن الحزب كان يسمى "حزب العمال الألمان Deutsch Arbeiter Partei" (D.A.P) ، إلا أنه لم يضم كثيرا من العمال بين أعضائه، وأعيد تنظيم الحزب عام 1920 بعد أن أصبح عدده ألفي شخص وسمي "حزب العمال الألماني الاشتراكي القومي" National Sozialitich Deutscher Arbeiter Partei، وترأسه هتلر الذي حصل على تأييد "لودوندورف" والعديد من رجال الصناعة الذين رأوا أن بإمكان هتلر تقويض دعائم النظام السياسي القائم الذي لم يكن ليسمح باتباع سياسة رأسمالية حرة. كما أنهم رأوا أن وجوده يمثل الفرصة الوحيدة لوقف تقدم الشيوعيين⁽⁵⁾ .

⁽⁴⁾ John Dunlop , *Short History of Germany* , London 1968 , P.105.

⁽⁵⁾ المسيري ، الصهيونية والنازية ، ص 49 ؛ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 98 ؛ ويمان ، قادة العالم ، ص 48 ؛ أيضا :

أخذ الحزب تحت قيادة هتلر شكلاً جديداً ، حيث اختار له شكلاً مختلفاً تماماً عن كل من الأحزاب الشيوعية والأحزاب الديمقراطية البرلمانية التقليدية Sozial Demokratisch Partei Deutschland (S.P.D) : وضع هتلر شعاراً للحزب هو عبارة عن علم ذي قاعدة حمراء تقوم في وسط اسطوانة بيضاء وقد طبع عليها الصليب المعقوف⁽⁶⁾ باللون الأسود (Das Haken Kreuz) - سواستيكا - الشعار الذي بات الرمز القومي والمخيف للحزب النازي وألمانيا النازية فيما بعد، ولقد رفض هتلر الألوان السوداء والحمراء والذهبية الموجودة في راية جمهورية فيمار ، وكذلك الأحمر والأبيض والأسود ألوان الراية الإمبراطورية القديمة ، وسرعان ما ابتكرت أشرطة الصليب المعقوف لتوضع علي أذرع جنود العاصفة S.A وأعضاء الحزب، وكذلك ابتكر هتلر الرايات النازية التي تحمل في الاستعراضات الكبيرة والتي تزدان بها المنابر في الاجتماعات الجماهيرية ، وهي تتألف من صليب معدني أسود يقوم فوق إكليل فضي يعلوه نسر وتحتة توجد الحروف الأولية لاسم الحزب النازي (N.S.D.A.P) علي مستطيل

Binyamin , Documentary , P.62 ; Lucas , World War , P. 16; Roger Chicking , (M.H.) , PP. 161 : 163 ; Gordon A. Craig , *Germa y 1866* , Oxford 1945 , PP. 543 : 553 ; For More Info. See : Rabby :

http://www.aish.com/holocaust/overview/Rise_of_Thenaziasp .

⁽⁶⁾ فكرة الصليب المعقوف قديمة قدم وجود الإنسان فقد عثر في خرائب طرواده وأثار مصر والصين والمخلفات المقدسة للهندوس والبوذيين في الهند ، وظهر في العصور الحديثة كالشعار الرسمي لبعض دول البلطيق كاستونيا وفنلندة حيث شهده رجال الفيالق الحر الألماني وكذلك جنود "إبرهارت" قد رسموا صورته علي خوذاتهم الفولاذية عندما دخلوا برلين إبان انقلاب كاب 1920 ، وكلمة سواستيكا تعني في اللغة السنسكريتية القديمة (الطريق إلي الرفاهية) ، وترجمتها من الألمانية حرفياً تعني (علق صليباً) وكان الصليب يشير إلي عقرب الساعة وباتجاهه وارجع ارتسبيا شيف - الذي ينحدر من اصل روسي - أنها عرفت منذ عهد السوماريين في بابل : أنظر : شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 98 : محمود صالح منسي، الحرب العالمية ، ص 44 : أخبار الحرب والعالم ، يناير 1943 ، العدد 25؛ وعلى الشبكة الدولية للمعلومات WWW :

<http://rexcunry.net/bookchapter8/a/6.html>

&

<http://rexcunry.net/bookchapter4/swastikaanews.html> .

معدني تدلى من حبال لها أهداب مطرزة تعلق راية الصليب المعقوف الأربعة وقد كتب عليها عبارة (استيقظي يا ألمانيا) Steht Deutschland Auf .

وفي 1921 أعاد تنظيم الحزب حيث تخلى عن الغرفة الخلفية المعتمة ليفتح مكاتب جديدة في ملبي بشارع كورنيليو (Kornilio Straße) : وكانت هذه المكاتب أفسح مجالا وأكثر ضوءا، وابتاع للحزب طابعة وخزانة حديدية وأخرى للملفات وبعض الأثاث وجهاز هاتف ، وعهد إلى سكرتير بأعماله الإدارية وشرع المال في التدفق علي الحزب حتى عهدوا التنظيم صناديق للادخار وتنظيم الإعانة والتأمين، وكذلك صحيفة قديمة تسمى (Völkishen Beobachter) – فولكيشاير بيوباختر - أي "المراقب الشعبي" مقابل 160 ألف مارك ذهبي وجعل من Dietrich Echart الصحفي المسئول عنها ؛ وسرعان ما أصبحت الجريدة اليومية الرسمية التي تنشر آراء الحزب وتعاليمه ، وكذلك صحيفة (Der Stürmer) الجريدة الناطقة بلسان قوات S.A والتي كان رئيسها يوليوس شترايخر " Julius Streicher .

وقد انضم في تلك الفترة العديد من الشخصيات المالية مثل هانجستيل Hangestel الذي رهنت لديه الصحيفة النازية عندما تعرضت للإفلاس ثم أصبح ارنست هانجستل رئيسا للدائرة الصحفية للحزب ، وكذلك رودلف هيس الذي سرعان ما أصبح أميننا للسر لدى هتلر، وكريستيان فير Krestian Wear سمسار الخيل وهرمان أيسر Herman Esser الذي كتب أعنف المقالات في صحيفة الحزب ضد اليهود وهانز فرانك Hans Frank ولقد بلغ أعضاء الحزب في عام 1921 حوالي 25 ألف شخص ، وبهذا يكون هتلر قد نقل الحزب من العدم حتى أصبح في دائرة الضوء⁽⁷⁾ .

⁽⁷⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 100 : 104 ؛ انسي ، ألمانيا النازية ، ص 30 : 35؛ بشر فارس ، شخصية هتلر ، مجلة الشباب ، ص 10 : إيريني إيرهارت ، التاج المصري ، ص 18 ؛ أيضا :

برنامج الحزب :

رسم هتلر فيدرودريكسلر برنامج حزب العمال في خمسة وعشرين بندا حيث حوي هذا البرنامج جميع الأفكار النازية ، فبحثت المادتان الرابعة والثامنة عن الألمان الخالص وعن الشروط التي يجب أن تتوفر فيهم واعتبرتهم وحدهم مواطني الرايخ، وبينتا الفرق بينهم وبين الأفراد الدخلاء الآخرين الذين لا يجوز اعتبارهم من مواطني الرايخ ، وكذلك ناقشوا قضية اليهود وإقصائهم عن ألمانيا مع جميع اللاجئين الآخرين (الأقليات) .

ثم بحثت المادة الواحدة والعشرين الصحة ووجوب العناية بصحة الشعب الألماني عناية شاملة وحماية الشباب والشيوخ ، وكذلك بحثت المادة الخامسة والعشرين عن أنه بعد أن يكون الشعب الألماني قد اطمأن على نفسه من الناحية العرقية فيجب أن يحكمه زعماء مستعدون لكل توضحية في سبيل تحقيق برنامجهم ، كما بحثت على ضرورة إيجاد سلطة مركزية ومجلس نيابي وحيد وغرف نقابية تكون مهمتها العمل على تأمين تطبيق القوانين التي يضعها الرايخ ، وكذلك بحثت المادة الثانية عشر ضرورة وضع الرايخ قوانين جديدة لنفسه ، وبحثت المادتان الثانية والعشرون ضرورة إنشاء جيش جديد للرايخ ويجب أن يكون شعبيا من حيث تشكيلاته .

وقضت المواد التاسعة والعاشرة والرابعة والعشرون بتنظيم العمل الوطني ليتسنى له الوصول إلى الغاية التي رسمت له وقفت

John Laver , *Hitler's Fate or Germai y's Misfortune* , London 1995, P. 35 ; Alpert Speer , *Inside the Third Rich* , Memories, Translated by : Richard and Clara Winston , Fourth Printing, New York 1970, P.143 ; Herman Germell , *Anti – Semitism , In The Third Reich*, Trans. by : Tim Kirk , London 1992 , P. 74: 75; E.O Lomir , *What Hitler Wants* , London 1970 , P. 75; Wolfram Pita , (M.H) , Vol. 65 , No 2 , June 1993 , PP. 427: 429 ; David Welch , *Hitler* , 1998, P. 41 .

على المواطنين باعتبارهم متساويين بالحقوق والواجبات بالعمل جميعاً بأيديهم وعقولهم نحو الصالح العام ولا يخفي أن المنفعة العامة أهم من المنفعة الشخصية وتتقدم عليها ، وتحذر المادتان الحادية عشر والرابعة عشر من إلغاء كل دخل لا ينشأ عن العمل ، وتحظران من إقامة منشأة كبرى كي لا يكون هناك استغلال لأحد أفراد الأمة، وتقضي المادة السادسة عشر على تحسين الحالة الصحية لدي جميع الطبقات وخاصة الطبقة الوسطى وعلى اشتراكية المؤسسات الكبرى، وتقضي المادة السابعة عشر بتنظيم الحياة الزراعية ومنع رهن الأرض والمراهنات ، كما تنص المادة الثامنة عشر على عقوبات خاصة بالإعدام على المرايين والمضاربين أينما كانوا ، ونصت المادة الثالثة والعشرين على تنظيم الصحافة، والمادة العشرين على توفير الثقافة والعمل للجميع ووجود إدخال تعديل عام على التعليم من حيث مواده وأساليبه، أما الديانات فقد نصت المادة الرابعة على صيانة حريتها ضمن حدود سلامة العرق والدولة ، ويقبل الحزب نوعاً من المسيحية الإيجابية وذلك لمحاربة المادية اليهودية ؛ أما في السياسة الخارجية فقد نصت المادة الثانية والثالثة بضرورة إلغاء معاهدة فرساي والمساواة بين جميع الدول وألمانيا وإعادة المستعمرات الألمانية إليها ، وبالرغم من أن الاشتراكية لم يتحدث عنها برنامج 1920 إلا أن هتلر أدخل في الثالث عشر من أبريل 1928 تعديلات تقضي بقبول الحزب مبادئ الملكية الخاصة⁽⁸⁾.

(8) فيري ، قادة الثورة ، ص 167 - 169 ؛ بيير رينوفان ، تاريخ القرن العشرين، ترجمة : نور الدين حاطوم ، دمشق 1961 ، ص 297 - 301 ؛ أدولف هتلر، كفاي ، مذكرات ، الطبعة الثانية ، بيروت 1975 ، ص 59 : 72 ؛ أيضا :

Program of the National Sozialitisch Deutscher Arbeiter Partei, Feb., 24, 1920 ; Department of Stat, (a300m36) ; N.S Archive Dokumente Zum Nationalsozialismus , 407.1930 , Die Ozialischten Verlassen , Hebron, Germany , P.225 ; Roderick Elperg , *Hitler's Germai y: Origins*, Inter Preteen Logics , London , PP. 87 – 88 ; Stephen Lee , *Hitler and Nazi*

تنظيمات الحزب :

لقد استعار هتلر من التنظيمات الشيوعية فكرة الخلية والتنظيم الهرمي للحزب والانضباط الداخلي ، واستعار من الفاشية الإيطالية فكرة ميليشيا الحزب ذات الزى الموحد : فقد قام هتلر بتنظيم جماعة من المتطوعين المعرفين بالصلابة في الخامس من أكتوبر 1921 ، وأصبحوا يسمون رسميا بفرق العاصفة Sturm Abteilung ويشار إليهم بالحرفين S.A ، وكانوا يرتدون القمصان البنية ويجمعون من قطاع الطرق والجنود المسرحين ، وقد وضعوا تحت إمرة "يوهان اولريش" Johan Ulrich .

وكذلك قام بتنظيم فرق الحرس الخاص كان قائدة يدعي "ابرهارت هادن" Ebrhard Haden ، وكانوا يرتدون القمصان السوداء ، وحمل هتلر أفراد الحرس الخاص (النخبة) Schultz Shtaffel (*Persona Grate*) أن يقسموا له يمين الولاء شخصيا ، وكانوا يرتدون شارة الموت ويشار إليهم بالحرفين (S.S) وقد تم إسناد قيادته إلى "هينريش هيملر" Hinrech Hemmler الذي كان عدد قوات الحرس عند تولية رئاسة لا يزيدون عن مائتين ، بينما عندما أنهى عمله به كان هو الجيش المسيطر علي ألمانيا كلها⁽⁹⁾ .

Germany, London 1998, P. 3 ; *Lucas, World War*, PP. 1 : 17 ; *Lormir, What Hitler*, PP. 84 : 89; *Peter Jackson*, (H.J.), 1998, PP. 793 : 794 .

⁽⁹⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ص 230 : محمد فؤاد شكري ، ألمانيا النازية (دراسة في التاريخ الأوربي المعاصر 1939-1945) ، القاهرة 1948 ، ص 138 : المسيري ، الصهيونية والنازية ، ص 53 : أيضا :

G.P.A , *Communism with the Mask off*, By : Josef, Gobbles, () ص () ; *Joachim, Hitler*, SS. 187 - 189; *Jethro Bethel, Germany: A Companion To German Studies*, London , P. 159 ; *Marlis Steihert, Hitler*, Paris 1995 , P.117; *Benjamin, Documenta y*, PP. 62 : 46 ; *Hans Buchim, The Third Reich*, 1967 , PP. 51 - 52 ; *Lucas, World War*, PP. 18: 21; D.O.S , (a299.c07) ; *Rupert Gallaty*, (M.H), PP.338 -365 ; *See (WWW)* :

<http://www.dnm.de/lemo/html/nazi/innenpolitik/ss/index.html> ; &

إعادة بناء الحزب :

بعد خروج هتلر من السجن وإعادة السماح للحزب بالاجتماع ولمجلته الرسمية بالصدور ، كان العديد من الشخصيات الحزب قد اختفوا أو تركوا الحزب : إذ أصبح هتلر زعيم الحزب الأوحده لهذا فقد شرع بحماسة يعمل على إعادة بناء الحزب ليجعل منه منظمة لم تشهد ألمانيا لها مثيلا .

وكان الحزب في سنوات الأزمة 1923 : 1925 قد امتص جماعات الشعب الوطني في ميونخ وبعض الأحزاب البافارية حتى وصل عدد أعضائه إلى 55.000 ، وتم نشر فاعليات الحزب ومنظماته في (Nürmemberg Baden) وشمال ألمانيا، وعندما اشترك الحزب في انتخابات 1924 كسب 22 مقعدا ، وعانى بعد فشل انقلاب الحانة من انحطاط حاد في فرع شمال ألمانيا ووكلاء منظماتها وانفصل حزب العمال الفرانكفوني الألماني ونشأت المنافسة الشديدة مع (D.V.F.P) لصاحبه "فون جارفي" Von Gareafe ، وكان أول أهداف هتلر هو أن يجتذب إلى العضوية أناسا من دافعي الضرائب ، فسجل الحزب زيادة في عضويته كل عام فقد بلغ في عام 1926 حوالي 49 ألف ، وفي 1927 حوالي 72 ألف وفي 1928 حوالي 108 ألف وفي عام 1929 بلغ حوالي 178 ألف .

وكانت المهمة الأخرى هي أن يقيم هتلر نظاما حزبيا دقيقا يماثل تنظيم الحكومة الألمانية ، فقام بتقسيم البلاد إلى مقاطعات Gau ، التي تشبه إلى حد ما الدوائر الانتخابية الأربع والثلاثين بالنسبة إلى عضوية الرايخستاج وعهد إلى قيادة الحزب في كل مقاطعة إلى قائد

إقليمي أطلق عليه (Gauleiter) ويقوم هتلر بتعيينه مباشرة. وكانت هناك سبع مقاطعات إضافية أخرى إلى السوديت والنمسا ودانج والسار، وقسمت أمقاطعه إلى حلقات (Kreise) وكان يرأس الحزب في كلا منها Kreisleiter. وتنقسم الحلقة إلى وحدات صغرى تدعى فئات محلية في المدن إلى خلايا الشوارع وأخرى للأبنية .

انقسم التنظيم السياسي للحزب إلى جماعتين تدعى الأولى Politik Organization I (P.O.I) ومهمتها مهاجمة الحكومة والقيام بأعمال التخريب ضدها، والثانية تدعى (P.O.II) ومهمتها إقامة دولة داخل دولة وضمت دوائر للزراعة والعدل والاقتصاد الوطني والداخلية والعمل، بالإضافة إلى دوائر أخرى تستهدف العمل في المستقبل وهي للعنصر والثقافة والهندسة، إما المجموعة الأولى فضمت دوائر للشئون الخارجية والنقابات العمالية والصحافية ، وكان قسم الإعلام والدعاية دائرة مستقلة بذاتها وكاملة التنظيم⁽¹⁰⁾ .

وبهذا كان للحزب منظمته الدعائية الخاصة. وكان هتلر يعقد اجتماعات عامة كي يضم الآلاف من المواطنين من المدن النائية حتى استطاع أن يكون حوالي 3.400 فرع للحزب حتى عام 1928 وكان للحزب منظمته الدعائية وكان المسئول عنها الدكتور "يوسف جوبلز" والذي قسم أنواع الدعائية إلى نوعين هما : الدعاية المسموعة – الدعاية المكتوبة في الصحف ، وقسم الدعاية المسموعة إلى نوعين : الدعاية المسموعة خلال المواكب الجماعية – الدعاية المسموعة

⁽¹⁰⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 228 : 229 : أيضا :

Speer , *Third Reich* , P. 143 , 146 ; Steihert , *Fitler* , PP. 284 - 286 ; Lucas , *World War* , PP. 15 : 21 ; Freitrich , *Into Nazi* , PP.188- 189 ; Edmond Vermell , *Germany Three Reich : Their History and Culture* , P. 268 ; Benjamin , *Documenta y* , P. 61 ; *Post War* , P. 62 ; Wolfram Pita , (M.H) , Vol. 55 , No. 2 June , 1993 , PP. 427 - 429 ; Peter Schriper , (H.I) , PP. 701 - 714 ; Rabby , http://www.aish.com/holocaust/overview/rise_of_the_nazi.asp

خلال الحشود الثقافية ، وكانت لتلك المؤسسة أكبر الأثر في جذب الألمان إلى الحركة النازية⁽¹¹⁾ .

لقد قامت منظمة شبيبة هتلر (H.J) بتسجيل الفتيان الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشر والثامنة عشر، وكانت لهم دوائهم الخاصة بهم والتي تعني بشئون ثقافتهم ومدارسهم الخاصة وصحافتهم ودعايتهم ورياضتهم الدفاعية ، بينما سجلوا الصبية الذي تتراوح أعمارهم بين العاشرة والخامسة عشر في منظمة أخرى تدعي شباب الشعب الألماني (D.Y.V) Deutsch Yung Voliks⁽¹²⁾ ، وأسس هتلر للفتيات منظمة دعاها اتحاد الفتيات الألمانيات Bund Deutschen Mideel (B.D.M) وللنساء منظمة أخرى أسماها النساء الوطنيات الاشتراكيات (N.S.F) Nazional Sozialistische Frauen⁽¹³⁾ ، وأقام لجماعات الطلاب منظمة اتحاد الطلاب الاشتراكيين القوميون (N.S.S.B) وللأطباء منظمة اتحاد الأطباء الاشتراكيين القوميون (N.S.A.B) وكذلك المحامين (N.S.D.F.B) والموظفين والقضاة منظماتهم الخاصة ، كما أنشأ اتحاد للشئون الخارجية (N.S.A.S) .

كما أسس كذلك رابطة ثقافية لتضم شمل المثقفين والفنانين ، وأنشأ هيئات تهتم بأعمال الخير منبثقة من المنظمة الوطنية لرفاهية الشعب وكان من أهم أعمالها "معونة الشتاء" Wenter Hilfesry ، وأنشأ دائرة بجانب جيش العاصفة تولي رئاستها "فرانز فون ايب" Franz Von Eipp أطلق عليها المكتب السياسي للجيش (W.P.A)

⁽¹¹⁾ G.PA , *Modern Politik Propaganda* ,

⁽¹²⁾ Edward , *Youth in Nazi Germany* , Journal of Educational Sociology, Vol. 11, No. 6 , The Challenge of Youth , Feb. 13, 1938, PP. 342 - 350 .

⁽¹³⁾ Leila Rupp , *Mother of the Volk: The Image of Women in Nazi Ideology* , Signs , Vol. 3 , No. 2 , Mars – April 1977 , Universty of Chicago Press , PP. 362 – 379 .

وانقسم المكتب إلى خمسة أقسام لمعالجة المشاكل المتعلقة بالسياسة الدفاعية الخارجية والسياسية الدفاعية الداخلية والقوات الدفاعية وطاقات الدفاع الشعبي وما شابهها ؛ وبهذا كسب الحزب شعبية كبيرة مكنته من كسب الأعداد الكبيرة خلال سنوات الأزمة الثانية 1929 ، فقد انضم إلى الحزب قبل 14 سبتمبر 1930 حوالي 239.000 من أعضاء حزب الشيوعي (K.P.D) أي ثلاثة أضعاف بالمقارنة بعام 1925⁽¹⁴⁾ ويرجع ذلك إلى استغلال الأزمة الاقتصادية وزيادة عدد المتعطلين والدعاية الناجحة للحزب في استغلال الخوف من الشيوعية واليهودية على حد سواء ، والتأثير السياسي والاجتماعي للحزب وقيادته ووجود الدعم من الوطنيين المتحمسين وسوء الأحوال الاجتماعية وعود الحزب بحل مشكلة البطالة وتحسين أحوال الفلاحين والعمال . ويمكن ملاحظة شعبية الحزب المتزايدة في نتائج الانتخابات، ففي 1924 كسب حوالي 22 مقعدا وفي 1928 حصلت علي 12 مقعدا ثم ارتفع مرة أخرى في 1930 حيث حصل علي 107 مقعدا في نوفمبر 1932 حصل علي 230 مقعدا⁽¹⁵⁾ .

مبادئ النازية :

تدعو النازية من خلال نظرتها إلى العالم Welten Schaung إلى إقامة ما أسمته الدولة الشعبية Volk Staat ، وهو التعبير المرادف من رأى هتلر للنازية ، ولقد انفردت الدعوة النازية من بين الحركات

⁽¹⁴⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 229 : 230 ؛ أيضا :

Speer , *Third Reich* , PP. 146 : 148 , 150 .

⁽¹⁵⁾ محمد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 191 ؛ أيضا :

Stuart Miller , *Mastering Modern Eurobean Histo.y* , Second Edition , New York 1997 , PP. 2 - 3 ; Martel , *Germai y* , P. 123 ; Peter Jackson , (H.I) , PP. 701 : 718 ; Lorimar , *What Hitler* , PP. 149 - 153 ; C.B .Dear- M.B Foot , *The Oxford Companion to the Second World War* , London 1995 , P. 458 .

السياسية الألمانية المعاصرة بتمجيد العنصر الألماني وإبراز مكانته بين العناصر الإنسانية الأخرى ، وأحقية الدول الألمانية في تبوأ مركزها اللائق بين الدول ، وقد وضع الحزب النازي المبادئ العنصرية في مقدمة برنامجه السياسي وتعتبر تمجيد العنصر الألماني والتعريف بقيمة رسالته أمرا جوهري والجدير بالذكر أن التفوق العنصري للجنس الآري⁽¹⁶⁾ لم يكن صنيعة ألمانية بل تمتد جذورها إلى فلاسفة القرنين الثامن والتاسع عشر وقد تأثر هتلر بهما وتبني وجهات نظرهم في كتابه (كفاحي – Mein Kampf) ومنهم فريدريك ليست وأرثر جوبينو صاحب نظرية تفاوت الأجناس البشرية وريتشارد فاجنر وفريدريك نيتشه واوستين تشمبرلين أول دعاة الجامعة الألمانية التي تبناها فيما بعد جورج شوينير ، وكذلك فخته الذي كتب رسالة أسماها "خطاب إلى الشعب الألماني" وليوبون وشوبهور ولورد نورث الذي ، وملخص نظرياتهم التي تؤمن بها النازية بها هي التفوق العنصري للشعب الألماني وبحقه في الزعامة الألمانية ، لو استطاع المواطن الألماني المحافظ على سلالته الآرية وتجنب الاختلاط بالعناصر الشعبية المتسللة وبالرغم من ذلك فيجب القول أن الفريد روزنبرج صاحب كتاب أسطورة القرن العشرين هو المؤسس الحقيقي للنظرية العنصرية ، وهو أب الدعاة النازيين وفيلسوفها الأكبر ، واتفق هتلر وروزنبرج على اعتبار أن الشعب الألماني هو المحتوي على أكبر نسبة من

(16) كلمة (Aryan) مشتقة من اللغة السنسكريتية ومعناها السيد ، وقد استخدم هذا المصطلح في البداية عن الإشارة لمجموعة من اللغات الإيرانية ثم الهندوأوروبية ، إذ صرح العالم الألمان ماكس موللر نظرية مفادها أن هناك جنسا يسمى آرياس كان يتحدث تلك اللغة التي تفرقت عنها اللغات الهندية والأوروبية الأخرى جميعا ، كما استخدم هذا المصطلح لتعبير عن شعوب الهندو أوروبية التي انتشرت في جنوب آسيا وشمال الهند في العصور القديمة ، وقام المفكرون العرقيون الغربيين بتطوير هذا المفهوم فذهبوا أن هذا الجنس انتشر من شمال الهند وإيران عبر الأستبس إلى أوروبا وهو جنس يتسم بالجمال والذكاء والشجاعة وعمق التفكير والمقدرة على التنظيم السياسي وتفوقه على الساميين والصفروالسود : المسيري ، الموسوعة ، ص 400 .

الغالبية الآرية ، ولقد خدمت نظرية التفوق العنصري انتشار الدعوة النازية فأكسبتها طابعا مميزا إلى جانب نظرية المجال الحيوي (Lebensraum) في الوقت الذي هزمت فيه ألمانيا وباتت تعاني من الاحتلال⁽¹⁷⁾ .

وتدعو نظرية المجال الحيوي إلى وحدة ألمانيا الكبرى والتوسع في مجالها الحيوي ، أي إيجاد علاقة معقولة بين السكان والمجال الحيوي وذلك لا يتحقق إلا بالقوة فالحدود الألمانية لم تعد تتناسب مع الاحتياجات الاقتصادية والجغرافية والعسكرية، وبناءا على ما سبق أنه انطلاقا من مفهوم القومية الألمانية ستكتسب ألمانيا أعداد كثيرة من السكان يجب إيجاد منطقة توسع لهم تناسب مع الاحتياجات الاقتصادية ، لذلك طالب هتلر بضم النمسا على اعتبار أنها ألمانية ، وكذلك بضم السوديت على اعتبار أن بها أقليات ألمانية⁽¹⁸⁾ .

وإذا كانت النازية قد رفعت راية التفوق العنصري للألمان والدعوة المجال الحيوي ، فقد أرجعت سبب كل المحن التي نكبت بها ألمانيا إلى تسلل العناصر السامية⁽¹⁹⁾ إليها واندماجها فيه وعلى هذا الأساس

⁽¹⁷⁾ عادل شكري ، النازية : عبد الرحمن صدقي ، ألمانيا النازية ، الهلال ، ج 8 ، يوليو ، 1938 ، علي أدهم ، أستاذة موسوليني وهتلر ، الهلال ، ج 1 ، نوفمبر 1936 ؛ رينوفان ، القرن العشرين ، ص 296 ؛ أيضا : 297

Bethel , *Germany* , PP. 166 : 167 ; Germell , *Anti – Semitism* , P. 108 ; Oxford , P. 465 ; Elberg Hitler , PP. 88 : 91 ; Freitreishe , *Into Nazi* , PP. 232 ; G.P.A , *The Racial Question and World Propaganda* , Joseph Gobbles ; G.P.A , Our Hitler, 1937, by Joseph Gobbles ; Peter Jackson , (H.J) , 41.3. 1998 , PP. 795 : 824 ; Steven Berger , (H.R) , 465 , PP. 107 : 1050 .

⁽¹⁸⁾ تامر أنور أحمد عبد العزيز ، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا 1938 – 1941 ، رسالة ماجستير ، إشراف : عادل حسن غنيم ، ص 8 ؛ أيضا (WWW) :

<http://www.auszli.edu.au/weimar/wegbreiter/lebensraum/index.html>

⁽¹⁹⁾ السامية : مقصود بها سلالة سام بن نوح عليهم السلام ، ولقد اتجهت معظم آراء علي اعتبار سام احد مؤسسي العنصر اليهودي وعليه فإن اللاسامية معناها ضد اليهودية فقط ؛ أنظر : أيريني إيرهارت ، نقد النظرية الآرية ، التاج المصري 1939 ، عدد 611 ، ص 9 ؛ المسيري ، البروتوكولات .

قامت بالدعوة اللاسامية كحل ضروري سريع لإعادة تأسيس الدولة العنصرية ، فإذا كان التفوق العنصري شعار رفعتة النازية لإعادة الثقة فان اللاسامية رفع النازي رايتها لتوجيه جماهير الشعب إلى عدو مشترك ليقنع بخطورته على كيانه ومستقبله وليري فيه كل المسببات للانكسارات الألمانية وليضعه مسئولاً عن كل النكبات التي ألمت بألمانيا وبشعبها بعد الحرب العالمية الأولى ، والجدير بالذكر أن فكرة اللاسامية هي أيضا ليست صنيعا الحركة النازية ولكن بالإضافة إلى الفلاسفة الألمان المذكورين سابقا ظهرت حركة كبيرة لاضطهاد اليهود ومنذ تكوين الاتحاد الألماني وكذلك دعوة الحركة الوطنية المسيحية تحت قيادة عمدة فيينا "كارل ليوجير" Karl Leoger التي أعطت هتلر الشرارة الأولى بمعاداة السامية⁽²⁰⁾ .

وهذا فان النازية تعتبر ال Volk يعني الشعب العنصري ، ثم بواسطة التقاء أفراد الدم الواحد ينشأ المجتمع العنصري الذي يجب أن يفتي الفرد نفسه في خدمة المجتمع العنصري ، وفي مكان وسط بين قاعدة الشعب العنصري والزعيم طالبت النازية بوجود فئة مختارة للحكم وهي الطبقة التي تمثل همزة الوصل بين الزعيم والشعب فتحمل أوامره إلى القاعدة التنظيم وتدين بالولاء والطاعة غير المشروطة، وهذا على اعتبار أن الشعب بمجموعه لن يقدر على التفرغ للمشاكل السياسية وأعباء الحكم، مما جعل من اللازم وجود فئة

(53) ايلمان سرجيف : وآخرون . الصهيونية العالمية الأيدلوجية والممارسة (دراسة سياسية - اجتماعية - اقتصادية) ، ترجمة : شحادة العبد المجيد ، الطبعة الأولى، دمشق 1995 ، ص 25 : أيضا :

Germell , *Anti - Semitism* , PP. 73 : 75 ; G.P.A , *Communism with The Mask off* , By : Josef Gobbles ; D.O.F (a299 c01) ; Hebron , *Germany* , PP. 227 : 229 , 237 , 233 ; Vermeil , *Germany* , PP.267: 284 ; 162 ; Pita , (M.H) Vol. 65 , No. 2 , 1993 , PP; <http://www.net.org/germany/gtext/kaiserich/hitler2.html> .

ذات صفات غير معينة تؤهلها للقيادة السياسية لتقوم بأعباء العمل السياسي نيابة عن الشعب وبالاشتراك مع الزعيم .

والزعيم (Führer) في نظر الدعوة النازية هو ذلك الشخص الذي يعبر في كل تصرفاته عن رغبات وآمال الشعب الأمر الذي يحق له بمقتضاه أن يكون له من السلطات ما لا يخضع لرقابة أو مناقشة ، وعقيدة الزعامة تنحصر في نوعين : الزعامة الفردية وهي التي تستند إلى قاعدة أن الأفراد ليسوا في الاستعداد على حد سواء في المؤهلات العقلية أو الإنتاجية ، فهناك درجات كل درجة أرقى من التي تحتمها حتى تصل إلى درجة الزعيم وعلى حسب الدرجات تتوزع المسؤولية والوظيفة والواجب، والزعيم الأكبر الذي يتولى قيادة الشعب ، وهو الذي يكيف الشعب حسب إرادته وروحه ويضع الخطط العامة⁽²¹⁾ ، ولقد وضحت مبدأ الزعيم في القرارات التي أصدرها هتلر بعد وصوله إلى الحكم وهي قرار 28 نوفمبر 1933 بإلغاء المواد 114 ، 115 ، 117 ، 118 ، 123 ، 124 ، 153 من دستور فيمار .

وبهذا فإن هتلر الزعيم يقف في قمة الهرم لهذا التنظيم الحزبي المعقد ، هو الزعيم الأعلى للحزب والقائد الأعلى للجيش ورئيس منظمة العمال الألمان الاشتراكية الوطنية وممثل السلطة التشريعية ورئيس التنفيذية والذي له حق نقض القرارات القضائية⁽²²⁾ .

⁽²¹⁾ جواد علي ، عقيدة الزعامة ، التاج المصري ، عدد 638 .

⁽²²⁾ عادل شكري ، النازية ، ص 81 : 115 ؛ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 230 ؛ أيضا :

Lucas , *World War* , P. 15 ; Albrecht , *German Sociey* , PP. 88: 127 ; Lormir , *Inside Europe* , PP. 16 : 17 ; Speer , *Third Reich* , P. 142 ; Benjamin , *Documenta* , P. 46 ; Longer , *Ana'lysis* , PP. 43 : 47 ; Jackson , (H. J.) , PP. 795 : 824 ; G.P.A , *Communism with the Mask off* , By : Josef Gobbles ; 28. 2.1933 , *Verordnung Des Reich Präsidenten Zum Schutz Von Volk Und Staat* , Stuttgart 1982 , S. 83 ,

ثانيا : جمهورية فيمار :

بعد أن تم إعلان الجمهورية في برلين في التاسع من نوفمبر 1918 تحركت غالبية الديمقراطيين الاشتراكيين وراء "إيبرت" Eibert و"شيديمان" Schideman لإحلال أحد أفراد عائلة "هوهنزرن" علي عرش الملكية الدستورية ، لكن الاشتراكيين اليساريين دعوا إلى إضراب شامل وأوجدوا فوضي عارمة أثر إعلانهم جمهورية سوفيتية هددت بنشر الشيوعية . حيث كان الاسبارتاكويون ⁽²³⁾ قادوا تلك الحركة لمنع تنصيب أولاد الأمراء ، مما اضطر "شيديمان" لإعلان الجمهورية بنفسه دون أن يستشير أحد من رفاقه وكون وزارة ائتلافية تضم من الحزب الديمقراطي الألماني(D.D.P) Deutsche Demokratisch Partei ثلاثة وزراء ، ومن حزب الشعب المسيحي Christiche Volks Partei (C.V.P) ثلاثة وزراء ، ومن حزب (S.P.D) خمسة وزراء ⁽²⁴⁾ .

ولم يكن الاشتراكيون مخلصين ، ولم يكن من المنتظر أن يكون المحافظون كذلك ولكنهم تخلوا عن مسئوليتهم وكانوا هم وقاده

⁽²³⁾ رابطة اسبارتاكوس :كان مؤسسوها كارل لينبخت و روزا لوكسمبرج ، وهي رابطة تتألف من متقنين ليست لهم أية قاعدة جماهيرية ، و انضمت في 1917 إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني المستقل (U.S.P.D) لكنها في داخل هذا- الحزب المنشق عن الحزب – كانت تدعو إلي آرائها السياسية الخاصة بمعني القيام بثورة في ألمانيا علي غرار ثورة أكتوبر في روسيا ، ولكن لم تكن تلك الدعوى صدي يذكر ، وإنما كان لها تأثير في الاعتصامات التي قامت في ألمانيا في ابريل 1917 – وصيف 1918 ، وهكذا ضعفت الرابطة علي أثر سجن زعمائها ، ولما أعلنت الهدنة في 11 نوفمبر 1918 نشطت حركة الرابطة من جديد ، وصار لينبخت علي رأسها ، وفي 19 نوفمبر اتخذت " العلم الأحمر " راية لها ودعت إلي الاستمرار في الثورة ، ولكن زعمائها اختلفوا مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستقل وسائر زعماء الثورة ، ومنذ هذا التاريخ نظمت عصبة اسبارتاكوس اجتماعات جماهيرية في برلين أدت إلي ثورة يناير 1919 التي اعتقل علي أثرها كلاً من روزا لوكسمبرج وكارل لينبخت ؛ أنظر : عبد الرحمن بدوي ، الأدب الألماني في نصف قرن ، عالم المعرفة ، عدد 1841 ، يناير 1994 ، ص 150.

⁽²⁴⁾ جمال ألبنا ، ظهور وسقوط جمهورية فيمار : مأساة التخبط في اتخاذ المواقف ، القاهرة، ص 225

؛ أيضا : على الشبكة الدولية للمعلومات WWW :

http://www.zum.de/osm/weimar/scheidemann_e.php3.9/11/1918.

الجيش من أمثال "لودوندورف" و"هندنبرج" قد دفعوا بالسلطة السياسية إلى أيدي الاشتراكيين الديمقراطيين المترددين⁽²⁵⁾.

وبدلاً من أن يتحملوا السلطة تخلوا عنها إلى القوة التي كانت دائمة السيطرة في ألمانيا وهي سلطة الجيش ، وعلى الرغم من أن الجيش قد هزم في الميدان فإن آماله مازالت مركزة على الاحتفاظ بسلطته في الوطن وعلى هزم الثورة ، وقد عقد الاشتراكي إيبرت القائد الثاني للجيش "فيلهلم جروينر Wilhelm Groener" ميثاقاً هو عبارة عن موافقة "إيبرت" على أن يقضي على الفوضى والبلشفية وأن يحافظ على الجيش في تقليده القديم ، وكذلك وعد "جروينر" بتأييد الجيش للحكومة الجديدة ومساعدتها على تثبيت أقدامها وتحقيق أهدافها⁽²⁶⁾.

وهكذا تم إنقاذ الجيش وقضي على الجمهورية بالضياح منذ اليوم الأول لها ، وهكذا واجهت الجمهورية حديثه العهد متاعب بالغة، وتعرض وجودها كله للتهديد بصوره دائمة لا من اليمين المتطرف فحسب بل ومن اليسار المتطرف أيضا .

الحركات الانفصالية [تمرد كييل] :

قامت فرقه بحرية قبل يومين من عيد الميلاد (26 ديسمبر 1918) في كييل التي غدت تحت سيطرة الاسبارتاكين الشيوعيين باحتلال

⁽²⁵⁾ نوري الأنسى ، ألمانيا النازية ، شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 117 .

Mary Fullbork , *A Concide History of Germany* , London 1951, PP. 158 : 159 ; German Propaganda Archive (the Communism with Mask off) ; Der Spiege I1 / 1998, P.49 ; <http://www.dhm.de/lemo/html/weimar-revolution/ebertgroener/index.html> .

⁽²⁶⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 117 ؛ هتلر ، كفاحي ، ط 2 ، بيروت 1975 ، ص 30 : 35 ؛ أيضا : Hidden , *Germany* , P.2 ; Karl Fridriek , *Der Wegerer Katastrophe Mit Brief Gesprachen Dokumenten* , Berlin 1926 , SS. 269 - 280 ; Steven Berger , *The English Historical Review Fellow of Exeter College Oxford* , Vo1. 116 , No. 465 (February 2001) ; <http://www.dhm.de/lemo/html/weimarrevolution/ebertgroener/index.html>

(الفيلهلم شتراسي Wilhelm Straße) الشارع الذي يقع فيه مقر الحكم ، والوصول إلى المستشارية ، حيث قامت بقطع الأسلاك الهاتفية فيها ، ولكن إيبرت عن طريق خط سري قائم بين المستشارية وقائد الجيش "جروينز" تمكن من طلب المساعدة ، ولقد وعد الجيش بتحرير المستشارية على أيدي حامية بوتسدام ولكن قبل وصول الحامية كان البحارة العصاة قد تراجعوا إلى ثكناتهم في إسطبلات القصر الإمبراطوري التي كانت لا تزال تحت سيطرة الاسبارتاكيون ، وظل الاسبارتاكيون وعلى رأسهم "كارل ليبنخت" Karl Libncht و"روزا لوكسمبورج" Rosa Loxomborg – أكثر الشيوعيين الثوريين فاعلية في ألمانيا – يواصلون الضغط لإقامة جمهورية سوفيتية حيث كانت قواتهم المسلحة في برلين أخذه في الازدياد . وتمكن جنود الفرقة البحرية عشية عيد الميلاد عن صد هجوم قامت به القوات النظامية في بوتسدام لإخراجهم من ثكناتهم بسهولة ، ولقد ضغط كل من "هندنبرج جروينز" على "إيبرت" للوفاء بالميثاق الذي عقد معهم والقضاء على البلاشفة العصاة ، وكان إيبرت الزعيم الاشتراكي علي أتم الاستعداد لتحقيق هذه الرغبة فعين بعد يومين من عيد الميلاد "جوستاف نوسكيه" Gustav Noské⁽²⁷⁾ وزيرا للدفاع الوطني ، وقد تمكنت القوات النظامية Reich Wehr وقوات الفيلق الحرس Frei Korps⁽²⁸⁾ في أسبوع الدماء الواقع بين العاشر والسابع عشر من يناير 1919 بتوجيه من نوسكيه وتحت قياده الفريق "فون لتفتز" Von Lottwitz من سحق الاسبارتاكيون، وقد اعتقلت "روزا لوكسمبورج" ورفيقها "كارل لبنخت" وقتل على أيدي ضباط فرق فرسان الحرس⁽²⁹⁾ .

⁽²⁷⁾ نفسه ، ص () .

Fullbork , A Concid Histo.y, P.160 .

⁽²⁸⁾ Ibid .

⁽²⁹⁾ http://www.zum.de/psm/weimar/leibnecht_e.php3 , 9/11/1918

وهكذا قدر لتمرّد بحارة كييل غير المخطط الفشل ، حيث كان مقدراً أن تقوم الثورة من برلين ثم تنتقل منها إلى بقية المدن والموانئ الألمانية فحدث العكس وبدأت من كييل في التاسع من نوفمبر 1919 وامتدت منها إلى بقية المدن حتى وصلت إلى برلين في التاسع من نوفمبر ، ففشلت كليهما حيث كان بحارة كييل جمهوراً دون نظريه بينما كانت مجموعته اسبارتاكوس نظريه دونما جمهوراً⁽³⁰⁾ .

وتزامن مع تلك المشاكل حركه انفصالية أخرى في بافاريا (Bayrn) حيث قام "كورت ايزنر" Kort Esner - يهودي من أصل روسي - بإعلان حكومة مؤقتة اشتراكية وحاول إعلان الاستقلال وإقامة جمهورية المجالس⁽³¹⁾ ، ولكنه أخفق في انتخابات الخامس عشر من يناير 1919 وقضي "نوسكيه" على محاوله إعلان الجمهورية السوفيتية في أبريل 1919 حيث قتله أحد ضباطه ودخلت جنود الجمهورية مدينه ميونخ (München) بعد معركة دامية ففشلت تلك الحركة أيضاً⁽³²⁾ .

دستور فيمار :

وقد أجريت الانتخابات في أنحاء ألمانيا كلها للجمعية الوطنية التي تقرر أن تقوم بسن الدستور، ولكن تم استبعاد الأحزاب الامبراطورية

⁽³⁰⁾ جمال ألبنا ، جمهورية فيمار ، ص151 : أيضا WWW :

<http://www.dhm.de/lemo/html/weimargewelt/freikorps/index/html>

⁽³¹⁾ نظام جمهورية المجالس : هو النظام السياسي القائم علي أن بناء الحياة السياسية والاقتصادية يجب أن يقوم علي الطبقات الدنيا من المجتمع ، وذلك بأن تنتخب المجالس محلية ومجالس في المصانع انتخاباً مباشراً ، وهذه المجالس بدورها تنتخب مجالس أعلى منها وهكذا حتى يصل إلي مجالس أعلى ، ومهمة هذا النظام هي تحقيق ديكتاتورية البولوريتاريا : عبد الرحمن بدوي ، الأدب الألماني، ص40.

⁽³²⁾ وليم شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 119 : رينوفان ، القرن العشرين ، ص 115 : 116 : أيضا :

Hidden , Germany, P. 4 ; Frank Trommler , The University of Chicago Press , The Journal of Modern History , Vol. 40. No. 2 (John 1968) , PP. 482 : 483 .

من التشكيل للانتخابات حيث فاز الاشتراكيين المعتدلين⁽³³⁾ (S.P.D) بـ 163 مقعدا وفاز الحزب الاشتراكي المستقل بـ 22 مقعدا والديمقراطيين بـ 75 مقعدا وأحزاب الوسط بـ 88 مقعدا وحزب المحافظين الوطنيين بـ 42 مقعدا والأحزاب الأخرى الصغرى بـ 31 مقعدا⁽³⁴⁾ ، ولقد استقر الاقتراع الذي جري في التاسع عشر من يناير 1919 على أن الطبقتين العليا والوسطي قد استعادتا بعض شجاعتهما ، وقد تأكد كذلك عدم وجود فئة أخرى تشترك مع الديمقراطيين الاشتراكيين والاشتراكيين المستقلين في تحمل العبء واتضح أيضا أن الطبقة العاملة لن تكون الوحيدة في بناء ألمانيا الجديدة ، وكذلك أبرز حزبان من أحزاب⁽³⁵⁾ الوسط هما حزب الكنيسة الكاثوليكية والحزب الديمقراطي الذي ولد من اندماج الحزب التقدمي القديم والجناح اليساري للأحرار الوطنيين الذي تم في ديسمبر، وكان الحزبان يؤيدان قيام الجمهورية الديمقراطية المعتدلة مع وجود عطف شديد لديها في إعادة الملكية ، وهكذا تم تشكيل الجمعية التشريعية الوطنية في 6 فبراير والتي اجتمعت في مدينه فيمار لوضع دستور البلاد⁽³⁶⁾ .

⁽³³⁾ Bethel , *Germany* , P. 121 .

⁽³⁴⁾ Eleanor L. Türk , *The History of Germany* , London 1999, P. 154 .

⁽³⁵⁾ ظهر النظام الحزبي في ألمانيا منتصف القرن الـ 19 بعد تكوين الاتحاد الألماني حيث ظهرت مجموعتين مختلفتين كانوا نواة جيدة لتكوين حزب المحافظين 1876 الذي رآه المحافظ علي الأوضاع السائدة ، وحزب الأحرار التقدمي وحزب الأحرار الوطني ، وظهرت كذلك أحزاب الوسط الذي كان يمثل الكاثوليك الألمان 1870 وكذلك حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الذي ظهر دون شأن 1871 ثم زاد عدد نوابه مع كل انتخابات جديدة : كمال الدسوقي، تاريخ ألمانيا ، ص 92 : أيضا :

David Welch , *Hitler* , P. 21 .

⁽³⁶⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 6 : المقتطف ، ج 1 ، المجلد 85 ، يوليو 1934 ص 335 : 336 : أيضا :

Fullbork , *A Concise History* , P. 160 , Dunlop , *Germany* , P. 100 ; Alpersht Mendelssohn , *The War and German Society and Social History of World War* , London 1937 , PP. 116 : 124 ; Frederick , *Dokumente* , SS. 285 - 296 .

وكان الدستور الذي انبثق عن الجمعية الوطنية بعد ستة اشهر من النقاش ، إذ أقرته الجمعية في الواحد والثلاثين من يوليو 1919 وأبرمه رئيس الجمهورية في الواحد والثلاثون من أغسطس من نفس العام . ولقد ظهر الدستور نموذجيا حيث بدا أكثر وثيقة ديمقراطية ليبرالية عرفها القرن العشرين وكاد يكون كاملا في إجراءاته حافلا بالابتكارات التي بدت وكأنها خير ضمان لاستمرار الديمقراطية السليمة.

حيث اقتبس الدستور فكرة الحكومة الممثلة في مجلس الوزراء من إنجلترا وفرنسا وفكرة رئيس الجمهورية القوي المنتخب من الشعب من الولايات المتحدة الأمريكية وفكرة الاستفتاء من سويسرا وابتدع نظاما دقيقا ومعقدا للتمثيل النسبي والاقتراع عن طريق القوائم ، للحيلولة دون ضياع الأصوات ، ولإعطاء الأقليات الصغيرة الحق في التمثيل في البرلمان ، وكان من أهم نصوص الدستور إن السيادة للشعب وأن السلطان السياسي مستمد وكذلك أعطي حق الانتخاب لجميع الرجال والنساء لمن بلغوا العشرين من العمر ، وقرر أيضا علي أن جميع الألمان متساوون أمام القانون وأن الحرية الشخصية مصونة لا تمس وأن لكل ألماني الحق في التعبير عن رأيه بكل حرية ، إن من حق جميع الألمان أن يؤلفوا النوادي والجمعيات وأن جميع سكان الرايخ يتمتعون بالحرية المطلقة في العقيدة والفكر ، وكذلك قضي الدستور عي أن لا يكون رجل في العالم أكثر حرية من الرجل الألماني وأن لا يكون هناك أية حكومة ديمقراطية وليبرالية الحكومة الألمانية (37)

(37) شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 121 : 122 : ألبنا ، فيمار ، ص 223 : 224 : أنظر أيضا :

Bethel , Germany , PP. 121 - 122 . Dieter . K Busy , (M.H) , Vol. 65 , No. 3 (Seb 1992) , PP. 223 : 224 .

عهد الدستور بالسلطة التنفيذية إلى رئيس جمهورية ليكون رئيساً لا سلطه له في الأحوال العادية ، وديكتاتوراً في الأحوال الخاصة ، وينتخب بالاقتراع العام لمدة خمس سنوات وإلى مستشار الجمهورية والوزراء الذين يكونون مسئولين أمام الرايخستاج (البرلمان) الذي يمكن أن يسحب الثقة من الوزراء ويجبرهم على الاستقالة، وينتخب البرلمان أعضائه كل أربع سنوات ، بجانبه مجلس الرايخسرات الذي تقوم الولايات بانتخاب أعضائه ، وقد قام الدستور بالتوازن بين الرئيس والمستشار والبرلمان⁽³⁸⁾ ويختار الرئيس المستشار من بين أعضاء البرلمان ، ثم يكون المستشار أعضاء رئاسة الوزراء من أعضاء البرلمان أيضاً ، كذلك يستطيع البرلمان المطالبة بتغيير المستشار وكذلك الرئيس باستطاعته حل البرلمان ، وبالرغم من ذلك فهو مطالب بعقد انتخابات جديدة في خلال 60 يوم ، وهذا تعتبر الحكومة الألمانية للمرة الأولى مسئولة عن الشعب⁽³⁹⁾ .

ولكن ظلت الجمهورية على أساس اتحادي فيدرالي – أي ظلت مؤلفة من الولايات المستقلة التي تألفت منها الإمبراطورية – وأنشأ لها برلمان منتخب أعضاؤه من الرجال والنساء علي حد سواء بلا تمييز علي أساس من التمثيل النسبي ، فبدلاً من أن ينتخب الناخبون مرشحين معينين لتمثيل دائرتهم الانتخابية الخاصة ، حيث قسمت ألمانيا من الوجهة الانتخابية إلى خمسة عشر دائرة ، ثم يعرض علي الناخبين قوائم كاملة تحتوي علي أسماء مرشحي كل حزب من الأحزاب في كل من هذه الدوائر فيقترع الناخب للحزب لا المرشح خاص ، وكل حزب له

⁽³⁸⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 122 : المقتطف ، ج 1 ، من العدد 85 ، (ألمانيا بعد وليم) 1934/7/1 ، ص 336 : 337 : السياسة الدولية ، أكتوبر 1985 ، العدد 82 ، ص 89 .

⁽³⁹⁾ Türk , *German y* , P.103 .

الحق في ممثل واحد في الرايخستاج لقاء كل 60 ألف صوت ينالها في الانتخابات ، وكان رأى الرايخستات (حكومات الولايات) استشاريا⁽⁴⁰⁾ .

ولكن هذا الدستور أثبت ضعفه في العديد من النقاط : أولا الاقتراع بنظام قوائم الأحزاب أبعدت الكثير من الأصوات ، وتكل الكثير من الأحزاب المنشققة فلم يحدث أن فاز حزب واحد بأكثرية ساحقه ، كما أن المستشار أصبح قلقا باستمرار على خلق الاندماج بين الأحزاب أو مواجهه الإحراج أو الهزيمة في الرايخستاج ، هكذا أعطي البند 48 صلاحيات طوارئ لتعطيل البرلمان والحكم بقرار أو مرسوم .

معاهدة فرساي :

وفي تلك الأثناء كان مؤتمر فرساي قد عقد في قاعة المرايا بباريس في الثامن عشر من يناير 1919 تحت إمرة كل من "ودروو ويلسون" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، أيضا "لويد جورج" رئيس وزراء إنجلترا ، و"كليمنصو" رئيس وزراء فرنسا ، وتم نشر بنود المعاهدة أواخر ربيع عام 1919 وفي برلين في السابع من مايو من نفس العام .

ولقد انطوت تلك البنود على العديد من الشروط الصعبة التي وضعها الحلفاء دونما أي مفاوضات أهمها اعتبار ألمانيا مسنولة عن قيام الحرب وإعطاء فرنسا حق استغلال فحم السارلمده 15 سنة ، وإلغاء نظام التجنيد الإجباري في ألمانيا ، كذلك أن تسلم ألمانيا أسطولها للدول المنتصرة وحرمت من إنشاء الغواصات والطائرات، وأعيدت الألزاس واللورين إلى فرنسا وكذلك سلخ منها بوين Eupean ومالميدي Melmedy وأعطيت لبلجيكا وفصلت بروسيا الشرقية عن

⁽⁴⁰⁾ ألبنا ، فيمار ، ص 225 : 1989 ؛ أنظر أيضا :

Fullbork , A Concide Histo.y , PP. 160 : 163 ; Hidden, Germa.y, P. 25 ; William Heporn , Germa.y Third Democra.y : A Political Histo.y of the Reich 1918 – 1933, PP. 154 : 167 .

بقية ألمانيا ، وتم تحييد قناة كييل وجعلها منطوقه مزروعة السلاح ، وكذلك الراين ، وأعطيت التبرول لإيطاليا وكل من بوهيميا ومورافيا إلى تشيكوسلوفاكيا وتم استقلال الأقليات في المجر استقلالاً تاماً ، وحكم عليها بدفع غرامه حربيه باهظة على أقساط سنوية وفرضت على ألمانيا تعويضات غير محددة تدفع لدول الحلفاء عما أصابها قدرت بـ 124 مليار جنيه إسترليني ، وكذلك خسرت مستعمرتها في الشرق ، وحصلت بولندا على مساحات من الأراضي الألمانية ومنها الممر البولندي على بحر البلطيق حتى تجد ممراً لها على البحر⁽⁴¹⁾ .

وجاءت هذه النصوص ضربه مذهلة بالنسبة إلى شعب ظل يخدع نفسه بالأوهام – صلح عادل على أساس مبادئ ويلسون الأربعة عشر- ، وسرعان ما عقدت الاجتماعات الجماهيرية الصاخبة في جميع أرجاء البلاد للاحتجاج على هذه المعاهدة ومطالبة ألمانيا بعدم توقيعها ، وأعلن "إبيرت" وحكومته في الثامن من نفس الشهر أن نصوص هذه المعاهدة لا يمكن تنفيذها ولا قبولها ، وبعث الوفد الألماني الموجود في فرساي برسالة إلى "كليمنصو" الذي تراجع عن موقفه يقولون فيها أن مثل هذه المعاهدة لا يكمن قبولها من أي بلد ، وهكذا عارضت حكومة فيمار المؤقتة على المعاهدة ، فقد اعتبرتها إملاء Diktart ووقف خلفها تؤيدها في موقفها الأغلبية الساحقة من الشعب، وكان الحلفاء أثناء ذلك يطلبون رد واضح من ألمانيا ، ووجهوا إليها إنذاراً

(41) ا.هـ. كار ، العلاقات الدولية (مؤتمرات الصلح 1919 : 1939) ، ترجمة : سمير شيخاني ، ط 1 ، بيروت 1992 : المقتطف ، (معاهدات الصلح) ، العدد 84 ، ج 1 يناير 1934 ، ص 201 : 205 ؛ أيضاً :

Karl Fredrick Newack , *Versailles, Paris 1919* , PP. 20 : 230 ; T.H Admenheit - Rote Armee , *Prote Welt Revolution Shverts Büsher* , Berlin 1935 , SS. 4 : 15 ; André Trdieu , *The Truth about the Trea.y* , 1927 ; C R .Corttvevll , *Histo.y of Peaceful change in Modern War* , 1937 , PP. 90 : 190 ; Gathrone Hardy , *The Fourteen Points and the Trea.y of Versailles* , Oxford 1939 , PP. 3 : 30 .

نهائيا في 16 يونيو يقضي إما بقبول توقيع المعاهدة قبل 24 من نفس الشهر أو اعتبار الهدنة لاغية مما يدعو دول الحلفاء إلى اتخاذ الخطوات التي تري أنها ضرورية لتنفيذ شروطها ، ونظرا لأن الجمعية الوطنية والحكومة الناشئة لا تستطيع مواجهة حرب جديدة فقد وافقت علي الصلح ونقل القرار إلى كليمنصو قبل 19 دقيقة فقط من انتهاء المهلة، وتم توقيع المعاهدة بعد المفاوضات استمرت 6 اشهر في قاعه المرايا بقصر فرساي في 28 يونيو 1919 في تمام الساعة الثالثة وخمس دقائق⁽⁴²⁾ .

انقلاب كاب :

وتوالت المشكلات على الجمهورية الناشئة ، فلم يكن المحافظون ليقبلوا لا بمعاهده الصلح ولا بالجمهورية التي أبرمتها ، ولم يكن من المنتظر أيضا أن يؤيد الجيش باستثناء جروينر العهد الديمقراطي ، وظل المحافظون على الرغم من ثورة نوفمبر هم الذين يقبضون على زمام الاقتصاد ، وشرع الجيش منذ تلك اللحظة يحاول المكر بالقيود العسكرية التي فرضتها معاهدة فرساي ، كما أصبح المركز الحقيقي للسلطان السياسي في ألمانيا الجديدة ، ولم يعلق الجيش مصيره على حركة سياسية واحدة⁽⁴³⁾ .

وعندما قام "ولفجانج كاب" Wolfgang Kapp ، وهو ملكي أمكنه السيطرة على برلين في الخامس من مارس 1920 عاونه الجنرال "لوتفتر" قائد حاميتها والذي كان يرمي من وراء فتنته إلى إعادة الملكية ، وعندما علمت الحكومة بذلك هربت إلى (شتوتجارت) ثم أعلنت

⁽⁴²⁾ ا.ه. كار ، العلاقات الدولية : المتطف ، العدد 84 ، ج 1 ، يناير 1934 ، ص 201 : 205 ؛ أيضا

Rabby Eliahu ، http://www.aish.com/historical_Background.asp.

⁽⁴³⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 127 ؛ البنا ، فيمار ، ص 250 : 254 .

التعبئة العامة في الجيش فجمعت خمسة آلاف رجل حاصرت بهم برلين ، ولقد وقف الشعب وراء الجمهورية وقامت بإضراب عام حتى تنازل "كاب" عن برلين وفر "لوتفتز" إلى السويد وعادت الجمهورية مرة أخرى⁽⁴⁴⁾ .

الأزمة السياسية :

وما أن أفادت الجمهورية من هذا الانقلاب حتى فوجئت بقائمة التعويضات التي قدمها الحلفاء في أبريل 1920 والتي بلغت قيمتها حوالي 132 بليون مارك ذهبي - أي حوالي 33 بليون دولار - مما دفع الألمان إلى الشكوى من أنهم سيعجزون عن دفعها. وكان المارك الذي كان يبلغ في العادة ربع دولار قد بدأ في الهبوط ، ولم يحل صيف 1921 حتى كانت قيمة الدولار قد بلغت خمسة وسبعين من الماركات ، ثم هبط المارك بعد نحو عام إلى أربعمئة مارك للدولار الواحد .

وقد جري في يونيو اغتيال "فيليب شيديمان" الاشتراكي الذي أعلن الجمهورية. وأطلق النار في الرابع والعشرين من نفس الشهر على "راتيناو" Ratinau وزير الخارجية فقتل في الشارع ، وكان القتل في الحالتين رجالا من اليمين المتطرف ، وقد ردت الحكومة المركزية ببرلين على هذا التحدي بقانون خاص أصدرته لحماية الجمهورية فرضت فيه العقوبات الصارمة على الإرهاب السياسي ، وطلبت حكومة برلين بحل جميع الفئات المسلحة ، ووضع نهاية للعصابات السياسية ، ولقد حث بعض الزعماء الاشتراكيين على ديمقراطية القوات المسلحة وقد رأوا الخطر في إعادة تسليم الجيش إلى الضباط من حملة

⁽⁴⁴⁾ Nicolay , *Weimar Republic and Rise of Hitler* , Londen , P. 608; Donald Detwiler , *A German y Short Histo.y* , Londen 1976, PP. 201 : 202 ; Turk , *German y* , P. 103 ; Joachim , *Hitler* , SS.193 - 194 ; <http://www.auszli.edu/au/au/Weimar/gewalt/kapp/index.html>.

التقاليد الإمبراطورية ، ولكن هؤلاء واجهوا معارضة قوية من القادة العسكريين وكذلك من زملائهم الاشتراكيين بقيادة نوسكيه وزير الدفاع ، وقد بين مرور الزمن فيما بعد أن فشل الحكومة المنتخبة بطريقه صحيحة في بناء جيش جديد يكون مواليا لروحها الديمقراطية ومعتمدا علي الوزارة والبرلمان كانت الخطيئة القاتلة بالنسبة للجمهورية .

وكان الفشل في تطهير النظام القضائي خطيئة أخرى (45) ، فقد عد المهيمنون على إنقاذ القانون المحور الذي يلتف حوله المناهضون للثورة محرفين العدالة لتحقيق غايات سياسية رجعية ، ومع ذلك فقد كانت أحكام السجن بمدد طويلة تصدر علي العديد من المئات من الأحرار الألمان بتهمة الخيانة العظمي ، لأنهم كانوا يستنكرون أو يكشفون أسرار تحدي الجيش الدائم لمعاهدة فرساي في مقالاتهم التي ينشروها في الصحف أو الخطب التي يلقونها ، وكانت قوانين الخيانة العظمي تطبق بلا رحمة ضد مؤيدي الجمهورية ، أما أنصار اليمين الذين حاولوا قلمها فقد خرجوا من المحكمة طليقي السراح أو بأحكام خفيفة تافهة ، وكانت المحاكم تعامل أنصار اليمين حتى القتلة منهم معاملة خفيفة طيبة . وهكذا كان الاشتراكيون الضعفاء يساعدهم الديمقراطيون وأنصار الوسط من الكاثوليك يسندون الجمهورية التي ولدت ضعيفة وتحملوا كراهية خصومهم وأحيانا سبابهم حتى رصاصهم ، وكان هؤلاء الخصوم يزدادون عددا ويشتدون بأنسا وتصميما (46) .

(45) بعد فشل انقلاب كاب 1920 وجهت الحكومة تهمة الخيانة العظمي إلي 705 شخص ولكن حكم لم يصدر إلا علي شخص واحد هو مدير شرطة برلين بالسجن خمس سنوات سجنا رمزيا وعندما قررت ولاية بروسيا وقف راتبه التقاعدي أصدرت المحكمة العليا أمرها بإعادته إليه ، وقضت محكمه ألمانية في ديسمبر 1926 بمكافأة المارشال لوتفتز - القائد العسكري لانقلاب كاب - بدفع راتبه القاعدي الموقوف لا عن المدة التي كان فيها سائرا علي الحكومة فحسب بل وعن الخمس سنوات التي قضاهها هاربا من القضاء إلى المجر : شرر ، ألمانيا الهتلرية ، 128 .

(46) شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 113 ، 128 : 129 ؛ أيضا :

Calvin B Hoover , *Germai y Enters the third Reich* , New York 1933 , PP. 1 : 5 .

الأزمة الاقتصادية الأولى :

وصل انهيار المارك في 1923 إلى أن بلغ الدولار 7 آلاف مارك ، وطلبت الحكومة الألمانية في خريف نفس العام من دول الحلفاء منحها مهله - مورatorium - بدفع أقساط التعويضات ، ولكن حكومة بونكاريه الفرنسية رفضت هذا الطلب رفضا قاطعا وعندما تأخرت ألمانيا في تسليم شحنات الأخشاب أمر رئيس الوزراء الفرنسي القوات الفرنسية باحتلال (الروور- Rüher) ، ووحدت هذه الضربة الصاعقة لاقتصاد ألمانيا شعبييا بصورة مؤقتة لم تعرفها البلاد منذ 1914 فأعلن عمال الروور الإضراب العام، وتلقي العون من حكومة برلين التي دعت إلى حملة مقاومة سلبية وتم تنظيم أعمال التخريب وحرب العصابات في الحوض بمساعدة الجيش ، وقابل الفرنسيون ذلك بحمله من الاعتقالات والإبعاد و أحكام الإعدام ، ولكن عجله واحدة لم تدر في مصانع الروور ⁽⁴⁷⁾ .

وعجلت عملية خنق الاقتصاد الألماني بانهيار المارك في صورته نهائية، فعندما احتل الفرنسيون الروور في يناير 1923 بلغت قيمة الدولار ثمانية عشر ألف مارك، ولم يحل الأول من يوليو حتى بلغ الدولار مائة وستون ألف مارك ، ثم بلغ في الأول من أغسطس مليوناً من الماركات ، وعندما حل شهر نوفمبر أصبحت قيمة الدولار أربعة بلايين مارك ، ثم ارتفع الرقم إلى التريبليونوات ولم يعد للنقد الألماني أية قيمة إطلاقاً وهبطت القوي الشرائية والرواتب والأجور ولم تعد هناك قيمة للأموال التي وفرها أفراد الطبقتين الوسطى والعمالية

⁽⁴⁷⁾ شُرر ، تاريخ ألمانيا الهتلرية ، ص 130 : 132 ؛ أيضا :

Nicoly , *Weimar* , P. 73 ; Mitrany , *The War* , PP. 190 : 193; Michel L. Hach, (M.H), Vol. 52, No. 2, John 1980, PP. 483: 485.

لضمان مستقبلهم ، وكذلك تم تحطيم إيمان الشعب بالبناء الاقتصادي للمجتمع الألماني .

ومن سوء حظ الجمهورية أنها لم تحتمل المسؤولية ، فقد كان في إمكانها وقف الانهيار عن طريق إيجاد التوازن بالموازنة ، وهي مهمة شاقة حيث أن الحكومة الجديدة لم تجرؤ على فرض الضرائب ، ومع ذلك فإن نفقات الحرب التي بلغت 164 بليوناً من الماركات قد غطيت تماماً ، إذ أمنت الضرائب مباشرة 93 بليوناً منها عن طريق القروض الحربية وأمنت سندات الخزينة 29 بليوناً ، منها بينما تأمن الباقي عن طريق إصدار أوراق نقدية جديدة .

وهكذا أخذت الحكومة مدفوعة من كبار الصناعيين وأصحاب الأراضي الذين طمعوا في الكسب على الرغم من خراب جماهير الشعب ودمارهم مالياً تعمل عن عمد وإصرار للسماح للمارك بالهبوط رغبة منها في تخليص الدولة من ديونها العامة ، ومن دفع التعويضات وأملأ منها في تخريب احتلال الفرنسيين للور ، يضاف إلى ذلك أن انهيار المارك مكن الصناعة الثقيلة من التخلص كلياً من ديونها عن طريق التزاماتها بماركات لا قيمة لها ، وتنكرت القيادة العامة في شكل (مكتب القوات) بتجنب معاهدة فرساي التي جعلت منه أمراً غير مشروع وراعت أن يؤدي هبوط المارك إلى تنظيف جميع ديون الحرب لتصبح ألمانيا غير مثقلة بالديون⁽⁴⁸⁾ ولهذا جعلوا من

(48) **وليم شرر** ، تاريخ ألمانيا الهتلرية ، ص 130 : 132 : **المقتطف** ، **مصدر العالم الاقتصادي** ، 1 يوليو 1933 ، ج 1 ، عدد 85 ، ص 130 : 132 ، ص 337 : 338 ، ج 1 ، عدد 88 ، ص 533 : 535 : أيضا :

Fullbork , *A Concid Histo y* , P. 170 : 171 , 16 ; **Bethel** , *Germa y* , P. 169 , **Albrecht** , *German Socie y* , PP. 288 - 292 ; http://www.zum.de/psm/weimar/nswz//a_1923.php.

الجمهورية في هذه الحالة من الشقاء واليأس التي أحسوا به كبش فداء يصبون عليها مسئولية ما وقع⁽⁴⁹⁾.

وصلت الحالة الاجتماعية أثناء سنوات الأزمة (1923 : 1925) إلى مرحلة من الانحلال الأخلاقي والهوس الاجتماعي لم يسبق له مثيل ، فقد انتشرت البارات وأصبح الشباب يقضون أوقاتهم فيها وفي السهرات الداعرة حيث انتشرت العلاقات غير الشرعية والشاذة واختفي الترابط الأسري والأيمان بالوطن .

وفي سنوات الأزمة اسقط أصحاب العمل الاتفاقيات المؤكدة بما فيها اتفاقية أبريل 1919 واتفاقية ثماني ساعات في اليوم ، كذلك فشل اتحاد العمال المركزي (Z.A.G) وادي فشلها إلى استقالة رسمية لأعضاء اتحاد التجارة الألمانية الرئيسية *Allgemeinde Deutsch (A.D.G.B)* (*Geuerfchafts Bund*) في يناير 1924، ومنذ 1923 بدأت الاتحادات في فقد الكثير من اعتمادات الأعضاء والقوة والمصداقية، وأصبح الموقف الدفاعي الأساسي لهذه الاتحادات والتي تردده مرارا وتكرارا هو الاعتماد علي تدخل الدولة في إجبار أصحاب العمل في فضيه النزاع في الرايخ ، ومنذ ذلك الحين اضطر أصحاب العمل تجهيز موقف دفاعي كامل ومتين ضد أي هجوم من نظام فيمار الذي يؤيد ويدعم هذه التسويات التي وجهت أخيرا هجوما ساحقا للجمهورية نفسه⁽⁵⁰⁾.

⁽⁴⁹⁾ Turk , *Germany* , P. 164 ; Dunlop , *Germany* , P. 102 ; John Jackobson , (M.H) , Vol. 68 , No. 1 , March 1996 , PP. 244: 249; Michel L. Hach , (M.H) , Vol. 52 , No. 2 , John1980 , PP. 483 : 485; Rabby , <http://www.aish.com/historicalbackground.asp.by>.

⁽⁵⁰⁾ ألينا ، فيمار ، ص 807 : أيضا :

Hidden , *Germany* , P. 30 ; Albrecht , *German Socie y* , PP. 222: 292 ; Mitrany , *The War* , P. 200 : 205 ; Beter Jackson , (H.), Cambridge University Press , John 1998 , PP. 795 : 800 .

وكذلك في أثناء الأزمة الاقتصادية بدأت تظهر الأحزاب الناهضة للحكومة وكثرت الحركات الانفصالية خاصة في مدينة ميونخ بأفاريا التي كانت منذ قيام الجمهورية ملثقي المواطنين المتطرفين وأنصار النظام الإمبراطوري وأعداء الجمهورية ومقاومي دستور فيمار ومسرحا للفتن والمؤامرات والدسائس والتدابير العنيفة والزعماء الثائرين والأحزاب المتبرمة ، ففيها كان الزعماء "بيست Best وكاب وايرهارت Erhart" يسرون وقيمون تجريداتهم المسلحة على برلين لقلب حكومتها واستمرت فيها بعض الجمعيات السرية مثل روزنباخ Rosenbach واورلاند Operland وأيضا لودندورف" .

وكما أن هتلر كرس جهوده في طيلة الأشهر الأولى من 1923 لجعل شعاراته مؤثرة وفعالة ، وتمكن بفضل المواهب التنظيمية لروم Röhm في شهر فبراير من ضم أربع منظمات من العصابات الوطنية في بأفاريا مع النازيين ليتألف منها (اتحاد عملي للعصابات للمناضلة) ، وكان هتلر أحد زعماء هذا الثلاث الذي تولى قيادته . وقد اتبثقت المنظمة عن اجتماع جماهيري ضخم عقد في نورمبرج في الثاني من ديسمبر للاحتفال بالذكرى السنوية لانتصار معركة سيدان 1870⁽⁵¹⁾ ، وقد تمثلت في الاجتماع كافة الجماعات ذات الفكر النازي في جنوب ألمانيا ، وقد حددت أهداف المنظمة النضالية الجديدة بصراحة في قلب الجمهورية وتمزيق معاهدة فرساي ، ووصلت العلاقات في خريف

⁽⁵¹⁾ معركة سيدان : من معارك بروسيا مع فرنسا قبل تكوين الاتحاد الألماني عندما عبر البروسيين الحدود الفرنسية ضموا الألزاس واللورين وسرعان ما دخلت الجيوش البروسية باريس واحتلتها وعندما ذهب الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال ما كميون كان يسعى للتراجع نحو باريس للدفاع عنها وقد أمروا نابليون بضرورة الإسراع نحو مدينة متز لرفع الحصار عن الجيش المحاصر بالقرب من الحدود البلجيكية غير أن القائد البروسي فون مولتكه تعقب هذا الجيش والتقى به في سيدان وانزل به هزيمة ساحقة وأرغم حوالي مائة ألف رجل علي الاستسلام الثاني من سبتمبر 1870 : نوار . التاريخ المعاصر ، ص 283 : 2849 .

نفس العام بين الجمهورية الألمانية وولاية بافاريا إلى مرحلة التأزم. فقد أعلن ستيريسمان المستشار الألماني في 26 سبتمبر نهاية المقاومة السلبية في حوض الرور واستئناف دفع التعويضات إلى الحلفاء ، وكان هذا التخلي عن مقاومة الفرنسيين في الرور قد أثار موجة من السخط والغضب لدى الوطنيين الألمان والشيوعيين الذين كان عددهم يزداد مما حملهم على الاشتراك معا في الحملة على الجمهورية والمناداة بسقوطها ، وهكذا عانى سترسمان ثورة عنيفة خطيرة من متطرفي اليمين واليسار على حد سواء ، وكان قد توقعها فحمل رئيس الجمهورية على إعلان حالة الطوارئ في نفس اليوم الذي أعلن فيه تبدل السياسة في موضوع الرور والتعويضات وعهد بالسلطة التنفيذية بين 26 سبتمبر 1923 و فبراير 1924 في ألمانيا في ظل قانون الطوارئ إلى أيدي وزير الدفاع "أوتو جيسلر" Otto Gessler وقائد الجيش الفريق "فون سيخت" Von Seckee ، ويمكن هذا الإجراء المارشال وجيشه من أن يغدو الحكام الفعليين في الرايخ ولم تكن بافاريا لترضي أو على استعداد لتقبل هذا الحل⁽⁵²⁾ .

أعلنت الوزارة البافارية برئاسة "يوجيز فون نيلينج" Juges Von Niling حالة الطوارئ من ناحيتها في 26 سبتمبر وعينت الملكي اليميني ورئيس الوزراء السابق "جوستاف فون كار" Gustav Von Kaher مفوضا للدولة مع صلاحيات مطلقة وانتشر الخوف في برلين من أن تنفصل بافاريا عن الرايخ وأن تؤلف مع النمسا اتحادا لجنوب ألمانيا ، ووجه "إيبرت" الدعوة إلى جلسة عاجلة لمجلس الوزراء ودعي "فون

(52) حسن الشريف ، هتلر في طريقته إلى الدكتاتورية ، الهلال ، فبراير 1936 ، ج3، ص 301 : شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 134 : 135 ؛ أيضا :

Vermell , *Germany* , P. 269 ; Juachim , *Der Aufstieg* , S. 159 ; Steihrt , *Hitler* , Paris 1995 , 247 ; Hiden , *Germany* , P. 31 ; Fullbork , *A Concid Histo.y* , P. 166 .

سيخت" لحضورها ومن حسن حظ الجمهورية أن المارشال أثر الوقوف إلى جانبها لأنه رأى أن تأييد العهد القائم ضروري للحفاظ على الجيش نفسه الذي بات مهددا بالثورة في بافاريا والشمال، ولإنقاذ ألمانيا من كارثة حرب أهلية حيث كان سيخت يعرف أن عددا من الضباط البارزين في فرقة الجيش الموجودة في ميونخ يقفون إلى جانب البافاريين الانفصاليين وكان يعرف بوجود مؤامرة للجيش الأسود⁽⁵³⁾ بقيادة الرائد "بوخر وكر" Bochroker تستهدف احتلال برلين وإسقاط الجمهورية ، وتحرك المارشال يهدوء وإصرار لتسوية أمر هذا الجيش وإنهاء خطر الحرب الأهلية ، وقام الجيش الأسود في 30 سبتمبر 1923 بقيادة "بوخر وكر" باحتلال ثلاث من القلاع تقع إلى الشرق من برلين ، وأمر سيخت القوات النظامية بمحاصرة قوات هذا الجيش ، فاستسلم بوخر وكر بعد يومين وحوكم بتهمة الخيانة العظمي وحكم عليه بالسجن عشر سنوات ، وأمر المارشال سيخت بحل الجيش الأسود⁽⁵⁴⁾ .

وركز "سيخت" بعد ذلك اهتمامه في التهديدات الناجمة عن الفتن الشيوعية في سكسونيا وتورينجا وهامبورج والرور ، وكان الاعتماد على ولاء الجيش المطلق في إخماد الفتن اليسارية . وقام قائد الجيش المحلي في سكسونيا باعتقال أعضاء حكومتها الاشتراكية الشيوعية ،

⁽⁵³⁾ كانت قوات الجيش الأسود تتألف من نحو عشرين ألف مقاتل وقد وزعت علي الحدود الشرقية للمساعدة في حمايتها ضد البولنديين في الفترة من 1920 - 1923 وغدت المنظمة غير المشروعة ومضرب المثل في شرورها لإحيائها الأعمال الإرهابية للمحاكم السرية التي عرف أمرها في القرون الوسطي لأنها كانت تنزل عقوبة الإعدام بالأشخاص الذين يكشفون عن نشاط الجيش الأسود إلى لجنة مراقبة الحلفاء ، وظلت هذه المنظمة سرية تنكر الكل وجودها ويعتبرون البوح بأسرارها من أعمال الخيانة العظمي ؛ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 135.

⁽⁵⁴⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 135 : 136 ؛ الإنسي ، ألمانيا النازية ، ص 44 ؛ أيضا:

Turk , *Germany* , P. 164 ; Fullbork , *A Concise History* , P.164: 165; James Diehl , (M.H), Vol.74 , No.2 , June 2002 , PP.172: 174.

وتم تعيين مفوض من الرايخ لتولي الأمور فيما وتم القضاء بسرعة وصرامة على الشيوعيين في هامبورج وغيرها ، وبدا لبرلين الآن أن سهولة القضاء على الشيوعيين قد حرم المتأمرين في بافاريا من ذريعة الادعاء بأنهم يعملون لإنقاذ الجمهورية من الشيوعيين ، وأنها ستحملهم على الاعتراف بسلطة الحكومة المركزية .

ولكن ظلت بافاريا على تحديها لبرلين حيث كانت واقعة تحت حكم مطلق يسيطر عليه ثالث مؤلف من "كار" Kahr - مفوض الدولة - والمارشال "أوتو فون لوسو" Otto Von Losso قائد الجيش النظامي والكولونيل "هانز فون سيسر" Hans Von Sesser مدير شرطة الولاية ، ورفض "كار" الاعتراف بسرمان حالة الطوارئ التي أعلنها الرئيس في ألمانيا على بافاريا ، ورفض كذلك تنفيذ أية أوامر يتلقاها من برلين ، وعندما طلبت الحكومة المركزية إغلاق صحيفة هتلر "الفولكشاير بيوباختر" Volkischen Beobachter بسبب حملاتها المسمومة على الجمهورية وعلى سيخت وسترسمان وجيسلر بصورة خاصة وكذلك تجاهل كار أمرا تلقاه من برلين بإلقاء القبض على ثلاثة من قادة العصابات المسلحة في بافاريا وهم "هيس" Hess و"يرهارت" واللفتنان "روزنباخ" ، وعندما نفذ صبر سيخت المارشال "فون لوسو" بإغلاق الصحيفة النازية واعتقال الثلاثة رجال ، ولكنه تردد في إطاعته الأمر فأصدر سيخت في 24 أكتوبر أمرا بإقالته وتعيين المارشال "كريس فون كريستشايين" ، لكن "كار" ظل علي رفض أوامر برلين وأعلن أن "لوسو" سيحتفظ بقيادة الجيش النظامي ثم أرغم ضباط الجيش ورجاله علي أن يؤدوا يمين الولاء الخاص للحكومة البافارية ، لذا أصدر "سيخت" أمرا صريحا للثالث البافاري وهتلر والعصابات المسلحة بأنه سيخمد بالقوة كل عصيان يقومون به

خاصة بعد التحالف الذي عقد بين كار وهتلر ضم به إلى الجماعات الوطنية مع حزب العمال الألمان في 1923⁽⁵⁵⁾ .

انقلاب حانة البيرة :

بدأت عزائم الثالثو البافاري تخور بعد إنذار سيخت ، ولم يكن مهمهم القيام بحركة غير مجدية قد تؤدي إلى دمارهم ، وقاموا بتنظيم اتحاد ألمانيا النضالي الذي تولى هتلر زعامته السياسية في 26 نوفمبر وأنهم لن يسمحون بالانسحاق وراء عمل متهور وأنهم هم وحدهم الذين سيقروا متى يعملون وكيف يعملون ، وكان هذا البلاغ بمثابة إشارة لهتلر لتولي زمام المبادرة بنفسه ، ولكن لم يكن يملك التأييد الكافي للقيام بحركة انقلابية وحده ، إذ كان في حاجة إلى تأييد الدولة البافارية والجيش والشرطة لذا فقد قرر أن يعمل على اختطاف أعضاء الثالثو ، وأن يرغمهم علي استخدام سلطتهم بأمر منه .

ولكن صدر إعلان رسمي لم تكن له أهمية كبرى في ذلك الوقت أقنع هتلر بالتخلي عن الخطة ، وابتكار أخرى بدلا منها ، فقد صدر إعلان صغير في الصحيفة المحلية يقول "إن كار بناء على طلب بعض المؤسسات التجارية في ميونخ سيلقي خطابا في حانة البيرة الواقعة في الضواحي الجنوبية للمدينة في الثامن من نوفمبر 1923" ، وأضاف الإعلان أن موضوع الخطاب سيتناول برنامج الحكومة البافارية وأن الكولونيلين "لوسو وسيسر" وغيرهما سيكونون بين الحضور ، ودفع اعتبر أن هتلر لاتخاذ قراره الجديد وهما أولا : أنه شك في أن "كار" سوف ينتهز فرصة الاجتماع لإعلان استقلال بافاريا ، وإعادة أسرة

⁽⁵⁵⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 137 : 138 : الإنسي ، ألمانيا النازية ، ص 45 : حسن الشريف ، هتلر في طريقه للديكتاتورية ، الهلال ، فبراير 1936 ، ج3 ، ص 301 : أيضا :

Hebron , *Germany* , P. 187 .

"الويتلباخ" إلى العرش ، والثاني: هو أن اجتماع الحانة سيتيح له اعتقال الثالث وإرغامهم تحت ضغط التهديد بالسلاح على الانضمام إلى النازيين في تنفيذ الثورة ، لذا فقد قرر هتلر أن يعمل فوراً ، وألغيت الخطط لتعبئة القوات في العاشر من نوفمبر واستعاض عنها باستنفارهم بصورة عاجلة لأداء الواجب في قاعة "حانة البيرة"⁽⁵⁶⁾ ، وبينما كان كار يخطب في الساعة التاسعة من مساء 8 نوفمبر كانت قوات ألد (S.A) تحيط بالقاعة ، واندفع هتلر داخلاً للقاعة وأطلق عياراً نارياً من مسدسه على سقف الحانة لاجتذاب الانتباه ، ثم شق طريقه بمساعدة هيس وأولريش طريقة إلى المنصة وهتف هتلر وقال :

"... لقد بدأت الثورة الوطنية وإن ستمائة رجل مدججين بالسلاح يحتلون هذا البناء ، الآن وليس في وسع أي منكم أن يغادروا مكانة ، وإذا لم يسد الهدوء فسأمر بوضع مدفع رشاش على الشرفة . لقد أقلبت حكومتنا بأفاريا والرايخ، وتم تشكيل حكومة وطنية مؤقتة وتم احتلال ثكنات الجيش والشرطة وهامم يزحفون على المدينة رافعين علم الصليب المعقوف" .

وأصدر هتلر أمراً إلى الثالث بأن يتبعوه إلى الغرفة خاصة مجاورة للمسرح، فعلى كلا منهم أن يشترك معه في إعلان الثورة وقيام الحكومة الجديدة ، ولكن الثلاثة رفضوا أن ينضموا إليه حتى ولو تحت تهديد السلاح ؛ وهكذا لم يسر الانقلاب وفق الخطة المرسومة له وسرعان ما خرج هتلر من الغرفة إلى القاعة وأعلن أن أعضاء الثالث قد انضموا إليه في تشكيل حكومة وطنية جديدة مركزية ، وسرعان ما ظهر لودونودورف على الجمهور، وعمل علي اكتساب الزعماء البافاريين

⁽⁵⁶⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 139 : 141 ؛ أيضا :

الثلاثة ؛ وهكذا أنقذ مجيء لودوندورف في الوقت المناسب هتلر ، فقاد هتلر الآخرين إلى المنصة حيث القي كل منهم كلمة صغيرة وأقسم يمين الولاء للعهد الجديد .

ولكن سرعان ما جاءت الأنباء بوقوع صدام بين جنود أل (S.A) وبين القوات النظامية في ثكنات فرقة المهندسين وقرر هتلر أن يذهب بنفسه ليسوى الموضوع تاركا الحانة في عهدة لودوندورف ، وثبت فيما بعد أن هذه الخطوة كانت خطيئة قاتلة ، فقد كان لوسو أول من تسلل من المكان وسرعان ما اختفي كار وسيسر أيضا ، وفي نفس الوقت كان روم علي رأس فصيلة من جنود أل (S.A) قد استولوا على مركز قيادة الجيش في وزارة الحربية ، ولكن أية قوات أخري لم تكن قد احتلت أي مركز آخر ذي أهمية استراتيجية حتى دائرة البرق التي سرعان ما نقلت أنباء الانقلاب إلى برلين؛ فجاءت الأوامر من القائد سيخت إلى الجيش في بافاريا لإخماد الانقلاب ، ولم يطلع فجر اليوم الجديد حتى كانت قوات الجيش النظامي قد فرضت نظاما من الحصار على قوات روم في وزارة الحربية⁽⁵⁷⁾ .

وهكذا اخذ النصر الذي بدا لهتلر قريبا وسهلا يختفي بسرعة مع مضي الوقت، فسرعان ما انسحب هتلر وجماعته بعد اشتباك قصير في شارع (فيلد هيرنهول) مع الشرطة ، ولم تمضي بضعة أيام حتى كان جميع قادة الثورة باستثناء "جورنج وهس" الذين فرا إلى النمسا قد

⁽⁵⁷⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 139 : 141 ؛ دينيس وييمان ، قادة العالم بين الماضي والحاضر :

هتلر ، ترجمة : دار الرشيد ، ط1 ، 1996 ، دمشق ، ص 75 : 80 ؛ أيضا :

Peter Freitrich , *Into Nazi*, P. 187 ; Gordon Martel , *Geimay, Recosidend* (1870 - 1945) , 1992 , London , P. 122 ; David Welch , *Hitler* , P. 75 ; Lorimar , *What Hitler Want* , 1970 , PP. 75 - 76 ; Benjamin , *Documenta y* , P. 75 ; Peter , (H.J) , 36 , 3 , 1993 , PP. 701 : 718 ; Clemens , (H.R) , PP. 64 : 48 ; Doris Bergen , (M.H) , PP. 196 : 198 . ; http://www.aish.com/holocaust/overview/raise_of_the_nazi.asp.byrabyy .

اعتقلوا وأودعوا السجن ، وانتقلت محاولة النازي الانقلابية إلى فشل ذريع ، وبدأت محاكمة هتلر ورفاقه في السادس والعشرين من فبراير 1924 أمام محكمة خاصة عقدت في مدرسة المشاة القديمة في شارع بلوتنبرج ، وعندما انتهت المحاكمة بعد أربعة وعشرين يوما كان هتلر قد أحال الهزيمة إلي نصر وأثر علي الشعب الألماني ببلاغته فأصبح اسمه مشهورا في ألمانيا كلها وكذلك خارجها ، وقد انتهت المحاكمة بالحكم بالبراءة على لودوندورف وعلى هتلر بالسجن خمس سنوات في قلعة لاندزبرج القديمة ، قضى منها عامان فقط في السجن كتب خلالها كتابة المشهور كفاحي - الذي سيصبح دستور الحركة النازية فيما بعد - وسرعان ما أصبح هتلر شخصية قومية وخلقت منه حركة الانقلاب ثم المحاكمة بطلا وطنيا في عيون الكثيرين⁽⁵⁸⁾ .

جدولة التعويضات :

منذ وفاة إيبرت 1925 وتولية "هندنبرج Paul von Hindenburg" الرئاسة بعد فوزه بأغلبية ساحقة ، أصبح الاتجاه منذ هذا الحين إحياء لأمجاد الإمبراطورية الألمانية لذلك اتجه هندنبرج لعقد تحالف مع الجنرال "كورت فون شلايخر" Kurt Von Schleicher - قائد الجيش - ثم أدركت الجمهورية أن البلاد لن تستطيع الصبر على تلك الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بها البلاد ، فبعثت بمذكرة إلى الرئيس لجنة التعويضات تعلن فيها استعدادها للرجوع عن موقف المقاومة السلبية الذي وقفته الحكومة والأمة بعد احتلال الرور

⁽⁵⁸⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 142 : 147 ؛ ويمان ، قادة العالم ، ص 80 : 85 ؛ حسن الشريف ، هتلر ، الهلال ، ج3 ، ص 304 : 308 ؛ الفجر ، رجال الساعة ، 12 أغسطس ، ص30 ؛ أيضا : Laver , *Hitler's Fate* , P. 30 ; Bethel , *Germany* , P. 166 ; Benjamin , *Documenta y* , PP. 76 : 78 ; Freitrich , *Into Nazi* , P.188 ; Joachim , *Der Führer* , S. 30 ; http://www.zum.de/psm/weimar/nswz//_1923.php ; <http://www.dnm.de/lemo/html/weimargewelt/hitler/index.html>

وتطلب تعيين لجنة من الحلفاء لفحص مالية ألمانيا، أو الاشتراك في تنظيمها وتثبيت المارك ، حيث صرح "سترسمان" أن الرنتمارك هو وحدة العملة الألمانية الثابتة وأن الحكومة مستعدة أن تبتاع الماركات بمتوسط ألف مليون مارك مقابل رنتمارك واحد ومنذ ذلك الحين وضعت العديد من الخطط للحد من الأزمة وجدولة التعويضات (59) .

ولقد وافقت ألمانيا على جدولة الديون طبقا لاقتراح مستر "تشارلز داووز Charles Dawes - الرئيس الأول لبنك شيكاغو - وكانت خطته تبدأ بدفع 2.5 بليون مارك ثم ارتفع إلي 6.25 بليون سنويا بعد أربع سنوات ؛ وهكذا تمت تغطية الديون ، ولقد تكلفت ألمانيا 200 مليون دولار قرض من الولايات المتحدة للمساعدة في إعادة إعمارها والازدهار الاقتصادي خاصة بعد أن وقعت ألمانيا اتفاقا مع "اوستين تشميرلين" - رئيس وزراء إنجلترا - الذي فرضت فيه علي ألمانيا أن تدفع للحلفاء مقدارا نسبيا من دخلها القومي نقدا وبالذهب والجانب الأخرى بالبضائع ، وهكذا كانت خطة داووز الخطوة الأولى لاختراق التعويضات في 1924 .

أما الخطوة الثانية فكانت معاهدة لوكارنو 1925 ، فعندما كونت ألمانيا جبهة مع فرنسا وبلجيكا ووعدت بقبول التحكيم في النزاع المتطور بينهما وبين بولندا وتشيكوسلوفاكيا ؛ ولهذا مضيت فرنسا معاهدة مع بولندا وتشيكوسلوفاكيا لتضمن إذعان ألمانيا حتى بعد أن

(59) وثائق عابدين ، مجلس رئاسة الوزراء ، وزارة الخارجية ، محفظة 19 ، ملف 137، تقرير عن الأزمة السياسية الألمانية ، المفوضية الملكية المصرية ببرلين إلي كبير أمناء قصر عابدين ، 1926 .
Steiher , Hitler , P. 277 ; Donald Detwiler , A German y Short Histo.y, 1976 , London , P. 188 ; Manfred Berg , (M.H) , Vol. 72 , No. 4, Dec 2000 , PP. 442 : 444 ; <http://www.auszli.edu.au/other/dfat/treaties/1924/1926.html>.

انضمت ألمانيا لعصبة الأمم 1926 كعضو دائم ، حتى انسحبت قوات الحلفاء من المناطق المحتلة في يناير 1927 .

أما الخطوة الثالثة فكانت خطة يونج التي ابتدعها الأمريكي "أوين يونج" Owen Young الذي قدم خطة دفع سنوية ترتفع إلي 2.5 بليون مارك وجدولتها لمدة 59 عاما ، وسوف تقسم التعويضات بين الولايات المتحدة وفرنسا وانجلترا ، ولقد اعترض العديدين في ألمانيا على المدة الطويلة خاصة مع ثقل العبء والفشل في سياسة الوفاء بحل نزاع الحدود في الشرق ، أو تأمين إعادة التسليح ألمانيا من جديد ، فشلت كل الإجراءات المتخذة لجدولة الديون⁽⁶⁰⁾ .

وتزامن مع الأزمة الاقتصادية أزمة سياسية لا تقل عنها ضراوة ، فعندما توفي "سترسمان" وعقدت الانتخابات الجديدة ، تولى "ماركس" بمنصب المستشارية بعد فوز حزب الوسط في الانتخابات ؛ وحاول الاشتراكيون ممارسة الضغط على المستشار الجديد ليكونوا أكثر ثقة بحصولهم على التحالف الكبير ، وليسطيعوا التحرك طبقا لتشكيل الحكومة الجديدة، ثم قدموا جدول أعمالهم الذي تم صياغته على أن (الحكومة لا تتمتع بثقة الرايخستاج واتهام الجيش النظامي (R.W) بالتعاون مع روسيا وإثارة مشكلة التجنيد) ، وأثار ذلك التصريح غضب رئيس الحزب الوطني فقام بمغادرة قاعة البرلمان يتبعه باقي

⁽⁶⁰⁾ وثائق عابدين (مجلس رئاسة الوزراء) ، وزارة الخارجية ، 137 ؛ محفظة 148 تقارير ؛ تقرير عن الأزمة الاقتصادية الألمانية ، المفوضية الملكية المصرية ببرلين إلى كبير أمناء قصر عابدين ، 1926 .

Hebron , *German y*, P. 214 ; Speer , *Third Reich* , PP. 123 - 132; Joachim , *Der Führer* , SS. 33 : 35 ; Albrecht , *German Socie y*, PP. 198 — 200 ; Henry Kissinger , *Diplomacy* , New York 1980, P. 300 ; Manfred Berg , (M.H) , Vol. 72 , No. 4 , Dec 2000, PP. 442 : 444 ; John Jacobson , (M.H) , Vol. 68 , No. 1, March 1996, PP. 244 : 249 ; F.R 1933 , Vol. I , PP. 49 - 50 , 89 - 90 , 225 - 228 ; <http://www.history.hanover.edu/courses/excerpts/hit/.html,adolff> , Hitler speech of April 12, 1921.

أعضاء الحزب ؛ وبناءا عليه صدر قرار يمنع الجيش النظامي (R.W) من الانضمام إلى المنظمات الرسمية ووضع لوائح .

وبهذا أعطوا الفرصة لأحزاب اليمين من التحالف مع أحزاب الوسط وأتباع الحزب الوطني ، فقام الحزب بالتصويت لصالح جدول أعمال سحب الثقة ؛ وتمت الإطاحة بوزارة ماركس الأولى بـ 2049 صوت للحزب الوطني ضد 171 صوت؛ وقد وجه الوطنيون بذلك ضربة قوية لمن كانوا يأملون في عودة التحالف الكبير ، ويبدو أن هناك تخطيط للتوجه الجديد للأغلبية العظمى ، وبهذا تلاشي التحالف الكبير قبل أن يبدأ بل ومن الممكن مشاركة اليمين في تكوين الحكومة في حالة حل الرايخستاج، ويبدو بالفعل أنه من الصعب تحقيق فكرة ذلك التحالف للعديد من الأسباب :

أولا : الموقف العدائي لأتباع نظرية شعبية تجاه الاشتراكيين ، ثانيا: أن التكفل البورجوازي ليس ممكنا بسبب رفض الكاثوليك له ، ثالثا : أن تحالف الاشتراكيين والكاثوليك والديمقراطيين سيكون غير كاف لتكوين أغلبية ، وبهذا ظهر التنافس الضاري بين الأحزاب خاصة مع ظهور أحزاب اليمين المتطرف واليسار المتطرف علي حد سواء الذين كانوا يستغلون الأزمة الاقتصادية في دعايتهم لأحزابهم حتى استطاعوا أن يصلوا إلى الصفوف الأولى ، ولكن ذلك قل مؤقنا نتيجة للرخاء الاقتصادي التي تمتعت به ألمانيا في الفترة من (1924 - 1929) نتيجة القروض التي كانت تحصل عليها ألمانيا من الولايات المتحدة الأمريكية (61)

وقد ارتفعت قروض ألمانيا في الفترة من (1924 - 1929) إلى نحو من سبعة بلايين دولار كان معظمها من المستثمرين الأمريكيين ، وكانت

(61) وثائق عابدين ، وثائق مجلس الوزراء ، وزارة الخارجية ، محفظة 19 ، ملف 137.

الجمهورية تقترض لتفي بأقساط التعويضات المفروضة عليها ولتزيد من خدماتها الاجتماعية الواسعة التي كانت نموذجا مثاليا للعالم كله ، وكانت حكومات الولايات وإدارات المدن والبلديات تقترض لا لتمويل الإصلاحات الضرورية فحسب بل ولبناء المطارات والمسارح والملاعب والمدرجات الرياضية وأحواض السباحة، فقد استطاعت ألمانيا في تلك الفترة من (1925 - 1929) تشييد تلك الإصلاحات وكذلك بناء الكاتدرائيات الضخمة والمباني الصحية لسكني العمال والمتزهات ودور السينما، وكذلك أخذت في الاقتراض البلايين لتجديد ألاتها ولتنظيم أعمالها الإنتاجية وكان إنتاج هذه الصناعة قد ارتفع في عام 1927 بنسبة 122 % وقد هبط عدد العمال العاطلين في 1928 إلى 650 ألف وارتفعت مبيعات هذه السنة 20 % وارتفعت أرقام الأجور في 1929 حوالي 10 % عما كانت عليه في عام 1928 .

وبدت الحياة أكثر عصرية وحرية وإثارة : حيث كانت هناك تيارات حديثة ومواهب رائعة أخذت تبدو في الكتابات المعاصرة والرسم وفن العمارة والموسيقى والتمثيل ، حيث انتشرت المقاهي والحانات الرخيصة والمخيمات الصيفية والبواخر النهرية ، وكان الشباب الألماني يبدو في حالة صحية ممتازة متدفقا بالحماسة للتمتع بالحياة وانتشرت الديمقراطية ودعاة السلام من ساسة وكتاب وصحفيين وفنانين وأساتذة وطلاب ورجال أعمال .

وعندما عقدت الانتخابات في 20 مايو 1928 أصبح الصراع على أشده بين الجناح اليساري (K.P.D) واليمين المتطرف (N.S.D.A.B) بعد أن كان في فترة الأزمة بين الشعبي (S.P.D) والديمقراطي (D.V.P) ، وبهذا لم ينل الحزب النازي أكثر من 810 ألف صوت ولم ينل سوي 12 مقعدا في الرايخستاج ؛ وكذلك خسر الوطنيون المحافظون خسارة

كبيرة ، أما الديمقراطيون الاشتراكيون ربحوا مليون وربع المليون صوت وأصبح لهم 153 مقعدا في الرايخستاج⁽⁶²⁾ ، وغدوا أكبر حزب سياسي في ألمانيا وأصبح رئيسها وقائدها الجديد "هيرمان مولر" Herman Müller مستشارا لألمانيا ؛ وهكذا وجدت الجمهورية الألمانية التي قامت علي التفتت الحزبي وعدم التوازن الذي ساعد علي تصاعد الأحزاب الشعبوية المعادية للنظام قد ثبتت أقدامها أخيرا⁽⁶³⁾ .

الأزمة الاقتصادية الثانية :

وسرعان ما اجتاحت ألمانيا أزمة اقتصادية أخرى في 1929 بعد ثلاثة أسابيع من وفاة "سترسمان" وزير الخارجية ، وذلك تبعا لانهيار سوق الأوراق المالية في (وول ستريت) حيث كانت القروض الخارجية ولا سيما من الولايات المتحدة والتجارة العالمية حجر الزاوية في الانتعاش الاقتصادي الألماني؛ وعندما توقف تدفق القروض الخارجية وحلت مواعيد دفع الأقساط المستحقة – كانت ألمانيا مدينة لفرنسا في ذلك الوقت بـ105.000.000 دولار– ولم يتمكن الكيان الاقتصادي من الصمود للأزمة ووهنت التجارة العالمية من جراء الانهيار العام في الأسعار ، عجزت ألمانيا عن تسديد ما يكفي لدفع قيمة الواردات الضرورية من المواد الخام والأغذية التي تحتاج إليها ؛ وهكذا هبط إنتاج المصانع إلى النصف بين عامي 1929 - 1930 حتى وصل إلى ما يقل عن 15.7% وانخفضت نسبة التجارة الخارجية إلى 61.5 % :

⁽⁶²⁾ بعد تكوين الاتحاد الألماني أنشأ بسمارك الرايخستاج (البرلمان) الذي كان من قبل اتحاد الإمارات شمال ألمانيا ثم أصبح مجلسا شعبيا ينتخب الذكور من الشعب في الانتخابات سرية عامة ومباشرة ، وكان يتكون من 397 عضوا ، وكانت سلطته تشريعية وينتخب كل ثلاث سنوات ولكن منذ 1888 أصبح كل خمس سنوات؛ كمال الدسوقي ، تاريخ ألمانيا ، ص 89 .
⁽⁶³⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 224 : 225 ؛ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ؛ وبيمان، قادة العالم ، ص 90 : 95 ؛ دريفوس ، موسوعة أوروبا ، ص 407 ؛ أيضا :

Laver , Hitler , P. 100 ; A.G Nicolas , (H.R) , No. 455 , Vo1. 14, Feb. 1999 , PP. 667 – 669 .

وهكذا لم يحل عام 1930 حتى كان العمال الألمان يواجهون أزمة شديدة ، فقد تعطل منهم في يناير من نفس العام حوالي 400.000 عامل ، أما في يونيو فقد وصل عددهم إلى 2.000.000 ، وتقلصت الصادرات الألمانية إلى 5 آلاف مليون مارك ، وأفلست ألوف المشاريع الصغيرة فأصبح الاتجاه العام والتقليدي بعد الأزمة هو الحفاظ على البضائع الخارجية ودفع التصدير حتى تتمكن من دفع الديون بالعملة الأجنبية والذهب ⁽⁶⁴⁾ .

ولكن في مايو من عام 1930 انهار أكبر مصارف النمسا وسرعان ما لحق به في يوليو من نفس العام أكبر مصارف ألمانيا مما أرغم برلين على إغلاق كافة المصارف بصورة مؤقتة مما اضطر "مولر" إلى تقديم استقالته في 27 مارس 1930 فخلفه في منصب المستشارية "بروننج" Pruning ⁽⁶⁵⁾ الذي وجد ضالته في إعادة بناء البرلمان والنظام الديمقراطي حتى يكون أكثر فاعلية ، ولم يتمكن بروننج من إقناع غالبية أعضاء البرلمان بتأييد بعض الإجراءات التي وضعها في برنامجه المالي للخلاص من الأزمة المالية ، واستطاع الرايخستاج أن يحافظ على سيادته واستقلاله أثناء الأزمة ، فأصبح هدفه هو إبعاد سلطات الرايخستاج عن المسألة المالية وعن الميزانية : ولهذا طلب من "هندنبرج" استعمال صلاحيات الطوارئ لإصدار لائحته المالية وكذلك حل الرايخستاج في يوليو من نفس العام ودعا إلى انتخابات جديدة في

⁽⁶⁴⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 257 - 258 ؛ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية، ص 121- 122 ؛ أيضا : Turk , *German Socie.y*, PP. 75 - 80; (F.R), Vol. 1, 1933, Harold James, (M.H), Vol. 64, No. 1, march 1997, PP. 183 – 185 ; http://www.zum.de/psm/Weimar/voss_2_wwk.pp.1929 ; Rabby : http://www.aish.com/holocaust/overview/rise_of_the_nazi.asp.

⁽⁶⁵⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 259 ؛ أيضا : Steihert , *Hitler* , PP. 227 - 229 ؛ Bullock , *Hitler* , P. 130 ؛ http://www.zum.de/psm/weimar/brueining_e.php3

14 سبتمبر ، مستغلا البند 54 من الدستور الذي لم يؤمن الأغلبية في الرايخستاج ، وبهذا حفر بروننج قبر الديمقراطية بيده ، فمنذ عام 1929 تعرضت ديمقراطية فيمار لسلسلة من الهجمات ومجموعة من الظروف التي لم تجعل لها أملا في البقاء⁽⁶⁶⁾ .

وفي 1930 أصبحت المسألة أكثر صعوبة والصراع ضد الديمقراطية أصبح خطيراً ، وهكذا زادت فاعلية أحزاب اليمين المتطرف أثناء الأزمة خاصة الحزب النازي فاعتمدت خطة هتلر الدعائية – التي كانت قد تقلصت أثناء فترة الازدهار– علي الدكتور "يوسف جوبلز" Josef gobbles الذي ركز الدعاية في الشوارع الخلفية لطبقة العمال لبرلين ومعظم الولايات الهمة الرئيسية . وكانت الدعاية عبارة عن رسائل مكثفة من الكره وقسمت إلى أربعة أقسام وهي : ضد السامية - ضد الشيوعية – ضد الحكومة – ضد الاجتماعية ؛ وبهذا استطاع أن يوجه رسالته للفئة التي لاقت دعايته جاذبية لديهم ، فانضم للأحزاب السياسية وخرجوا للشوارع غالبا في الوحدات المساعدة مثل أل - S.A S.S للحزب النازي وقوات الجبهة الحمراء للحزب الشيوعي (K.P.D).

كانت الانتخابات الرسمية الجديدة قد عقدت في الرابع عشر من سبتمبر 1930، وحصل الحزب النازي (N.S.D.A.B) فيما على 60.409.000 صوت أي 18.3% مكنته من الحصول علي 107 مقاعد في الرايخستاج ؛ فارتفع الحزب من مرتبة أصغر حزب في الرايخستاج إلى مرتبة ثاني حزب ، فكان هذا نصرا مذهلا صدم العديد من المستثمرين الأجانب وهز من ثقتهم في استقرار ألمانيا ، خاصة بعد

⁽⁶⁶⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 260 ؛ فواد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 122 ؛ أيضا:

Freitrich , *Into Nazi* , PP. 157 : 190 ; Marten Buch , *A Companion to Modern Germany European Histo.y 1878 – 1945*, Oxford, PP. 34-42 ; Fritz Tyssen , (M.H), Vol. 72 , No. 3 , Seb. 2000, PP. 836 - 838 ; (F.R), Vol. 1 , 1933 , PP. 225 - 228 .

حصول الحزب الشيوعي على 41% في هذه الانتخابات : فسحب العديد من المستثمرين أموالهم ، وكان انسحاب رأس المال يؤدي دائما من قبل التضخم إلى فيضان وكان هذا دائما ما يحدث في الأزمات الاقتصادية والمصاعب الجمركية : بهذا لم تخسر ألمانيا فقط الاستثمار الأجنبي الذي كان من وضع رأسمال غير مستقل ولكن أيضا الأرباح المبكرة من التصدير : وهذا أصبحت البطالة كارثة كنتيجة طبيعية للأوضاع الاقتصادية المتردية ففي عام واحد - 1930 - نقص عدد العاملين من 9% إلى 16% وكانت هذه أول خطوة في الإحباط الكبير التي عانت منه ألمانيا طيلة عام 1931 فزادت الأزمة الاقتصادية فأصبحت أزمة مالية متضخمة فزاد عدد العاطلين إلى 31% عام 1932، وعندما عقدت الانتخابات المستشارية لعام 1932 اكتسحت الأحزاب الهامشية 24%، الحزب النازي فاز بحوالي 18% والشيوعي فاز بـ 13% ، ولكن الأوضاع الاقتصادية المتردية جعلت هندنبرج يحكم منذ 1932 بصلاحيات الطوارئ مستغلا المادة 48 من الدستور⁽⁶⁷⁾ .

ويبدو أن هتلر ظن أن النجاحات المتتالية في انتخابات الرايخستاج وزيادة شعبية حزبه سوف تؤهله لتقلد الحكم ، فقرر ترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة أمام "هندنبرج" في 15 فبراير 1932 وقاد حملة قوية انقلبت بها الولاءات التقليدية للطبقات والأحزاب ، فلقد لقي "هندنبرج" التأييد من الاشتراكيين والنقابيين والكاثوليك من أتباع حزب الوسط وبقايا أحزاب الطبقة الوسطى الديمقراطية والليبرالية ، ولقي هتلر التأييد من بالإضافة إلى حزبه من بروتستانت الطبقة العليا في الشمال وأصحاب الإقطاعيات الزراعية من النبلاء

⁽⁶⁷⁾ Speer , *Third Reich* , PP. 138 - 140 ; Juachem , *Der Führer* , PP. 102 - 103 ; Türk , *Germany* , P. 107 ; Steihert , *Hitler* , PP. 232- 233 ; Oped Heild Eronner , (M.H) , Vol. 60 , No. 2 June 1988, PP. 640 -642 ; Bullok , *Hitler* , PP. 130 - 144 .

وعدد من الملكيين ، ولكن موقف الانتخابات أصبح حرج عندما تم ترشيح مرشحين آخرين عن الحزب الديمقراطي والحزب الشيوعي وهما "تيودور رويستبرج وتلمان" ، وعندما حسم هتلر مسألة جنسيته (68) قذف بنفسه في خضم المعركة الانتخابية واستطاع أن يضم أصوات كثيرة حتى أن الانتخابات عند نهايتها لم تأتي بالنتيجة الحاسمة ، فلقد حصل هندنبرج على 49% وهتلر 30.1% وتلمان 13.2% ورويستبرج 6.8% مما اقتضي إعادة الانتخابات مرة أخرى ولكن هذه المرة بسهولة أكثر فلقد انسحب مرشح الحزب الوطني وطلب الوطنيون من أمثالهم انتخاب هتلر ، إلا أن النتيجة جاءت لصالح "هندنبرج" حيث كسب المعركة بصعوبة بالغة فحصل على 53% بينما حصل هتلر على 36.8% وحصل تلمان على 10.2% .

وهكذا انتهت الانتخابات الرئاسية لعام 1932 بفوز الجمهورية الديمقراطية ورفض الشعب الألماني للمتطرفين من اليمين واليسار على حد سواء ، ولكن هتلر لم يستسلم بسهولة حيث قام في شهر مايو من نفس العام بعقد مؤامرة بينه وبين شلايخر بعد صدور قرار بحل قوات العاصفة (S.S) ، حيث عمل "شلايخر" على الخلاص من "جروينر" وزير الدفاع بعد مهاجمته في الرايخستاج من قبل "جورنج" بخصوص قرار حظر العمل على قوات ال (S.S) ، مما اضطر الوزير إلى تقديم استقالته خاصة بعد تخلي الرئيس عن الدفاع عنه ، فعمل "شلايخر" بعد ذلك على التخلص من "بروننج"؛ وهكذا سقطت

(68) أعلن قائد حامية برونزويك في 25 فبراير تعيين هتلر ملحقا في مفوضية برونزويك في برلين والتي بدورها سهلت له أن يكون بصورة ألية مواطنا في برونزويك وبالتالي في ألمانيا وأن يغدوا ذو حق في ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية الريح؛ للاستزادة: شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 261 .

الجمهورية الديمقراطية فعليا بالرغم من أنها انتهت فعليا بعد ثمانية أشهر⁽⁶⁹⁾.

وزارة فون بابن :

تم حل الرايخستاج وعين الرئيس "فون بابن" Von Papen مستشارا لألمانيا بعد أن رفض تعيين "هتلر" : ولقد خرق "هندنبرج" الدستور بتعيين بابن هذا حيث أنه لم يكن عضوا في الرايخستاج ، وكان أول عمل قام به بابن هو تنفيذ وعد شلايخر لهتلر وهو حل البرلمان مرة أخرى ودعوة الشعب إلى انتخابات جديدة في 31 يوليو ، وكذلك رفع الحظر عن قوات ال (S.S) وسرعان ما لحق ذلك موجة من العنف والاعتقالات ودارت المعارك في الشوارع وأصبح عدد الضحايا لا حصر له : وهكذا اندلعت الحرب الأهلية وأمر "بابن" كذلك في 20 يوليو بإقالة الحكومة البروسية وتعيين نفسه مفوضا للرايخ في بروسيا وأعلنت الأحكام العرفية في برلين ، وجاء اقتراع 31 من يوليو بنصر مذهل للحزب النازي مكنته من كسب 220 مقعدا في الرايخستاج بينما حصل الحزب الجمهوري على 133 مقعدا وكذلك حصل الحزب الشيوعي على 89 والوسط الكاثوليكي 73 .

أما أحزاب الطبقة الوسطى فقد خسرت خسارة فادحة ، وبالرغم من ميل الكل إلى الحزب النازي إلا أنه لم يحصل علي الأغلبية التي تمكنه من الوصول إلى الحكم حيث أحرز 37% فقط من المقاعد ،

⁽⁶⁹⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 294 : 303 ؛ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية، ص 123 : 125 ؛ البنا ، فيمار، ص 336 : 338 ؛ الفجر ، رجال الساعة، 1934/8/12 ، ص30 ؛ أيضا :

Kolp , *The Weimar Republic* , London 1988 , P. 96 ; Müller, *Mastering* , PP. 358 - 359 ; Bullock , *Hitler* , P. 158 ; Benjamin, *Documenta.y* , PP. 102 - 103 ; Joachim , *Hitler* , P. 113 ; Hans Myer , (M.H) Vol. 69 , No. 1 , March 1997 , PP. 183 - 187 ; Johan Hurter , (H.J) , 39.4 , 1996 , PP. 173 - 178 ; http://www.aish.com/holocaust/overview/raise_of_the_nazi.asp.byrabby .

وبالرغم من ذلك وبالرغم من خيانة "شلايخر" إلا أن الحزب استطاع ضم حزب الوسط له وانتخاب "جورنج" رئيساً للرايخستاج ؛ وهذا يكون أول اشتراكي وطني يتولى رئاسة الرايخستاج في 12 سبتمبر 1932⁽⁷⁰⁾.

تم حل الرايخستاج مرة ثانية وحدد يوم السادس من نوفمبر موعداً للانتخابات الجديدة التي انتهت بحصول النازيين على 126 مقعداً والشيوعيين 100 مقعداً والاشتراكيين حوالي 121 والوطني 52 مقعداً ، وتم استقالة المستشار "بابن" في السابع عشر من نوفمبر بناءً على مؤامرات شلايخر التي لا تنتهي ، ولكن رفض "هندنبرج" تعيين "هتلر" رئيساً للوزراء في بادئ الأمر خاصة لأن الرئيس كان يخشى أنه إذا أعطي السلطات الرئاسية للمجلس فإن الحزب سوف ينقلب إلى حزب ديكتاتوري⁽⁷¹⁾ ، ولم يكن ليبرضي "هتلر" بأقل من المستشارية بينما كان "هندنبرج" لا يثق فيه ؛ وهكذا بعث الرئيس إلى "هتلر" لمقابلته ، وفتح "هندنبرج" حواراً معه بإخباره بأنه جهز الحزب وقواده لأن يشتركوا معاً و"بابن" في الحكم ، فصرح "هتلر" أن مشاركة "بابن" له الحكم أو التعاون معه أمر خارج المناقشة ووضعا في الاعتبار أهمية حركته القومية وأنه سوف يطلب كل القيادة كاملة .

وهكذا لم يتمكننا من الاتفاق إلا على المستشارية لأنه لم يستطيع تأمين أغلبية مطلقة في الرايخستاج تمكنه من تنفيذ برنامج محدد

⁽⁷⁰⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 126 : 127 ؛ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 308 : 315 ؛ الفجر ، رجال الساعة ، 1943/8/12 ، ص 31 .

Bethel , *Germa y* , PP. 160 : 162 ; Hidden , *Germa y* , PP. 36- 37 ; Laver , *Germa y* , P. 38 ; Peter , Jackson , (H.J) , 1998 , PP. 795- 824 ; Dunlop , *Germa y* , P. 109 ; Steihert , *Hitler* , P. 239 .

⁽⁷¹⁾ Hidden , *Germa y* , P. 239 ; N. S. Archive , 19 H. 1932 , *Ein Gabe Führer Der Pers Online Keiten Des Lands an Reich President Von Hindenburg für die Bberubung Adolf Hitler Zzum Kanzeler* , SS.160 ff .

وبما أن "هتلر" رفض نيابة المستشارية مع "بابن في وزارة رئاسية تحكم بموجب قوانين الطوارئ ، وهذا ما جعل "شلايخر" يستدعي "هتلر" إلى برلين للتباحث مرة أخرى ، لكنه هذه المرة انتهى قبل أن يبدأ حيث لم يذهب "هتلر" لمقابلته وإنما أثر الاجتماع مع القادة الكبار في الحزب في مدينة فيمار⁽⁷²⁾ .

وزارة شلايخر وتولية هتلر المستشارية :

أصبح "فون شلايخر" في الثاني من ديسمبر 1932 مستشارا للرايخ في وقت كانت فيه الأزمة الاقتصادية قد بلغت ذروتها وكذلك جمهورية فيمار التي جهد كثيرا لتحطيمها قد بدأت في الانهيار ، ولم يعد هناك أي إنسان يثق فيه حتى هندنبرج نفسه، ولم تكد سنة 1932 توشك على الانتهاء حتى كانت المؤامرات تحاك في كل مكان وبالإضافة إلى بابن وشلايخر كانت هناك مؤامرات أخرى في القصر من "أوسكار" Oskar نجل الرئيس ورئيس الديوان "ماينر" Mainer ، وكذلك في كيزرهوف من "هتلر" ورفاقه خاصة وإن "شلايخر" منذ أن وصل إلى الحكم جعل كل همه القضاء على "هتلر" : هذا الأمر الذي جعله يتحالف مع جناح اليسار في الحزب النازي الذي كان يتزعمه "شترايخر" ، ولكنه خذله وتخلي عنه بعد الإجراءات العنيفة التي اتبعها "هتلر" معه ، وسافر واختفي عن الحزب والسياسة معا وإلى الأبد ، وكنتيجة حتمية

⁽⁷²⁾ شمر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 319 : 322 ؛ رينوفان ، القرن العشرين ، ص 305 ؛ أيضا :

Bethel , *Germany* , P. 161 ; Laver , *Hitler's* , P. 38 ; Elperg , *Hitler's Germany* , PP. 96 - 99 ; Fullbork , *A concise History* , PP. 176- 178 ; Freitrich , *Into Nazi* , P. 207 ; Steihert , *Hitler* , PP. 225-242 ; Benjamin , *Documenta* , PP. 59 ; Remake , *Documenta* , P. 49 ; Dunlop , *Short History* , P. 110 ; F.R , *The Secretary of State to The Ambassador in Germany (Seck)* 462.00r2s6/4029 ; Telegram Vol. 1 , 1931 ; (548.d1/86) Report by The American Repetitive to The high Commission for Refuges (Jewish and other) Coming from Germany Department of State (Chamberlain) , P. 37 , 374 : 375 .

لتلك المؤامرات والدسائس وكذلك قصر نظر "شلايخر" وعدم وفائه بالعهود التي قطعها على نفسه ، اضطر بعد تأكيد فشله أن يقدم استقالته بعد أقل من شهر من توليه المستشارية أي في الثامن والعشرين من يناير 1933 .

لهذا لم يجد الرئيس أمامه سوى "هتلر" للمفاوضة معه ، ولكن في هذه المرة قرر تولية "هتلر" للمستشارية دون منازع ؛ وفي الوقت الذي وصلت فيه الأنباء أن "هتلر" سوف يكون مستشارا في الغد وصلت الأنباء أيضا بمحاولة "شلايخر" بالقيام بانقلاب لإقامة ديكتاتورية عسكرية ، مما حمل "هتلر" علي استنفار قوات الS.S وطلب من رجال الشرطة الاستعداد لاحتلال (الفيلهم شتراسة) - مقر الحكم- واستدعي بابن وهندنبرج المارشال "فون بلمبرج" عند وصوله إلى برلين ليقسم يمين الولاء للرئيس كوزير للدفاع ؛ وهكذا أصبح لهتلر السلطة الكافية للقضاء علي أية محاولة انقلابية والعمل علي ضمان تأييد الجيش للحكومة الجديدة برئاسة "هتلر" للمستشارية في الثلاثين من يناير 1933⁽⁷³⁾ .

لقد بذل رجال الأعمال كل جهدهم لتدمير جمهورية فيمار ومساندة "هتلر" ، بل أنهم كانوا أكثر راديكالية من "هتلر" نفسه ، حيث كان هو الآخر قد دعم الكثير من الصناعيين ورجال الأعمال منذ البداية حتى وصوله إلى الحكم أمثال "فون شرودر" وكذلك "باور سيلفبرج" Pauer Severberg من رجال الصناعة ، والدعم المادي من "فرانز تايسن" Franz Tyssen ، وكان "هتلر" يختلف عن زعماء الأحزاب

⁽⁷³⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 325 - 340 ؛ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 129 : 132 ، ص 46 - 47 ، 21 .

Manfred Berg , (M.H) , Vol. 57 , No. 1 , March 1985 , PP. 242- 244; Remake , Dumecten.y , PP. 49 - 51 ; Elperg , Hitler , PP. 97 - 99 .

الأخرى في عدم الاعتماد على الطرق البرلمانية وحدها كقيادة الحزب الاشتراكي ، وكذلك لم يضطر إلى استخدام الوسائل التأميرية لأن جيشه الخاص كان يستطيع أن يكتسح الشوارع.

كان أعداء "هتلر" متفرقين يعادون بعضهم بعضا ، فالشيوعيون والحزب الاشتراكي والنقابات هم في نفس الوقت أعداء العسكريين والملاك والوطنيين ؛ وهكذا استطاع "هتلر" بواسطة أعدائه بجانب مساعدة رجال العمال له الوصول بطريقة شرعية إلى المستشارية في الثلاثين من يناير 1933⁽⁷⁴⁾ .

وهكذا ... فإنه عندما انتهت الحرب العالمية الأولى قامت الثورات العديدة داخل ألمانيا والتي انتهت بإعلان الجمهورية في التاسع من نوفمبر 1918 ، ولكن تلك الجمهورية التي تعرضت للعديد من الأزمات من ثورات شيوعية ، وملاحقة دول الحلفاء لها، والذي انتهى بتوقيع معاهدة فرساي في الثامن عشر من يونيو 1919 ، وكذلك وقعت ألمانيا فريسة للعديد من المؤامرات للإيقاع بها خاصة مع وضع دستورها الذي كان بالرغم من تكامله الشكلي إلا أنه كان مليئا بجوانب الضعف ، مما كان سببا في أن العديد من مستشاريها كانوا سببا مباشرا لفشلها ونهايتها تحت أقدام النازية التي كانت أفكارها تلعب علي أوتار الهزيمة وتوقيع المعاهدة المهينة والمطالبة بتمزيقها ، وكذلك الدعوة لنبد الأغراض الفردية وإيثار مصلحة الجماعة عن

⁽⁷⁴⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 330 : 340 ؛ البنا ، فيمار ، ص 378 ؛ أيضا :

Laver , Hitler , P. 37 ; Elperg , Germa y , PP. 92 - 93 ; Benjamin , Documenta .y , PP. 110 - 113 ; Martel , Germa y , PP. 127 - 128 ; (G.P.A.) , Our Hitler 1937 , Josef Gobbles .

Dokumente Des National Sozialismus , Außer Praftszug Von Grand Und Menschenzechten Sowie Länger ; Befugnissen Während Des National Sozialismus Dokumente Archive .

أنظر : ملحق رقم () ، ص () .

الفرد ، والتلاعب بمشاعر الوطنية والحلم بإعادة المجاد القديمة ، خاصة وأن الجمهورية تعرضت للعديد من الأزمات الاقتصادية أدى إلى فشلها السياسي والاجتماعي علي حد سواء ، وهكذا عندما ظهر "هتلر" بذلك الحزب المتكامل الشكل والمبادئ ، استطاع أن يستولي على المستشارية ويبدأ في إقامة دولته النازية منذ 30 يناير 1933 .

الفصل الأول

الأوضاع الاجتماعية في ألمانيا 1933 - 1939

- التطور السياسي الداخلي .
- تطور المجتمع الألماني .
- مكانة المرأة بالمجتمع الألماني وقضية النسل .
- البرامج الاجتماعية .
- السياحة والألعاب الأولمبية .

بعد تولية "هتلر" المستشارية في 30 يناير 1933 ، كون حكومة مختلطة كان بها "هتلر" مستشارا وبابن المتحدث باسم المستشارية وحاكم بروسيا ، وفيها وزير الشئون الخارجية "براون فون نيوراث" Wilhelm Frick ، ووزير الداخلية "فيلهلم فريك" Wilhelm Frick ، ووزير الدفاع "فون بلومبرج" Von Blomberg ، ووزير المالية "كونت شيفرن فون كورتسيك" Count Schwern Krosik ، ووزير الاقتصاد والزراعة "دكتور هوجنبرج" Hugenberg ، ووزير العمل "فرانز سيلدت" Frantz Seldte ، ووزير النقل والبريد "براون فون ايلتز روبنتباخ" Braun Von Eltz Ruben Bach . وتم تأجيل منصب وزير العدل وتم إعطاء "جورنج" منصب وزير بدون حقيبة دبلوماسية ووزير الداخلية البروسية ، أي أن الوزارة لم يكن بها سوى ثلاث وزراء فقط من الحزب النازي (75) .

لم يكن ليرضي "هتلر" بهذا ، فوضع العديد من الإجراءات لتخلص من تلك الوزارة المختلطة ولصبغ ألمانيا بالصبغة النازية .

أولا : التطور السياسي الداخلي :

أ (انتخابات 5 مارس والمكر بالحكومة الجديدة :

اتبع "هتلر" إجراءات خاصة لتحقيق غايته ، كان أولها التخلص من خصومة السياسيين ومن الحكومة الأتلافية ، وبطريقته اقنع

(75) John Laver , *Hitler's Fate or Germany's Misfortune* , London 1995, P. 28 ; Calven B Hoover , *Germany Enters the Third Reich*, New York 1933 , P. 96 ; **Papers Reading to the Forgin Relation of the United State** , *Diplomatic Papers U.S*, Government Printing, 1950 , Washington, 1933 , Vol. II , P. 183;

http://www.aish.com/holocaust/overview/hitlerinpower.asp_byrabbyeliahu.ellis&rabbyshmul .

الرئيس على حل الرايخستاج وإعادة الانتخابات مستخدماً المادة 48 في الدستور⁽⁷⁶⁾.

ووافق الرئيس "هندنبرج" في فبراير 1933 على حل الرايخستاج والذي عن طريقه استطاع "هتلر" أن يحكم لمدة سبعة أسابيع بقرارات رئاسية والتحضير لحملة الانتخابات⁽⁷⁷⁾ والتي حدد موعدها في الخامس من مارس⁽⁷⁸⁾ ، وكان في وسع الحزب النازي لأول مرة في هذه الانتخابات التي اتسمت بالحرية أن يستخدم موارد الحكومة لكسب الأصوات حيث وفر له قرار حماية الشعب في الرابع من فبراير القوة لتكميم أفواه أحزاب المعارضة فقام بحظر جميع الاجتماعات الشيوعية وإغلاق صحفهم كما تم تعطيل الصحف الاشتراكية البارزة وتم منع المهرجانات الديمقراطية والاشتراكية وتفريق النقابات الكاثوليكية . كذلك تم قتل حوالي 51 شخصا من أعداء النازية ، وشكل منظمات هتلر العسكرية كمساعدين للبوليس البروسي⁽⁷⁹⁾ .

⁽⁷⁶⁾ وليم شرر ، تاريخ ألمانيا هتلرية : نشأة وسقوط الرايخ الثالث ، ج 1 ، ترجمة : خيري حماد ، ط 1 ، بغداد 1962 ، ص 315 ؛ جمال البنا ، ظهور وسقوط جمهورية فيمار : مأساة التخبط في اتخاذ

المواقف ، القاهرة (د.ت) ، ص 389 ؛ أيضا :

Reich Gesetz Blatts , 83 - 151 .

أيضا :

N.S. Archive , 401 , 1933 , Treffen Zwischen Hitler Und Im Haus Des Bank Kierj (Aus Zug) , SS. 172. ff.

⁽⁷⁷⁾ N S Archive , 302 , 1933 , *Hitler Sprich Vor Den Bebehl Schabern Des Heers und Dem*

Morine , SS. 1808 f.

أيضا :

Martin Kitchen , *Germany: Illustrated History* , Cambridge 1996 , PP. 254 : 256 .

⁽⁷⁸⁾ Reich Gesetz Blatt , SS. 83 – 151 .

⁽⁷⁹⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 316 : 320 ؛ أيضا :

Bethel , *Germany: A Companion to German Studies* , London , P. 173 ؛ Jethro Roderick

Stack Elperg , *Hitler's Germany: Origins Inter Preteen Logcies* , London , P. 102 .

وهكذا استطاع جورج من البداية التطهير المنظم للبيروقراطية البروسية وقوة البوليس ، كذلك فإن جورج وشاغت وجدوا في منتبي السهولة إقناع 25 شخص من رجال الصناعة يقودهم "كروب" Krupp رئيس اتحاد الريخ للصناعة الألمانية Reich Deutsch (R.D.I) Industrirei :

وهكذا فإن نهاية الديمقراطية البرلمانية قد أتت بضرورة شرط مسبق من أجل الصراع ضد الاتحادات الشيوعية ومن أجل إنجاز الإتحاد القومي ، ولقد قام رجال ال SA , SS بمهاجمة الاجتماعات الشيوعية وقدموا "فان دير لوبه" Van Der Lubbe⁽⁸⁰⁾ إلى المحاكمة ومعه "أرنست توجلر" زعيم الكتلة البرلمانية الشيوعية ، وبوبوف وجورجي ديمتروف وتانيف - أعضاء في الحزب-

وقد حمل هتلر الرئيس في الثامن والعشرين من فبراير على توقيع مرسوم (من أجل حماية الشعب والدولة) يقضي بوقف العمل في الأجزاء السبعة من الدستور والتي تضمنت الحريات الشخصية والمدنية ؛ وهكذا تمكن هتلر بضربة واحدة من تكميم أفواه خصومه ومن اعتقالهم عندما يشاء ومن بث الفرع والرهبنة في قلوب الملايين من أبناء الطبقة الوسطى والفلاحين وحملهم غلي الاعتقاد بأنهم مالم يقرعوا إلى جانب الاشتراكية الوطنية في الانتخابات فان الشيوعيين قد يصلون إلى الحكم⁽⁸¹⁾ .

(80) فان دير لوبه : شيوعي هولندي مصاب بحب الإحراق ، وكان قد استطاع الدخول لمبني الرايخستاغ وأشعل النيران به ، وقد قال لوبه في احدي الحانات ذات مرة وفي حضور بعض رجال العاصفة بأنه سوف يحاول إشعال الرايخستاغ ، ويرجح الباحث أن رجال العاصفة هم الذين قاموا بإحراق المبني أو علي الأقل ساعدوا في دخوله إلى المبني ، حتى يجدوا ذريعة للتخلص من الشيوعيين : شرر ، ألمانيا هتلرية، ص351.

Dokumente des National Sozialismus , Reich Gesetz über Verhängung und volk zug Der todesstrafe, (Lex Van Der Lubbe), 29 März , 1933 , Rich Gesetz blatt I , S.151 .

انتهت الانتخابات في الخامس من مارس 1933 بحصول النازيون على 44% من مجموع أصوات المقترعين أي حوالي (17.277.180) صوتاً من مجموع (39.343.300) ، وحصل على 288 مقعداً في الرايخستاج ، وحصل حزب الوسط على (4.424.900) ، والحزب الاشتراكي الديمقراطي حصل على (7,181,629) والوطنيون (3.136.760) والحزب الشيوعي (4.848.58) ⁽⁸²⁾ ، وتم افتتاح الرايخستاج في الحادي والعشرون من مارس ⁽⁸³⁾ في كنيسة الحامية في بوتسدام ، ولقد ظهر هندنبرج في زي الفيلد مارشال وهتلر في معطف مسائي ، وفي شعبية ساحقة أظهر هتلر احترامه قبل ظهور هندنبرج وأوضح أن الثورة القومية قد قيّدت بالقيم البروسية وقوات أل S.A ولجمت بفاعلية أسطورة البيروقراطية البروسية ⁽⁸⁴⁾ ، ولقد ظهر شعار (السواستيكا) الكبير جنباً بجنب مع ألوان العلم الجمهوري -

(5) شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 320 : 358 ؛ جمال البنا ، جمهورية فيمار ، ص 390 : 392 ؛ بيير ريتوفان ، تاريخ القرن العشرين ، ص 306 : 307 ؛ المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، القاهرة ، ص 409 ؛ أيضا :

Laver , *Hitler's Fate* , PP. 33 : 41 ; Joachim , *Der Führer* , S. 229 ; Benjamin , *Sax and Dieter Kunter inside Hitler's Germany* , A Documentary History of Life in the Third Reich , Toronto 1992 , PP. 120 : 122 ; Stephen Lee , *Hitler and Nazi Germany* , London 1998 , P. 18 ; Mary Fullbork , *Aconcide Histo.y of Germany* , London 1951 , PP. 167 : 198 ; Eleanor Turk , *The Histo.y of Germany* , London 1999 , PP. 113 - 114 ; Wolfgang Zank , *The Germany Melting - Pat Multi Cultural: y in Historical Prospective* , London 1998 , P. 163 ; Marlis Steihert , *Hitler* , Paris 1995 , PP. 242 - 251 ; Stuart Miller , *Mastering Modern European Histo.y* , London 1962 , PP. 262 - 263 ; Gunther , *Inside Europe* , PP. 42- 47 ; *Historie de L'Europe et Du Genie Européan* , Cet Aurafe Est le Second de la Collection , Pauormos , Histoire , Edition Du "Ledant - Del Duca" , Paris 1959 , Vol. II ; (F.R) , 1933 , Vol. II , PP. 207 - 204 ; (Department Of State) , A294f01 .

؛ أيضا :

.German Propaganda Archive , *Our Hitler* , Gobbles Speech, 1933 on Hitler Birthday .

⁽⁸²⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 368 : 369 ؛ مجلة إسرائيل ، 17 نوفمبر ، العدد 46 ؛ أيضا :

D.N.S , 23/3/1933 , *Rede Des S.P.D Frankition Svorsitzen Den Otto Wells* , See World Verlag , Stuttgart 1969 , S. 281 FF .

⁽⁸³⁾ 21 مارس هو نفس اليوم الذي افتتح فيه بسمارك البرلمان وكنيسة حامية جارسون وحضره فريدرك الأعظم ؛ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 368 ؛ أيضا :

Steihert , *Hitler* , P. 267 .

⁽⁸⁴⁾ D.O.S , (a294f01) .

الذي اختفى تدريجيا حتى أصبح العلم النازي هو العلم الرسمي -
والكل يرتدي زى الحرب العسكري الإمبراطوري⁽⁸⁵⁾ .

لقد اجتمع البرلمان في دار الأوبرا في برلين الرابع والعشرين من
مارس لمناقشة قانون الصلاحيات⁽⁸⁶⁾ الذي هو عبارة عن الإشراف على
ميزانية الرايخ، وإبرام المعاهدات مع الدول الأجنبية ، وإدخال
التعديلات الدستورية ، وكذلك نهي على أن القوانين التي تصدرها
الحكومة تكون من وضع المستشار الذي يحق له الانحراف عن
الدستور ، وأن أي قانون ليس له أن يؤثر على البرلمان ، وأن تظل
صلاحيات رئيس الجمهورية على حالها : وبموجب هذا القانون أصبح
هتلر كمستشار لألمانيا يملك كل السلطات ومن حقه التعدي على
الدستور وشرعية البرلمان ، وقد قام هتلر وفريك في الحادي والثلاثين
من مارس باستخدام هذا القانون لأول مرة فسنا قانونا يقضي⁽⁸⁷⁾
بحل جميع مجالس الولايات باستثناء بروسيا وأمر بإعادة تشكيلها
على أساس الأصوات التي تم انتخاب الرايخستاج بموجبها وتقرر إبقاء
المقاعد الشيوعية خالية⁽⁸⁸⁾ .

أصدر هتلر قانونا في السابع من أبريل يقضي بتعيين حكام الرايخ
في جميع الولايات ، مع إعطائهم حق تعيين الحكومات المحلية وإقالتها
، وحل المجالس الإقليمية وتعيين موظفي الحكومة والقضاة وإقالتهم ،
كذلك أصدر في 30 - 31 يناير 1934 قانونا لإعادة بناء الرايخ حيث أمر
بالغاء المجلس الشعبية في الولايات ونقل صلاحياتها السيادية إلى
حكومة الرايخ ، ووضع جميع حكومات الولايات تحت سيطرة حكومة

⁽⁸⁵⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 368 : أيضا :

Steihert , Hitler , PP. 252 - 253 ; Reich Gesetz blatt I. , S. 141 .

⁽⁸⁶⁾ N.S.A , Gesetz zur Behelung Der not von volk und Reich Ermächtigung Gesetz 24 , märz

1933 ; Reich Gesetz blatt I. , S. 141 .

⁽⁸⁷⁾ Reich Gesetz blatt I. , S. 153 ;

⁽⁸⁸⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 368 .

الرايخ ، وربط الحكام جميعا بإدارة وزير داخلية الرايخ ، وفي السابع من أبريل 1934 ألغيت الحكومات المستقلة ذاتيا⁽⁸⁹⁾ .

الأحزاب السياسية :

أما الأحزاب السياسية كانت قد صفيت باستثناء الحزب النازي حيث صوت في التاسع عشر من مايو 1933 الديمقراطيون الاشتراكيون باستثناء الذين سجنوا أو توفوا في الرايخستاج بدون أية مخالفة إلى جانب سياسية هتلر مؤيدين لها ، وكانت قوات أُل S.S قبل هذا الاقتراع في العاشر من مايو قد استولت على مكاتب الحزب وصحفه وصادرت ممتلكاته ، أصدر فريك أمرا بحل الحزب الاشتراكي الديمقراطي باعتباره حزبا هداما ومعاديا للدولة واعتقل "بول لوبه" زعيم الحزب وعددا من أعضائه وممثليه. أما الحزب الشيوعي فكان قد حل بعد حريق الرايخستاج واختفي .

لقد بقيت أحزاب الوسط ، ولكن حياتها لم تطل حيث أعلن حزب الشعب الكاثوليكي البافاري حل نفسه بنفسه في الرابع من يوليو ، وسرعان ما أعلن في اليوم التالي حزب الوسط الكاثوليكي حل نفسه وكذلك حزب الشعب . أما الحزب الوطني الألماني ففي الواحد والعشرين من يونيو قام رجال الشرطة وجنود أُل S.A بالاستيلاء على

⁽⁸⁹⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ص 368 - 369 ؛ الينا ، فيمار ، ص 393 - 304؛ صالح منسي ، الحرب العالمية ، ص 47 - 48 ؛ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية، ص 633 ؛ البطريق ، الغيارات السياسية ، ص 276 ؛ رينوفان ، القرن العشرين ، ص 309 ؛ أيضا :

Dunlop , *Short Histo.y*, PP. 110 - 111 ; Bethel , *Germai y*, PP. 174 - 145 ; Welch , *Hitler*, P. 6 ; Laver , *Hitler's Fate*, PP. 29- 42 ; Freitrich , *Germai y*, PP. 147 - 150 ; Kitchen , *Germai y*, PP. 256 - 267 ; Hidden , *Germai y*, PP. 260 : 267 ; Remak , *A Documenta.y*, PP. 53 - 54 ; Romir , *What Hitler*, PP. 139 - 140 ; Steihert , *Hitler*, P. 265 ; (F.R) 1933 , Vol. II, PP. 193 - 200 ; Zank , *Germai y*, P. 163 ; D.N.S , *Gesetz vom 7apiril*, 1933 , Reich Gesetz Blatt I. , S. 175 ; *Zur Wiederherstellung Des Beruf sblamtentums* ; D.N.S , Gesetz Vom 31 , März 1933 , Reich Gesetz Blatt , I.S .173 ; 736; Verläufiges Gesetz zur Glichschaltung Der länder mit Dem Reich.

مكاتب الحزب في طول البلاد وعرضها ، وفي التاسع والعشرين من نفس الشهر أعلن هوجنبرج استقالته من الحكومة وأعلن مساعدوه حل حزبهم⁽⁹⁰⁾

وقد صدر في الرابع عشر من يوليو قانونا أصبح بموجبه الحزب النازي هو الحزب السياسي الوحيد في ألمانيا وتجريم تكوين أي حزب سياسي آخر ، كذلك تم التخلص من النقابات الحرة بعد أن احتلت القوات النازية مكاتب النقابات وصادرت أموالها وصدر الأمر بحلها واعتقال قادتها ، وهكذا تحققت الحكومة الجماعية ذات الحزب الواحد دون أن يرتفع صوت واحد بالمقاومة أو التحدي بعد أربعة أشهر فقط من تنازل الرايخستاج عن مسؤولياته الديمقراطية .

وهكذا أصبح هتلر منذ الثالث والعشرين من مارس 1933 الحاكم المطلق للرايخ دون قيد برلماني أو عملي من الرئيس هندنبرج الذي سرعان ما توفي في الثاني من أغسطس 1934 ودفن في الثامن من نفس الشهر ، وبحركة غير دستورية قام هتلر بدمج سلطات الرئيس مع سلطات المستشار فوراً وبحزم ، ولقد أقسم الجيش له يمين الولاء في التاسع عشر من أغسطس ثم أقسم الشعب كله في الخامس والعشرين من فبراير يمين الولاء⁽⁹¹⁾ ، وبهذا أصبح هتلر الحاكم الأول والزعيم الديكتاتور الذي ظل يحكم طيلة إحدى عشر عاما⁽⁹²⁾ .

⁽⁹⁰⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 369 - 368 ؛ أيضا :

Laver , *Hitler Fate*, PP. 34 - 42 ; Dunlop , *Short History*, P. 111 ; Elperg , *Germany*, PP. 108 - 110 , 113 - 117 ; Eberhard Jackel , *Hitler in History*, London 1984 , PP. 20 - 23 ; Gordon A. Craig , *Germany* , 1866 : 1954 , Oxford, PP. 577-578 ; Marshal Dill , *Germany : Modern History*, New York, PP. 342 - 345 .

⁽⁹¹⁾ Rudelf Hess , *The Oath to Hitler*, G.P.A , 25 February , 1934 .

⁽⁹²⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 368 : 371 ؛ البنا ، فيمار ، ص 402 ؛ يوسف سعد ، هتلر ، ص 22 ؛ المقتطف ، ج1 ، العدد 93 ، يوليو 1938 ، ص 98 - 102 ؛ المسيري ، الموسوعة ، ص 409 ؛ رينوفان ، القرن العشرين ، ص 307 .

الهيئات السياسية التي ساعدت هتلر في الحكم :

ساعد هتلر علي القيام بمهامه ثلاث هيئات إدارية كانت تحت إشرافه الشخصي وهي : هيئة مستشارية الرايخ ومهمتها إمداد الزعيم بكل المعلومات التي يتطلبها إصدار القرارات والتوقيع علي القوانين .

ومع استغناء هتلر التدريجي عن اجتماعات مجلس الوزراء بعد 1934 زادت أهمية هذه الهيئة وأصبح رئيسها مسئولاً عن دراسة مشروعات القوانين المقدمة من الوزارات والمصالح والهيئات وإبداء الرأي فيها قبل عرضها على الزعيم وذلك فيما عدا قرارات القيادة العسكرية العليا ، ولقد وصل رئيس هذه الهيئة إلى درجة وزير وأصبح عضواً في الوزارة للشئون التشريعية في 1938.

أما الهيئة الثانية هي هيئة مستشارية الرئاسة وانحصرت مهمتها في رعاية واجبات الزعيم كرئيس للدولة كما اقتصت بالبرتوكولات والاحتفالات والشئون الدبلوماسية والعلاقات الخارجية ، كذلك كانت الهيئة بتسلم الشكاوى وطلبات العفو وكان رئيسها بدرجة وزير ولكنه لم يكن عضواً بالوزارة .

Hebron , *Germany* , P. 143 ; Miller , *Mastering* , PP. 361 - 362; Fullbork , *Aconcide Histo .y* , P. 180 ; Remake , *Documenta .y* , PP. 52 - 54 ; Speer , *Third Reich* , PP. 153 - 154; Welch , *Hitler* , P. 9 - 15 ; Lee , *Hitler* , PP. 27 - 28 ; Thomson , *World Histo .y* , PP. 144 - 145 ; Allan Bullock , *Hitler* , P. 30; Joachim , *Der Aufsteig* , S. 225 ; Kitchen , *Germany* , P. 260; Romeir , *What Hitler* , P. 147 ; Gunther , *Inside Europe* , PP. 58 - 59 ; (F.R) , 1933 , Vol. II , PP. 187 - 236 ; Lorry Jones , (M.H) , PP. 163 - 165 ; Shellory Baransouski , (H.J.) , 43 , 4 , 2000 , PP. 457 - 472 ; Rabby Eliahu ; rabbi Silinsky , http://www.aish.com/holocaust/overview/hitler_in_power.asp ; Rudolf Hess , G.P.A , *Electing Adolf Hitler Führer* , 2 august , 1934; D.N.S , *Gester Gegen die Neubildug von parteirer* , Gesetz Vom 14/juli/1933 , Reich gesetz blatt I.S 497 , 529 ; D.N.S , *Gesetz über maßnahmen Der Staatsntweher* , Gesetz Vom 3 July 1934 , Reich gesetz blaat I.S 35 .

والهيئة الثالثة هيئة مستشارية الحزب وكانت قائمة لمساعدة هتلر في معالجة شئون الحزب ، وأهم وظائفها إبداء الرأي في تعيين كبار رجال الحكومة في الداخل والخارج ، ولقد شغل "رودولف هيس" Rudolf Hess منصب نائب الزعيم لشئون الحزب النازي منذ عام 1936 وحتى 1941 ولم يعين خلفا له ، إلا أن مكتب نائب الزعيم ظل قائما تحت إشراف "مارتن بورمان" Martin Borman ، وأهم اختصاصات نائب الزعيم كانت مراقبة تطور وحدة الحزب والدولة في كافة الأمور المتعلقة بالتشريعات والإدارة ، كذلك كان عليه مراقبة انتشار المبادئ النازية بين موظفي الحكومة وتطعيم أجهزتها برجال الحزب ، وكان نائب الزعيم عضوا في الوزارة وله الحق مناقشة القوانين والاعتراض علي ما لا يتفق وسياسة الحزب منها⁽⁹³⁾ .

مجلس الوزراء :

تكون مجلس الوزراء في العهد النازي من خمسة عشر وزيرا للوزارات: الخارجية والداخلية والدعاية والطيران والخزانة والعدل والاقتصاد والتموين والزراعة والعمل والعلم والتعليم وشئون الكنيسة والمواصلات والبريد والتلغراف والغابات والإمدادات البحرية ، ومن بين هذه الوزارات كانت الدعاية والطيران وشئون الكنيسة والعلم والتعليم والإمدادات الحربية وزارات جديدة ظهرت في ظل حكومة الرايخ الثالث⁽⁹⁴⁾ ، ولما تولي هتلر الحكم في عام 1933 لم تتعد المناصب النازية في الوزارة منصيين هما الطيران جورنج والداخلية لفريك⁽⁹⁵⁾ .

⁽⁹³⁾ عادل شكري ، النازية ، ص 118 - 120 ؛ أيضا :

Stiebert , *Hitler* , pp. 247 - 248 .

⁽⁹⁴⁾ Ibid , pp. 256 .

⁽⁹⁵⁾ عادل شكري ، النازية ، ص 120 - 122 .

وبعد حوادث القضاء على المعارضة وقوانين الانفراد بالحكم لم يجد أعضاء الوزارة الممثلين لحزبي الوطني والوسط الكاثوليكي خيرا من إعلان انضمامهم إلى الحزب النازي ، ذلك فيما عدا نائب المستشار فون بابن الذي عين سفيرا في النمسا 1934 واحتفظ هتلر بهؤلاء الوزراء بعد التأكد من ولائهم وخلع عليهم الوسام الذهبي للحزب في الثالث عشر من سبتمبر 1937 .

وهكذا أصبح مجلس الوزراء مكونا من أعضاء يرتبطون بهتلر بعلاقتين: الأولى كونه رئيس الوزراء والثانية كونه رئيس الحزب الذي ينتمون إليه ، وبمقتضى العلاقة الأولى كان يحق لمجلس الوزراء مناقشة القوانين والقرارات المعروضة عليه قبل إعطاء الموافقة عليها، أما لكونهم أعضاء للحزب ملتزمين بالطاعة العمياء للزعيم فإن القرارات والقوانين لم تصدر إلا تبعا لمشينة هتلر ما كان منها في حضور مجلس الوزراء أو في غيبته .

وهكذا انتفت الحاجة تدريجيا لاجتماعات مجلس الوزراء وانفرد كل وزير حسب علاقته بالزعيم بالحصول على موافقته في إصدار القرارات الخاصة بوزارته دون علم بقية الوزراء : الأمر الذي أدى إلى تضارب الاختصاصات بين الوزارات وعدم التنسيق بين أعمالها وهي نتيجة حتمية لمركزية السلطة والانفراد بالحكم، وفي الثلاثين من أغسطس 1939 أنشئ المجلس الوزاري للدفاع برئاسة جورج وبعضوية نائب الزعيم لشئون الحزب هيس ووزير الداخلية فريك ووزير الاقتصاد فونك ورئيس القيادة العليا للجيش "جيم كيتل" Gem Kittle ورئيس هيئة مستشارية الرايخ "ليمر" Liemer ، وكان جورج مسئولا عن تنفيذ برنامج السنوات الأربع للاكتفاء الذاتي والتنمية ، وكان هيس ممثلا للحزب .

أما فريك فقد أعطي الإشراف التام على وزارات الداخلية والعدل والعلم وشئون الكنيسة والمكتب الوطني للتخطيط ، بينما أشرف فونك على كافة المنشآت الاقتصادية التي لا تخضع لبرنامج الاكتفاء الذاتي، أي أنه يمكن القول بأن تشكيل هذا المجلس باستثناء الخارجية والدفاع قد أعطاه حق الإشراف علي أهم فروع النشاط في الدولة، ولقد زاد تغلغل هذا المجلس في إدارة شئون البلاد مع انشغال هتلر بالمسائل العسكرية أثناء الحرب وأصبح أعلى سلطة تنفيذية بعد الزعيم في البلاد⁽⁹⁶⁾ .

البرلمان :

لقد أصبح البرلمان جهازا معطلا نتيجة القضاء على الأحزاب ثم التوقف نهائيا في نهاية 1933 : فلقد حولت الحكومة نظام الانتخاب المباشر إلى نظام الانتخاب بالقائمة .

ولقد أجريت علي أساس ذلك انتخابات الثاني عشر من نوفمبر 1933، وأسفرت عن فوز قائمة مرشحي الحكومة بـ 92% من أصوات المنتخبين ثم ارتفعت النسبة إلى 99.8% في انتخابات عام 1936⁽⁹⁷⁾ .

وخل بالبرلمان ما حل بمجلس الوزراء فخضع أعضاء البرلمان بصفتهم أعضاء الحزب النازي للزعيم بمقتضي مبدأ الزعيم وأصبحت وظيفة الرايخستاج أن يجتمع من حين لآخر للموافقة على أعمال الزعيم⁽⁹⁸⁾ .

⁽⁹⁶⁾ عادل شكري ، النازية ، ص 120 – 122 : أيضا :

Steihert , Hitler , PP. 256 - 257 .⁽⁹⁷⁾

G.P.A , Our Hitler , 1936 .

⁽⁹⁸⁾ عادل شكري ، النازية ، ص 122 : المقتطف ، ج 1 ، المجلد 93 ، 1938 ، ص 97 - 102 .

⁽⁹⁸⁾ شرر . ألمانيا هتلرية ، ص 448 .

القضاء :

أما عن القضاء فقد توقفت ألمانيا منذ الأسابيع الأولى من 1933 عن أن تكون مجتمعا يقوم على القانون ، فقد كثرت الاعتقالات بالجملة وبطريقة استبدادية ارغامية صاحبها عمليات صرب وقتل يقوم بها أصحاب السلطان وكثيرا ما تبجح رجال القضاء بأن "هتلر هو القانون" وأيد جورنج هذه الفكرة عندما أعلن في اجتماع عقده ممثلو النيابة العامة في الثاني والعشرين من يوليو بأن (القانون وإرادة الزعيم شيء واحد)⁽⁹⁹⁾.

ولقد كان جورنج صادقا في قوله لأن الإرادة الشعبية مطابقة في كل النقاط لإرادة الزعيم وتطابقه معها ، وينتج عن ذلك (أن الحق هو التعبير عن إرادة الزعيم. وأن الزعيم تظهر فيه روح الشعب الألماني ، وهو القاضي) ، وقد وسع هذه الأفكار عدد عظيم من الحقوقيين ورجال العدل ومن أبرزهم "كارل شميث" Carl Schmitt الذي لعب دورا عظيما في فهم الأفكار الحقوقية في عصر الجمهورية ، وهذه النظرية لاقت رواجاً في الريح الثالث عند الحقوقيين الذين لعبوا دورا عظيما

مثل "رولاند فرايسلر" Roland Freisler ، وأيضا "كورت روتينبرجر" Kurt Rothenberger ، كذلك "هانز فرانك" Hans Frank⁽¹⁰⁰⁾ وزير العدل في بافاريا 1933 وابتداء من 1934 أصبح وزيرا دون حقيبة دبلوماسية وزعيم الرايخ في القضايا الحقوقية ورئيسا لأكاديمية الحق الألماني ولقد عرف فرانك في السادس والعشرين من يناير 1936 في خطاب المباديء الأساسية الخمسة التي يستند إليها

⁽⁹⁹⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 448 .
⁽¹⁰⁰⁾ Steihert , Hitler , PP. 278 .

الحق الألماني وهي (دم الشعب، أرض الشعب ، شرف الشعب ، قدرة الشعب العسكرية ، وعمل الشعب) .

ولقد انشأ كذلك (جهة الحق الألماني) وهدفها الأساسي تعريف الشعب الألماني بالحق وتقريب الشعب الألماني من حقه ومن جهة أخرى انشأ (رابطة الحقوقيين القوميين الاشتراكيين الألمان) ، ثم وضع في 1935 قانون (تحويل الحقوق الجزائية).

وقد أكد هذا القانون على عدد من المبادئ ووسع بصورة عظيمة ساحة الصفة الإجرامية وتشديد العقوبات والتوحيد بين النية والفعل ، وقد طبق القانون الخدمة العامة علي جميع القضاة والذي صدر في السابع من إبريل 1933 ، وسرعان ما تطهر السلك القضائي لا من اليهود فحسب بل ومن الأشخاص الذين يشكك في نازيتهم كما نص القانون.

على أية حال فهذا القانون لم يصف كثيرا من القضاة ولكنه انذرهم علي الأقل أين يجب أن يكون واجهم ؟ وفي السادس والعشرين من يناير 1937 صدر قانون دعا إلى فصل جميع الموظفين ومن بينهم القضاة المشكوك في ولائهم ، وقد أرغم جميع القضاة والمشرعين علي الانضمام إلى (عصبة القضاة الألمان الاشتراكيين)

حيث كانوا يتلقون محاضرات تسير في خطوات عريضة على قواعد الحديث الذي أدلي به فرانك⁽¹⁰¹⁾ .

⁽¹⁰¹⁾ نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية في أوروبا ، ط1 ، ج 5 ، دمشق 1982 ، ص 290 - 291 .
Carl Schmitt , *Position und Begriffe im Kampf Mit Weimar (1923 -1935)*, Hamburg 1940 , S. 200 .

ولقد صدر مرسوما في الرابع والعشرين من إبريل 1934 لتبديل المادة 80 بالمادة 93 والخاصة بالخيانة العظمى ، ويقضي هذا القانون بعقوبة الإعدام لقضايا الخيانة العظمى ، وبانتزاع صلاحية محاكمة قضايا الخيانة العظمى التي كانت حتى الآن وقفا علي المحكمة العليا ليس إلا⁽¹⁰²⁾ ، تلك الهيئة القضائية الجليلة الشأن تم نقلها إلى محكمة جديدة هي (محكمة الشعب) التي أضحت بعد وقت قصير المحكمة التي تثير الفزع والخوف في جميع أرجاء البلاد ، وكانت تتألف من قاضيين محترفين وخمسة آخرين يختارون من موظفي الحزب والحرس النازي والقوات المسلحة (النظامية) مما يجعلهم أغلبية في المحكمة .

لم تكن قرارات هذه المحكمة تقبل نقضا أو استئنافا وكانت تعقد جلساتها في الغالب سرية ، أما في القضايا التافهة التي لا يتوقع صدور أحكام قاسية فيها فقد كانوا يدعون المراسلين الأجانب لحضورها أحيانا ، والنظرية التي يجب علي هذه المحكمة أن تحكم بموجبها ، أعلنها رئيسها واحد النواب "كارل انجرت" Karl Ingerl الذي أعلن أنه يتوجب علي القضاة أن يكونوا أولا رجال سياسيين ومن بعدها قضاة .

لقد سيرت المؤسسة بروح ترضي النظام الجديد وبقوة وحيثية من قبل رئيسها "تيراك" الذي بلغ فيما بعد أرفع المناصب في القضاء الألماني

وكان قد أقام محكمة أخرى أطلق عليها (المحكمة الخاصة)⁽¹⁰³⁾ .

⁽¹⁰²⁾ Fredrick Hoefler , *The Nazi Penal System* , Journal of Criminal and Criminology (1931- 1951) , Vol. 35 , No. 6 , Mars – April / 1946 , pp. 385 – 393 .

⁽¹⁰³⁾ <http://www.aish.com/holocaust/> Rabby Eliahu ; Rabbi Shamul , [overview/hitlerinpower.asp](http://www.aish.com/holocaust/overview/hitlerinpower.asp) .

انتزعت من المحاكم العادية صلاحياتها في نظر الجرائم السياسية أو ما أطلق عليها قانون 21 مارس 1933 : الذي أنشئت بموجبها القضايا المتعلقة بالهجمات الخبيثة على الحكومة ، ويقضي بعقوبة السجن لمدة لا تقل عن خمسة سنوات لكل من تسول له نفسه الحديث في أمور تخص الحكومة ، وكانت المحاكم الخاصة تتألف من ثلاثة قضاة من أعضاء الحزب الموثوق فيهم ، وينظرون في القضايا دون اللجوء إلى محلفين، وكان من حق المدعي العام أن يختار عند إحالته القضية بين المحاكم العادية والمحاكم الخاصة وكان في الغالب يؤثر الأخيرة لأسباب واضحة ، لا سيما أن محامي الدفاع فيها كما في محكمة الشعب يجب أن يعينوا بعد موافقة السلطات النازية ، وهؤلاء المحامون الذين يقومون بالدفاع ولو رضيت عنهم السلطات كانوا يتعرضون لأكبر الأخطار ، هذا مع حدث مع محامي أرملة كلاوزينر أحد زعماء العمل الكاثوليكي فقد اقتيدوا جميعا إلى معسكرات الاعتقال في زاخنسهاوزن⁽¹⁰⁴⁾

وقد أعطي لروودولف هس نائب الزعيم صلاحيات اتخاذ إجراء لا شفقة ولا رحمة فيه مع المتهمين الذين تصدر عليهم في راية أحكام خفيفة ، فلقد جرت العادة على أن تقدم كافة أحكام المحاكم الصادرة بحق من يقوم الدليل على إجرامه بتهمة مهاجمة الحزب أو الزعيم أو الدولة ؛ وروودلف هيس الذي كان في وسعه إذا رأى أن الحكم لا يتفق في لينه مع الجريمة أن يتخذ إجراء لا رحمة فيه ، ويكون هذا الإجراء عادتا إما بالزج بالمتهم في أحد معسكرات الاعتقال أو التخلص منه برصاصة أو خنجر ، ولكن أحيانا كانت تظهر المحاكم الخاصة في بعض الأوقات شيئا من الاستقلال وتمسكا بالقانون⁽¹⁰⁵⁾ .

⁽¹⁰⁴⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 141 .

Fredrick Hoefler , *The Nazi Penal System* , Journal of Criminal, Vol. 35 , No. 6 , PP. 385 – 393.
⁽¹⁰⁵⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 448 - 493 ؛ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 290 - 293 ؛ أيضا :

وفي هذه الحالة كان هس أو الجستابو يسارعان إلى التدخل ؛ وهكذا أصبح وضع وزارة العدل وهيئة القضاء بالدولة الوطنية الاشتراكية وبوجه عام وضع رجال القانون يلقي الضوء على التواطؤ وتبادل الارتباط بين النظام والقطاعات المؤثرة في المجتمع⁽¹⁰⁶⁾ .

لخص القانون الجزائري لحكومة الرايخ الثالث تحت مظاهرهاي :

إلغاء كل الضمانات الدستورية من أجل حرية المواطن البريء ، وسن القوانين بواسطة مرسوم قضائي ، وخلق قانون جديد يقضي بإهانة المجرمين وزيادة الاضطهاد السياسي والعرقى والديني ، وزيادة العقاب الجماعي واستعمال عقوبة الإعدام ، خلق عقوبات جديدة ودمج العقوبات القانونية وال فوق القانونية ، وبناءً علي إصدار المرسوم الرئاسي في 28 فبراير 1933 فإن الحقوق المدنية حرمت بقوانين الطوارئ والتي ترجع أبداً حتى نهاية فترة الحكم النازي ، ولقد تجلت أقصي درجات تطبيق قوانين الطوارئ في عملية التطهير في الثلاثين من يونيو 1934 ، حيث حكم هتلر في تلك القضية كرئيس المحاكم العليا ، ووقع القرار بواسطة هتلر وفريك وجورتز ، وبهذا اتخذت الإجراءات التي اعتبرتها الدولة الشرعية ، وفي الثامن والعشرين من يونيو 1935 صدر مرسوم جزائي عرف باسم (Exposit Facto - بدون مركز حقيقي) كمبدأ عام للقضايا الإجرامية⁽¹⁰⁷⁾ .

Steiher , *Hitler* , PP. 278 - 280 ; Benjamin , *Documenta .y* , PP. 110 - 111 ; Germell , *Anti-Semitism* , PP. 109 - 110 ; Remake , *A Documenta .y* , PP. 61 - 62 ; Romeir , *What Hitler* , PP. 142 - 146 .

⁽¹⁰⁶⁾ Hans Frank , January, 14, 1936 , Six Edition Dokumente Der Deutschen Politik , Berlin 1942 , IV , S. 337 ; Rabby Benjamin Blech , *The Complete idiot's Guide to Jewish and Culture* , New York 1999 , P. 266 .

⁽¹⁰⁷⁾ Fredrick Hoefel , *The Nazi Penal System* , Journal of Criminal , Vol. 35 , No. 6 , PP. 362 -

التنظيمات العسكرية :

أما التنظيمات العسكرية فقد رأينا من قبل أنه تم تأسيس جيش S.A و S.S ضمن منظمات الحزب وبعد وصول هتلر إلى المستشارية أصبح S.A هو الجيش الحقيقي لألمانيا بدلا من الجيوش النظامية (R.W) ، ولكن كان يعتبر الجستابو Gestapo (Geheime Staat Polizei)⁽¹⁰⁸⁾ هو القانون مجسدا وهي مؤسسة كان جورج قد أمر في بداية الرايخ الثالث بإنشائها لتحل محل الشعبة الأولى في الشرطة السرية البروسية القديمة⁽¹⁰⁹⁾ .

بفضل هذا الرجل أنشئت الشرطة السرية في السادس والعشرين من أبريل 1933 وأصبح فيها "ديلس" رئيسا مساعدا لجورج ، وأقيمت مكاتب الجستابو في برلين في بناية شارع الأمير ألبرت وظلت فيها حتى نهاية النظام ، ولم يكن الجستابو في البداية إلا مجرد أداة شخصية للإرهاب يستخدمها جورج في اعتقال خصوم العهد الجديد ، وقد طلب هتلر من جورج في أول أبريل 1934 أن يحول الجستابو إلى شخصية يري أنها قوية ويعتمد عليها أكثر من ديلس فعين "هاينريش هيملر" الذي كان عندما استدعاه جورج لإدارة الجستابو البروسية يوجه جميع الشرطة الألمانية ، ونظم لهذه الغاية في برلين مكتبا مركزيا تتعاون فيه الشرطة السياسية لمختلف الولايات، وسرعان ما أصبح الجستابو سلاح من أسلحة الحرس النازي بفضل هيملر ، ثم أصدرت المحكمة العليا في 1935 قرارا باعتبار أوامر الجستابو وأعمالها غير

⁽¹⁰⁸⁾ Lee , Nazi Germany , P. 29 .

⁽¹⁰⁹⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 493 .

Hoover , Germany , P. 30 ; Lee , Nazi Germany , P. 29 .

خاضعة للاستئناف القضائي ، وصدر القانون الجستابو في الخامس عشر من فبراير 1936 واضعا تلك المنظمة فوق القانون .

لم يسمح للمحاكم بأي شكل من الأشكال التدخل في أعمالها أو نشاطها : وقد أضفي ذلك شعارا من الشرعية على الاعتقالات التعسفية التي كانت تقوم بها الجستابو وعلى زجها بالضحايا في المعسكرات مما سمي بالاعتقال الاحترازي أو التحفظي⁽¹¹⁰⁾ .

لقد استند الجستابو في ممارسته على قانون الثامن والعشرين من يناير 1933 الذي أوقف بنود الدستور التي ضمنت الحريات الديمقراطية ، وقد انتشرت معسكرات الاعتقال في جميع أرجاء ألمانيا في السنة الأولى من قيام النظام الجديد وفي 1934 كان هناك نحواً من خمسين معسكراً أقامها في الغالب أ.S.A ليتولى رجاله ضرب الضحايا فيها ثم إعادتهم بعد استيفاء الفدية منهم ، وقام هيملر كذلك في 1933 بإنشاء قوة تسمى "الجهاز السري" لتكون بمثابة فرع المخابرات للحرس النازي وعهد بقيادتها إلى هينريش وكانت مهمتها الأساسية مراقبة أعضاء الحزب ونقل أي نشاط يبعث الشكوك ، وأصبحت تلك المؤسسة في 1934 تقوم بدور وحدة المخابرات للشرطة السرية وشملت صلاحياتها بموجب قانون 1938 جميع أنحاء الرايخ .

وقد تم للمرة الأولى في تاريخ ألمانيا إنشاء قوة شرطية موحدة للتاريخ كله في السادس عشر من يونيو 1936 – بعد أن كانت كل ولاية مسئولة عن قوة الأمن فيها-، وعهد كذلك إلى هيملر برئاستها ، وكانت هذه

⁽¹¹⁰⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 494 : 496 ؛ الحركات القومية ، ص 297 - 298 ؛ أيضا:

Steihert , *Hitler* , PP. 286 – 287 ; Elperg , *Hitler's* , PP. 112 - 117 ; Kithen , *Germany* , P. 256 , 263 ; Turk , *Germany* , PP. 114 - 118 ; Lee , *Nazi Germany* , PP. 29 – 33 ;

<http://www.dnm.de/lemo/nazi/ihnenpolitik/Gestapo/idex.html> .

الخطوة بمثابة تسليم قوات الشرطة إلى الحرس النازي الذي كان تضخم عدده تضخماً كبيراً .

وهكذا فإن هذا الحرس البريتوري الذي يعتبر الفرع المسلح الوحيد في الحزب والذي يمثل الفئة المختارة التي ينبثق منها زعماء الغد وأصبح مسيطراً على قوات الشرطة⁽¹¹¹⁾ ، التي كانت في البداية مقسمة إلى جزأين أساسيين هما Ordnung Polizei Order Police (O.P.P) وهو مسئول عن عمل البوليس المعتاد و Sicher Heits Polizei Security (SH.P.S) ومسئول عن الأمن .

وقد نتج عن البوليس السري وبوليس الجرائم ، وفي عام 1939 اتحد البوليس الأمني مع خدمات الأمن SD Sicher Heits Dienst (SD.SH.D) تحت قيادة هيدريش ، أيضا في 1939 تم تجميع كل وحدات البوليس في منظمة واحدة تدعى Reich Sicher Heits Haupt Amt (R.SH.A)⁽¹¹²⁾ .

النظام الإداري :

أما عن النظام الإداري فقد أصدرت الحكومة الجديدة عدة قوانين لتنظيم شؤون التوظيف أقصى بمقتضاه غير الأريين والمعروفين بعدائهم أو معارضتهم للنازية وجميع المشتبه في أمرهم من الوظائف التي يشغلونها ، كما أوجدت هذه القوانين نوعا من التنسيق الدقيق بين المؤسسات العامة والخاصة مطابقا بها ما تدعو إليه تعاليم

⁽¹¹¹⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 493 - 499 : حاطوم ، الحركات القومية ، ص 297 - 298 : فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 141 - 143 : لمزيد من التفاصيل عن معسكرات الاعتقال أنظر : ألمسيري ، الصهيونية والنازية : أيضا :

Bethel , *Germany* , P. 164 ; Welch , *Hitler* , P. 29 , 33 ; Fullbork , *Aconcide Histo .y* , PP. 180 – 181 ; Steihert , *Hitler* , PP. 249- 268 ; Miller , *Mastering* , P. 362 .

⁽¹¹²⁾ Lee , *Nazi Germany* , P. 29 ; Oxford , P. 457 .

الوطنية الاشتراكية والفلسفة النازية ثم عين بمقتضى أحد هذه القوانين والذي يسمى بقانون الوصاية (Staat Halter Gesetz) أووصياء (Reich Stat Halter) يتراوح عددهم بين اثني عشر أو أربعة عشر حاكما مسئولوا أمام هتلر نفسه ، وقد ضمن وجودهم في الحكومات الإقليمية استخدام الشرطة لمصلحة النازيين .

ووفقا لمبادئ هتلر فإن الدولة الجديدة لا يجب أن تسير وفق أنظمة تم تصورها بشكل مسبق وإنما من خلال قوانين نظامية ، لذا فقد رأى أن دستور فيمار قد أولى اهتمامه للأفراد وليس للشعب ، ولتشجيع الهيكل الذي يقود إلى وجود Volks Staat فقد تم الحفاظ على مؤسسات فيمار مع إحداث تعديلات بها أو إنشاء هيئات جديدة متخصصة⁽¹¹³⁾ .

وكخطوة أخيرة في القضاء على آثار جمهورية فيمار ، وخطوة أولى في التحكم في مقدرات الشعب والمجتمع قرر هتلر إلغاء الاحتفال بالعيد القومي لألمانيا واختيار بديل جديد⁽¹¹⁴⁾ .

عملية التطهير:

وكخطوة أخيرة لشرح مركزية السلطة والسياسية الداخلية يري الباحث أنه من الضروري إلقاء الضوء علي عملية التطهير (حمام الدم) في الثلاثين من يوليو 1934، فلقد لعب "أرنست روم" Ernst Rohm وسفاحيه من قوات العاصفة دورا بعيدا وأكثر وضوحا في الشهور الأولى من الحكم من خلال معاقبة الخصوم السياسيين ودفع المعارضين إلى السجون ومعسكرات الاعتقال وإرهاب الشعب ، ففي

⁽¹¹³⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 141 - 142 ؛ أيضا :

Stiebert , Hitler , P. 273 ; <http://google:HeydrichbecomesleaderofRSHA.htm>.

⁽¹¹⁴⁾ وثائق عابدين : مجلس رئاسة الوزراء (وزارة الخارجية) محفظة 23 ، مذكرات 1905 : من المفوضية الملكية بربلن إلي كبير أمناء قصر عابدين .

العديد من الأماكن أصبح رجال العاصفة رؤساء للبوليس وقاموا بالعديد من عمليات التصفية الجسدية تحت غطاء من الشرعية ، وعندما أصبح هيملر القائد الأعلى لقوات ال S.S ورئيس البوليس في ميونخ والمسيطر الأول علي البوليس السياسي في بافاريا أصبح في منافسة واضحة مع روم فقام بإقناع هتلر بأن روم سوف يقوم بانقلاب خاصة أن روم كان من أكثر قواد النازية مناداة بالثورة الثانية - وهي ثورة كان بعض النازيين يطالبون بها بعد وصول هتلر إلى المستشارية والقضاء التام ومرة واحدة علي جمهورية فيمار والقبض علي زمام السلطة - : لذا أصدر هتلر أمر إلى هملر بإحباط الانقلاب .

وهكذا صدرت التعليمات إلى هملر بالفعل في بافاريا وجورنغ بالعمل في برلين، فقام الميجور "فالتر باخ" Walter Bach رئيس محكمة الحزب وأيضا "أدولف فاجنر" Adolf Wagner وزير الداخلية يساعدهما عدد من رفاق هتلر مثل "إميل موريس - كريستيان دير" باعتقال زعماء ال S.A في ميونخ ثم انتقل هتلر ورفاقه من ميونخ إلى (فيس) حيث يقضي جنود العاصفة أجازتهم في فندق هفلباور ، فتم مدهمهم وقتل "هاينز" القائد الأعلى لقوات ال S.A في سيليزيا على الفور ، وتم اعتقال روم وسائقه وأرسل إلى سجن شتادلهميم وقتل هناك .

أما جورنغ وهملر فقاموا بالقبض على مائة وخمسين من قادة الجيش وتم إعدامهم رميا بالرصاص ، ولم يكن رجال العاصفة وحدهم هم الذين أصابهم من عملية التطهير تلك فقد تم قتل "فون شلاخير" في منزله هو وزوجته وكذلك المارشال "فون سبريداو" و "جريجور شترايخر" وسكرتير "فون بابن" ومساعدته أما هو فقد كان خارج البلاد عند مدهمة مكتبه ، وكذلك "أولريش كلاوزينر" زعيم عصابة العمل الكاثوليكي.

واختلفت الآراء حول عدد من قتل في تلك الليلة فقد أعلن هتلر في إحدى خطبه أنهم 61 شخصا ، وإنما يقول الكتاب الأبيض أنهم حوالي

401 ولكنه لم يذكر سوي أسماء 116 منهم فقط ، وفي محاكمات نورمبرج 1957 ذكر أنهم أكثر من ألفي شخص ، أما عن السبب الحقيقي وراء تلك المذبحة فيري الباحث أنها للتخلص من خصوم هتلر السياسيين ، وليس الخوف من حركة انقلابية خاصة من رجال العاصفة الذين أصبح ولأوهم لروم ، ففضل التخلص منهم جميعا ، ووضع جيش يكون ولانه له شخصيا ، فقط خاصة مع وجود أعداد كبيرة من الضحايا خارج نطاق ال S.A من رجال فيمار أو أعدائه في الحزب⁽¹¹⁵⁾ .

ثانيا : المجتمع الألماني :

صور هتلر أن التجانس للمجتمع الألماني يجب أن يكون من خلال صفوه حضارية وعسكرية ، وأن خلق قومية اجتماعية في المجتمع الشعبي *Volks Gemeinschaft* من خلال تقسيم المجتمع والدين والأيدولوجيات يجب أن ينجز تبعا لمبادئ عرقية وأن الهدف من ذلك هو الحصول على قواد عسكريين وعساكر سياسيين، وربما يصاحب هذا الاختيار عمليات إجلاء قاسية لكل الأعداء الأيديولوجيين⁽¹¹⁶⁾ .

لذا فان تصاعد مؤسسات الدولة المركزية الأمنية وزادت مقدرتها على قمع الأفراد وتوجيههم ، وزادت المؤسسات التربوية والإعلام التي تقوم بترشيده من الداخل ببطيء وبشكل روتيني يومي من خلال عيونها دونما الحاجة لقمع خارجي وبالتالي يجد المواطن ذاته وحسه الخلقي خاضعا لدولته ويقنعه بأن الدولة (المجتمع) المصدر الوحيد للقيمة

⁽¹¹⁵⁾ شرر ، ألمانيا النازية ، ص 430 ؛ صالح منسي ، الحرب العالمية ، ص 50 ؛ ويمان ، قادة العالم ، ص 113 ؛ أيضا :

Kithen , *Germany* , PP. 259 : 260 ; Turk , *Germany* , P. 116; Bethel , *Germany* , P. 176 ; Steihert , *Hitler* , PP. 269 - 270; Laver , *Hitler's Fate* , PP. 42 - 49 ; Speer , *Third Reich* , P. 154; Longer , *Analysis* , P. 86 ; Hidden , *Germany* , P. 38 ; Bullock , *Hitler* , PP. 301 - 302 ; Oxford , P. 456 ; Joachim , *Der Aufstieg* , S. 621 , 644 ; Romir , *World History* , P. 144 ; http://google/the_night_of_the_longknives.htm , The History Place , Holocaust , Time Line .

⁽¹¹⁶⁾ المسيري ، الموسوعة ، ص 401 .

المطلقة ، وفي نهاية الأمر ينظر إلى نفسه باعتباره جزء من آلة كبرى
وتصبح مهمته الأساسية هي التكيف البرجماتي مع دوران الإله .

أصبح الغرض الأساسي للحكومة الجديدة هو السيطرة علي
المجتمع ودمج الشعب في الدولة وإفناء الفرد في المجتمع ، فأصدرت
في الرابع والعشرين من مارس 1933 قانونا يدمج الشعب في الدولة ،
أعقبه التدخل في جميع مجالات المجتمع ، فقد سيطر النازيون بفضل
تنظيماتهم الحزبية على الحياة الألمانية سيطرة كاملة كان الغرض منها
أن يؤلفوا من الرايخ الثالث⁽¹¹⁷⁾

كتلة متماسكة اعتبروا وجودها ضروريا من أجل إحراز السيطرة
على القارة الأوروبية .

ولما كان إحكام تلك السيطرة الداخلية من أول الأسس التي أراد
النازيون أن يشيدوا بها صرح السلطة فقد وضعوا نصب أعينهم منذ
أن خلص لهم الحكم التدخل في حياة الفرد والأسرة ، فعمد النازيون
في أول الأمر إلى فرض رقابتهم الدقيقة على حياة أعضاء الحزب حتى
ينشئوا أعضاء الحزب تنشئة نازية خالصة صحيحة ، لذلك لم يكد
النازيون يطمثون إلى طاعة الحزب حتى بدءوا يتدخلون في حياة بقية
المواطنين. ومنشأ سيطرة النازيين على حياة الأفراد الخاصة والعامة
أن زعماءهم وقادتهم كانوا يعتبرون أن من واجهم الإشراف علي نشاط
الأفراد وتوجيه هذا النشاط للوجهة التي يريدونها ، بينما كان إفناء
الفرد في الدولة من المبادئ الأساسية في نظام الاشتراكية الوطنية.

(117) اعتبر هتلر أن الرايخ هو ألمانيا أو الإمبراطورية الألمانية المقدسة ، حيث يمتد الرايخ الأول منذ
تأسيس الإمبراطورية الرومانية المقدسة 962م حتى انحلالها في 1806م ، أما الرايخ الثاني هو
الإمبراطورية الألمانية منذ 1871م وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى 1918 - أي فترة الاتحاد الألماني -
أما الرايخ الثالث فهو رايخ الدولة النازية منذ 1933م والذي صرح هتلر بعد استصدار قرار بتأسيس
الرايخ الثالث في 1934م بأنه رايخ الألف عام - أي سيدوم ألف عام - : أنظر: المسيري ، الصهيونية
، ص 51 : شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 180 .

وهكذا لم يكن هناك مكان لما يصح أن يوصف بالفرد العادي في ألمانيا الوطنية الاشتراكية بل أن الفرد في الرايخ الثالث ما كان في وسعه أن يتمتع بحياة خاصة ، فقد عني النازيون من مبدأ الأمر بضرورة القضاء علي كل معارضة من شأنها عرقلة سير هذا النظام وضربوا بيد من حديد على كل مخالفة داخلية منذ أن خلص لهم الحكم .

كان من أثر ذلك أنه لم يعد هنالك وجود لحياة خاصة في البيت أو الأسرة ، كما انعدمت الحياة الحرة الطليقة التي تكفل حرية الرأي والفكر والعمل ، لأن النازيين هم الذين يقررون هل ينبغي لك أن تولد أو لا تولد ؟ وهم الذين يقررون أي شخص يصح له أن يتزوج أو لا يتزوج ؟ وهم الذين يشترطون على من يرغب في الزواج ويصح لهم بذلك أن يختاروا الزوج التي يرون أنها تصلح لهم ،

كذلك هم الذين يقررون إذا كان ينبغي للمتزوج أن يكون له نسل أو لا يكون ، كما أنهم يقررون مصير من يرونهم غير صالحين للزواج (118)

طبقات المجتمع :

ولقد قسمت حكومة الرايخ أفراد المجتمع الألماني إلي طبقات ثلاث، الأولى: طبقة النبلاء الجدد وهم أعضاء الحزب النازي أو الأفراد الذين ينبغي أن يقوم على أكتافهم تشييد الدولة الوطنية الاشتراكية مثل جنود ال S.S ، والثانية : طبقة العامة من الأريين بقية أفراد الدولة الذين يجب أن يخضعوا لمقتضيات قانون الصحة والزواج وما يتصل به من تفسيرات قاسية ، أما الطبقة الثالثة : فطبقة الأريين التي لا

(118) فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 146 - 149 ؛ أيضا :

Germell , *Anti – Semitism*; Manfred Berg , (M.H) P. 106 , 442- 444; Reich Gesetz Blatt I. S . 141; Romier , *What Hitler* , P. 174; Inside Europe , PP. 58 , 59 .

يصلح أفرادها للزواج أو التي ينبغي أن يمنع أعضاؤها من أن يتناسلوا أطلاقا إذا أبيع لهم الزواج، وهم يؤلفون الطبقة السفلي مع العلم أن النظام لا يعترف أو يشرع لغير الأريين في داخل ألمانيا لأنه لا يعترف بأنهم بشر لهم نفس الحقوق وعلمهم نفس الواجبات التي لبقية أفراد المجتمع⁽¹¹⁹⁾.

الأسرة:

وفي التنظيم النازي تحتل الأسرة مكانا ممتازا لا لأن النازيون يعنون بدعم أركانها علي اعتبار أنها الأساس الذي يقوم عليه بنيان المجتمع ، وإنما لأنهم يعتبرونها مجرد أداة تمكنهم إذا أحكموا الإشراف عليها وسيطروا على حياة أعضائها من بنيان النظام الوطني الذي ينشدونه ، فكان معني الإشراف علي تنظيم حياة الأسرة تدخل الدولة في شئون الزواج وتربية النشء ، والصحة العامة ، كما اقتضي هذا التدخل بحث مركز المرأة وتحديد العلاقة بينها وبين الرجل ، وتنظيم حياة الأسرة الاقتصادية ، غير أن هذا التنظيم لم يكن سهلا لأنه كان يرتبط في الحقيقة لجميع المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي واجهت النازيين من أول الأمر وأهمها مسائل الأرية واليهودية وتحديد النسل أو الإكثار منه واحتقار المرأة أو الإعلاء من شأنها وإيجاز العلاقات الشاذة أو تشجيع الزواج إلى غير ذلك من المشكلات⁽¹²⁰⁾.

تنظيم الزواج والقوانين التي أصدرتها حكومة الرايخ بشأن المجتمع:

لم يرض النازيون بأن يظل الزواج من المسائل الشخصية المتروكة لتدبير الراغبين فيه ؛ بل جعلوا للزواج مقاييس جديدة جنسية واجتماعية وعقلية وجسمانية وخلقية بدعوى أن ملاحظة هذه

⁽¹¹⁹⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 150 .

⁽¹²⁰⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 151 .

المقاييس من الأمور التي تعني الدولة ذاتها قبل أن تعني الأفراد ؛
وينبغي لذلك أن تتوفر في الأفراد الذين يتألف منهم هذا المجتمع
صفات جسمانية وجنسية وعقلية وخلقية .

ولقد قامت وزارة الدعاية رغبة منها في التأثير علي الشعب واشرا به
مبادئ وتعاليم النازية فيما يتعلق بمشكلة الزواج ، ووصفت عشر
مبادئ لهداية الراغبين في الزواج هي :

أولا : أذكر قبل كل شيء أنك ألماني وأنك مدين بكل ما تتمتع به
لشعبك وأمتك فاحرص على أن يكون زواجك نافعا للشعب الذي
تنتمي إليه . ثانيا : حرر ذهنك من المطامع المادية ولا تفرنها بفكرة
الزواج ، كن صادقا مع نفسك ومع المرأة التي اخترتها شريكة لحياتك .
ثالثا : إذا كنت غير مصاب بمرض معد أو وراثي فالواجب يقضي
عليك أن تتزوج وأن تنشد في الزواج النسل الذي يحمل اسمك ،
ويحتفظ بميراثك الروحي، ويخلد ذكرك ، ولتتذكر دائما أن من يؤثر
العزوبية على الزواج ويعيش عزبا بدون سبب، يؤخر تقدم الجنس
الألماني ويقطع سلسلة الأجيال الألمانية ؛ إذ أن العبرة بتعاقب الأجيال
لا بحياة الفرد الزائلة . رابعا : لا تتزوج إلا عن حب ، وثق أن الزواج
الصالح هو الذي ترعاه شعلة الحب ، وأن ثروة القلب هي دعامة
الحياة البيتية السعيدة ، ولكن احذر طغيان العاطفة علي العقل ، ولا
تسلم للحب الأعمى ، وحكم عقلك ما استطعت في اختيار زوجك .
خامسا : يجب علي الألماني والألمانية أن يختار زوجا من جنسه ودمه
لأن اختلاط الأجناس مجلبة للشقاء ، وليفهم كل ألماني أن المحافظة
علة وحدة الدم واجب وطني مقدس . سادسا : قبل أن تتخذ لك زوجا
ينبغي أن تستفسر عن السلالة التي انحدر منها لأنك في الواقع لا تقترن
بفرد معين بل مجموع الأخلاق والعادات التي تخلفت فيه من مؤثرات
سلالته . سابعا : أعلم أن فضائل الروح وراثية ، وأن الدم النبيل هو

أثمن الأشياء في هذه الحياة . ثامنا : اعرض زوجك للكشف الطبي الدقيق . تاسعا : لا تبحث في الزواج عن رفيق تستمتع به بل عن رفيق يقدر مسئولية الحياة ويعرف كيف يشاركك فيها ، ولا تنسى أن غاية الزواج المثلي هي إنتاج أبناء أصحاء . عاشرا : يجب أن تطلب النسل في الزواج ما استطعت ويجب أن تحب الأبوة وتنشدها ، واعلم أن كل أسرة لابد أن تنتج أربعة أطفال كي يعيش الشعب بزهو ويحتفظ بخاصة البقاء والتقدم⁽¹²¹⁾ .

وفي البداية تم إصدار أربعة قوانين كفلت للدولة الهيمنة والسيطرة في مجالات الحياة والأسرة ، قانون يضع منظمة موحدة لجهاز الصحة ، وقانون يستبعد الجنسيات الرذيلة من الشعب الألماني وقد صدر في الرابع من فبراير 1933⁽¹²²⁾ .

أيضا قانون ضد المجرمين الخطرين والمينوس من عودتهم عن الإجرام ويشمل المجرمين من الطوائف والمتغيبين عن أعمالهم والمارقين والعاهرات والشواذ والمنتمين لمذاهب دينية والغجر ، وقد تم إدخالهم جميعا بالمستشفيات أو المعتقلات ، وقانون حماية الدم والشرف الألماني الذي صدر في ديسمبر 1934 والذي يقضي بعدم زواج الأري بغير الأري⁽¹²³⁾ .

ولقد وضع "داري" سجلاً تفصيلياً ضخماً دون فيه السلسلة الوراثية لأقطاب الحزب الاشتراكي الوطني وضع في مقدمته زعماء الحرس الأسود ، ولقد أصدر هملمر قرارا يقضي بالألا يتزوج أعضاء

(121) فؤاد شكوي ، ألمانيا النازية ، ص 151 ، 152 : مخلص مجلة ليمو ، "ألمانيا تنظم الزواج" ، الهلال ، 1937 ، ص 1059 .

(122) D.N.S , *Verordnung Des Reich Präsidenten Zum Schultz Des Deutschen Volks* , Verordnung Von 4 Feb. , 1933 , *Reich Gesetz Blatt* I.S 35 .

(123) Steihert , *Hitler* , P. 470 ; Bernhard Schreiber , *Men Behind Hitler* ; PP. 113 - 114 ; D.N.S⁽¹²³⁾ , *Gesetz Vom 20 Dezember* , 1943 , *Reich Gesets Blatt* , I.S 1269 .

الحرس إلا بأذن خاص لا يعطي إلا بعد أن يفحص الخطيبان فحوصا دقيقا ، وقال داري : "أنا أريد أن ينضم جميع أخواني زعماء الفلاحين إلى الحرس وسنولد معا الأرستقراطية الجديدة من احتياطي هذا الحرس من الرجال، وسنعمل معا بنظام مطرد وعلى أساس المعلومات البيولوجية العلمية ما كان الدم الأرستقراطي في الأيام السالفة يفعله بالغريزة ، وفي فترة الانتقال هذه سنستبدل الغريزة بالوسائل العقلية ، ففي الفترة الأولى سننتفع بالفلاحين بقدر رغبتهم في الانضمام إلى الحركة ، وسننتفع أيضا بأبناء الأصول الطيبة الذين لا يزال يجري في عروقهم الدم الأرستقراطي القديم نقيا" (124) .

ولقد أصدرت الحكومة بشأن تنظيم الزواج قانونا أسمته (قانون المحافظة على صحة الشعب الألماني الوراثة) الذي اشتهر باسم قانون الصحة والزواج ، وبمقتضى هذا القانون ابتداءت رعاية صارمة علي الزواج فمنع الاستمتاع به عن كل مصاب بعاهة جسمانية أو عقلية أو انحلال خلقي ، وتحتم في الوقت نفسه علي الراغب في الزواج أن يحصل مقدما علي شهادة صلاحية للزواج من مكتب الصحة *Gesund Heit Amt* (125) .

وكانت تصدر هذه الشهادات السلطات المسئولة عن الصحة العامة أو مكاتب الصحة العمومية ، ولم تكن تعطي لمن يطلبها إلا إذا فحص فحوصا طبيا دقيقا وأجاب علي عدة أسئلة تتعلق بحالته الشخصية وبحال أسرته .

(124) هتلر ، كفاحي ، ص 67 - 68 .

(125) فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 150 - 152 ؛ أيضا :

Martel , *Modern Germany* , P. 143 ;

من المسائل التي كان يفحصها الممتحنون وينبغي تدوينها في شهادة صلاحيته نحو الشخص الجسماني ، وتوزيع الدهن في جسمه ، ونمو عضلاته ثم حياته الجنسية، وحال أعضائه التناسلية وعدد مرات إخفاقة أثناء دراسته ونواحي نموه العقلي وسن الطفولة التي أمكن فيها أن يتكلم وأن يمشي ، كذلك أمراض الطفولة ومقدار انكبابه علي الكحول والتدخين ، ومدى قدرته على الإنسال ، وكانت جميع هذه التفاصيل تدون على إحدى وجهي الرخصة المعطاة بينما يلصق على الوجه الأخر صورة شمسية شخصية نصفية لصاحب الرخصة⁽¹²⁶⁾ .

أما الأشخاص الذين كانوا يحرمون من الزواج رجالاً كانوا أم نساء فهم الذين كانوا يدخلون بمقتضى القانون في جماعة من الجماعات الأربع الآتية :

أولاً : الأشخاص المصابون بأمراض معدية ويخشى أن يفضي زواجهم إلى نقل هذه الأمراض إلى أزواجهم أو زوجاتهم أو أطفالهم وهم مرضي الزهري والحمي الصفراء والدفترية والتيفوس والبرص والجذري والطاعون والسل .

ثانياً : كل الموضوعين تحت الوصاية أو ما يماثلها وهم الذين تقرر المحاكم عدم قدرتهم على إدارة شئونهم لأصابتهم بالجنون أو إسرافهم في الشراب أو الاستدانة.

ثالثاً : الأشخاص الذين على الرغم من عدم وجودهم تحت نوع من أنواع الوصاية يثبت أنهم مصابون باختلال أو ارتباك عقلي وهم المتهمون باللواط أو الاختلاط الجنسي فهؤلاء يجب عليهم أن ينتظروا حتى يكتب لهم الشفاء التام وكذلك الميالون إلى الإجرام والذين صدر ضدهم أحكام بسبب القتل أو السرقة أو الخطف للأفراد أو الأطفال .

(126) هرمان راوشنج ، هتلر يتكلم ، بدون بيانات ، ص 44 - 54 : فؤاد شكري، ألمانيا النازية ، ص

رابعا : الأشخاص المصابون بالأمراض الوراثية (127) .

زيادة على ذلك فإن المحاكم عند تفسيرها لهذا القانون أضافت مجموعة خامسة حرم عليها الزواج ووصف أفرادها بأنهم من الذين يعتبر زواجهم مخالفا لروح القانون وأهدافه ، مثال ذلك الرجل الذي صار عقيما فإنه لا ينبغي له أن يتزوج من امرأة متمتعة بصحة جيدة وبقدرة جيدة علي الإنجاب لأن الزواج في هذه الحالة لا يؤدي الغرض منه وهو إنتاج الأطفال الذين تحتاجهم الدولة .

وقد تشددت الدولة في تنفيذ هذا القانون إلى حد أنها كانت تعتبر كل زواج وقع مخالفا لمقتضيات هذا القانون كأن لم يكن وكل شخص يقدم علي مخالفة هذا القانون يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر⁽¹²⁸⁾ .

وقد بدأت الحكومة الألمانية من ناحية أخري تقسم النساء الألمانيات الصالحات للزواج مجموعات حسب صلاحيتهن البيولوجية، فقال داري Walter Darré وزير الزراعة ما معناه :

"إن النساء الألمانيات يقسمن من الناحية البيولوجية إلى أربعة أقسام : فهناك نساء الدرجة الأولى ويسمح لهن بالزواج من الأشخاص الذين يؤلفوا طبقة الأشراف الجدد ، أما نساء الدرجة الثانية فهن اللواتي يسمح لهن بالزواج بهؤلاء الأشراف أو النبلاء إذا نجحن في خدمة المجتمع في فترة يوضعن أثناءها تحت الاختبار

(127) ملخص مجلة لارفوموند ، الهلال ، 1939 ، ج3 ، ص 823 - 824 : أيضا :

Reich Gesetz Blatt , I . S 35 ;

(128) فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 159 : أيضا :

Germell , *Anti - Semitism* , PP. 180 - 186 ; Elperg , *Germany* , PP. 130-131 ; F.R (862.4016/2125) , *The chargé in Germany (Kirk) to the secreta .y of state* , no. 1043 , Berlin , June 23 1939 , Vol. II , PP. 588- 590 ; G.P.A , *The Racial Question and World propaganda* , by Josef Geobbbles ; Jell Stephenson , (M.H) , PP. 213 - 214 ; Rupert Proctor , (M.H) , PP. 165 - 167 .

- لم يبين نوع هذه الخدمة - ، أما نساء الدرجة الثالثة فهن اللواتي يستطعن الزواج من رجال الفئة السفلى ، أما نساء الدرجة الرابعة فهن اللواتي لا يسمح لهن بالزواج أو الانسال "مطلقاً" (129) .

وقد نشرت إحدى المجلات النازية عن مقياس جديد للزواج ، هو مقدار ميل الشخص لغشيان المسارح والاهتمام أو الشغف بالألعاب الرياضية ، هذا إلى جانب خلوص جنسه من الشوائب ؛ حيث قالت المجلة :

"من الواجب على كل آري أن يتزوج من امرأة آرية ، كما يجب أن تكون هذه المرأة عذراء مهما كانت الظروف ،

فيجب ألا يتزوج من امرأة زنجية أو سمراء أو من نساء البحر الأبيض ، وزيادة على هذا فإن البطل الآري من واجبه أن يتزوج من امرأة آرية مساوية له على أن تكون هذه المرأة من غير الشغوفات بالذهاب إلى المسارح أو الحفلات أو المولعات بالألعاب الرياضية أو من اللواتي يميلن إلى تقضية الوقت خارج البيت" (130) .

ولقد أصدرت الحكومة أيضاً قانون المواطنة في الخامس عشر من سبتمبر 1935 للتفرقة بين مواطني الدولة " States Berger " ومواطني الرايخ " Reich Berger " ذوي الدماء النقية الألمانية أو ذوي الملامح المشتركة ، وإبعاد تلك العناصر الغير مرغوب فيها من قبل الرايخ الثالث من المجتمع .

(129) فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 152 - 153 .

(130) سيلفيا بانكهرست ، حقوق المرأة ، الهلال ، ج 3 ، 1939 ، ص 933 ؛ أيضا :

Steiher , Hitler , P. 471 ; Germell , Anti - Semitism , PP. 126 - 127 ; Germell , Anti - Semitism , PP. 126 - 127 ; G.P.A , German Women , Josef Gobbles .

وفسر القانون أن اليهودي هو من كان له ثلاثة جدود أو أكثر من اليهود، أو الأشخاص من أصل يهودي يدينون بالدين اليهودي، أو المتزوجين من نساء يهوديات الأصل يتمتعن بدم يهودي خالص ، وهؤلاء منع التزاوج بينهم وبين ألمان الرايخ الثالث، كذلك إقامة العلاقات معهم .ودلت الإحصائيات أن عدد المصابين بعلل جثمانية وعقلية وبأمراض تمنعهم من كسب عيشهم يبلغ المليونين ، ومن هذا العدد الضخم كان دافعوا الضرائب في دولة الرايخ يعولون 1.151.000 وقدر ما يتكلفونه 1.151.000.000 ريخمارك سنويا، وقدر عدد المصابين منهم بأمراض عقلية بنحو 880.000 نسمة أي 76 % من مجموعهم ، وكان يبلغ ما ينفقه عليهم دافعوا الضرائب سنويا 631.000.000 ريخمارك أو 54 % من العبء كله ، وقد استدلت النازيون من ذلك أن بقاء الحال على ما هو عليه لايد مفضي إلى تدهور المجتمع في النهاية ؛ ولذلك استقر رأيهم على أن من واجب الدولة العمل على التخلص من هؤلاء المرضى غير الصالحين دون إبطاء.

ولقد صدر قانون في أول يناير 1934 يقضي بأن يخصى غير الصالحين ، ثم نفذه (مكتب سياسة الجنس والعنصر) فبلغ عدد من تم خصيمهم في عامي 1934 - 1935 حوالي 9960 شخصا ، وقدر المكتب المذكور عدد الذين اخصوا عموما منذ صدور هذا القانون إلى قيام الحرب في 1939 حوالي 1500 ، 2000 أي بما يزيد عن 300 شخصا سنويا ، وكذلك قانون منع المصابين بالأمراض الوراثية من التناسل والذي اشتهر بقانون التعقيم في يوليو 1933⁽¹³¹⁾ الذي استطاعت الحكومة أن تعقم حوالي (375.000) شخصا في ست سنوات ، والبعض يرى أنهم 400.000 .

⁽¹³¹⁾ Germell , *Anti - Semitism* , Pp. 109 .

كذلك تم تعقيم 500 شخص كانوا قد ولدوا من نساء ألمانيات ورجال إفريقيين من جيش الاحتلال الفرنسي في إقليم الرور 1923⁽¹³²⁾

وقد نص القانون علي ضرورة إجراء جراحة لكل فرد مصاب بمرض وراثي حتى يصبح عاجزا عن أن يكون له أطفال ، على أن يثبت بطريق الخبرة والتجارب العلمية الطبية أنه من المحتمل جدا أن يرث الأطفال الذين يولدون لهذا الشخص قدرا كبيرا من النقص الجسماني والعقلي ، ولقد تصنيفات للأشخاص الذين يعطيهم هذا القانون وهم:

أولا : أي فرد يعاني من مرض وراثي مثل النقص والعجز الجسماني المتأصل والأمراض العقلية مثل انفصام الشخصية والجنون ، كذلك الصرع الوراثي والعمى والصمم الوراثي ، أو الشذوذ والإدمان على المسكرات وغيرها ، وكان هذا القانون يطبق علي الألمان وغير الألمان ، وعلى الأجانب على حد سواء . فالألمان المصابون بأحد هذه الأمراض فوق عشرينين يجري لهم هذه الجراحة .

ولم يستثني من ذلك سوي الأشخاص الذين لم تكن لديهم قدرة على التناسل بسبب شيخوختهم أو أسباب أخرى ، وكذلك الأشخاص الذين كان يخشى على حياتهم من إجراء هذه الجراحة لهم ، هذا غير الأشخاص الموضوعين تحت الرقابة التامة في إحدى المؤسسات أو المصححات التي توافق عليها الدولة ، أو الذين كانوا يفضلون بمحض اختيارهم دخول هذه المؤسسات حتى لا تعقمه الدولة .

وقد أجازت الدولة التعقيم بصفة اختيارية ما دامت الجراحة لا تعرض حياة الراغبين في إجرائها للخطر أو أمراض يخشى انتقالها بالوراثة إلى ذريتهم ، والسبب في هذا القيد أن القانون كان يعتبر الإكثار من النسل واجبا وتفرضه الدولة على المواطنين الأصحاء أصحاب العقول أو الأجسام السليمة ، كلما كان يعتبر منع المرض والمصابين بالعلل الوراثية من أن يتناسلوا من أهم وأقدس واجبات الدولة⁽¹³³⁾ .

⁽¹³²⁾ Philip Barren , *Hitler and Jews* , London 1952 , P. 45 .

⁽¹³³⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 170 ، 171 : المسيري ، الموسوعة ، ص 411 : أيضا :

المرأة في المجتمع الألماني :

أما عن طبيعة المركز التي كانت تحتله المرأة في الرايخ الثالث فيوضح نظرة النازيين إلى المرأة ومقدار ما يحملونه لها من احترام أو تحقير تصرفاتهم وتشريعاتهم منذ وصولهم إلى الحكم ، فقد حرصت الحكومة الجديدة من مبدأ الأمر على إبراز حقيقة لها أهميتها : هي أن الدولة التي يعتزمون إنشائها هي دولة الرجال ولا يمكن أن تجد المرأة في وظائفها المدنية والسياسية مكانا تستطيع أن تعمل فيه إلى جانب الرجل أو أن تنافسه في كسب العيش كما قالت صحيفة الحزب *Vökischen Beobachter* : "... أن المرأة شريكة الرجل ، ولكن ليست منافسته وأن المرأة ليست في حملة ضد الرجل ولكن في حملة بجانب الرجل ، كما أنها محرومة الحرمان كله في دولة الرجل من أية حقوق سياسية وخاصة حق التصويت في الانتخابات"⁽¹³⁴⁾ .

وصرح وزير الدعاية في إحدى خطبه بمناسبة عيد ميلاد هتلر 1934: "أنتنا نبعد النساء عن الدسائس البرلمانية فإن تعرض المرأة إلى العمل يجعلها شبيهة الرجل في المجهود العضلي ، أما الرجل عند دخول المرأة إلى العمل يجعله شبيهاً بها ثم يركن إلى الراحة"⁽¹³⁵⁾ .

ومع هذا فقد حرص النازيون على أن لا يظهروا بمظهر المحترقين لشأن المرأة فمن الحقائق المعروفة أن النساء في ألمانيا كن من أكبر

Elperg , *Hitler's* , PP. 130 , 131 ; Joachim , *Der Fuhrer* , P. 698; Martel , *Germai y* , P. 145 ; Schreiber , *Behind Hitler*; Longier , *Ana'lyses* , P. 786 ; Steihert , *Hitler* , P. 470; Lormir , *What Hitler* , P. 65 ; Rupert Proger , (M.H) , PP. 165– 167; Anson Robin Bricht , (M.H) , Vol. 69 , No. 1 , March , 1997 , PP. 184 - 186 ; N.S .Archive , *National Socialist Racial Poi'u.y* , G.P.A , *A Speech to German women* , 1943 , by Walter Groß.

⁽¹³⁴⁾ Lucas , *World War* , P.53.
⁽¹³⁵⁾ Leila J , *Mother of the Volk : the Image of Women in Nazi Ideology* , Signes , Vol. 3 , No. 2 , Mars 1977 , University of Chicago Press , PP. 362 -379 ; G.P.A , *German women* .

مشجعي الحزب الوطني الاشتراكي عند نشأته ومن أكبر المؤيدين لهتلر وأنصاره في جميع الانتخابات .

ولهذا لم يشأ النازيون في البداية إغضاب المرأة ولكن ما كان هذا ليغير شيئاً من نصيب المرأة التي أنحط مركزها في الرايخ الثالث ، فيوم أن قبض النازيون على الحكم عمدوا إلى تجريدتها من المقاعد التي فازت بها في الرايخستاغ وفي مجالس الأقاليم النيابية والهيئات التشريعية التي كانت قد شغلت جانبا كبيرا منها منذ نالت حقوقها السياسية ، وكذلك طردوا النساء من جميع الوظائف في إدارات الحكومة وفي الهيئات العامة والمجالس المحلية⁽¹³⁶⁾ ، ثم أخذوا يضيقون على المرأة دائرة العمل، فالمرأة التي كانت تبلغ من العمر الخامسة والثلاثين ليست أهلا لأي وظيفة حكومية، والمرأة المتزوجة من رجل غير أصيل في دمه الآري غير مصرح لها بالعمل ، وكذلك المرأة المتزوجة تفصل من العمل مادام زوجها يكفل نفقاتها ، حتى غير المتزوجة إذا كفلها أبيها أو أخيها ، وكذلك غير مسموح إلا بعدد 10 فتيات فقط يلتحقن بالجامعة، والمتخرجات ممن لا يمنحن الإجازات للعمل إلا بعد مراوغة ومشقة ، وقد قصرت الدراسات العلمية علي الرجال وحدهم أما النساء الآريات التي نشأ بينهن وبين اليهود مودة وصداقة كن عرضه للمهانة والتحقير أكثر من غيرهن وتحملن عذابا شديدا على أيدي الشبان الهتلريين في كل ظرف ومناسبة⁽¹³⁷⁾ .

⁽¹³⁶⁾ سيلفيا بانكهرست ، "حقوق المرأة" ، الهلال ، ص 933 ؛ أيضا :

Leila Rupp , *Mother of the Volk* , (Signs) , Vol. 3 , No. 2 , PP. 362 - 379.

⁽¹³⁷⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 157 - 177 ؛ المقتطف ، ج 1 ، العدد 85 ، يوليو 1932 ، ص

299 .

Longer , *Ana'yses* , P. 75 ; N.S Archive , *Racial poli;y* ; G.P.A , *German women* .

ويتبين مبلغ امتهان المرأة من الأساليب التي كان يتبعها النازيون في معاملة النساء عامة في المجتمع الألماني، فبينما كانوا يطلبون إلى زوجاتهم البقاء في بيوتهن لإدارة شئون الأسرة ويحضونهم على عدم التزين واستخدام المساحيق وما إليها بحجة أن المرأة النوردية ليست في حاجة إلى مثل هذه الوسائل المنافية للحشمة والتي تلجأ إليها غير الآريات والزنجيات ومن في عدادهن لاصطياد الرجال وإغرائهم. وكانوا من ناحية أخرى يسرون مع غير زوجاتهم سيرة معوجة فيقبلون على معاشره الشقراوات الجميلات خارج أطار الزوجية، ويطلبون إلى خلياتهم الاهتمام بكل مايزيدهن جمالا ويكثرن من إهدائهن الورود والزهور ويقرعون معهم كنوس الشراب⁽¹³⁸⁾.

ولم يقف الأمر عند هذا فقد ظهرت عوامل أخرى نشأ بعضها مما لاشك فيه من المرأة وتحقيرها وتحريم الزينة عليها وإرغامها على الترهل والبدانة - لأن البدانة كما يزعمون من أنجح الوسائل لسرعة الحمل والولادة الأطفال الأصحاء - ، ونشأ بعضها الآخر من طبيعة تنظيم الحزب نفسه وتنظيم الدولة التي شاء الزعماء أن تكون دولة من الرجال وللرجال فقط ، وقد نجم عن ذلك مرض الاختلاط الجنسي بين هؤلاء الرجال، فنتيجة لرغبة هؤلاء الزعماء في أن يؤلفوا من شبان حزبه طبقة جديدة من النبلاء في ألمانيا وعزلهم عن غيرهم وكذلك القيود الصارمة التي وضعوها لزواج الأعضاء الحزب والحرس الأسود . من هنا انتشرت العلاقات الجنسية بين أعضاء الحزب انتشارا مروعا مما جعل البعض يحاول إلصاق تلك التهمة بزعيمهم الأول هتلر نفسه⁽¹³⁹⁾ . فقد أذاعت أحدي جرائد الحرس والبوليس

⁽¹³⁸⁾ فواد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 177 - 181 ؛ أيضا للمزيد :

Leila Rupp , *Mother of the Volk* , (Signs) , Vol. 3, No. 2 , PP. 362- 379 .

⁽¹³⁹⁾ رمي البعض هتلر بممارسة اللواط ، ولكنه لم يتأكد عليه أنما تأكد من خلال الأبحاث العكس حيث ثبت أنه كان لديه العديد من الخليلات خاصة بعد وفاته وانتشار خبر زواجه من عشيقته "أيفا

السري في مارس 1937 من أن عدد المصابين بهذا المرض والمُلتحقين بالأندية الخاصة بالإتيان بتلك الفاحشة في أنحاء الرايخ بلغوا المليونين ، هذا عدا أولئك الذين كانوا لا ينتمون إلى هيئة من الهيئات التي أُحصيت ⁽¹⁴⁰⁾ .

ومن هنا يمكن أن نتصور ما تكون عليه حال المرأة في مجتمع تنتشر بين شبابها هذه العادة هذا الانتشار المروع ، ولكن ليس كل المصائب التي حلت بالمرأة سببها هذا المرض ، فهناك جهة ايجابية في التنظيم والتشريع النازي سبب للمرأة الألمانية المذلة والمهانة إذ حرموهم من مباشرة حقوقهم السياسية . كذلك طردوا عددا كبيرا من المعلمات بالمدارس واستبدلوا بهن الرجال ، وبذلك نقص عدد من يقومون بالتدريس في مدارس البنات العليا في 1935 إلى حوالي (9.941) بعد أن كان (11.370) وفي 1936 بلغ عدد من يقومون بالتدريس في المعاهد العليا (5.888) كان عدد النساء بينهم حوالي (46) ولم يعطين إلى جانب ذلك مناصب ثابتة أو مستقرة ، مع أن المشتغلات بالأعمال الاجتماعية ظل على ما هو عليه مع ازدياد عدد الطبيبات ، فقد استأثر الرجال بالمراكز المسئولة ، وكذلك قيدوا تعليم المرأة العالي بقيود صارمة فأصدروا في 23 ابريل 1933 قانونا يقضي بإنقاص عدد

براون" صار جدلا كبيرا عن علاقته بها ، فلقد أرجع البعض تاريخ علاقته بها إلى عام 1929 والبعض الآخر إلى 1935 ، وكذلك تناول الكثيرون علاقته بابنة أخته "جيلي روبال" ، وكذلك كان هتلر يحمل على تلك العادة في خطبه وإن كان هذا لم يمنعه من تعيين "ارنست روم" صاحب الشهرة السيئة في هذا المجال رئيسا للحرس الأسود وكذلك "بالدور فون شيراخ" لزعامة شباب الرايخ والدكتور "فونك" وزيرا للمالية و "ارنست فالتر" : انظر: شرر، ألمانيا الهتلرية ، ص 430 : صالح منسي ، الحرب العالمية ، ص 50 : أيضا :

Bullock , *Hitler*, P. 390 – FF.

⁽¹⁴⁰⁾ المقتطف ، ج 1 ، العدد 85 ، يوليو 1934 ، ص 229 : 230 : انظر :

Longer , *Ana'yses*, PP. 38 : 200 ; Lucas , *World War*, P. 53; Martel , *Modern Germany*, P. 143 ; Michael Balfour , *Withstanding Hitler in Germany* (1933 – 1945) , London , P. 52; Buchheim , *Third Reich*, PP. 259 - 260 ; Hidden , *Germany*, P. 360 - 396 ; G.P.A , *German women*.

الطالبة في الجامعات الألمانية إلى 120.000 طالب على أن تبلغ نسبة عدد الطالبات 10% من هذا المجموع أي حوالي 12.000 طالبة ، ومع أن الحكومة لم تلبث أن ألغت هذا القانون في التاسع من نوفمبر 1935 فإن الفتاة الألمانية الراغبة في أتمام دراستها العليا كانت تجد مشقة عظيمة في تحقيق هذه الرغبة ، وقد نظمت جميع الجمعيات النسائية في ألمانيا في جمعية واحدة بلغ عدد أعضائها من 8 إلى 10 ملايين ، ورغبة في تنسيق أعمالها أخضعت هذه الجمعية إلى جمعية نسائية نازية بلغ عدد أعضائها من 4 إلى 5 ملايين ⁽¹⁴¹⁾ .

وبالرغم من أن النازيين بذلوا الجهود لتحويل المرأة من دائرة العمل الراقية إلى دائرة الأعمال الوضيعة مثل اشغال المنازل ، وأعمال الزراعة ، وصناعات المعدات الحربية ولا سيما في مصانع الغازات السامة والقنابل المتفجرة ، وتساق النساء المتعطلات إلى معسكرات النازي حيث يغسلن وينظفن الحجرات ، ويعملن في حظائر المواشي ويقلمن الحقائق والحقول . ثم يحضرن بعد أن يضمن العمل عشر أو اثني عشر ساعة محاضرات في فلسفة الاشتراكية الوطنية ، وهن مع هذا لا يأخذن أجرا بينما يحشرن معا في مخازن فيها هشيم الأعشاب ، وإذا طردت المرأة من عملها أشر على تذكرتها الشخصية بما يغلق في وجهها أبواب العمل والرزق . وبالرغم من أن النازيين قالوا إن الخدمة المنزلية هي ميدان المرأة الطبيعي الذي يتلاءم مع أنوثتها إلا أنها كان في وسعها أن تعمل كمرضة أو مربية للأطفال أو مديرة منزل أو خادمة، وكان من رأيهم أن العمل في المصانع أو

⁽¹⁴¹⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 181 : المقتطف ، ج 1 ، ألمانيا بعد وليم من الجمهورية إلى الولعية الاشتراكية، العدد 85 ، يوليو 1933 ، ص 229 - 230 ؛ وللاستزادة :
Leila Rupp , *Mother of the Volk*, (Signs), Vol. 3 , No. 2 , PP. 362– 379 ; N.S Archive , *Racial policy*; G.P.A. German women .

المكاتب لا يتلاءم مع أنوثتها بل ينبغي أن يكون من نصيب الرجل وحده ؛ وكانوا في الحقيقة يريدون تفريغ أزمة البطالة التي واجهتهم . لذلك بذلوا الجهود الكبيرة لإخراج المرأة من ميدان العمل ولكنها كانت جهوداً فاشلة إذ دلت الإحصائيات الحكومية على أن عدد النساء العاملات قد ارتفع من (4.272.487) في يناير 1933 إلى (5.331.573) في 1936 أي أن حوالي 37% من القوي العاملة كان من النساء .ولقد زاد عدد النساء العاملات في عام 1937 إلى حوالي 7 مليون ، وبالرغم من أن العدد أنخفض في مايو 1939 إلى حوالي 2.62 مليون إلا أن تقارير جبهة العمل (D.A.F) تؤكد أن للمرأة قسم خاص بها في الجبهة منذ عام 1934 وأنها كانت تناقش مشاكل أعضائها الذين كانوا يقضون علي الأقل حوالي ستة أشهر علي أرض المصانع بجانب حضور المحاضرات الخاصة بالحزب ، ولقد صدر قانون ورد في قسم عمل المرأة لا يسمح بالعمل الليلي بعد الساعة العاشرة مساءً ، ولقد أثبتت المرأة نفسها في مجالات الطب والمحاماة والقضاء والتدريس ولم يقتصر عملهم علي الأعمال الوضيعة فقط؛ ويرجع السبب في ذلك أن الرجل تحت حكم الرايخ الثالث كان عاجزا عن زيادة كسبه بدرجة تمكنه من الأنفاق علي أسرته ؛ أضف إلى هذا أنهم لم يستطيعوا تحقيق الوعود التي أسرفوا في بذلها للنساء عند بداية حكمهم حيث وجدوا أن تشييد المنازل وتهيئتها للسكني من الأمور المستعصية ، في وقت كان الزعماء يوجهون فيه نشاط الأمة الألمانية نحو الاستعداد للحرب المنتظرة ، بل إن هذا الاستعداد نفسه من الأسباب التي أدت إلى فشل أخراج المرأة من ميادين العمل حيث ظهرت الحاجة الملحة إلى الأيدي العاملة وإلى استخدام النساء في نواحي الاقتصاد الأهلي المتعددة والعمل في المصانع والحقل⁽¹⁴²⁾ .

(142) فواد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 182 - 184 ؛ مجلة الأسبوع ، 1934 ، ص 5؛ للاستزادة :

وهكذا سرعان ما أدركت الحكومة أنه لا مفر لها من تغيير نظرتها السابقة نحو المرأة حتى يتسنى نجاح المعركة ،

لذلك شرعوا يحثون المرأة النوردية علي ضرورة العناية بمظهرها وانتقاء الأثواب التي تناسبها واستخدام أدوات الزينة والمساحيق التي تلائم بشرتها .

كما صاروا يطالبون الرجال الابتعاد عن الخشونة والسلوك العسكري الجاف في مجالس النساء حتى أن زعيم الشباب "شيراخ" أعلن في يناير 1938 عن إعداد برنامج شامل الغرض منه تجميل الفتيات الألمانيات .

ولقد أنشأت جمعية للفتيات بين الثامنة عشر والحادية والعشرين أطلق عليها (العمل والجمال والإيمان) ، وجعل التحاق الفتيات بها إجبارياً⁽¹⁴³⁾ .

وعندما اجتمع 600 من زعماء خدمة عمل النساء واتحاد الفتيات الألمانيات بزعامة السيدة "كلنك شواتز" Klink Scholtz ، ومساعدتها "هيلجن فيلدت" Hilgen Feldt " بعد عزف الاوركسترا لقطعة موسيقية بدأ فلدت الاجتماع ، بعدها عزفت النساء أغنية "سيصبح مصيرنا أكثر الناس تحرراً" ، ثم تكلمت مسز "شولتز" ألفت خلالها الضوء علي تاريخ ألمانيا الثوري بعد الحرب العالمية الأولى ، ثم توضيح خصائص ومزايا الثورة الاشتراكية والتأكيد علي أهمية الشعب الألماني وأهمية شرح ذلك للمجتمع الخارجي ، ثم قامت بطرح مقارنة بين الثورة البلشفية والثورة النازية ، ووضعت المرأة في الدولتين والتأكيد على كلام الزعيم هتلر حول واجبات النساء الألمانيات تجاه ألمانيا والمهمة التربوية للاشتراكية الوطنية

Leila Rupp , *Mother of the Volk* ,(Signs) , Vol. 3 , No. 2 , PP. 362– 379 .

(143) Balfour , *With standing* , P. 53 ; Martel , *Modern Germany* , P. 143; Lucas , *World War* , P. 35 ; Leila Rupp , *Mother of the Volk* ,(Signs) Vol. 3 , No. 2 , PP. 362 – 379 .

وشرح أهمية الطفل والوضع الجديد له في ظل الحركة النازية والتأكيد على دور المرأة كأم وزوجه واهتمام المرأة بمتزلها وأن المرأة والرجل علي قدم المساواة في الحقوق والواجبات⁽¹⁴⁴⁾ .

قضية الأطفال والإكثار من النسل :

وسرعان ما دخلت الحكومة معركة جديدة هي معركة الأطفال والإكثار من النسل والتي يتطلب نجاحها زيادة في إقبال الشعب الألماني علي الزواج ، ومن مبدأ الأمر عنيت الحكومة بمسألة الزواج لأهمية هذه المسألة من ناحية نقاء الدم وما يترتب علي ذلك من تنظيمات اجتماعية وسياسية واقتصادية¹⁴⁵ وعن القروض للزواج كوسيلة من وسائل تشجيع الزواج والخروج عن نطاق العزوبية رغبة في الإكثار من النسل، ولقد أعطيت الحكومة 6 آلاف مارك للمتزوجين حديثاً، ونفذ قانون فرض الزواج هذا ابتداءً من أول أغسطس 1933 وأفاد منه الكثيرون حتى بلغ عدد القروض التي أعطتها الدولة للمتزوجين منذ بدأ العمل بها إلى أول مايو 1939 (1.200.000) قرصاً ، كلفت الخزانة حوالي (750000.000) ريخمارك هذا عدا القروض الأخرى التي أعطيت للغرض نفسه بمعدل 25 ألفاً في الشهر الواحد .

⁽¹⁴⁴⁾ G.P.A , *The Rally of the German Women's league* , 1936 .

أنظر ملحق رقم () ، ص () .

⁽¹⁴⁵⁾ G.P.A , *Political propaganda* , By : Schultz wechsungen .

وتدل الإحصائيات على أن نسبة الزواج ارتفعت بالفعل من 7.9% في عام 1932 إلى 49.4% عام 1938 ، وبلغ عدد المواليد حتى أول مايو 1939 حوالي المليون طفل ولدوا لأباء استطاعوا الزواج بفضل القروض التي حصلوا عليها من الدولة وكذلك كان من وسائل تشجيع الإكثار من النسل أن الدولة أخذت على عاتقها إمداد أصحاب الأسرات الكبيرة بالإعانات ، حتى أن الرجل والد الأطفال الكثيرين كان يحصل على إعانات تزيد قيمتها على ما يمكن أن يحصل عليه من عمله العادي . ولم تشترط الدولة لمنح هذه الإعانات أن يكون الأطفال من أسرة واحدة ، بل أن الأسرة التي تنبئ طفلا أو أكثر أو يكون أحد أطفالها من أب أو أم أخرى تستطيع أن يحصل كذلك على إعانات الدولة السخية. وقد بدأت الدولة تدفع هذه الإعانات في أكتوبر 1935 فبلغ عدد ما دفعوه حتى أول مايو 1939 حوالي (255.000.000) ريخمارك لأطفال بلغ عددهم حوالي (3.750.000) أي بمعدل 68 ريخمارك لكل طفل ، ولم تلبث أن عدلت في شروط منح هذه الإعانات وخففت من قيودها إلى حد كبير في أكتوبر 1937 ثم أبريل 1938 حتى بلغ ما صارت تدفعه في كل شهر لسنة 1939 حوالي (3.800.000) ريخمارك لعدد من الأطفال يبلغ (2.500.000) . هذا إلى جانب صرف الحكومة لأجور عالية لأصحاب الأسر الكبيرة ، وكانوا يكرمون الأمهات اللواتي يلدن أطفالا كثيرين حتى أن هتلر أعد أوسمة خاصة تعطي للأمهات حسبما يكون لهن من أطفال ؛ فتنال ذات الأربعة أو الخمسة أطفال وساما حديديا وذات الستة أو السبعة وساما فضيا وذات الثمانية أو التسعة وساما ذهبيا، وعينت الدولة يوما مشهودا هو يوم ميلاد هتلر نفسه من كل عام لتوزيع هذه الأوسمة في احتفال رسمي كبير وأسمته يوم الشرف لجميع الأمهات⁽¹⁴⁶⁾ ، وزاد الاهتمام بالأمهات

⁽¹⁴⁶⁾ فواد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 148 - 190 ؛ جمال البنا ، فيمار ، ص 370؛ المقتطف ، ج 1

والدعاية الكبيرة للرفع من مستواهم وتشجيع الأمومة ، حيث صرح جوبلز في أحد احتفالات مولد هتلر بأن :

"الأم هي المعلمة الأولى للأجيال، وأن الأم هي اللبنة الأولى في بناء مؤسسة المستقبل، وأن النساء يرفعن الأولاد إلى مرتبة الرجولة" ⁽¹⁴⁷⁾.

من هنا زادت عيادات الأمومة في ألمانيا، وكان هناك معرض نقال يعرف باسم الأم والطفل يتنقل في الريف ويسدي إلى الأمهات النصح الخاص بالتناسل والإرشاد الصحي ، وأعطى لكل امرأة متزوجة تترك العمل مكافأة مالية قدرها ألف مارك ثم راتب أسبوعي حوالي 27 مارك ، والرجل زيادة في المرتب بعد ولادة الطفل الأول حوالي 25 % ، وحرمت الدولة العلاقات بين الجنس الواحد لأن مثل هذه العلاقة لا عائد لها ولن تساعد علي زيادة عدد الأطفال ، وفضلا عن ذلك ضمنت الدولة راحة الحوامل فعملت على تخفيف أعباء العمل عن كواهلهن ، كما أصدرت قوانين معينة لمعاقبة كل من تحت له نفسه بإهانة الأمهات الحوامل ، وكذلك ما لبثت الدولة أن حرمت الإجهاض واتخذت إجراءات صارمة لمنعة ، وحرمت الدولة على المرأة الحامل التدخين أو شرب الكحوليات والمحافظة على التمرينات والحمية الصحية ، وحرمت ذبوع الموضوعات التي تبحث في وسائل منع الحمل ، كما منعت بيع الأدوية أو الأجهزة الخاصة بذلك ، وسهلت الطلاق في حالة النساء التي يعانين من العقم ⁽¹⁴⁸⁾ .

، العدد 85 ، 1934 ، ص 229 ، 230 ؛ أيضا :

Balfour , *Withstanding* , P. 52 ; Martel , *Modern Germany* , PP. 142- 143 ; Longer , *Analyses* , PP. 760 - 770 ; Lucas , *World War* , PP. 53 - 55 ; Elperg , *Germany* , PP. 124 - 125 ; Beater Fieseler , (M.H) , Vol. 60 , No. 2 , June 1988 , PP. 412 - 415 ; Leila Rupp , *Mother of the Volk* , (Signs) Vol. 3 , No. 2 , PP. 362- 379 .

⁽¹⁴⁷⁾ G.P.A , *German women* .

⁽¹⁴⁸⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 184 - 190 ؛ البنا ، جمهورية فيمار ، ص 670 ؛ ولمزيد من المعلومات :

وهذا فإن غرض الحكومة من إرجاع المرأة إلى البيت ، وممارسة وظيفتها الطبيعية وإشاعة الحب والعطاء قد أرضي النساء والرجال معا ، حيث حل مشكلة البطالة والمنتعطين ، كما أقام البيت على أسسة الطبيعية من تخصص كل من الأبوين تخصصا يحقق التكامل والتعاطف وليس التنافس والتعارض ، أما الأطفال فكانوا يعيشون في بيوتهم يتكفل بهم إباءهم حتى يبلغوا العاشرة وفي أثناء ذلك يقوم النازيون بالأشراف والمراقبة حتى إذا وجدوا الآباء ينشئون أطفالهم تنشئة لا تتفق مع التعاليم والمبادئ النازية ؛ انتزعوا هؤلاء الأطفال من ذوبهم ووضعهم في مؤسسات خاصة⁽¹⁴⁹⁾ .

البرامج الاجتماعية :

ومن البرامج الاجتماعية التي وضعتها حكومة الرايخ لتنظيم المجتمع كان الإحسان الذي لم يكن مجرد برنامج اجتماعي بل سرعان ما أصبح معني لتسكين الفقر، وحملة الإحسان المعنوية التي كفلها الحزب عن طريق معونة الشتاء (Winter Hilfe) ساعدت في تأكيد دعاية الحزب بأن الأنانية والشعور الطبقي قد ولى وأن روح الشعب أصبحت مشبعة بالتضحية من أجل المصلحة العامة . وهكذا فإن وكالة معونة الشتاء قد نظمت وعملت في فترة حكم الرايخ الثالث التي قدمت عادة جديدة هي (وجبة الطبق الواحد – Ein Topf) حتى يتمكنوا من توفير الأكل والمال من أجل الذين يحتاجونه والذي

Martel , *Modern Germany* , PP. 142 - 143 ; Longer , *Analyses* , PP. 760 - 770 ; Lucas , *World War* , PP. 53 – 55 .

⁽¹⁴⁹⁾ فؤاد شكري ألمانيا النازية ، ص 190 ؛ أيضا :

Leila Rupp , *Mother of the Volk* , (Signs) , Vol. 3 , No. 2 , PP. 362 – 379 .

خصص له يوم الأحد ، حيث أن الفرق بين تكلفة وجبة الطبق الواحد والعشاء المعتاد ليوم الأحد ذهب إلى وكالة معونة الشتاء.

ولقد أظهرت الدعاية مدى اشتراك الأغنياء مع الفقراء في نظام وجبة الطبق الواحد ؛ وهكذا أكدت على نظام التكافل الاجتماعي ، ولقد نظمت أيضا منظمة رفاهية المجتمع القومي الشعبي (N.S.V.W) في العشرين من مايو 1933 حتى تثبت بأن كل أعضاء الحزب في أوقات الكساد الاقتصادي في مهمة إجبارية من أجل الإحسان والرفاهية ، وعن طريق دخل "وكالة معونة الشتاء" التي عمدت الحكومة لقطع إجباري من الأجور والرواتب والضرائب لتوفيرها عازمت وكالة الرفاهية ليس فقط علي مساعدة الفرد المحتاج بل أكثر لتأكيد القوة والصحة للشعب الألماني ، وليس فقط الذين لاقوا مستوى اجتماعي وعرقى وطني من أجل مساعدة المؤهلين للانتخاب يعرضون لفحص طبي شامل من أجل تلقي عناية أولوية الصحة من أجل المعاق ، وكان لليهود أيضا منظماتهم من أجل الرفاهية وفي سبيل نظرتهم للعالم Gleich Schaltung امتصت ال N.S.V.W أخيرا وتحكمت في كل منظمات المعونة المستقلة منظمة في ذلك كل منظمات الإحسان الكنسية والصليب الأحمر الألماني⁽¹⁵⁰⁾ .

السياحة والألعاب الأولمبية :

كان هتلر لا يحبذ فكرة استضافة الألعاب الاولمبية 1936 في ألمانيا ، لذا حاول جوبلز - وزير الدعاية محاولاً أقناعه بأن الألعاب الاولمبية يمكن أن تستغل لتقديم النازيين داخل وخارج ألمانيا ، ولقد كانت الألعاب الاولمبية قد منحت لألمانيا من اللجنة الدولية في مايو

⁽¹⁵⁰⁾ Elperg, *Germany*, PP. 124, 125.

1931 قبل أن يصل هتلر إلى الحكم . وهكذا حاول النازيين استعمال الألعاب الاولمبية الصيفية في برلين 1936 معرضاً لألمانيا الجديدة ، فقد تمنى النازيون أيضاً أن يربحوا من عشرات آلاف السياح العملة الأجنبية التي كانت مطلوبة بشده إلى البلاد . لقد صرفت الإدارة النازية 42 مليون ريخمارك لبناء مجمع الألعاب الأولمبية والذي بلغت مساحته حوالي 325 هكتار وعلي بعد حوالي خمسة أميال من برلين ، والقطعة المركزية من المجمع الرياضي الجديد كانت الملعب الاولمبي العملاق والذي بني من الحجارة الطبيعية ، وكان يتسع إلى حوالي 110.000 مشاهد ، وكان بها منطقة خاصة بنيت لهتلر ورجاله ، وخلال بناء هذا المشروع الاولمبي انفجر خلاف ضخم علي استثناء الرياضيين اليهود من فريق ألمانيا الاولمبي . نتيجة لذلك فإن رئيس لجنة ألمانيا الاولمبية الدكتور "تيودور ليفالد" Theodore Lewald نفسه طرد من موقعه بعد أن كشف عن أصله اليهودي ، ووضع بدلاً منه في ذلك المنصب رجلاً من رجال العاصفة يدعي "هانز فون أوستين" Hans Von Osten ، ولقد قام اوستين بسرعة فائقة باختيار رياضيين ألمانيا الأولمبيين تبعاً للسياسة النازية الآرية والتي كانت تتوافق مع اللوائح والتعليمات النازية العديدة والتي تمنع اليهود من المشاركة في كل مجالات المجتمع ، وبالرغم من ذلك فإن هذا لم يحل بين مشاركة بعض الرياضيين اليهود اللذين استثنوا من الألعاب الاولمبية وهم الرياضيون العالميون أمثال نجم التنس "دانيال برين" والملاكم "إريك سيليج" واللذين انتقلوا فيما بعد بدورهم إلى الخارج لممارسة نشاطهم ، فلعب برين التنس في إنجلترا ، بينما مارس سيلنج الملاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية ، كذلك تم طرد الغجر من ألمانيا بشكل واسع للظهور بمظهر حضاري أثناء الدورة .

لقد وافق النازيون على ترك اليهود الأجانب يشاركون في الألعاب الاولمبية، كذلك الرياضيون السود المشاركين في فريق الولايات المتحدة الأمريكية والذي كان يبلغ عددهم تسعة عشر رياضياً ، وبالرغم من كل الإجراءات العنصرية المتخذة في برلين وكذلك مقاطعة الألعاب الاولمبية المقامة في برلين من الخارج ، إلا أن حوالي احد وخمسون دولة قرروا المشاركة في الألعاب الاولمبية 1936 وكان هذا يعد أكبر عدد شارك في الألعاب الاولمبية في العصر الحديث ، وكانت ألمانيا قد شاركت بحوالي 348 رياضي ، أما الاتحاد السوفيتي فقد غاب عن تلك الدورة ⁽¹⁵¹⁾ .

وفي منتصف شهر يوليو 1936 بدأت الفرق المشاركة بالوصول وتم استقبالهم من قبل مضيفهم النازيين بالعديد من الاستقبالات المشرفة ، ولقد تم إعطاء أمر للإدارة النازية بإعطاء انطباعاً جيداً أمام السياح الدوليين ، وكذلك أخذ رجال العاصفة غير المرغوب فيهم وأودعوا معسكرات الاعتقال خارج المدينة ، والبيانات في كل مكان قد زينت بالأعلام الأولمبية جنباً إلى جنب مع العلم النازي ذو الصليب المعقوف ، وقد أزيلت الإشارات ضد اليهود من كل الأماكن العامة والمطاعم حتى أن أعضاء فرق العاصفة لم يمارسوا اضطهادهم ضد اليهود وتم منع نشر جريدتهم الخاصة .

لقد تمت المراسم الافتتاحية في يوم السبت الأول من أغسطس ، وكان هتلر ورجاله وسط ثلاثة آلاف ألماني ينشدون النشيد الوطني (ألمانيا فوق الجميع) Deutschland Über Alles ، ثم تم عرض أكثر من 5.000 رياضي من إحدى وخمسون دولة طبقاً للترتيب الهجائي ، كذلك تم إطلاق المنطاد هندنبرج علي ارتفاع منخفض حامل العلم

⁽¹⁵¹⁾ G.P.A , The Berlin Olympics , 1936 .

الاوليمي بحلقاته الخمس والتي تمثل القارات المشاركة بالألعاب ، ولقد القي ليفيلد الخطاب الافتتاحي تلاه خطاب قصير من هتلر ، تلي ذلك الترتيلة الاوليمبية والتي كتبت من قبل الملحن ريتشارد شتراوس ، حتى وصلت الشعلة الاوليمبية والتي كان قد حملها علي طول الطريق من جبل الأولمب حتى ألمانيا حوالي ثلاثة آلاف عداء علي فترة تبلغ حوالي اثني عشر يوماً ، وكانت المسابقات قد بدأت في اليوم التالي أي الأحد 2 أغسطس بأحداث الساحة والميدان .

وكانت القرية الاوليمبية قد بناها الجيش الألماني تحت إشراف النقيب "ولفجانج فورستر" علي شكل خريطة لألمانيا واحتوي علي 140 بناية يتضمن مكتب بريد ومصرف ، وكان كل بيت من بيوت الرياضيون يحتوي علي 13 غرفة نوم ، وكان هناك مع الرياضيون في كل غرفة مضيفان دائماً لخدمة الرياضيون ويتكلمون لغة الرياضيون الأصلية .

وبالرغم من التحكم في جميع المجالات الاجتماعية أصبحت ألمانيا منذ 1933 مصبوعة بالصبغة النازية ، تتحكم فيها النخبة المختارة من أعضاء الحزب ، ويقومون بإعادة تشكيا جميع مؤسساتها من جديد بما يتوافق مع آرائهم النازية ، إلا أن هذه الإجراءات التي قوبلت بالاشمئزاز من الخارج لم تحل بين الأجانب وبين الإقبال على الرايخ ، يتمتعون بحسن وفادته ، حتى أن حركة السياحة انتعشت ، وكانت تأتي لألمانيا بكميات ضخمة من النقد الأجنبي ، وكانت ألمانيا تسمح لمواطنيها بالسفر إلى الخارج باستثناء بضع ألوف كانت أسماؤهم مدرجة في قوائم الشرطة السوداء ، بل وأتاحت الألعاب الاولمبية الإقامة علي ارض ألماني في برلين 1936 فرصة ذهبية للنازيين ليتركوا انطباعات مؤثرة في العالم عما حققه الرايخ الثالث ، حيث نظمت

ألمانيا أولمبياد الشتاء في السادس من فبراير 1936 بمدينة Grmisch Parten Kirchen ، وكذلك أولمبياد الصيف في برلين أغسطس من نفس العام ، قامت خلالها بتحويل نداءات الحرب إلى مسارح ضخمة ، ورفع اللافتات المناهضة لليهود ، ولقد نظمت الدورة تنظيمًا رائعًا من عرض سخي وحسن وفاده ، حيث أقام جورنج وجوبلز وروبنتروب حفلات استقبال مذهلة للضيوف ، كذلك أثناء مسابقات الرالي السنوية في نورمبرج، ولقد وضع السير "نيفيل هندرسون" Neviel Henderson تقريراً من نورمبرج قال فيه "لقد وجت تمثيلاً واحداً جميلاً ومقدساً ، وتأثير هذا العرض الروحي الذي كان يبدو مثل شيء في كاتدرائية من زجاج ، تلك الكاتدرائية التي خلقت من الأضواء الكاشفة المضادة للطائرات أكثر من أي رمز آخر ، أخرج كلمة في التكنولوجيا الحديثة ربطت مع طقوس قديمة ، هذا التباين يرجع إلى الطريقة التي فضل الرايخ الثالث تقديم نفسه بها مع مترو الأنفاق ، والرمز الفضي لسهم شركة مرسيدس بنز ، وجهاز استقبال راديو ، والسيارة الشعبية من جهة ومن جهة أخرى الروايات الألمانية ذات الأجزاء ، وقلاع الفرسان التيوتون – التي كان صفوة النازيين يتعلمون بها - ، والاحتفالات ، وإفاضة الاختراعات معاً، كل هذا أدب إلى زيادة شعبية النظام داخل ألمانيا وخارجها..." (152) .

(152) شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 425 - 427 ؛ للمزيد :

Buchim , *Third Reich* , PP. 28 , 29 ; Hilmar Holfman , *Historical Journal* , Cambridge University Press , 40 , 4 , 1997 , PP. 1135, 1136 ; Pamela C.Laucella , *An ana'lysis of mainstream* , Black and communist Press coverage of gess Owens in the 1930 Berlin Olympic games , Adviser : Tom Bowers , North Carolina University , 2004 , PH. D. , PP. 1 - 5 ; F.R , 1936 , Vol. II , PP. 142 - 144 ; <http://www.dhm.de/lemo/html/nazi/olympic/index.html#winterspeil> ; G.P.A , *Our Hitler* ; By Josef Gobbles ; G.P.A , *The Berlin Olympic* .

خلاصة القول أنه عندما تولى هتلر منصب المستشارية في الثلاثين من يناير 1933 بوزارة ائتلافية لم يكن بها سوى ثلاثة وزراء نازيين فقط ، بدأ تنفيذ مخطط للمكر بتلك الوزارة وتحويل الدولة الألمانية إلى ألمانيا النازية ، وهكذا بدأ بصيغ جميع مجالات المجتمع بالصبغة النازية ، فتم تعطيل البرلمان ، واستخدم موارد الدولة لصالح النازي في الانتخابات ، كذلك تم التخلص من جميع الأحزاب ، وإصدار قانون الرابع عشر من يوليو الذي جعل من الحزب النازي الحزب الرسمي الوحيد للدولة ، كذلك تم إلغاء المجالس المحلية وحكومات الولايات ، وتم إنشاء العديد من التنظيمات العسكرية التي بثت الرعب في قلوب الألمان وأصبحت أداة الدولة في التدخل في حياة الأفراد، هكذا أصبح هتلر منذ الثالث والعشرين من مارس 1933 الحاكم المطلق للرايخ دون قيد برلماني أو عملي خاصة بعد وفاة الرئيس هيندنبرج في الثاني من شهر أغسطس 1934 ودمج هتلر لجميع السلطات في يده ، وبعد أن أقسم الشعب كله له يمين الولاء أصبح ديكتاتور ألمانيا الأوحده منذ ذلك الحين .

وهكذا عندما اطمأن هتلر إلى خلوص الحكم له أخذ يتحول إلى جميع المجالات الاجتماعية بغية السيطرة عليها ، وجعلها كتلة واحدة تحت السيطرة النازية ، لذا فقد تم إصدار العديد من القوانين لتنظيم الزواج ، وأعطيت القروض لتسهيل الزواج ، مما أدى إلى زيادة نسبة الزواج في ألمانيا ، ومنع التزاوج بين الألمان وبين اليهود والجنسيات الأخرى التي رأوا أنها تؤثر على نقاء الدم الألماني ، وتم تعقيم الأشخاص الذين يعانون من أمراض وراثية أو إخصائهم بمعدل 300 شخص سنويا ، كذلك اهتمت الدولة بالأمومة وإنجاب الأطفال فزاد حجم الإعانات التي أعطتها الدولة للأسر ، كذلك تم إنشاء العديد من عيادات الأمومة والعناية بالمرأة الحامل ، كذلك تم الاهتمام ببرامج التكافل الاجتماعي .

وبالرغم من هذا الاهتمام بالأسرة والأطفال التي يبدو معها أن المجتمع الألماني كان في قمة ازدهار خلال الحكم النازي ، إلا أن هذا لم يحل بين انتشار مرض الشذوذ الجنسي ، كذلك تدني مركز المرأة ، وانتشار دعاية مؤداها أن المرأة خلقت للبيت وتربية الأطفال ، حتى أصبحت المرأة لا تعمل سوي بالمهن المتدنية المذلة لها وألا يسمح لها بالعمل الليلي ، وهكذا تم إبعاد المرأة عن العمل السياسي وطردهن من الوظائف الحكومية ، والهيئات العامة ، والمجالس المحلية ، والمدارس العامة ، وتحديد عدد الطالبات الآتي يردن الالتحاق بالجامعة بـ 10 % فقط ، وبالرغم من ذلك فإن المرأة حققت العديد من النجاحات في الطب والمحاماة والقضاء والتدريس ،

ويرجع السبب في ذلك إلى أن انشغال الرجال في الأعداد للحرب المنتظرة مما أدي إلى استخدام النساء في نواحي الاقتصاد الأهلي المتعددة بجانب العمل في المصانع والحقول.

الفصل الثاني

الأوضاع الاقتصادية في ألمانيا من 1933 إلى 1939

- التخطيط والخطط الاقتصادية.
- الزراعة .
- الصناعة .
- التجارة .

تولي هتلر مسؤولية ألمانيا والحالة الاقتصادية فيها تسير من سيء إلى أسوأ، ففي ديسمبر 1932 بلغ عدد العاطلين حوالي ستة ملايين نظرا لانخفاض حجم المشروعات ، واتجاه المصانع إلى ضغط المصروفات مما أدى إلى إحجام الرأسماليين عن التوسع والنشاط لأن سعر الفائدة في البنوك التجارية كان مرتفعا ، ووصل في عام 1932 إلى حوالي 10 % وذلك نظرا لقلّة الودائع لعدم توفر الثقة بين المدخرين في أعقاب الأزمة الاقتصادية العالمية .

كما أن صادرات ألمانيا الرئيسية من الفحم والصلب والمصنوعات المعدنية والكيميائية قد تأثرت بالحواجز الجمركية التي فرضتها أغلب دول أوروبا لتوازن مدفوعاتها بعد الأزمة الاقتصادية ، فانخفض حجم الصادرات في عام 1932 بمقدار 43 % عن عام 1928 ، وكذلك فإن الخزنة الدولية كانت منهكة بفضل زيادة المصروفات مع قلة الإيرادات خصوصا وأن المتحصل من الضرائب قد نقص عام 1933 بنسبة 22 % عن 1928 : وذلك نظرا لتعدد حالات الإفلاس بين الممولين، وهكذا عند تولي هتلر الحكم لم يكن هدفه القضاء علي الأزمة الاقتصادية فحسب ، بل أيضا الوصول باقتصاديات البلاد إلى المستوي اللازم لسرعة التسليح الجيش والاستعداد للحرب .

أولا : التخطيط والخطط الاقتصادية :

اجتاز النظام الاقتصادي في ألمانيا ثلاث مراحل : المرحلة الأولى مرحلة الكفاح ضد التخلص من البطالة وذلك في خلال أربع سنوات ، ثم المرحلة الثانية وهي خطة السنوات الأربع لإعادة التسليح وتحقيق الاكتفاء الذاتي ⁽¹⁵³⁾ ، أما المرحلة الثالثة فكانت تعبئة الاقتصاد القومي من أجل المضي في الحرب .

⁽¹⁵³⁾ German Propaganda Archive , *Fate_ I believe!* , by Robert Ley, 11nov, 1936

وفي أول مارس 1934 صدر قرار بإنشاء معهد للتوجيه الاقتصادي برئاسة "فرانز تايسن" Franz Tyssen ، وكانت مهمة هذا المعهد منحصرة في رسم التخطيط الاقتصادي للدولة ولتنظيم الصناعة والتجارة فيما بما يضمن تحقيق الأهداف الرئيسية وأهمها توفير الأموال اللازمة للتسلح ، وكان مجلس إدارة هذا المعهد يضم أربعة من كبار رجال الأعمال : اثنين من أساتذة الاقتصاد واثنين من كبار أعضاء الحزب ، ولكن هذا المعهد فشل ولم يبق منه إلا دار للمحاضرات يتولى إدارتها الحزب النازي ويجتمع فيها أصحاب الندوات الخاصة⁽¹⁵⁴⁾ .

كذلك أصدر هتلر قرارا بإنشاء المنظمة الاقتصادية Wirtschaftes Orginsation التي خطط لها كل من روزنبرج وفيدر ، ولقد مر إنشاء هذه المنظمة بمرحلتين :

الأولى : صدور قانون الخامس عشر من يوليو 1933 الذي فرض على أصحاب المصانع والمتاجر إنشاء اتحادات إجبارية بين ذوي الإنتاج المتشابه فيما بينهم وأعداد قوائم بهذه الاتحادات الجديدة وتقديمها إلى وزارة الاقتصاد للترخيص لهم بمزاولة أعمالهم . أما المرحلة الثانية : كانت بصدور قانون 27 نوفمبر 1934 التي فرضت علي كل المنشآت أو المصانع أو المحال ذات الطابع الاقتصادي أن تتخذ مكانا في منظمة تتكون من جناحين : الجناح الأفقي يشمل المجموعات المتحددة حسب قرار يوليو والتي تشمل الصناعة والحرف والتجارة والبنوك والتأمين والطاقة والمواصلات وكل هذه الأنشطة تكون وحدة متحدة قائمة بذاتها لها رئيس معين بواسطة الحكومة ومجلس إدارة المنظمة ، أما الجناح الرئيسي فقد شمل مجموعة الغرف الاقتصادية التي تتولي الإشراف على نشاط كل من هذه القطاعات مثل غرفة الصناعة

(154) عادل محمد شكري ، النازية بين الأيدولوجية والتطبيق ، بدون بيانات ، ص 189 .

والحرف والبنوك والتأمين وغيرها ، وتعمل هذه الغرف تحت الإدارة الحكومية مباشرة ورئيسها أحد موظفي الحكومة يساعده عضوان أحدهما معين بواسطة الحزب والآخر منتخب. وتلخصت الأهداف في تنسيق النشاط الاقتصادي وسياسة الحكومة وتنمية الطاقات الإنتاجية في الدولة عن طريق إنشاء وتنفيذ برامج التخطيط وتوزيع المواد الأولية والبضائع المستوردة على أصحاب المصانع والمتاجر ، وكانت السلطات العليا في منظمة الاقتصاد الموحد هي مجلس رؤساء الاتحادات والغرف برئاسة وزير الاقتصاد⁽¹⁵⁵⁾ .

عين هتلر الدكتور شاخت وزيرا للاقتصاد ، وحصل شاخت منه على سلطات مطلقة في الميدان الاقتصادي ، فكان المسئول عن تقرير السياسة النازية الاقتصادية ولا يعتمد في تصرفاته إلا على شخصه ومجموعة المستشارين الذين جمعهم حوله من كبار أصحاب الأعمال والمصانع .

وقد قدم شاخت في الثلاثين من سبتمبر 1934 تقريراً لهتلر تحت عنوان (خطة العمل للتعبيئة الاقتصادية الحربية) أكد فيه أن وزارته قد أخذت على عاتقها مهمة الإعداد الاقتصادي للحرب ، ثم قدم في الثالث من مايو 1935 مذكرة شخصية لهتلر أوضح فيها أن مشكلة التسليح تحقق هذا الهدف ، وأوضح شاخت لهتلر أنه : " لما كانت قضية التسليح قد تطلبت التعمية⁽¹⁵⁶⁾ بصورة كاملة حتى السادس

⁽¹⁵⁵⁾ عادل شكري ، النازية ، ص 193 ، 194 ؛ محمد فؤاد شكري ، ألمانيا النازية دراسة في التاريخ الأوروبي المعاصر 1939 - 1945 ، 1948 ، القاهرة ، ص 136 ؛ فرنسوا جورج دريفوس وآخرون ، موسوعة تاريخ أوروبا ، ترجمة: حسين حيدر ، ج3 ، بيروت (د.ت) ، ص 414 ؛ أيضا:

Marshal Dill , J.R , *Germany : Modern History* , New York, PP.358- 363 ; John Patrick Diggings , *The Proud Decades (America in War and Peace 1939-1966)* , New York , P. 35 .

⁽¹⁵⁶⁾ انسحب هتلر من مؤتمر تخفيض السلاح في 14 أكتوبر 1933 ، وفي يناير 1934 انسحب من عصبة الأمم وذلك حتى لا يكون لألمانيا أي ثغرة تتيح للدول الأوروبية التدخل في سياسة التسليح لديها وحتى لا تلفت أنظار العلم الخارجي لمخطط سياسة الحرب .

عشر من مارس 1935 - عندما أعلن هتلر التجنيد الإجباري وحشد 36 فرقة - فقد اقتضي هذا الوضع استخدام المطابع لتمويل المراحل الأولى من العملية ، وكذلك الأموال التي صودرت من أعداء الدولة ومعظمهم من اليهود والأموال التي أخذت من الحسابات الأجنبية المجمدة ساعدت علي دفع أثمان المدافع " .

وكبداية لسياسة الإعداد للحرب فقد تدخلت الحكومة ونظمت زيادة الإجراءات والأسعار والأجور والرواتب وأرباح وعلاوات العائد الضريبي واحتفظت الحكومة بالتحكم في الشركات وسياسة الائتمان المصرفي والاستيراد والتصدير والبورصة الأجنبية، وبذلت كذلك مجهودات كبيرة في مجالات الاستثمار والإنتاج والصناعة حتى أصبحت أرباح المصانع توظف مليا كجزء من خطة التوسع الضخم للسندات المالية الحكومية⁽¹⁵⁷⁾ .

القضاء علي البطالة :

عمد شاخت للعديد من الإجراءات لتحقيق أقتصاد الحرب والتخلص من البطالة: منها التوسع في المشروعات العمرانية غير المنتجة مثل إنشاء الطرق البرية والكباري وشبكات المياه والمجاري والمطارات - ومن أهم المشروعات التي تمت على يد حكومة الرايخ واشتهرت فيما بعد هي شبكة الخطوط البرية Auto Bahn وهي التي ربطت جميع مدن ألمانيا بطرق تتسم بالاتساع والنظافة والتنظيم ،

Kissinger , Henry , *Diplomacy* , P. 292 .

⁽¹⁵⁷⁾ المقتطف ، ج 1 ، المجلد 86 ، 1935 ، ص 218 - 225 ؛ عادل شكري ، النازية، ص 196 ، 197 ؛ الهلال ، أبريل ، 1938 ، ج 6 .

Dill , *Germany* , PP. 363 - 365 ; Allan Bullock , *Hitler* , 1962, London , PP. 279 - 282 ; Calvin Hoover , *Germany Enter the Third Reich* , New York , PP. 190 - 195 ; Nicholas , Historical Journal , Cambridge University Press , 451 , PP. 390 - 393 .

ولعبت هذه الطرق دوراً حيوياً استراتيجياً في التحركات العسكرية البرية أثناء الحرب العالمية الثانية.

كذلك بذلت الجهود لإخراج المرأة من العمل حتى أنه أعطي للمرأة المتزوجة التي تترك العمل إعانة مالية قدرها 1000 مارك ؛ وهكذا انخفض عدد العاطلين من 4.8 مليون في 1933 إلى 2.7 في 1934 ثم إلى 2.2 مليون في 1935 وفي عام 1936 وصل العدد إلى 1.6 مليون ثم إلى أقل من المليون في عام 1937 وفي عام 1938 بلغ نصف مليون أما في عام 1939 فقد أنخفض عدد العاطلين إلى مئة ألف⁽¹⁵⁸⁾.

وهكذا اختفت مشكلة البطالة تدريجياً خاصة مع برنامج خلق العمل الذي كان يدعمه معهد الرايخ لتأمين العاطلين والارتفاع بالعامل (R.F.A.A) ، وكذلك ارتفع الإنتاج القومي بنسبة 1.2% بين عامي 1933 - 1939 ، وزادت الأجور إلى 70%، وزاد الاقتصاد القومي من 44 بليون في 1933 إلى 80 بليون في 1938⁽¹⁵⁹⁾.

سياسة التسليح :

واجهت وزارة الاقتصاد مشكلة في إعادة التسليح وهي تمويل المشروعات فما كانت ميزانية الدولة المنهكة عام 1934 لتسمح بذلك ، كما أن هتلر لم يكن من سياسته الالتجاء إلى القروض الخارجية، كذلك فإن رفع الضرائب من شأنه أن يؤدي إلى عكس النتائج المرجوة من هذه المشروعات ، ولقد لجأ شاخت للتخلص من هذه المشكلة إلى ابتكار اعتمادات مالية للسندات تدعى "الميفو" Mefo سندات يصرفها

⁽¹⁵⁸⁾ شرر ، تاريخ ألمانيا النازية : نشأة وسقوط الرايخ الثالث ، ج 1 ، ترجمة: خيري حماد ، ط 1 ، بغداد 1962 ، ص 472 - 475 ؛ أيضا :

⁽¹⁵⁹⁾ Bullock , Hitler , PP. 279 - 282 ; Nicholas , Historical Journal, Cambridge University Press , 451 , PP. 390 - 393 .

بنك الرايخ وتضمها الدولة وتستعمل في دفع أثمان المشتريات من مصانع السلاح ومدتها ثلاثة أشهر زادت بعد ذلك إلى خمس سنوات وعرضت للاكتتاب العام بفائدة 5% بضمان الحكومة ، ولقد أقبل عليها الشعب حيث كانت جميع المصارف تقبل هذه السندات وتخصصها في النهاية من بنك الرايخ ، ولما كانت هذه السندات لا تظهر في الحسابات العلنية للمصرف الوطني ولا في ميزانية الدولة السنوية فقد مكنت الحكومة من الحفاظ علي السرية ، وقد استخدمت هذه السندات بين عامي 1934 إلى 1938 لتمويل التسليح فتم التعامل بـ 12 مليار عملة ميفو وقامت بتمويل 50% من نفقات التسليح وساعدت في حصول الحكومة علي مبالغ طائلة قدرت بحوالي 12 بليوناً من الماركات⁽¹⁶⁰⁾ .

كذلك واجهت الحكومة الألمانية مشكلة أخري وهي الديون ، ولقد اقترح شاخث في مارس 1934 جدولة الديون طبقاً لنظام موراتوريوم هوفر بنسبة لا تتعدى الـ 40 % خاصة وأن الديون تعتمد علي العملة الأجنبية ، ولقد وافقت كل من إنجلترا وفرنسا والسويد معللين أن حقوقهم محفوظة طبقاً لخطتي يونج وداوز ، ولقد أعلنت الصحف في الرابع عشر من يونيو أن بنك الرايخ صرح بأن الموراتوريوم الكامل للديون الألمانية سواء علي مدة كبيرة أو صغيرة متضمنة قروض يونج وداوز سوف تدفع خلال ستة أشهر ولكن بالمارك الألماني ، وأعقب ذلك مؤتمر أبريل لمناقشة نفس الموضوع حتى أن ألمانيا بعد عام 1937 لم تدفع أقساط الديون ، وبالرغم من ذلك فإن حوالي 767.000.000 ريخمارك من احتياطي الذهب ذهب في دفع الديون⁽¹⁶¹⁾ .

⁽¹⁶⁰⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 472 - 475 ؛ للمزيد :

Stephen Lee , *Hitler and Nazi Germany* , London 1998 , pp.59 - 63.

⁽¹⁶¹⁾ الهلال ، أبريل ، 1938 ، ج 6 ، ص 65 ؛ المقتطف ، ج 1 ، المجلد 88 ، أبريل 1936 ، ص 525 - 531 ؛ أيضا :

ولكن الحكومة النازية لم تستطع تحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء علي الرغم من معركة الإنتاج التي خاضتها ، وفي سبيل تهيئة وسائل الحرب وضعت المشروعات لتنظيم اقتصاديات البلاد حيث ظهر النداء بمصلحة الجماعة قبل مصلحة الفرد وأصبح هو شعار تدشين نظام اقتصادي تستبعد فيه المنفعة الاقتصادية الفردية ما أمكن، واسترشدت الحكومة في إدارة شئون البلاد بمبدأ الاكتفاء الذاتي حتى تستطيع وقت الحرب مقاومة الحصار وحتى تجد من المواد الداخلية المستمدة من إنتاج الأرض ما يكفيها إذا اتخذت خطة الهجوم ⁽¹⁶²⁾ .

خطة السنوات الأربع وسياسة التقشف :

لقد تكون (مجلس تنفيذ برنامج السنوات الأربع) للاكتفاء الذاتي برئاسة جورنج ليسير باقتصاديات البلاد تجاه الكفاية الذاتية في غضون أربع سنوات وعملية التسليح الجيش وتعبئة اقتصاد ألمانيا من أجل الحرب ، وقد خفضت الواردات إلى أقل حد ممكن وفرضت الرقابة الصارمة على الأسعار والأجور وحددت الفائدة بـ 6% ⁽¹⁶³⁾ وكان القانون يفرض علي كل ألماني أن يغل يده ؛ فلا تجد أي شيء يلقي أو

Roderick Stack Elperg , *Hitler's Germany: Origins inter Prein Legacies*, New York , P. 122 ; Davied Thomson , *World Histo.y From 1914 to 1950*, Oxford 1980 , PP. 148 , 149 ; John Gunther , *Inside Europe*, New York 1950 , PP. 94 , 95 ; *Surv.y International Affairs 1934*, by Arnold Toynbee , Oxford 1935 , PP. 37 - 44 ; Department Of State (a294402) .
⁽¹⁶²⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 17 .
⁽¹⁶³⁾ هرمان راو شنج ، هتلر يتحدث ، بدون بيانات ، ص 253 ؛ عادل شكري ، النازية، ص 204 - 208 ؛ عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ (رؤية جديدة) ، ط1 ، القاهرة 1997 ، ص 50 ؛ لمزيد من التفاصيل :

Toynbee , *Surv.y*, P. 45 ; Edmond Vermell , *Germany three Reich: Their Histo.y and Culture* , P. 327 ; Hoover , *Germany* , PP. 195 – 201 ; John Hidden , *Germany and Europe* , (1919-1935), London 1977 , PP. 38 , 39 ; Anson Rabenbach , (M.H.), Vol. 69, No. 1 , March , 1997 , PP. 184 – 186 ; http://www.aish.com/holocaust/overview/hitler_inpower.asp , by Rabby Eliahu & Rabbi shmul Silinsky .

يهمل مهما يكن تافها ، فالباعة أمروا أن يرسلوا بضاعتهم في سلال بدلا من الأوراق وزجاجات الأدوية وصناديق المساحيق ويكتب عليها "لا يجوز إلقاء هذا فسيصنع منه شيء نافع" ، وقد منعت بالونات الأطفال لأن ما يضع فيها من المطاط يجب أن يصنع منه ما ينفع الدولة، وكل ربة بيت كانت مكلفة بأن تقدم للحكومة سبعة أنواع من مخلفات المنزل وهي:

الخرق البالية والزجاجات الفارغة والمفاتيح المهشمة والأواني القديمة والأوراق الممزقة وجلود الأرانب وعظام اللحوم ، ولا يجوز للمرء أن يشتري من الحاجات ما يريد بل لكل بيت مقدار لا يصح أن يتعداه . وتضع المتاجر قوائم بما يشتره كل بيت لتراجعها الحكومة فتحاسب المشتري الميزر والبائع المقصر . وكانت ألمانيا لا تعرف دقيق القمح الخالص لأن القانون فرض أن تضاف إليه نسبة كبيرة من دقيق البطاطس، وكانت تصنع الزيت من لباب الخشب والسكر من البنجر والجازولين من الخشب والمارجارين من الفحم⁽¹⁶⁴⁾ .

وهكذا نجحت ألمانيا في اختراع المواد البديلة من أجل تخفيض التكلفة الصناعية والمعيشة علي حد سواء ، وكانت الحكومة تطلب من المصانع أن تقصر من طول قمصان الرجال 2 سنتيمتر ادخارا للدخل القومي ، كذلك بحثت ضمن إجراءاتها التقشفية بشأن القطن الذي يستعمل في صناعة القمصان الرمادية التي ترتديها الفرق النظامية للحزب والشبيبة ، وهي إدخال الكتان الألماني بنسبة من 20 إلى 30% في صناعة المنسوجات القطنية ولكن أتضح فيما بعد أن خيوط الكتان لقوتها تقطع خيوط القطن الخالص وأيضاً ذلك الخليط يجعل تكاليف القماش أعلى من صناعته من القطن الخالص

⁽¹⁶⁴⁾ الهلال ، ج7 ، 1938 ، ألمانيا المقتررة ، ص 814 - 816 : الهلال ، ج8 ، 1939 ، ص 757 .

(165) . وكذلك دعت الحكومة حلاقي ألمانيا يجمع ما تبقي من الشعر حتى يصنع منه السجاد وبعض أنواع القماش ، وكذلك الاكتفاء بلحوم الخيل ؛ ونتيجة لسياسة التقدير استطاعت ألمانيا أن توفقا إلى سد حاجتها إلى المواد الخام من مواردها القومية، كما نجحت في أخراج مواد صناعية تحل محل الطبيعية ، ولكن شحن خطة السنوات الأربع تلك لم يحل المشكلات الاقتصادية بل أصبحت تلك الخطة مهددة أو في خطر بواسطة العادات وكثرة التحرك في حركة العمال التقليدية (166) .

الاشتراكية :

أخيرا يجب أن نشير إلى أن الاقتصاد الألماني قد خلا من الاشتراكية، فقد حاول دعاة النازية تطبيق الاشتراكية فور وصول الحزب إلى الحكم لكن كانت محاولاتهم غير المجدية أمام إصرار هتلر علي تنفيذ مخططة للوصول إلى توجيه عوامل الاقتصاد وجوانبه لخدمة سياسة التسليح والاكتفاء الذاتي .

وقد شهدت الفترة ما بين تولي الحزب الحكم حتى تولي شاخت وزارة الاقتصاد في منتصف 1934 محاولات من كبار الدعاة الاشتراكيين النازيين للتخطيط الاشتراكي، أولها في الشهر الأول من

(165) وثائق وزارة الخارجية ، سري قديم ، محفوظة 575 ، من المفوضية الملكية ببرلين إلي وزارة الخارجية المصرية .
(166) شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص474 - 475 ؛ أيضا :

Hoover , *Germany* , PP. 195 - 201 ; Steihert , *Hitler* , PP. 256- 277 ; Michel Balfour , *Withstanding Hitler in Germany (1933- 1945)* , London , PP. 36 - 37 ; John Laver , *Hitler's Fate or Germany's Misfortune* , London 1995 , P. 43 ; **Papers Reading to The Foreign Relation of the United States**, Diplomatic Papers , U.S Government Printing , Washington 1950 , Vol. II , PP. 154 - 158 , 195 - 160 ; **Dan Silverman**, The University of Chicago Press , The Journal of Modern History, Vol. 64 , No.3, Sep. 1992 , PP. 113 - 150 ; **H.G.** , 2000 , PP.

1933 . فقد تقدم البعض إلى هتلر باقتراح إعلان الاشتراكية في البلاد والاستيلاء الفوري على كافة المنشآت التجارية والصناعية لإدارتها بواسطة الدولة أو الحزب ولكن هتلر رفض الفكرة وأقصى معظم هؤلاء عن مناصبهم في الحزب وحل محلهم بعض رجال الأعمال المحافظين .

ثانها كان فور تعيين "فيدر" في وظيفة وكيل وزارة الاقتصاد حيث اتجه إلى التخطيط الاشتراكي وقد تقريرا إلى هتلر دعا فيه إلي القضاء علي الرأسمالية وإعادة تنظيم الاقتصاد على أساس من الاشتراكية تحت إشراف الحكومة ، ولكن هتلر لم يلتفت إليه ، وكان أول عمل لشاخرت فور توليه وزارة الاقتصاد أن استغني عن خدمات فيدر .

وأخيرا في أول أبريل 1933 اقترح أحد مستشاري هتلر وكان يدعي فاجنر حل اتحاد الصناعات الألمانية وتطهيره من استغلال رؤسائه أمثال كروب ، وذلك تمهيدا لغل أيدي كبار رجال الصناعة واستبدالهم برجال الحزب ، ولكن ما أن حل منتصف يوليو من نفس العام حتى أصدر هتلر قرارا بتعيين كروب رئيسا لاتحادات الصناعات الحديثة و"كاسيل" رئيسا لاتحاد الصناعات الكيماوية بينما أصبح "تايسن" مديرا لمعهد التخطيط بل أن فاجنر نفسه الذي قدم هذا الاقتراح فقد استغني عن خدماته وحل محله مستشار آخر .

ولقد انتهت محاولات تطبيق الاشتراكية فور وصول شاخرت إلى وزارة الاقتصاد ، وفي أثناء توليه الأمور الاقتصادية والمالية فيما بين 1934 - 1937 لم تظهر الاشتراكية في مجالات الاقتصاد المختلفة وإنما كانت كل تصرفات شاخرت وقراراته تتسم برعاية الرأسمالية وبالاعتماد علي كبار رجال الصناعة ، وفيما يتعلق برأس المال والقضاء علي سيطرته ظل هتلر علي رأية بشأن تقسيمها إلى رأس مال مستغل ورأس

مال وطني واعتبر أصحاب رؤوس الأموال كلهم من الوطنيين فيما عدا اليهود منهم الذين صادرت الدولة ممتلكاتهم وأموالهم ، إما كبار رجال الصناعة فلم تمس الحكومة نشاطهم أو ممتلكاتهم بأي قيد ، ولقد اختلف مجال نشاطهم من الرأسمالية الحرة إلى الرأسمالية المقيدة بتوجيه الدولة التي كانت تحدد لهم طبيعة الأسعار ورفعت عليهم الضرائب⁽¹⁶⁷⁾ .

حاول العديد من رجال الحزب في الوقت نفسه الاستفادة من ذلك الوضع حتى أصبح الرجل الذي لا يملك شيئا وقد أصبح مالكا بيتا أو اثنين وأملاكا في الريف وقصورا وعقودا من اللؤلؤ وكثير من العاديات وأثاثا نفيسا وصورا فنية كبيرة القيمة وعشرات من السيارات وكميات كبيرة من الخمور الفاخرة ومزارع ومصانع .

وبالرغم من هذا فإن الحالة الاقتصادية ازدهرت في الفترة من 1933 إلى 1939 ازدهارا ملحوظا حيث قضى على البطالة قضاء تاما ، وجري تطبيق التأمينات الاجتماعية والثقافية الشعبية ووسائل التسلية للعمال وتحققت أجواء الانطلاق الاقتصادي، فعبدت مسافة 2500 كم من الطرق الواسعة وتم بناء مئات الألوف من المساكن وتضاعف الإنتاج وتسارعت وتيرة التطور مستندة إلى الفائدة المتحققة من التصدير فبلغت تجارة ألمانيا الخارجية مع دول الاتفاق والبلقان 15% في 1935 و35% عام 1938⁽¹⁶⁸⁾ .

⁽¹⁶⁷⁾ عادل شكري ، النازية ، ص 213 - 216 : شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 480 : دريفوس ، أوروبا ، ص 414 - 415 : للمزيد أنظر :

Bob Shribner , *Germany A new Social Economic History*, Vol. III , London 1997 , Pp. 215 -

220 .

⁽¹⁶⁸⁾ راوشنج ، هتلر يتحدث ، ص 132 .

ثانيا : الزراعة والفلاحين :

عندما تولى هتلر الحكم كانت الديون على الأرض الزراعية قد بلغت حوالي 2 مليار مارك ، وقد اتجهت حكومات ما قبل الرايخ الثالث لحل الأزمة إلى برامج لمساعدة الزراع على الوفاء بديونهم ، ومن هذه البرامج اتجاه الحكومات في بعض الأحيان إلى شراء بعض هذه الأرض من الدائنين وتقسيمها بين العمال العاطلين ، إلا أن هذا العلاج لم يأت بأية نتيجة حيث أن الأزمة الزراعية كانت ذات شقين : أولهما الديون الزراعية وثانيهما انخفاض المواد الزراعية ، ولقد اتجهت حكومة الرايخ الثالث إلى علاج الأزمة فيما يختص بالديون الزراعية التي بلغت حوالي ثمانية مليار مارك فأصدرت قرارا بتحديد فوائدها بـ 4.5% خصص منها 1% للدولة ، ثم حررت الحكومة المدينيين الزراعيين نهائيا من هذه الديون بشراؤها ودفع أثمانها بسندات علي الدولة بفوائد قدرتها بين 0.5% إلى 5% كل عام ، ومقابل ذلك كان على ملاك الأراضي المدينيين أن يدفعوا للحكومة إما نقدا أو عينا قيمة ديونهم خالية من الفوائد ومقسطة علي عشرون عاما ، ولقد أثرت هذه السياسة على عودة الثقة بين الملاك الزراعيين وتحررهم من استغلال الدائنين⁽¹⁶⁹⁾ .

وأصدرت كذلك في الثالث عشر من سبتمبر 1933 قانونا بإنشاء اتحاد المنتجين الزراعيين الموزعين ، وكان من أهم سلطات هذا الاتحاد تحديد أسعار البيع والشراء والتسويق ، ولما كان هذا الاتحاد يضم كلا من المنتج والمسوق والتاجر فلقد كانت الأسعار الزراعية التي حددها مريحة للجميع، إلا أن نظام تحديد الأسعار للمنتجات الزراعية نجح في رفعها بما يضمن رفاهية الفلاح ومالك الأرض ، على حساب

⁽¹⁶⁹⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 468 .

المستهلك حيث ارتفعت الأسعار بين عامي 1933 ونهاية 1934 حوالي 25% عن مثيلاتها في الأسواق الأوروبية ، واستمرت هذه الأسعار في الارتفاع حتى بلغت أسعار الحبوب واللحوم والبيض حوالي ثلاثة أضعاف أسعارها : كذلك نجم عن ارتفاع الأسعار زيادة دخول المشتغلين بها بحوالي 50% عام 1936 واحتل الإنتاج الزراعي عام 1936 9.6% من قوة العمل بعد أن كان في بداية 1933 حوالي 8.2% (170)

أسس داريه عصبة الزراع الألمان والفلاحين التي أدمجت في منظمة الزراعة. وأصبح داريه قائد الرايخ الزراعي في نهاية عام 1933 ، ولقد بدأ داريه تنفيذ برنامجه عن "الدم والتربة" *Bloot und Boden* (171) خاصة وأن قانون الاشتراكية الوطنية ظهر في ذات الوقت ، ولقد أصدرت الحكومة قانون وراثه إقطاع الرايخ والذي كان أكثر راديكالية من القانون البروسي في التاسع والعشرين من سبتمبر 1933 ؛ بالإضافة إلى أن منظمة ملكية غذاء الرايخ كانت مقدمة للعديد من أشكال المنظمات التي سوف يصبح أعضاؤها من الأشخاص المحترفين والذين سيشكلون نقابه ، تلك المنظمات التي استمرت لتكون متغيرة بحدة مع الأفكار التي اعتادت عليها مع اتحاد التجارة الحر (172).

وتم تفعيل المعرض الزراعي المتنقل الذي كان ثمرة مجهودات مؤسس الجمعية الزراعية الألمانية المهند "ماكس ايرتي" Max Ertei - الذي أقام المعرض لأول مرة في 1887 في فرانكفورت – ولقد وصل

(170) عادل شكوي ، النازية ، ص 199 - 200 : مجلة الهلال ، 1938 ، ج.6، ص 690 :

James Lucas , *World War Two Through German Eyes*, PP. 37– 39 ; **Streichert** , *Hitler* , P. 263 ;

Eperg , *Hitler's Germany*, PP. 126 – 168 ; **Bullock** , *Hitler* , P. 281 .

(171) **Julius Yourman** , *Propaganda Techniques within Nazi Germany* , Journal of Educational Sociology , Vol. 13 , No. 3, Education under Nazism , Nov. 1939 , New York , PP. 148– 163 .

(172) **Laver** , *Hitler's Fate* , P. 38 .

عدد ساعات العمل فيه إلى 12 ساعة يساعده مختلف المخترعات من عدد وآلات وعلم في استثمار أرض وتربية ماشية وفي الصناعات الزراعية المختلفة ، وترجع أهمية هذا المعرض إلى : التنافس لتحسين الإنتاج وزيادته ، وإيجاد العوامل لتسهيل التصريف ، وتحرير الزراع من ضرورة الالتجاء إلى الخارج سواء عن حاجته إلى الماشية الجيدة أو للحصول علي خير البذور، وفتح الطريق إلى كثير من الصناعات الزراعية .

وكان من الأسس المهمة في إقامة هذا المعرض أن يقام سنويا متنقلا من مدينة إلى أخرى وأن يراعي إقامته وتنقله من جهة إلى أخرى بحيث يمر بجميع الجهات الألمانية كل اثني عشر عاما ، وبصرف النظر عن التقسيمات والاعتبارات السياسية وأن لا يؤثر العوامل السياسية والاجتماعية علي ما يجب أن يكون من التعاون الصادق المشترك في العمل علي إقامة المعرض وتحقيق أغراضه وهي الاعتناء بتربية الماشية بجميع أنواعها، وعرض المحاصيل الزراعية وصناعاتها، وعرض جميع العدد وآلات المساعدة ، وأن تكون فكرة العرض هي إظهار الجيد من المحصول ومقداره والاقتصاد في إنتاجه فحسب بل أيضا التعرف علي وسائل التصريف وزيادة الإنتاج والاستهلاك ومختلف الأسواق وعرض جميع الآلات الزراعية من صغيرها إلى كبيرها وعدد الآلات الصناعية الزراعية وتقدير نتائج استعمال كل منها ، وكذلك عرض الحياة الزراعية والمعيشية بين الزراع⁽¹⁷³⁾ .

(173) وثائق وزارة الخارجية ، سري قديم ، محفظة 574 ، ملف 118 - 131 ، 20 يوليو 1933 ؛ من المفوضية الملكية ببرلين إلي وزارة الخارجية المصرية .

الفلاحين :

لقد كان وضع المزارع في 1933 وضعاً بائساً حيث كان الدخل من الزراعة قد هبط إلى مستوى منخفض جداً يقل بنحو بليون مارك عن أدنى مستوى في السنوات التي تلت الحرب ، وكان المزارعين مدينين بما يعادل اثني عشر بليون من الماركات، وقد تراكم معظم هذه الديون في السنوات الثماني الأخيرة وكانت تستهلك الفوائد علي هذه الديون أكثر من 14% من دخل المزارع ، وقد أضيف إليه عبء ثقيل لا مثيل له من الضرائب والتبرعات للخدمات الاجتماعية ، وبالرغم من أن الحكومة لم تجرؤ علي تحطيم الإقطاعيات الزراعية الضخمة التي يملكها النبلاء والتي تقع إلى الشرق من نهر الألب ، إلا أنها قامت بافتتاح برنامج زراعي شامل رافقته الموجة الدعائية عن الدم والتربة وعن أن الفلاح هو ملح الأرض والأمل الأكبر للرايح والذي كان داريه مسنولاً عنه ، ولم يحل شهر سبتمبر 1933 حتى كان مستعداً بالخطط التي وضعها لتنظيم الزراعة الألمانية .

ولقد أصدر داريه قانوناً في الشهر ذاته أعاد تنظيم الجهاز الكامل للإنتاج والتسويق هادفاً إلى تأمين أسعار أعلى للمزارعين والوصول بالفلاح الألماني الى مركز جديد منفذاً هدفه عن طريق العودة إلى المركز الذي كان فيه المزارع كما كان في العهد الإقطاعي⁽¹⁷⁴⁾ .

ولقد جعلت الحكومة من 3 أكتوبر احتفالاً بيوم الفلاح ، وأكدت الدعاية الألمانية بقوة أن الفلاح هو مصدر قوة الشعب وأنه يحمل الدماء النقية للأسلاف الألمان وكذلك على الصفات الرومانسية للفلاح وأن الفلاح التقليدي المنقب عن الولاء والتقوى والأمانة والفضيلة

⁽¹⁷⁴⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 467 - 469 ؛ راوشنج ، هتلر يتحدث ، ص 26 ؛ أيضاً :

Gunther , *Inside Europe* , pp. 77 - 78 .

والنقاء العرقي هو الذي أتى منذ أجيال من الأقاليم الضيقة كي يصبح كضمان للمجتمع التسلسلي - ذلك المجتمع الذي يعرف فيه كل شخص مكانه - ، ولقد أصبح الفلاح التقليدي في الفن هو المستوي النازي الرسمي ، وأصبح الفكر النازي تجاه الفلاح المحارب النقيض الظاهر للفكر اليهودي المدني المعقد⁽¹⁷⁵⁾ .

أصدرت حكومة الرايخ الثالث "قانون الوراثة الزراعي Reich Serhöf Gesetz في التاسع والعشرين من سبتمبر 1933 للإبقاء على الفلاحين ومنع الهجرة إلى المدن ، وكان هذا القانون مزيجاً غريباً من العودة بالفلاحين إلى العصور الوسطى ومن حمايتهم ضد مساوي العصر المادي حيث نص على إعلان جميع المزارع التي تقل مساحتها عن (123) هكتار تقريباً إقطاعيات وراثية خاضعة للقوانين القديمة وكذلك تحريم بيع الإقطاعيات أو تجزئتها أو رهنها وكل المزارع بين 7.5 و 25⁽¹⁷⁶⁾ هكتار أصبحت غير قابلة للتقسيم وليس عرضة للرهن وانتقال الأرض عن الموت صاحبها عن طريق الإرث إلى أكبر الأبناء أو أصغرهم طبقاً للعادات المحلية أو إلى أقرب الذكور من الأقرباء بشرط أن يتعهد الجديد بتأمين المعيشة والتعليم لأخوته وأخواته حتى يصلوا إلى سن الرشد ، ولم يكن في وسع أي شخص أن يثبت ملكيته لهذه الإقطاعية إلا إذا أقام الدليل على نقاء دمة الآري الألماني منذ عام 1800 حتى اليوم ومثل هذا الشخص وحدة الجدير بأن يحمل لقب الفلاح المشرف وهو لقب يصبح غير جدير به إذا خرق قانون (شرف

⁽¹⁷⁵⁾ عادل شكري ، النازية ، ص 213 ؛ عبد الوهاب المسيري ، اليهود واليهودية والصهيونية ، ط 1 ، ج 2 ، القاهرة 1999 ، ص 416 ؛ أنظر :
Elperg , *Hitler's Germany* , PP. 126 - 127 ; E.O. Lormier , *What Hitler Want* , London 1970 , PP. 159 - 160 .
⁽¹⁷⁶⁾ الهكتار = 2.5 فدان .

الفلاح) أو توقف بسبب العجز أو لأي سبب أخر عن العمل الجدي في الزراعة⁽¹⁷⁷⁾ .

وبموجب هذا القانون وجد المزارع الألماني المثقل بالديون في بداية الرايخ الثالث الحماية الكافية من فقده الأرض عن طريق بيعها وفاء لرهنتها أو عن طريق تقلصها في الحجم إذ حظر القانون بيع جزء منها وفاء للدين ، ولكنه وجد نفسه مرتبطا ارتباطا وثيقا بالتربة ووجد الفلاح كل ناحية من نواحي حياته وعمله منظمة تنظيميا دقيقا عن طريق (إقطاعية التغذية) حيث كانت إقطاعية التغذية الألمانية التي أقامها دارية في الثالث عشر من سبتمبر 1933 منظمة واسعة النطاق لها صلاحياتها الكاملة علي كل فرع يمكن ادراكه من فروع الإنتاج الزراعي والتسويق وحفظ الأغذية ، وقد رأسها هو بنفسه بوصفه زعيم فلاحي الرايخ وكان الهدف الرئيسي منها مزدوجا إذ أراد عن طريقها الحصول علي أسعار مربحة للفلاح ، وجعل ألمانيا مكتفية اكتفاء ذاتيا بإنتاجها من المواد الغذائية .

وهكذا وجد المزارع نفسه في البداية وقد استهوته هذه الفكرة التي تبرزه ليصبح محل العناية والاهتمام وليغدو بطلا قوميا ومواطننا شريفا ، وقد ازداد سروره من الارتفاع في الأسعار التي تمكن دارية من تحقيق له عن طريق تحديدها إلزاميا يضمن مستوي محدودا من الإرباح وقد ارتفعت أسعار الخضروات ومنتجات الألبان ولحوم الماشية أعلي من هذه النسبة ولكن هذه الفائدة سرعان ما زالت بسبب الارتفاع المماثل في أسعار الحاجيات التي كان يتحتم على المزارع شراؤها كالآلات الزراعية والأسمدة⁽¹⁷⁸⁾ .

⁽¹⁷⁷⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 467 - 470 ؛ وزارة الخارجية ، محفظة 575 ؛ أيضا :

Elperg , *Hitler's Germany* , P. 126 – 127 .

⁽¹⁷⁸⁾ عادل شكوي ، النازية ، ص 213 ؛ لمزيد من التفاصيل :

ثالثا : الصناعة والعمال :

كان هناك منذ البداية اختلافات واضحة في وجهات النظر بين رجال المال والأعمال في ألمانيا واضحة حول هتلر وتدعيمه ، ذلك الأمر الذي دعي (R.D.I) Reich Verband Der Deutsch Industrie و (D.I.H.D) Deutsch Industrie في البداية نشر ما هو واضح كاتجاه نحو البرنامج الاقتصادي الغامض للحكومة الجديدة - التي رفعت شعار (أعمال عظيمة) في الانتخابات الأخيرة - وكان رجال الأعمال مهتمين أكثر بزيادة الطلبات من أجل الاقتصاد المطلق . وفي العشرين من فبراير 1933 في اجتماع رسمي عبر أكثر من عشرون من عمال ألمانيا عن تحفظاتهم تجاه هتلر جورنج رئيس بنك الرايخ وشاخت :

أولا : الوعود السياسية المالية في انتخابات الجديدة وإعادة التسليح ، وكان هذا سببا في أن الصناعيين بدءوا في عمل تقديم جديد ومنح شحنة لحملة انتخابات الحزب، وفي مايو وجد هتلر في الاقتصاد الألماني الدعم عن طريق رجال الصناعة الذين عملوا عن قرب مع النظام الجديد وتعاملوا مع التأثير المباشر أمثال جوستاف كروب "وفون بولين" Von Bohlen وأيضا "هالباخ" Hilbach الذين كونوا حلفا مع النظام الجديد واستبقوا مناصبهم الرئاسية في اتحاد الصناعة الألمانية ورئاسة الاتحاد الهتلري الصناعي الخاص بالحزب ، وفي الحادي عشر من أبريل احتلت وحدات ال (S.A) Rich Deutsch Industrie (R.D.I) ، ثم في التاسع عشر من يونيو وضع منظمة العمل تحت إمرة كروب كتابع في الرايخ للصناعة الألمانية ، وفي خريف 1933 أعادت منظمة رجال الأعمال تنظيم نفسها رسميا بشكل تسلسلي صارم تحت إمرة جماعة الرايخ طبقا للمبادئ النقابية .

وهكذا فإن معظم الصناعيين دعموا إعادة التسليح والتوسيع التي حاولت زيادة وعرضت مطالب لمنتجاتهم مثل قرار وفرة المواد الخام ، السلطات والمهتمين وأصحاب المؤسسات والمديرين بواسطة تقديم مبادئ القيادة في كل أعمالهم عن طريق قانون عشرين يناير 1934 ، والعمال الذين أصبحوا عن طريق أسياذ عملهم ، وتحت هذه القيادة أصبحت السلطة في النهاية مع الرجل الذي في القمة وأصبح حرا من ضغوط مطالب الاتحاد وأصبح النظام يشجعة لتحقيق كارتل احتكاري (إتحاد كتابي) نظرا لأحوال السوق غير المستقرة ، ولقد رأى الصناعيون أن أرباحهم ارتفعت بمستوي أكثر من الإنتاجية التي هي أيضا تحت نظام قاس لأخلاق العمل الجديدة⁽¹⁷⁹⁾ .

وبما أن اقتصاد ألمانيا كان غرضه الأساسي هو الإعداد للحرب فبالتالي كان هناك اهتمام كبير بالصناعة خاصة الصناعات الحربية والصناعات الثقيلة . ولقد أنشأ هتلر في مايو 1935 المجلس الاقتصادي العسكري برئاسة جورنج وعضوية الوزراء المختصين وبعض رجال الصناعة ، وكان على هذا المجلس أن يخطط للمستلزمات العسكرية الحربية ، ولقد حل شاخت مشكلة تصدير الصناعات الخاصة بمصانع الفحم والحديد والصلب والسيارات فإن هذه المنتجات وهي عماد الصناعة الألمانية لم تجد لدى الدول الأجنبية بعد الأزمة العالمية أي فرصة مما اضطر المشرفين عليها إلى الوقوف أمام احد أمرين إما أن يضيقوا من محيط أعمالهم وإنتاجهم أو أن يشاركوا في سياسة التسليح⁽¹⁸⁰⁾ .

⁽¹⁷⁹⁾ Laver , *Hitler*, P. 37 ; Elperg , *Hitler's Germany*, PP. 122 - 125; Steihert , *Hitler*, P. 292 ; Stephen Lee , *Hitler and Nazi Germany*, London 1998 , P. 64 ; Martin Gyer , (M.H), PP.220-227 ; F.R, 1933 , Vol. II , PP. 270 - 273 , 245 - 247 , 285 .
⁽¹⁸⁰⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 470 .

وهذا كانت سياسة التسليح بمثابة إنقاذ لهذه الصناعات الكبيرة مما دعا كبار رجال الصناعة إلى مشاركة الحكومة وتأييدها في برامج التسليح ، وكذلك تقدمت الصناعات الكيميائية في ظل سياسة السنوات الأربع حيث تمكنوا الكيميائيين والصناعيون من ابتكار البدائل لأغلب السلع التي تعتمد ألمانيا علي استيرادها فمن منتجات الفحم أمكن استخراج البترول الصناعي ومن بقايا البترول أمكن الحصول علي ما يشبه الزبدة الصناعية ومن الفاصوليا المحمصة أمكن الحصول علي بديل للبن، ثم اخترع المطاط الصناعي ، وألواح الصلب من أردأ أنواع خامات الحديد التي أمكن استخراجها من الأرض ، وقد أصبحت الحكومة هي المتصرفة الوحيدة وأملت إرادتها علي المعامل والمصانع لتأخذ احتياجاتها قبل غيرها ، وباشرت المصانع الضخمة إنتاج المطاط الصناعي والمنسوجات الصناعية والوقود وغيرها من المنتجات من المواد الأولية ، وبدأت مصانع جورنج الضخمة في إنتاج الفولاذ من الحديد المحلي الخام، وكنتيجة طبيعية لتطبيق اقتصاد الحرب وجد رجال الأعمال إن الدولة تحدد لهم ما يستطيعون إنتاجه ، وبأي سعر يبيعون كما وجدوا أن الضرائب قد زادت وأن الدولة تجبرهم علي التبرعات الخاصة للحزب والتي لا تنتهي ، أما صغار رجال الأعمال فسرعان ما وجدوا أنفسهم قد تحولوا إلى صفوف كاسي الأجور بل أن الكثير منهم قد زالوا من الوجود تماما (181)

(181) عادل شكوي ، النازية ، ص 204 - 208 : الهلال ، ديسمبر 1936 ، ج2، ص24، أخبار الدنيا ، "ماذا بعد الديكتاتورية" ، فبراير، 1941 ، ص29 : أيضا:
Hoover , *Germany* , PP. 201 - 209 ; Lucas , *World War* , PP. 162- 163 ; Marten Putsch , *A companion to Modern European History (1878-1945)* , Oxford , P. 43 ; Alpercht Mendelson Bartholdy , *The War and German Society .. Economy and Social History of the World War* , London 1977 , PP. 220 - 221.

وهذا الاهتمام الكبير باقتصاد الحرب أصبحت ألمانيا قبل قيام الحرب العالمية الثانية أكبر دولة صناعية في أوروبا وأصبحت كذلك نمطا مختلفا عن بقية البلاد الأوروبية.

العمال :

لقد أصدر هتلر قانونا وضع حدا للمساومة الجماعية نص على قيام (وكالات عمالية) يعين هو أعضاؤها وتتولي تنظيم اتفاقات العمل وتحافظ علي السلام العمالي، ولما كانت قرارات الوكالات العمالية ملزمة بحكم القانون الجديد فإن الاضرابات أصبحت من الناحية العملية غير قانونية ، ولقد وعد " لي " بإعادة القيادة المطلقة للزعيم الطبيعي وهو صاحب العمل وأصبح هو صاحب الحق في اتخاذ القرارات، ووجد رجال الأعمال الذين كانوا شديدي الحماس عندما حطم هتلر النقابات العمالية المزعجة أن النازيين من رجال الجناح اليساري الذين كانوا يؤمنون حقا في اشتراكية الحزب أخذوا يحاولون السيطرة على اتحادات أصحاب العمال وتدمير حوانيت السلع الكبرى وتأميم الصناعة⁽¹⁸²⁾ .

لقد أصر "فيدر" على وجوب تنفيذ برنامج الحزب بتأميم الصناعات الكبرى وتقاسم الأرباح وإلغاء الدخل الذي ينال بلا حق وإنهاء عبودية الفائدة ، ولم يكتف داريه فيما بعد بهذا القدر من الاتجاهات التي ألفت الرعب في قلوب رجال الأعمال بل وعد المزارعين بتخفيض كبير في ديونهم ومعدل الفائدة بحيث لا تزيد عن 2% ، ومع هذا كان رجال الأعمال يربحون أرباحا طائلة علي الرغم من المتاعب التي كانوا يلاقونها، حيث رفعت الصناعات الثقيلة أرباحهم إلى 6.5 %

⁽¹⁸²⁾ Bullock , Hitler , P. 273 .

عام 1938 ، ولقد سر رجال الأعمال بالإضافة إلى أربابهم المتضخمة من الطريقة التي اتبعها هتلر في إلزام العمال حدودهم ولم يعد هناك مطالب غير معقولة لزيادة الأجور ، وقد انخفضت الأجور في الواقع علي الرغم من الارتفاع الذي طرأ علي مستوي المعيشة والذي قدر بـ25%، يضاف إلى هذا أنه لم يعد هناك ثمة اضرابات تلحق الخسائر بأصحاب العمل بل أنها توقفت نهائيا إذ أن هذه المظاهر المفتقرة للنظام حرمت نهائيا⁽¹⁸³⁾ .

وهكذا أصبح العامل الألماني بعد أن حرم من تنظيمة النقابي ومن مساومته الجماعية على الأجور والحق في الإضراب أصبح رقيقا صناعيا مرتبطا بسيدده صاحب العمل ، ولقد تم في العاشر من مايو عقد أول مؤتمر للعمال الألمان وتأسيس جبهة العمل الألمانية "Deutsch Arbeit Frunt" (D.A.F)⁽¹⁸⁴⁾ ، وذلك رغبة من الحكومة الألمانية بأن ينضم كل عمال ألمانيا إلى تلك الجبهة ، خاصة بعد حل منظمات العمال الكاثوليكية وجميع المنظمات العمالية الأخرى ، ولم تكن جبهة العمل التي استعيز بها نهائيا عن النقابات المهنية القديمة تمثل العامل ، ولقد وصفها قانون 24 أكتوبر 1934 الذي خلفت تنفيذها له بأنها منظمة الخلاقين الألمان من ذوي العقول والسواعد المفتولة، ولم تكن عضويتها على كاسبي الأجور والرواتب بل تعدتهم إلى أصحاب الأعمال وإلى أرباب المهن الحرة ؛ وبهذا أصبحت مجرد منظمة دعائية ضخمة، بل ونص هذا القانون أيضا علي أن ينبثق موظفو

⁽¹⁸³⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 478 ؛ عادل شكري ، النازية ، ص 411 ؛ أيضا :

Edmond Vermell , *Germany* , P. 321 .

⁽¹⁸⁴⁾ . <http://www.dhm.de/lemo/html/nazi/organisation/daf/index.html>

جهة العمل من صفوف الحزب أو النقابات النازية أو جيش الحرس الخاص أو قوات العاصفة⁽¹⁸⁵⁾.

كان قانون تنظيم العمل الوطني الصادر في العشرين من يناير 1934 والمعروف بقانون سرعة العمل قد وضع العامل في مكانه ورفع صاحب العمل إلى مركزة القديم كالسيد المطلق مع خضوعه للدولة ، وتقوم وكالات العمال المعنية من قبل جهة العمل بتحديد الأجور . كان هذا التحديد طبقا لرغبات أصحاب العمل ، ولقد كانت الأجور في ألمانيا دائما قليلة ولاشك أنها هبطت في الرايخ الثالث ، وتشير دائرة الإحصاء في الرايخ إلى أنها هبطت بالنسبة إلى العمال الفنيين من (30.4) سنتات في الساعة في 1933 إلى (19.5) في 1936 وهبطت مقاييس الأجور العمال غير الفنيين من الدخل القومي هبط من 56.9% إلى 53.6% عام 1938 وارتفع رأسمال أصحاب الأعمال في الوقت نفسه الى مجموع الدخل القومي من 17.4% إلى 26.6% ، وبسبب تضخم الأعمال وتوفيرها العمال ارتفع مجموع الدخل الناتج من الأجور والرواتب من خمسة وعشرين بليوناً من الماركات إلى اثنين وأربعين بليوناً أي بزيادة قدرها 66%. ولكن الدخل من رأس المال وأصحاب الأعمال ارتفع ارتفاعاً أضخم إذ كان بنسبة 146%⁽¹⁸⁶⁾.

⁽¹⁸⁵⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 478 - 480 ؛ وذكر ذلك :

Edmond Vermell , *Germany* , P. 321 - 324 ; Steihert , *Hitler* , PP. 293 - 295 ; Peter Freitrich , *Germany into Nazi* , London 1999 , P. 225 ; Martin greyer , (M.H) , PP. 220 - 221 ; F.R. , 1933 , Vol. II , (862.00/3017) , The Chargé in Germany (Gordon) to the Acting Secretary of State , No. 2498 , Extracts , Berlin , June 23, 1933 , PP. 236 - 239 ; F.R. , 1933 , Vol. II , (862.00/3037) the Ambassador in Germany (Dodd) , to the Acting Secretary of State , No. 7 , Berlin , Juli 17 , 1933 , P. 277 ; (862.60/105) the Consul General at Berlin to the Secretary of State , No. 489 , Berlin , August 9 , 1933 , PP. 278 - 283 .

⁽¹⁸⁶⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 480 - 482 ؛ عادل شكري ، النازية ، ص 411 - 413 ؛ أيضا :

Bullock , *Hitler* , P. 273 ; Martin Greyer , (M.H) , PP. 220 - 221 ; F.R. , 1933 , Vol. II , PP. 236 - 239 , 276 - 283 .

لقد حددت المراسيم الحكومية المتعددة ابتداء من قانون الخامس عشر من مايو 1934 تحديدا صارما حرية الحركة والانتقال من عمل إلى آخر ومنحت السلطات المطلقة للإشراف على التوظيف إلى دوائر توظيف الدولة بعد يونيو 1935 فأصبحت هي التي تقرر تشغيل العمال وتحديد أجورهم وأماكن عملهم وبدأ استخدام Arbeit Buch بطاقات العمل في فبراير 1935 وأصبح الحصول علي هذه البطاقة شرطا أساسيا في الوصول إلي العمل ، وكانت البطاقات تتضمن سجلا لمهارات العامل وأماكن عمله ، وقد أدت هذه البطاقات إلى ربط العمال بأماكنهم بالإضافة إلى توفيرها معلومات دقيقة للدولة وأصحاب الأعمال عن كل عامل في البلاد ، وكان في وسع صاحب أي عمل أن يحتفظ ببطاقة أي عامل من عماله يود الانتقال إلى عمل آخر ، وطبقا لقانون الاثنى والعشرين من يونيو 1938 أصبح في وسع الدولة أن تفرض على أي ألماني أن يعمل في المكان الذي تختاره له ، وكان العمال الذين يتغيبون عن عملهم دون أية أسباب صحية يتعرضون للغرامة والسجن ، وبالرغم من ذلك فالعامل الذي يحبذ من قبل الدولة في أن يغدو تابعا لمكتب التوظيف الرسمي لا يحق لأي صاحب عمل إخراجه من عمله إلا بموافقة المكتب .

وهكذا وجد العامل الضمان للبقاء في عمله ، ولقد بحث قانون العمل الجديد أن يكون لكل عامل أرضه وبيته ، ولقد تم بموجبه مساعدة حوالي 3.900.000 عامل كي يملكون مساكنهم الخاصة ويستثمر فيه 2.000 مارك ، ولقد تم تأسيس Entproletorisung Amt لتجميع حوالي ألف عامل من الذين اظهروا تفوقا نادرا في سياسة العمل القومي (N.D.A) Nach Der Arbeit وأعطوا لهم المحاضرات القومية للعمال وجعلوا لهم زيا رسميا خاصا وملابس رخيصة⁽¹⁸⁷⁾ .

⁽¹⁸⁷⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 482 - 485 ؛ عادل شكري ، النازية ، ص 208 - 213 ؛ أيضا :

ولقد تم تأسيس منظمة أطلق عليها اسم Kraft Durch Freude (العمل عن طريق المسرة)⁽¹⁸⁸⁾ وكانت مهمة هذه المنظمة أن تؤمن للعمال الترفيه اللازم له، فالدول الديكتاتورية تري ضرورة الإشراف علي وقت راحة العامل بالإضافة إلى وقت عمله، وكانت هذه المنظمة الترويحية الرسمية الشاملة بالنسبة إلي الألماني العادي في الرايخ الثالث إذ لم يكن في الإمكان السماح له بأن يبتكر هو وسائله الخاصة للترويح عن نفسه، كانت هذه المنظمة تؤمن له القيام بالرحلات السياحية الرخيصة برا وبحرا ، ونظمت كذلك الألعاب الرياضية التي تولت عنها هذه المنظمة الإشراف علي نظام واسع ويشترك فيها أكثر من سبعة ملايين في السنة وكذلك وفرت بطاقات رخيصة للمسارح ودور الأوبرا والحفلات الموسيقية بل وكانت للمنظمة فرقها الموسيقية الخاصة ، ولقد وصل عدد الذين اشتركوا في تلك المنظمة عام 1934 حوالي 2.1 مليون ثم ازداد في 1935 إلى 5.7 مليون وفي عام 1936 وصل العدد الي 7.4 مليون حتى وصل في عام 1937 حوالي 9.6 مليون ثم في أواخر عام 1938 وصل إلى أكثر من عشرة ملايين ، ولقد تم تنظيم الرحلات ثلاث مرات سنويا حتى وصلت في عام 1938 ستة ملايين رحلة حتى أن حوالي مائة وخمسين ألف عامل سافروا إلى الترويح في سفن عام 1938 ، وتم تنظيم رحلات تجولية في ايطاليا حيث سافر ثلاثين ألفا كي يقضوا عطلتهم علي شاطئ الريفييرا⁽¹⁸⁹⁾ .

Stiebert , *Hitler*, PP. 296 - 298 ; Winston Churchill , *The Second World War* , London 1964 , PP. 121 - 123 ; Wolfgang Zank , *The Germany Melting – Pat Multi Cultural'y in Historical Prospective* , London 1998 ; F.R. , 1933 , Vol. II , PP. 273 - 276; Richard Hunt , (M.H) , PP. 757 - 759 ; (H.J.) , 2000 , PP. 1151- 1171.

⁽¹⁸⁸⁾ <http://www.auszli.edu/nazi/innenpolitik/D.D.F/index.html>.

⁽¹⁸⁹⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 482 - 485 ؛ للمزيد من التفاصيل :

أنشئت كذلك منظمة تدعى Shön Heit Arbeit مكتب جمال العامل لضمان راحة العامل ، ولقد تم عمل يوم خاص للاحتفال بعيد العمال يوافق الأول من مايو، ولقد ابتكرت الحكومة نظام بيع السيارات الشعبية Volks Wagen للعمال ضمن برنامج الترفيه . ولقد بيعت بسعر متوسط 900 مارك (235\$) ، ولقد كان يستطيع أي شخص أن يشتري تلك السيارة دون التمييز بين أحد لا في الطبقة ولا المهنة أو الملكية بل إنها ابتكرت خصيصا من اجل العمال وبيعت بعدد كبير لهم ، ولقد كان نظام السداد عبارة عن خمسة ماركات في الأسبوع ، وكانت استمارات البيع يمكن أن تملي في مكتب العمل أو منظمة العمل عن طريق المسرة علي حد سواء⁽¹⁹⁰⁾ .

رابعا : التجارة الداخلية والخارجية :

لم تلق التجارة من الحكومة الجديدة نفس الرعاية التي لقيتها الزراعة والصناعة، فلقد نتج عن سياسية التوجيه الاقتصادي وإنشاء منظمة الاقتصاد الموحد التي كانت المصدر الرئيسي لإمداد التجار بالبضائع أن انتفت عوامل المنافسة الحرة وأصبح الكسب محددًا بمقدار الحصص المسموح بها من البضائع لكل تاجر وقدرته علي اكتنازها للتلاعب بأسعارها . وللحد من ارتفاع أسعار الحاجات المعيشية التي ارتفعت عام 1936 حوالي 111.7 % عنها عام 1933 ، أصدرت الحكومة قرارا بتثبيت الأسعار في السادس والعشرون من

Stuart Miller , *Mastering Modern European History* , 2ND . Ed., 1997 , London , P. 362 ; Joachim Remake , *Nazi years* , PP. 76- 77 ; F.R. , 1933 , Vol. II , 284 - 292 ; Eric Weiter , (M.H), PP. 757 - 759 ; Peter , (H.J.), 1933 , PP. 701 - 718 .
⁽¹⁹⁰⁾ James Lucas , *World War* , P. 41 ; Joachim Remake , *Nazi years* , PP. 76 - 77 ; F.R. , 1933 , Vol. II , 284 - 292 ; Eric Weiter , (M.H), PP. 757 - 759 ; Peter , (H.J.), 1933 , PP. 701 - 718 .

نوفمبر 1936، ولكن ذلك لم يؤدي إلا إلى انتشار تجارة السوق السوداء فأصبحت هي المصدر الوحيد لقضاء الحاجيات المعيشية.

ونصت القوانين التي صدرت في أكتوبر 1937 على حل جميع الاتحادات التجارية التي يقل رأسمالها عن أربعين ألف دولار، وقد أدت هذه القوانين إلى التخلص من خمس شركات الصغيرة حيث استولت الحكومة على مخازن "شريدنر" وعزلت إدارتها التجارية اليهودية والموظفين اليهود بها، وكذلك جمعية تجار البن، وقد حلت اتحاد تجار الغلال في هامبورج وصارت أمواله، أما الاحتكارات الكبرى فقد قوي أمرها حيث أفرزت نظام الحكومة الجديدة التأكيد على أن المؤسسات الكبرى هي أساس النشاط التجاري، وبالفعل أصبح إلزام الشركات الصغيرة بالانضمام إلى الاحتكارات القائمة، وقد حافظت الحكومة على نظام الاتحادات التجارية والصناعية الكبيرة العدد، وهو النظام الذي تم وضعه في عهد الجمهورية ولكن حكومة الرايخ أعادت تنظيمها على ضوء المخططات التي جاءت في قانون السابع والعشرين من فبراير 1934 وعلى أساس مبدأ القيادة، ووضعت تحت سيطرة الدولة وإشرافها، وقد أرغمت جميع المؤسسات على الانضواء إلى عضوية هذه الاتحادات، وقامت غرفة الرايخ الاقتصادية في قمة هذا التركيب وكان يرأسها زعيم تعيينه الدولة وهي تتولى الإشراف على سبع من المجموعات الاقتصادية القومية وثلاث وعشرين غرفة اقتصادية ومائة غرفة صناعية وتجارية وسبعين غرفة للحرف اليدوية⁽¹⁹¹⁾.

⁽¹⁹¹⁾ شرر، ألمانيا النازية، ص 477 - 478؛ عادل شكري، النازية، ص 201 - 202؛ أيضا : F.R., 1933, Vol. II, Telegram: The Chargé in Germany to the Secretary of State, Feb. 2, 1933, pp. 186 - 273.

لقد كانت التجارة الخارجية ذات قيمة حيوية للاقتصاد الألماني الذي عمل علي إنتاج أكثر من حاجة البلاد ليتمكن من استيراد ما يحتاجه من المواد الأولية الزراعية، وإزاء الأزمة الاقتصادية العالمية هبطت التجارة الخارجية لألمانيا إلى حوالي الربع عما كانت عليه عام 1929 ولكن هذا الانخفاض حدث في الصادرات والواردات بنسب متساوية بحيث لم يؤثر عليميزان مدفوعاتها بشكل ملحوظ .

ولما وليت حكومة الرايخ الثالث الحكم نجم عن سياستها في إنشاء الطرق وبرامج التسليح زيادة ملحوظة في الواردات عن الصادرات بسبب أن ألمانيا لم تتمكن من تصدير إنتاجها في وقت زادت فيه القوة الشرائية بزيادة العمالة وارتفاع الطلب علي السلع الاستهلاكية مما دفع الحكومة إلى مضاعفة وارداتها خلال السنوات الثلاث الأولى، ولقد نتج عن كثرة الواردات وقلة الصادرات نزوح الذهب من ألمانيا إلى الخارج .

وبالرغم من قرار الحكومة بفرض الرقابة على النقد ومراقبة تداول العملات الأجنبية وصل رصيد البنك المركزي الألماني من الذهب في 1934 إلى ما لا يزيد عن 1.5% من قيمة النقد المتداول أي 84.000.000 مارك ، ولقد أنشأت ألمانيا اتحاد من أجل أن يثبت العلاقات التجارية مع العالم الخارجي وأن العملات الأجنبية حيوية لشراء المواد الخام الضرورية لخطط الإنتاج الألماني الذي يتحرك بقدر ضخم من أجل زيادة التجارة الخارجية ، ولقد ساعد علو أسعار الاستيراد وانخفاض أسعار التصدير علي تأكيد أن التصدير الألماني زاد في عام 1936 حوالي 20% من أجل دفع نفس الكمية من استيراد المواد الخام كما في 1933 ، وأصبح واضحا رد الفعل العالمي الذي رفع بواسطة السياسة الألمانية التي ساعدت علي منع دفعه أكثر من اللازم في التجارة⁽¹⁹²⁾ .

⁽¹⁹²⁾ إسرائيل ، عدد 26 ، 30 يوليو 1933 ، حرية التجارة تختفي من ألمانيا ، ص 14 ؛ أيضا :

وقد عالجت حكومة الرايخ مشكلة التجارة الخارجية بإصدار قانون التاسع من يونيو 1933 بخصوص تجميد الديون الخارجية وتحولها إلى دين عام علي الدولة في حساب مجمد تصدر عليه الدولة أذونات بضمانات ، ولكي يتفادى دائنو ألمانيا الخارجيين خسارتهم اضطروا إلى استخدام هذه الاذونات في شراء السلع .

كذلك تم إلغاء الاتفاقيات التجارية الحرة التي كانت ألمانيا قد عقدها قبل الرايخ الثالث ، واستبدالها شاخت باتفاقيات مقاصة للمبادلة لا تستخدم فيه عملات قابلة للتحويل مع بعض الدول الأجنبية منها [إيطاليا - فرنسا - لكسمبرج - بلجيكا - هولندا - أسبانيا - السويد - فنلندا - النرويج] ، ونظام هذه المقاصة عبارة عن أن المستورد الألماني الذي يريد شراء إحدى الحاصلات الأجنبية لا يضطر إلى اتخاذ أي إجراء من الإجراءات بل يدفع ما يوازي الثمن بالمارك إلى بنك الرايخ لحساب البائع الأجنبي ، وعندئذ يبلغ بنك الرايخ البنك الأهلي لتلك الدولة دفع الثمن المذكور، فيدفع ذلك البنك إلى التاجر الأجنبي الثمن من عنه ، وبالعكس لو أراد احد التجار لتلك الدول شراء أي من المنتجات الألمانية يقوم المصرفان بالتسوية الحسابية بينهم .

تبعاً لتلك الإجراءات قامت ألمانيا بعقد اتفاق تجاري مع إنجلترا في العاشر من أغسطس عام 1934 في برلين يتضمن المقاصة بين الرايخ في برلين وبنك إنجلترا بلندن علي أثمان البضائع المتبادلة بين البلدين ، ولكن لم يذكر الاتفاق المذكور الديون السابقة على العشرين من أغسطس - التاريخ المحدد لنفاذ الاتفاقية - ولما كان للتجار الإنجليز ديون علي أصحاب المصانع الألمانية فإنهم لم يرضوا بهذا الاتفاق

واجتمعوا وقرروا الامتناع عن التعاون مع الألمان حتى تجد لهم
الحكومة الإنجليزية حلاً⁽¹⁹³⁾.

ثم أصدرت حكومة الرايخ القرار الوزاري بتاريخ الثامن من فبراير
1933 بغرض دفع الفوائد الجمركية المفروضة علي البقر والغنم
والخنازير ولحوم الماشية ودهن الخنزير المستورد من الخارج ابتداء من
العاشر من نفس الشهر ، ولقد ساعدها علي إصدار هذا القرار انتهاء
مدة المعاهدة التجارية المبرمة بين ألمانيا والسويد. وكان يكفي أن تتبع
الحكومة الألمانية بعد فسخ تلك المعاهدة وإلغاء التعريفات المخفضة
التي كانت تنص عليها هذه المعاهدة بأن تقرر فرض الرسوم الجمركية
النصوص عليها في التعريفة العامة على كافة المواشي واللحوم
الطازجة والدهن الواردة من الدول المختلفة ، ولكنها قررت في ذلك
القرار رفع الرسوم بنسب كبيرة تتراوح بين 90 و500 مارك .

وذكرت حكومة الرايخ في المذكرة التفسيرية الملحق بهذا القرار ، أنها
عمدت إلى رفع هذه الرسوم لأنها لاحظت أن كميات اللحوم والدهن
التي تنتجها البلاد تكفي لحاجة البلاد خاصة مع زيادة عدد قطعان
الماشية زيادة كبيرة تغني عن استيراد هذه الأصناف من الخارج ، ولم
يكن غريباً أن تحتج حكومات تلك الدول المصدرة لهذه الأصناف من
الخارج وأن تهدد بمعاملة ألمانيا بالمثل ويرفع الضرائب الجمركية على
المصنوعات الألمانية في البلاد الأخرى المستوردة مما يؤدي إلى ارتفاع
الأسعار في الأسواق الخارجية وإلى نقصان تصديرها فتضطر المصانع
إلى تقليل الإنتاج حتى يتحقق بذلك التوازن اللازم بين الإنتاج
والاستهلاك ويترتب على هذا عدد العمال العاطلين .

⁽¹⁹³⁾ عادل شكري ، النازية ، ص 202 - 212 ؛ وثائق وزارة الخارجية ، محفظة 575، ملف
1934/8/ 22 - 0713.131/1

أعلنت كذلك الحكومة الألمانية في الرابع عشر من فبراير 1933 إلغاء الرسوم الجمركية المنصوص عليها في المعاهدة التجارية الألمانية الفرنسية. ثم تبعتها بإصدار قرار الثامن عشر من فبراير لترفع قيمة رسوم هذه التعريفات العامة ابتداءً من أول مارس 1933 ، وكانت نتيجة إلغاء الرسوم الخاصة بالمنصوص عليها في تلك المعاهدة وزيادة نسبة الرسوم التعريفية الجمركية العامة النتائج الآتية :

أولاً : ستطبق رسوم التعريفات الجمركية الجديدة العامة على الأصناف السابقة الذكر والوارد من الدول التي لم توقع مع ألمانيا اتفاقيات تجارية يمنحها امتيازاً خاصاً، ثانياً : ستحرم من رسوم التعريفات الخاصة المبلغاة والمنصوص عليها في تلك المعاهدة. وقد كانت بلا شك أقل من الرسوم الجمركية المفروضة على هذه الأصناف في كافة الدول التي أبرمت مع ألمانيا اتفاقيات تجارية واشترطت أن يكون لها معاملة الدول الأكثر امتيازاً ، ثالثاً : ستطبق على صادرات الدول التي اشترطت لنفسها معاملة الدول الأكثر امتيازاً أما قواعد التعريفات الجمركية الخاصة التي نص عليها في إحدى المعاهدات التجارية التي أبرمتها ألمانيا مع دول غير فرنسا ، وبالإشارة إلى ذلك فإن الحكومة الألمانية بدأت تأييد الاتفاق الذي يكافح التطوير وزيادة موارد الوطن إلى أقصى حد وإهمال السعروأن المعاهدات الموقعة مع البلاد الأخرى أعطت هذه البلاد نسبة أكثر من السلع المستوردة أفضل من الحصص الأخرى واتفاقيات الدول الأكثر امتيازاً⁽¹⁹⁴⁾ .

ولم تحدث تلك التغيرات الأخيرة في ألمانيا تأثيرها في تجارة القطن بل أن حالة الصادرات من وإلى ألمانيا إذا ما قورنت بالسنوات السابقة

⁽¹⁹⁴⁾ عادل شكري ، النازية ، ص 202 - 212 ؛ وثائق وزارة الخارجية ، محفظة 389 ، ملف رقم 420.8 ؛ أيضا :

.Department of Stat (a 294105) , 4 May 1934 .

كانت مطمئنة ، فلقد زاد مقدار الصادرات من القطن المصري إلى ألمانيا زيادة كبيرة في الأشهر الأربعة من 1934 (مارس - أبريل - مايو - يونيو) عما كانت عليه في عام 1933 ، غير أنه يلاحظ أن الزيادة في واردات القطن إلى ألمانيا كانت على الأخص كبيرة في الأشهر الثلاث الأولى .

أما في شهر يونيو فلم تكن الزيادة فيه إلا قليلة وسبب ذلك أن القيود التي وضعتها السلطات الألمانية بالنسبة لاستيراد القطن لم تبدأ إلا في شهر أبريل ، كما أنها لم تشمل الأقطان التي كان قد سبق التعاقد عليها ، وعلى أثر ذلك ظهرت صعوبات واجهها تجار القطن في سبيل الحصول على أثمان مبيعاتهم . ذلك الأمر الذي دعي مجلة Wirt Schefts Deinst في عددها الصادر في التاسع عشر من يونيو 1934 تصدر مقالا توضح فيه الصعوبات التي تلاقها ألمانيا من قلة ما ندر من العملة الأجنبية ومقدار الذهب المغطي لعمليتها وأثر ذلك في تجارة القطن ، وكذلك تم عمل لجان لفحص التجارة الخارجية بين ألمانيا والبلاد التي تنتج القطن ومنها الولايات المتحدة الأمريكية والهند والبرازيل⁽¹⁹⁵⁾ .

وكانت المفاوضات مع الولايات المتحدة تجري عن طريق السفارة ببرلين وبعض الهيئات الأمريكية للعمل على زيادة الصادرات الألمانية بتخفيض الرسوم الجمركية وأن تستغني الولايات المتحدة عن سماد الإنزاس واللورين وتستورد بدلا منه السماد الألماني حتى تتمكن ألمانيا من الاستيراد بدلا منه قطننا ، ولقد وافقت الشركة المستوردة الألمانية على شراء القطن الذي من الولايات المتحدة تحت الخطة المقترحة ، ولقد كان سعر المارك الألماني زائد بحوالي 22% وسوف يدفع 25% من

⁽¹⁹⁵⁾ وثائق وزارة الخارجية ، سري قديم ، محفظة 575 ، ملف 1.731.131 ، 22 أغسطس 1934 .

سعر الصفقة بالدولار الأمريكي وسوف يدفع 75% من سعر الصفقة في شروط المارك الألماني وحسبان المعدل الرسمي حوالي \$ 4033 .

ولقد وافقت الشركة المستوردة الألمانية على وضع وديعة في حساب بنك الاستيراد والتصدير بالمارك الألماني والذي غطى حوالي 75% من سعر الصفقة، ولقد كان ينوي بنك الاستيراد والتصدير تغيير العملة بالأسلوب المتبع وهو وضع وديعة بمليون مارك ألماني ثم يبيع هذا البنك هذه الماركات للمستوردين الأمريكيين لاستخدامها في دفع المنتجات الألمانية المستوردة إلى الولايات المتحدة ، كذلك البرازيل التي كانت مستعدة لأن تولى اهتمامها بالنظر إلى هذا العرض ، ولقد عرضت أن تقلل كمية البن التي تصدره إلى ألمانيا وتشتري منها 100.000 بالة قطن فقط ⁽¹⁹⁶⁾ .

وهكذا أصبح أسلوب المقايضة هو المتبع في التجارة الخارجية منذ 1934 فقامت ألمانيا بتبادل نترات الصودا الصناعية بالأقطان المصرية ، ولقد أصدرت حكومة الرايخ بتاريخ الرابع والعشرين من مارس 1934 قانونا لتنظيم الإتجار بالمواد الخام والنصف مصنوعة ومنها القطن ، كذلك أصدر وزير الاقتصاد في نفس اليوم قرارا وزاريا جاء به :

أنه بناء على القانون لا يسمح بعقد صفقات تجارية لشراء القطن قبل 5 مايو 1935 ، حيث بلغ واردات ألمانيا من القطن في ذلك العام حوالي 20.6% ، وقامت كذلك بالتبادل بين الحديد السويدي والصلب الألماني ⁽¹⁹⁷⁾ .

⁽¹⁹⁶⁾ D.O.S , (a194j16) , (a294j07) ; F.R , 1933 , Vol. II, (611.6234/7831), *The German Embassy to the Department of State, Memorandum , May 5, 1936 , PP. 332 - 333 .* وثائق وزارة الخارجية ، محفظة 575 ، ملف 1.731.131 ، 22 أغسطس 1934 .
⁽¹⁹⁷⁾

ولقد تحسنت التجارة الخارجية بصورة ملحوظة حتى أن ألمانيا أقامت علاقات تجارية مع معظم دول الشرق ، فلقد استوردت من رومانيا محصول القمح والخشب وكذلك من تركيا القطن الخام ، وقد عرض فونك علي تركيا أثناء زيارته لها أن تشتري ألمانيا منها غاز الهليوم المشهور بعدم قابليته للاحتراق والذي تحتاج إليه ألمانيا في صنع مناضيدها والثبات ضد الغارات الجوية ، وقد بلغت نسبة التجارة الخارجية لتركيا مع الألمان حوالي 65% من تجارتها ، وقد خفضت ألمانيا 3% من أسعار منسوجاتها لمزاحمة المنسوجات الإيطالية في أسواق يوغسلافيا واليونان وبلغاريا ووصلت صلات التوغل الاقتصادي إلى آسيا الوسطي خاصة إيران حيث فتحت إحدى الشركات الحيوية طريقا منظما للطيران الأسبوعي من برلين إلى كييل بطريق طهران ووقفوا في حمل إيران علي توجيه صناعة الحديد والفولاذ صوب ألمانيا بعقد صفقات متواصلة مع شركة ألمانية ترمي إلى إنشاء مصانع كبيرة⁽¹⁹⁸⁾ .

ولقد بلغت صادرات مصر لألمانيا في عام 1934 حوالي 2.289.858 جنيهه وبلغت واردات مصر من ألمانيا في نفس العام حوالي 1.845 جنيهه بالرغم من الصعوبات التي لقيها مستوردي الخضر والفاكهة بعد قرار عدم منح الخضر والفاكهة أي كمية من النقد الأجنبي ، ولم تتوقف التجارة الخارجية على الأسواق الشرقية بل امتدت إلى الأسواق الأجنبية الغربية حيث صدرت إلى سويسرا عام 1937 بضائع تبلغ قيمتها نحو المأتي مليون فرنك واستوردت منها بـ 4 مليون مارك ، وبلغت تجارتها مع فرنسا حوالي 15% من مجموع التجارة عام 1934 .

(198) عادل شكري ، النازية ، ص 202 - 212 ؛ الهلال ، يناير 1939 ، ج3، سنة 48 ، ص 400 ؛ أيضا :

F.R. , 1936, Vol. II, PP. 236 - 241 ; 1937, Vol. II, P. 342 .

مما لا يدع مجالاً للشك أن التجارة الخارجية ارتفعت من 255.000.000 مارك في عام 1933 إلى 3.888.000.000 مارك في عام 1934 بما يعادل 6% ومن المنتجات الصناعية 18% .

وبلغت صادرات ألمانيا من الولايات المتحدة عام 1935 ، 241 مليون ريخمارك أي بزيادة 10% كل عام ، أما الصادرات فكانت حوالي 4.203.616.000 ريخمارك حيث كان هناك حوالي 713 مليون اتخذت على شكل سندات بالقيمة الاسمية للاستثمارات الألمانية في الولايات المتحدة الأمريكية والتي قدرت بـ 118 مليون كانت حوالي 16.5% من الاستثمارات في ألمانيا ، حتى بلغت حجم الاستثمارات المباشرة قيمتها 234 مليون ، ولقد أجرى الدكتور جيبيل رئيس قسم الاستيراد والتصدير لنيويورك وبرلين محادثة مع ريدلبرجر عضو السفارة عن تأثير القطن على التجارة عن طريق إجراءات بيع بضائع المزارع الأمريكية عن طريق المقايضة⁽¹⁹⁹⁾ .

ولقد عقدت معاهدة في الثامن عشر من مارس 1939 نشرت في الثالث والعشرون من نفس الشهر لإجابة هذا السؤال ولزيادة التجارة بين ألمانيا والولايات المتحدة ودراسة تأثيرها على تجارة القطن حتى بلغت صادرات ألمانيا من الولايات المتحدة 40% ، تبعها معاهدات مع سلوفاكيا ورومانيا سرية ثم علنية أوضحت فيها أن هناك طريقين أمام الألمان رؤيتها وهي :

1- المفاوضات الخاصة بالاتفاقات المؤيد لتوزيع المواد الخام .

2- الائتمانات المصرفية .

⁽¹⁹⁹⁾ وثائق وزارة الخارجية ، محفظة 575 ، 22 أغسطس ، 1934 .

وكذلك البرازيل التي عقد معها اتفاقية قائمة على مبادئ ليبرالية والتي تقع تحت إجراءات بيع ألمانيا لمنتجاتها من الأرض أو الصناعة أهمها [المنجنيز - الفحم - الألومنيوم - التانجستين - الجازولين - الكوبر] والتي حدد باستثناء البضائع الألمانية من أجل التصدير وللاستعمال في المناطق أخرى يجب أن تكون لديها نفس المزايا والقيمة والجودة . ولقد قدر التبادل التجاري بين ألمانيا والبرازيل حتى عام 1937 حوالي 1000.000.000 حيث كانت تصدر ألمانيا إلى البرازيل الفحم في 1934 (14.2%) ، 1935 (20.44%) وفي 1936 (23.50%) ، 1937 (26.3%)⁽²⁰⁰⁾.

وأخيرا ومما لا شك فيه أن سياسة الرايخ الثالث كانت سياسة تطبيق المبادئ النازية التي نادي بها النازيون عند إنشائهم الحزب في جميع المجالات الاجتماعية. ولكن كان الأمر يختلف كلياً في الأوضاع الاقتصادية لألمانيا بعد توليهم السلطة حيث لم نحرص السياسة الألمانية علي تطبيق الاشتراكية التي نادوا بها ، ولكن على العكس من ذلك فقد زالت الملكيات الصغيرة وازداد الاهتمام بالشركات الكبرى مما يوحي بأن سياسة الرايخ الاقتصادية هي سياسة رأسمالية .

أما عن سياسة التسليح وتوجيه الاقتصاد نحو الحرب فلم يكن من المبادئ المعلنة للحزب ، وإن كان يمكن اعتبار الدعوة إلى تمزيق معاهدة فرساي هي الدعوة إلى الحرب ، عموماً فإن توجيه اقتصاد البلاد نحو الحرب جعلهم يهتمون بجميع المجالات الاقتصادية اهتماماً

⁽²⁰⁰⁾ F.R; 1939 , Vol. II , (611.623/371) , *Unsatisfactory Trade Relation between the United State and Germany* , Memo by the Acting of State , Washington , March 17 , 1939 , PP. 567-568 , (611.623/1396) memo of conversation by Acting Deputy commission of customs , Washington , April 21 , 1939 , PP. 571 - 574 ; *Toynbee , Survey* , P. 37 , 44 - 45 ; D.O.S., (a294aj01) , (a294i01) ;

خاصا أدى إلى القضاء على البطالة والتوسع في المشروعات العمرانية ، التحكم في حياة العامل حتى أنهم اجبروا جميع العمال على الانضمام إلى جبهة العمل وإن كانوا وفروا للعامل سبل الراحة والترفيه ، تطبيق سياسة التأمينات الاجتماعية ، ارتفاع الإنتاج القومي ومن ثم ارتفاع الأجور .

ومحاولة المكر بالديون الخارجية حتى وصل الأمر في النهاية إلى الامتناع عن دفع الديون ، تحقيق الاكتفاء الذاتي وكذلك الاهتمام الخاص بالزراعة التي ازدهرت جدا في ظل الرايح الثالث ، وكذلك الاهتمام بأوضاع الفلاحين وتطبيق قانون الوراثة الزراعي ، وازدهار الصناعات الثقيلة والصناعات العسكرية ، وتدهور بعض من الصناعات الخفيفة واليدوية ، وتقدم الصناعة الكيميائية حيث تمكن الكيميائيين من ابتكار البدائل ، وازدهار التجارة الخارجية مع الدول الشرقية والغربية علي حد سواء ، وأخيرا انسحاب ألمانيا من مؤتمر نزع السلاح ، ثم انسحابها من عصبة الأمم حتى لا تجد من يراقب سياستها التسليحية .

الفصل الثالث

الأوضاع الثقافية والتعليم في ألمانيا من 1933 إلى 1939

أولا : الثقافة

• وزارة الدعاية - الإذاعة

• الصحافة - الأدب

• المسرح - السينما - الموسيقي

• الفنون الجميلة - النقد والرقابة

ثانيا : التعليم

• التعليم الإلزامي

• التعليم العالي

• العلم والأبحاث

حينما تولى هتلر حكومة الرايخ الثالث 1933 كانت ألمانيا تمتلك مخزوناً ثقافياً كبيراً في جميع المجالات ، وبما أن الحكومة الألمانية كانت تهدف إلى صبغ ألمانيا بالصبغة النازية فإنها رأت غير ذلك ، فقد قررت تكوين ثقافة جديدة للرايخ الثالث تحكمها المبادئ النازية ، وإخضاع مجالات الثقافة لخدمة الدعاية النازية والتخلص من تأثير اليهود عليها ، ورأت الحكومة الجديدة أن الفن والثقافة مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بلعبة السياسة ومن يستطيع السيطرة عليهما يستطيع بالتالي السيطرة على الشعب وتسييره كيفما يشاء .

لذلك كان على الباحث مناقشة الأوضاع الثقافية والتعليم في ألمانيا من عام 1933 إلى عام 1939 لتوضيح الإجراءات التي اتبعتها الحكومة الجديدة في إخضاع كل مجال من مجالات الثقافة والتعليم لمصلحتها .

أولاً : الثقافة :

وزارة الدعاية :

بدأ التخطيط من أجل إيجاد وزارة الدعاية منذ بداية 1933 لكن المشروع تم تأجيله حتى نهاية انتخابات الخامس من مارس حتى يضمن جوبلز التأييد الكامل، وكانت فكرة جوبلز عبارة عن تكوين وزارة للتعليم تشرف من خلالها على صناعة السينما والراديو والأدب والفن إلى جانب الدعاية ، إلى أن تكون تحت الإدارة المركزية للرايخ⁽²⁰¹⁾ ، وبعد أن تمت الموافقة الرئاسية في الثاني عشر من مارس جاء تحديد مهام الوزارة الجديدة ، وقد تم نشرها بين الشعب الألماني عن طريق الشرطة وحكومة الرايخ والمجلس الوطني الألماني ، ثم في شهر يونيو

(201) David Welch , *The Third Reich : Politics and Propaganda*, London 1995 , PP. 23 .

وضح هتلر الغرض من الوزارة الجديدة Reich Ministerium für Volksaufklärung und Propaganda (R.M.V.P) وهي إبراز الشعب الأري وتنفيذ برنامج الحزب واندماج الحزب مع الشعب ، ولقد ذكر جوبلز أنه يسعى لتحقيق أهداف الشعب الألماني حتى أن الشعب ترك نفسه للحكومة وأصبحت الوزارة الجديدة هي المسئول الأول في البلاد عن الدعاية وتدعيم الشئون التابعة لها وتقديم الدعاية اللازمة للحزب ، ولقد استقرت وزارة الدعاية في ساحة وليم (فلهلم) في وسط برلين والتي نسخت في تنظيماتها الأساسية عن دائرة دعاية الحزب حيث كان علي رأسها جوبلز كوزيراً للدعاية يعقبه أمين وله مساعد هو "فالترفونك" ثم "أوتو ديتريش" (202) .

وكانت وزارة الدعاية مقسمة إلى عدد من الإدارات طبقاً لقانون الثاني والعشرين من سبتمبر والذي يقضي بإنشاء مجلس ثقافي للرايخ Reich Kultur Kommer (R.K.K) ، وقد حددت أهداف هذا المجلس في القانون وهي جمع جميع الفنانين ذوي الطاقات الخلاقة في جميع الميادين في منظمة موحدة تعمل تحت قيادة الرايخ ، وعلي الرايخ ألا يكتفي بتقرير خطط التقدم العقلي والروحي ، بل أنه يقبل على توجيه المهنة وتنظيمها ، وكانت الإدارات مقسمة إلى سبعة أقسام هي القسم الأول ويتضمن المالية والميزانية والمشاكل الشرعية والحساب الإجمالي ، والقسم الثاني يتضمن التعاون مع الشعب

(202) وليم شرر ، تاريخ ألمانيا الهتلرية : نشأة وسقوط الرايخ الثالث ، ج 1 ، ترجمة: خيرى حماد ، ط 1 ، بغداد 1962 ، ص 441 - 442 : نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية في أوروبا ، ج 5 ، ط 1 ، دمشق ، ص 209 ؛ أيضاً:

David Welch ، *Third Reich* ، P. 24 ؛ German Propaganda Archive ، *The Work of Propagandists* ، 1934 ، In National Socialist State ، by : Huge Ringeler ؛ G.P.A ، *The Center Propaganda office* ، (N.S.D.A.P) ، 1936 ؛ G.P.A ، *The Nature of contemporary Propaganda* ، by Alfred Dieter ، 1934 .

والثقافة والدعاية والوكالات الدينية والهيئات السياسية والمكاتب الألمانية والإدارات والمعاهد والاستفسارات العنصرية والصحة العامة ومنظمات الشباب والرياضة الشرفية ومجلس السفر الوطني ، القسم الثالث يتضمن الراديو والتسجيل وشركة الإذاعة الوطنية ، أما القسم الرابع يتضمن الصحافة الخارجية والدولية والصحافة الداخلية والأرشيف والخدمات الإخبارية ومجلس الصحافة الألماني ومن هذه الإدارة خرج الهدف الأساسي من الدعاية المعادية للسامية والماركسية⁽²⁰³⁾ والدعاية من أجل الألمان الذين يعيشون في الخارج حدود الرايخ .

أما القسم الخامس فيضم الفيلم وصناعة الفيلم ، القسم السادس يتضمن المسرح، والقسم السابع والأخير كان يتضمن الموسيقى والأدب الرفيع وثقافة الشعب العامة ، ولقد فرض القانون علي كل من يعمل في هذه الحقول أن ينتمي إلى هذه اللجان وأن تطرد أو ترفض قبول أي عضو بسبب عدم الوثوق به من الناحية العسكرية ، مما يعني أن كل من كان يبدي تخاذلا في قبول الاشتراكية الوطنية يحرم على الغالب من ممارسة المهنة التي يعمل بها⁽²⁰⁴⁾ ولقد استغلت وزارة الدعاية هيئة البريد في الترويج لأفكارها الدعائية ومناسبتها القومية ، حيث أصدرت العديد من طوابع البوستة التي تحمل

(203) G.P.A , *The Launching of the Training ship Horst Wessel* , by Rudolf Hess , 13 June , 1935 .

(204) وليم شرر ، ألمانيا النازية . ص 441 : 442 ؛ حاطوم ، الحركات القومية، ص 209 ; David Welch , *Third Reich* , PP. 23 - 25 ; Stephen Lee , *Hitler and Nazi Germany* , London 1998 , P. 23 ; *Papers Reading to the Foreign Relation of the United States* : Diplomatic Papers of United States Government Printing , Washington 1950 , Vol. II , (862.0013163) , *The Ambassador in Germany (Dodge) to the Acting Secretary of State* , No. 308 , Berlin , Dec. 4 , 1933 , PP. 268 – 269 ; Alexander Dalen , The University of Chicago Press , *The Journal of Modern History* , Vol. 72 , No. 4 , Dec. 2000 , PP. 295 - 297 .

شعارات نازية أو تحمل دعاية لفكرة من أفكارها أو مناسبة من
مناسبتها⁽²⁰⁵⁾ .

الإذاعة :

كانت الدعاية من الأسلحة القاطعة التي أجادت حكومة الرايخ الثالث استخدامها منذ أن استولت علي الحكم ، فإن النازيين كانوا يقصدون من نشر دعايتهم إلى تدعيم أركان الحزب وفرض مبادئهم وتعاليمهم على الشعب الألماني ، فأعطي النازي أهمية للإذاعة حيث زاد التواصل بين الشعب وقائده وكانت لها أهمية كبيرة في توصيل أي معلومة لكل العالم⁽²⁰⁶⁾ .

لقد أصبح الراديو هو صوت ألمانيا حيث ازداد عدد النازيين ، وزادت الصناعة والإنتاج وأجهزة اللاسلكي والاستقبال ، وأصبحت أجهزة الراديو تعطي إلى العمال كإعانة مالية ، ولقد أعلن جوبلز أن معاونيه الذين لم يتجاوزوا الألف قد غطوا تكاليف الوزارة من رخص الراديو ، فمن حسن حظ الوزارة الجديدة أن مبيعات الراديو بدأت في الزيادة أثناء فترة الرايخ ، وانتشرت أجهزة الراديو بين الشعب الألماني وتم تصنيع حوالي 1.5 مليون جهاز في عام 1933 ، ثم وصل عدد الحائزين إلى ستة ملايين في عام 1934 ، وبدأت تزيد بمعدل مليون كل عام حتى بلغت عام 1939 حوالي الأثني عشر مليون جهاز ، وكان جوبلز يتحدث إلى الشعب في يوم ميلاد هتلر وتقدم موسيقي "بيتهوفن" ، ولقد سجل لهتلر وحدة خلال عام 1933 حوالي الخمسين

⁽²⁰⁵⁾ German Propaganda Archive .

⁽²⁰⁶⁾ David Welch , *Third Reich* , P. 26 ; G.P.A , *The Radio at the Eight Great Power* , 18 . August 1934 , By , Josef Gobbles .

حديثاً ثم في 1935 بلغت حوالي ستة وخمسون حديثاً⁽²⁰⁷⁾ ، وكانت تنقسم البلاد إلى مناطق لاسلكية يشرف عليها موظف حكومي كبير منحتة وزارة الدعاية سلطة مطلقة ، ففي ساعة معينه من كل مساء تذيع جميع المحطات أخبارا وحوادث ومحاضرات وخطب وافقت عليها وزارة الدعاية وسمحت بإذاعتها بعد تمحيصها ، ولأنها كانت تدرك حب الجماهير للموسيقي الوطنية الأصيلة لذا فقد أسرفت المحطات الإذاعية في إذاعة أبداع القطع الموسيقية من قديمة وحديثة وكانت تتباري في التأثير على الجمهور وكسب ثقته وإقناعه بأن من أول الأغراض وزارة الدعاية تطهير الموسيقي الوطنية من العناصر الداخلية⁽²⁰⁸⁾ .

وعندما فطنت الدول إلى أثر حرب الدعاية اللاسلكية العظيم في نشر مبادئها وتبرير أعمالها وتسفيه خصومها وتوجيه الرأي العام إلى مناصرتها وتأييدها ، أنشأت ألمانيا محطات لاسلكية كبرى ذات موجات قصيرة صرفت عليها ملايين الماركات، وعندما قامت روسيا محطة لاسلكية قصرتها على الإذاعة بالغتتين الألمانية والإيطالية قامت ألمانيا تعترض وتشوه ما تذيعه المحطات الروسية حتى يتعذر سماع ما تذيعه⁽²⁰⁹⁾ ، وكذلك أصدرت ألمانيا أمرا بأن تحتكر صناعة أجهزة الراديو وأن تخرج منه طرازاً تسمية راديو الشعب وتبعيه بثمن زهيد ، وهي تريد بذلك أن تضع في أيدي الأفراد أجهزة ضعيفة لا تستطيع التقاط ما تذيعه المحطات البعيدة ، وقد اتخذت ألمانيا محطة

⁽²⁰⁷⁾ James Lucas , *World War Two Through German Eyes* , P. 47, Oxford , P. 479 ; Rybicka , Frank , *The Renetorical Dimensions of Radio Propaganda in Nazi Germany 1933- 1945* , PH. Degree, Adviser : Edward Clark , Duquesne University , 2004 , I.S.B.N , o-496-85-715-5 ; G.P.A , *The New Year 1938 : 1939*, Josef Geobles .

⁽²⁰⁸⁾ حاطوم ، القومية الألمانية ، ص 209 .

⁽²⁰⁹⁾ الهلال، ج8، 1939، خلاصة مقال لجاك منجرين بعنوان "الدول تحارب في الهواء".

زيسن) لنشر دعايتها في دول أمريكا اللاتينية وأنشأت محطات إذاعية تخاطب فيها الألمان خارج ألمانيا وتروج لفكرها النازي ، مما كان لها أبلغ الأثر في التأثير على تلك الشعوب خاصة شعب النمسا ، وقام هتلر بشراء دور عرض سينمائي في لندن وباريس ونيويورك لتقوم بنشر الدعوة النازية⁽²¹⁰⁾ .

الصحافة :

"أن الصحافة هي مدرسة الشعب ومهمتها توجيه الرأي العام" ... هكذا قال هتلر عنها ، ولقد قسم قراء الصحف ثلاثة أقسام : أولاً الذين يصدقون ما تنشره الصحف وهم الأغلبية الساحقة وهم فريسة سهلة للصحافة التي تعتمد علي تضليل الشعب بحجة تنويره، أما القسم الثاني فهم الذين لا يصدقون شيئا مما تنشره الصحف وهو يضم مجموعة من القسم الأول انتقلت مع مرور الأيام من الإيمان المطلق إلى الشك المطلق وهذا الفريق لا يصلح لأي عمل إيجابي ، أخيرا القسم الثالث وهم الذين يفكرون بما يقرأون وهو يضم عددا محدودا من المواطنين المؤهلين لأن يفكروا تفكيرا صحيحا فيميزوا بين الصالح والطالح ولكنهم لا شأن لهم أو تأثير على مقدرات البلاد⁽²¹¹⁾ . وهكذا جاء اهتمام النازية بالصحافة بوجه خاص ، حيث كانت الصحافة مصدرا للتعقيد والتشويش للنازية بالمقارنة بالراديو الذي كان لديه خبره كبيرة ومشارك في الأحداث، وعلي الجانب الآخر كانت

(210) الهلال ، ج 1 ، 1939 ، "الدعاية في ألمانيا وسائل تنظيمها وندى سلطانها" ، ص 89: التاج المصري ، 8 سبتمبر 1939 ، عدد 639 ، "شوشنج يدير الاستفتاء" : إسرائيل ، 1933/9/29 ، عدد 39 ، "هتلر يتأهب لنشر الدعوة النازية في أوروبا" ؛ أيضا : Welch , Third Reich , P. 26 - 32 , 33 .
(211) هتلر ، كفاحي ، ط 2 ، بيروت 1975 ، ص 42 .

الصحافة مشتركة ومنظمة إلى الأحزاب السياسية ومجموعات الضغط إلى جانب الشركات الخاصة .

لقد تبني الرايخ الثالث ثلاثة محاور من أجل السيطرة على الصحافة أولها التشديد على الصحافة ، وثانيا أن أحزاب النشر تكون مالكة بصورة مباشرة أو غير مباشرة لأغلبية من الصحافة الألمانية ، ثالثا يكون المشرف على الصحافة هي وزارة الدعاية عن طريق التحكم في الوكالات بصورة مباشرة ، حيث لم تكن كلمة تقال أو تطبع دون علم وموافقة وزارة الدعاية ⁽²¹²⁾ .

وهكذا فقد دأب محررو الصحف اليومية في برلين ومراسلو الصحف التي تصدر في أماكن أخرى في الرايخ على الاجتماع في صباح كل يوم في وزارة الدعاية ليتحدث إليهم جوبلز أو أي أحد من مساعديه عن الأنباء التي يجب أن ينشروها أو يمنعون نشرها وكيف يكتبون هذه الأنباء ويضعون عناوينها ؟ وأي حملات دعائية يجب أن يشنوها أو يوقفوها وأية مقالات افتتاحية يرغبون في كتابتها في نفس اليوم ، وكانت هناك توجهات إلى صحف الأقاليم الصغيرة والمجلات الأسبوعية فكانت توجه برقيا أو عن طريق البريد ⁽²¹³⁾ .

أصبحت الصحافة توجه للأغراض السياسية والدعائية والترويج للأفكار النازية، مثلما حدث في حادث التاسع من نوفمبر من تعبئة المشاعر ضد اليهود والدعوة إلى معاداة السامية ، وكذلك حريق

⁽²¹²⁾ Welch , *Third Reich*, pp. 34 - 38 ; Dill , *Germany*, p. 366- 370; Kershaw Ian , *The Hitler Myth : Image and Reality in the third Reich* , Oxford 1997 , pp. 50 - 52 ; F.R , 1933 , Vol. II, (862.00/2924) , *The Consul General at Stuttgart (Dominian) to the Secretary of State* , No. 899 , Stuttgart , Feb. 21 , 1933, pp. 193 – 198 .
⁽²¹³⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 447 .

الرايخستاج وتعبئة المشاعر ضد الشيوعيون ، ونشر مقالات الدعاية الخارجية ضد الدول التي تختلف معها ، ولكن لم ينحصر الأمر في أمور التهيب فقط وإنما في الترغيب أيضا مثلما حدث مع الدعاية الكبيرة للسياسة الاجتماعية من معونة الشتاء (العمل عن طريق المسرة - ووجبة اليوم الواحد - تشجيع الأمومة وعمل المرأة)⁽²¹⁴⁾ .

كان من شروط تولي رئاسة التحرير في الرايخ الثالث أن يكون الصحفي أولا وقبل كل شيء نظيفا من الناحيتين السياسية والعنصرية ، وقد نص قانون الصحافة الصادر في الرابع من أكتوبر 1933 على أن الصحافة مهنة عامة تنظم عن طريق القانون ، وأن على جميع الصحفيين أن يحملوا الجنسية الألمانية وأن يكونوا من الأريين عنصرا وألا يكون اليهودي متزوج من يهودية ، ونصت الفقرة الرابعة عشر من القانون على أن من واجب المحررين أن يبعدوا عن الصحف كل ما من شأنه أن يضلل الناس أو يخلط بين الأهداف الألمانية وتهدف المجموع أو يميل إلى إضعاف قوة الرايخ الألماني أو إضعاف العزيمة المشتركة للشعب أو الدفاع عن ألمانيا وثقافتها واقتصادها أو يسيء إلى شرف ألمانيا وكرامتها ، وقد أدى هذا القانون إلى أخراج كل صحيفة وكل صحفي لا تحمل أو يحمل الصبغة النازية أو يمتنعان عنة حملها من الميدان ، وكذلك التحريم المباشر لعدد من الجرائد فبعد حريق الرايخستاج حرمت الجرائد الشيوعية كافة ثم معظم الصحف الاشتراكية والديمقراطية⁽²¹⁵⁾ ، وفي خلال الأشهر

(214) Kershaw , *Germany* , P. 50 ; Julius Yourman , *Propaganda Technique within Nazi Germany* , Journal of Educational Sociology , Vol. 13 , No. 3 , Education under Nazis , Nov. 1939 , PP. 148 – 163 .

(215) Herman , N. Germell , *Anti - Semitism in the third Reich* , Translated by : Tim Kirk , London 1992 , PP. 8 , 9 ; To more dateless for used Propaganda in Politics Habit and Supporting Hitler Look at Kershaw , Germany , P. 50 , FF .

الأولى أعيد تنظيم ما يسمى "برابطة صحافة الرايخ" Reich Verband Deutschen Press (R.V.D.P) ، وهي رابطة كان أعضاؤها مناوئين للنازية وقد صفوا جميعا وحل محلهم النازيون ، وكان رئيس الرابطة الجديد هو "أوتو ديتريش" ⁽²¹⁶⁾ .

وبالرغم من أنه لم يوجد في بداية الرايخ الثالث إلا 21 صحيفة نازية من مجموع 3607 صحيفة تنشر في ألمانيا إلا أنها وصلت في 1934 إلى 436 جريدة يشرف عليها الحزب النازي ، ولقد توقفت الجرائد الأخرى التي لم تكن تنطق باسم الحزب ، كانت صحيفة "فوزيج ترايتونج" Vouzeg Zeitung من أولي الصحف التي اضطرت لتوقف ، حيث كانت قد تأسست في 1704 وكان من بين الذين أسهموا فيها كل من "فريدريك الأكبر ولسنح وراتيناو" ، وقد غدت الصحيفة الأولى في ألمانيا فكانت بشهرة التايمز اللندنية والنيويورك تايمز ، ولكنها كانت صحيفة ليبرالية في اتجاهها وتملكها أسرة "أولشتاين" اليهودية ، وقد توقفت عن الصدور في أول أبريل 1934 بعد أن استمرت في الصدور بانتظام 230 عاما .

والجريدة الثانية التي توقفت أيضا كانت هي "البرلينر تاجيلات" Berliner Tagelat ⁽²¹⁷⁾ ، ولقد عاشت تلك فترة أطول من سابقتها إذ توقفت عن الصدور في 1937 وإن كان صاحبها الأصلي "هانز لاكمان موسي" كان قد أرغم عن التنازل عن مصالحه فيها عام 1933 ، أما الصحيفة الثالثة وهي صحيفة ألمانية ليبرالية هي

⁽²¹⁶⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 60 ؛ وثائق وزارة الخارجية ، سري قديم ، 560 ، وزارة الخارجية ، ملف 016/66/1.5 ؛ ملف 4378/8 ؛ أيضا : E.O. Lormier , *What Hitler Want*, London 1970, PP. 154- 156; Gordon A. Craig , *Germany* (1860 - 1945) , Oxford 1972 , PP. 651 – 660 ; *Frankische Tages Zeitung* , 7 Nov. 1935, 25 Jan., 1938, P. 3; *Der Angriff* , 23 Jan., 193, P.5. ⁽²¹⁷⁾ Steihert , *Hitler*, P. 222 .

"الفرانكفورتر تزايتونج" Frankfurter Zeitung فقد واصلت الصدور بعد أن انفصلت عن صاحبها ومحرريها اليهود ، وقد أصبح "هورت كيرشر" - مراسلها السابق في لندن- أصبح رئيس تحريرها ، وقد خدم حكومة الرايخ الثالث أصدق خدمة شأنه في ذلك شأن "كارل سيليكه" الذي أصبح رئيس تحرير لمجلة "دويتشي الجمانية زایتونج" Deutsche Elegmane Zeitung - وهو من خريجي أوكسفورد - وقد أصبح فيما بعد رئيس الدائرة الصحافية في الرايخ .

ومما لا شك فيه أن وزارة الخارجية كانت السبب في بقاء هذه الصحف الثلاث لأنها أرادت الإبقاء عليها وهي ذات شهرة دولية كنموذج يؤثر على العالم الخارجي لأنها أضفت شيئا من الاحترام علي ألمانيا النازية وعملت في نفس الوقت علي الترويج لدعايتها النازية في الخارج .

أما جريدة "جنرالز زایتونج" Generalen Zeitung فقد أظهرت قليلا من الاهتمام بالسياسة وهو ما لم توافق عليه حكومة الرايخ فاتخذت الإجراءات لمنعها علي الفور⁽²¹⁸⁾ ، وكذلك صحيفة "مونشينر نويستي ناخرشتن" Münchener Neuste Nachrichten في بافاريا والتي كانت ذات اتجاهات ملكية ، فقد أرغمت على مجاراة النظام الجديد وتم تغيير فريق المحررين ثم الاستيلاء عليها بواسطة بوليس ميونخ .

وهذا أصبحت سياسة نزع الملكية هي وسيلة من الوسائل التي قيدت الصحافة وهي السياسة التي قام بها "ماكس أمان" Max Aman الذي أصبح في حكومة الرايخ رئيسا لغرفة الصحافة ، وبسياسة ماهرة استطاع أن يضع يده على وكالتي أبناء "فولف

(218) Welch , *Third Reich* , P. 35 .

تلجراف أونيون" ثم اتخذت في هيئة واحدة سميت بمكتب الأخبار الألماني (D.N.B) Deutsch Nachrichten Büro .

أما عن الصحف الأجنبية في ألمانيا فإنها صفت في فترة من ستة أسابيع حتى ستة أشهر ومنها :

(English Week – End , Paris le Populaire , The Pravda, Russian Izuestia , The New States Man and Nation) .

وهكذا فقد سيطرت الحكومة الألمانية علي الصحف والتي لم تكن تسيطر في عام 1933 سوي على 2.5% ثم وصلت في عام 1939 إلى 82 %⁽²¹⁹⁾ .

وكان من الطبيعي بعد أن غدت جميع الصحف في ألمانيا تتلقي الأوامر بما تنشره وبالطريقة التي تنقل فيها الأنباء وتعلق عليها بافتتاحيتها ، أن يظهر هناك انسجام بليد وتشابه في جميع الصحف مما حمل الشعب – على الرغم من تنظيمه بصورة عسكرية ومن تعوده على قبول السلطة – على الملل من قراءتها وهبوط التوزيع بالنسبة لها كلها حتى الصحف اليومية النازية البارزة "ك الفولكشاير بيوباختر" Volksher Beubachter أي المراقب الشعبي "الصباحية ، "أنجريف" Ingref المسائية وكذلك صحيفة الحرس الخاصة "العاصفة" Der Stürmer ، وهبط كذلك التوزيع الإجمالي للصحف

⁽²¹⁹⁾ شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 448 : حاطوم ، القومية الألمانية ، ص 211 ، 212؛ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 61 ، 62 ؛ إسرائيل ، 10 فبراير 1933 ، "الخطر علي الديمقراطية في ألمانيا" : أيضا أنظر:

Welch , *Third Reich*, PP. 36 - 38 ; Gordon , *Germany*, PP. 657 - 660 ; John Gunther , *Inside Europe* , New York 1950 , P. 69 ; F.R , 1933 , Vol. II , (862.00/2939) , *The Ambassador in Germany* , (Secktt) , *To the Secreta.y of State* , No. 2261 , Berlin , March 21 , 1933 , PP. 210 - 213 ; (862.4016/115) , Telegram , *The Chagé in Germany (Gordon) to the Secreta.y of State* , Berlin , March 25 , 1933 , PP. 331 - 334.

الأسبوعية وهبط عدد الصحف اليومية في السنوات الأربع الأولى من حياة الرايخ من 3607 إلى 2618 صحيفة ، لكن الخسارة البلاد للصحف الحرة كان كسبا للحزب من الناحية المالية على الأقل⁽²²⁰⁾ .

وكان أمان الذي أصبح مديرا للمؤسسة الطباعية للحزب "إيرهير فيرلاج" Erher Verlag أصبح بتلك السلطة المالية المطلقة ، وكان من حقه القانوني بوصفه زعيما لصحافة الرايخ ورئيس جمعية الصحافة أن يوقف أي مطبوعة يشاء وأن يبتاع أي صحيفة يريد ، وسرعان ما غدت الايرهير فيرلاج منظمة طباعية هائلة لعلها الأضخم من نوعها في العالم والأكثر ربحا ، وعلي الرغم من الهبوط الذي لحق بكثير من المطبوعات النازية فإن الصحف اليومية التي يملكها الحزب أو التي يملكها أفراد نازيون كانت توزع ثلثي ما توزعه الصحف الألمانية كلها في اليوم وهو رقم تجاوز الخمسة والعشرون مليوناً عام 1939⁽²²¹⁾ .

أما الصحافة الكاثوليكية فاخفت بسرعة : إما لأنها اتخذت موقفا بالنسبة للنظام الجديد مثل جريدة "بريد أوجسبرج" أو مجلة "جرمانيا" أكبر ناطقة باسم حزب الوسط والتي أصبحت ناطقة باسم اتحاد العمال الكاثوليك الألمان ، أو لأن الصحافة سقطت تحت ضربة القوانين التي تمنع بالإجماع كل ظاهرة معارضة ، وكان من الممكن اعتبار أبريل 1933 بداية لعدم وجود صحافة كاثوليكية في ألمانيا ، ومع ذلك بقيت صحافة أبرشية دورية هامة للغاية لأنها كانت ما زالت تضم في 1936 حوالي مائه وستة عشر دورية مع ما يقرب من العشرة ملايين نسخة مطبوعة ، وهذه الصحافة الأبرشية التي ترتبط ارتباطا

⁽²²⁰⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 450 : أيضا لمزيد من التفاصيل :

James Lucas , *World War* , P. 4 .

⁽²²¹⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 450 : أيضا :

Welch , *Third Reich* , P. 35 .

مباشرا مع الأساقفة وضعتها رقابة (الرابطة الدينية للصحافة الكاثوليكية) وكانت وتتبع مجلس صحافة الرايخ ، وبفضل شخصية مدير تلك الرابطة تمتعت الصحافة الأبرشية ببعض الحرية . ولكن هذه الحالة تبدلت في 1936 حيث ردت هذه الصحافة إلى صحيفة لكل أبرشية واضطرت أن تدخل فيها الأدب الرسمي للنظام⁽²²²⁾ .

أما الصحافة اليهودية فقد اختلفت في ألمانيا عن الصحافة الصهيونية. فالصحافة اليهودية كانت محط هجوم وكانت مراقبة فإن نشرت جريدة شيئا غير مناسب كان يتم إغلاقها مؤقتا علي الأقل ؛ أما الصحافة الصهيونية فكانت مطلقة اليد حتى أن مجلتهم الأسبوعية "يوديشي راندشاو" Judishe Rundschau زاد توزيعها خلال الأشهر الأولى من الرايخ الثالث من معدل 7000.5000 نسخة إلى 40 ألف نسخة ، وكذلك تم التصريح بنشر الكتب الصهيونية بينهم ، وكان يوجد كذلك مجلدات ألمانية تصدر لأغراض صهيونية أو تنشر موضوعات خاصة بهم ، ولكن من بين كل الصحف التي نشرت في ألمانيا كانت الأكثر شجاعة والأبداع هي المجلة سالفة الذكر ، ولقد أفرطت المجلة الرسمية للاتحاد الصهيوني في ألمانيا في موافقتها علي الدولة القومية ملتزمة مثاليتهما القومية في الروح النازية ؛ وبهذا أصبحت اللسان الناطق باسم النازية حتى ضد إخوانها من اليهود بل كانت أحيانا تنشر أشياء محظور النشر فيها ، ولقد أبدعت ألمانيا أيضا العديد من الصحافة المتخصصة في كل المجالات مثل المجلة الناطقة بلسان الصناعة "البرلينر أيلستوريتير زايتونج" Berliner Illustrate Zeitung⁽²²³⁾ .

(222) حاطوم ، الحركات القومية ، ص 213 – 245 .

(223) عبد الرحيم أحمد حسن ، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) الهجرة – التسليح - النشاط الدبلوماسي ، ط1 ، بيروت 1984 ، ص180؛ ليثي برينير ، الصهيونية في

الأدب :

بعد أربعة أشهر من بداية حكم الرايخ الثالث أي في العاشر من مايو 1933 قام أوف الطلاب بعرض بالمشاعل يقودهم رئيس جامعة فرانكفورت "أرنست كريك" عند منتصف الليل إلى ساحة رومبرج العامة التي تقع مقابل جامعة برلين وسرعان ما اشتعلت النيران بكمية هائلة من الكتب وضعت في الساحة ، ثم بدأ الطلاب يقذفون بالكتب في النار المشتعلة إلى أن بلغ عدد ما حرق منها في تلك الليلة حوالي عشرين ألفا ، وكان الكثير من هذه الكتب من تأليف عدد من المؤلفين ذوي الشهرة العالمية من أمثال "توماس مان" الذي كتب العديد من المقالات ضد الحزب النازي ، فصدر قرار بنفيه إلى أوروبا ثم اختار هو منفاه في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي 2 ديسمبر 1936 نزعته عنه الجنسية الألمانية وصودر منزله⁽²²⁴⁾ . أيضا "هينريش مان" الذي كان شأنه من شأن أخيه ، ثم "ليون فوختو - أيجر - جيكوب - أيسرمان - أرنولد وستيفان زفايج - أريك ماريا - إدوارد بريشتين - أميل لودفيج - يمارك فولتير - راتيناو - اينشتاين - الفريد كير - هوجو بروسي" . والجدير بالذكر أن عملية الإحراق تلك لم تقتصر على الكتاب الألمان فحسب بل تعداها إلى كتب ألفها كتاب أجانب أمثال

زمن الديكتاتورية (النازية - الفاشية-الشيوعية)، ترجمة : محجوب عمر ، ط1 ، بيروت 1985 ، ص 76 ؛ إسرائيل، 4 أكتوبر 1933 . عدد 40 ، 'الأرقام تتكلم عن مزاعم وزير الدعاية الألمانية': عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ (رؤية حضارية جديدة)، ط1 ، القاهرة 1997 ، ص 154 ؛ للمزيد من التفاصيل :

Peter Freiretsche , *Germany into Nazi*, London 1999 , P. 224 ; F.R, 1933 , Vol. II , PP. 331 - 333 .

(224) عبد الرحمن بدوي ، الأدب الألماني في نصف قرن ، عالم المعرفة ، عدد181، يناير ، الكويت 1994 ، ص 32 .

"جاك لوندون - آرثر - أبتون سنكلير - هيلين كيلر - مارجريت سانجر - جي أتش - يلز - هافيلوك إبليس - فرويد - أميل زولا - بروست" (225) .

كانت هذه الحادثة في بداية العهد الجديد خير دليل علي أن الحكومة الجديدة عقدت العزم على هدم الثقافة القديمة وإقامة الثقافة النازية بدلا منها حتى تستطيع أن تسيطر علي مقدرات الشعب وعقولهم والتحكم التام بالدولة ونشر النازية بينهم ، وقد بدأ جوبلز بخطوات ثابتة تحقيق التحكم في جميع فروع الدعاية والثقافة وتصنيفها عسكريا حيث أضيء العهد الجديد بمشاعل إحراق الكتب وكذلك اتخاذ التدابير ، فإن أي مؤلف ذا شهرة وقيمة لا تطبع له كتب في ألمانيا ، حيث أن القانون كان يفرض تقديم مسوده أي كتاب أو مسرحيه إلى وزاره الدعاية للحصول علي موافقتها عليها قبل طبعها أو تمثيلها (226) .

وعندما شعر الكثيرون من الكتاب بالتهديد مع بداية الحكم الجديد ترك الكثيرون منهم ألمانيا ، فظهر نوع جديد من الأدب الألماني خارج ألمانيا سمي بأدب المهجر في دول فرنسا و سويسرا والدنمارك والولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وتشيكوسلوفاكيا حيث أقاموا في البلاد التي هاجروا إليها العديد من الصحف ودور النشر نشروا من خلالها باللغة الألمانية كتاباتهم ورواياتهم التي انقسمت إلى اتجاهين:

(225) شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 440 ؛ أيضا :

Julius Yourman , *Prpaganda Technique* , Journal of Educational, Vol. 13 , No. 3 , PP. 148 – 163 .

(226) شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 440 - 442 : حاطوم ، الحركات القومية ، ص 221 : إسرائيل ، 14 أكتوبر 1933 ، عدد 40 ، "الهنترية تكية علي ألمانيا" : إبراهيم المصري ، "تكبه العصر الحديث" ، الهلال ، 1937 ، ج 9 ، ص 929 ؛ أيضا :

PP. 478 - 480 ; Gordon , *Germa y* , PP. 645 - 650 ; Jethro Bethel , *Germa y : A .Oxford Companion to German Studies* , London , P. 175 ; Sturt Miller , *Mastering Modern European Histo y* , 2ND . Ed. , London 1997 , P. 362 .

الأول : نقد الرايخ الثالث والتنبيه بخطرة على العالم .

الثاني : اتجاه ديني أى روايات لعرض شخصيات دينيه وموضوعات جدلية كنسية أو تاريخية يوجد بها إسقاطات علي ألمانيا والنازية.

أما الكتاب الذين اختاروا أن يبقوا داخل ألمانيا بعد عام 1933 فقد اختاروا أن يهاجروا بفكرهم ، وبينما كان المهاجرون الألمان يعانون من صعوبات لغوية في البلاد الأجنبية ويتألمون بسبب عزلتهم عن جمهورهم ، عانى الكتاب الذين بقوا في ألمانيا من منعهم عن الكتابة والنشر في أغلب الأحوال ، وعلى الرغم من ذلك فقد ظهرت بعض الأعمال في ظل الهجرة الداخلية . وكانت تنشر في ألمانيا موضوعات دينيه وتاريخية، وتعتبر أهم الروايات في هذا الاتجاه روايات لاثنتين من لأديبات تحولن إلى الكاثوليكية "فيرنير برجنين - جريتو لوفيرت" ، وأدباء بروتستانت مثل "يوجين - ادتسارت شابر- راين هولد شنيدر" ، بينما أشار الكاتب "فرانك نيس" في رواياته (مملكة الجن) عن الرايخ الثالث وكذلك رواية "أرنست توجلر" الذي اشتملت روايته (فوق صخور المرمم الناتئة) علي نقد مستتر على النازية وكذلك أخيه "جودفرد" وكذلك "ابتون سينكلر" في روايته (أنياب التنين) ⁽²²⁷⁾ .

أما البعض الآخر فقد اختار أن يبيع أفكاره إما عن إيمان أو عن موالة فقاموا بتمجيد النازية كما فعل "جيرهاد كيل" الذي ألف رسالة اسمها (المسألة اليهودية) أبرز فيها أفعال الرايخ ضد اليهود .

وبهذا يكون من بقي في البلاد أما سكت أو أخرس طواعية أو قام بموالة الحكومة ، ولقد تطور الفكر في أوروبا من دعايات إنسانية كان

⁽²²⁷⁾ باربرا باومان ؛ بريجيتا أوبرليه ، عصور الأدب الألماني ، ترجمة : هبة شريف، مراجعة : عبد الغفار مكاوي ، عالم المعرفة ، فبراير 2002 ، عدد 278 .

يقوم بها الأدباء إلى دعايات حربية استعمارية جديدة قام بها الفاشيزم في إيطاليا والنازي في ألمانيا⁽²²⁸⁾.

وهكذا انقسم العالم الأدبي إلى فريقين متطرفين : الأول : فريق شعر أن التاريخ سيعيد نفسه وأن الاستعمار قد عاد إلى الوجود على يد الألمان وأن الطبقة العاملة سترجع إلى ذلها وعبوديتها فدعوا إلى الاشتراكية في قوة وحماس ، الثاني : الأدباء الأرستقراطيين الذين شعروا بمزيد من السخط على الاتجاه الأول لأنه من محبي السلطة ودعاة القوة وأنصار التوسع والاستعمار.

وكنتيجة حتمية لما سبق ظهر فريق ثالث من المعتدلين المعجبين بالنظم البرلمانية والمؤيدين بالحكم الديمقراطي .

وانقسم الأدباء إلى طوائف و شيع ، والغريب أن معظم الأدباء في أوروبا بما فهم الألمان بعد أن كانوا يضعون رسالتهم الأدبية فوق كل شيء ، ويعتقدون أن الآداب والفنون هي التي يمكن أن ترقى في الأفراد والجماعات ، وأصبحوا يؤمنون أن النظم الاقتصادية والسياسية هي وحدها التي تستطيع تأدية هذا الغرض ، وأن الآداب يجب أن تتحول عن مجراها القديم وتخرج من عزلتها وتكف عن الاهتمام بالإنسان ونفسه وعواطفه الكامنة كقدر مستقل لتهتم بالإنسان الكلي كمجتمع وقوانينه وخير نظام يصلح لهم ؛ وهكذا فقد قام الطلاب الألمان بمداهمة المكتبات العامة الكبرى ومعاهد البحوث الأجنبية وتدميرها⁽²²⁹⁾.

⁽²²⁸⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 440 .

⁽²²⁹⁾ نيل راغب ، معالم الأدب العالمي المعاصر ، سلسلة أقرأ ، أبريل 1978 ، عدد 434 ، القاهرة ، ص 136 ، 137 ؛ إسرائيل ، أكتوبر 1933 ، "الألمان يستعينون بالسماء لتبرير مطامعهم" : الهلال ، 1937 ؛ إبراهيم المصري ، أدباء أوروبا في معترك السياسة ، ج 9 ، ص 929 ؛

Dill , *Germany* , pp. 370 - 373 ; Riedrek Stack Elperg , *Hitler's Germany : Origins inter Breitin legacies* , London , P. 135 .

أما عن الشعرفانه لم يكن حظه بأحسن من حظ النثر بل دمر من جذوره وحلت محله أشعار تافهة تمجد في الزعيم والنظام النازي ليس إلا ، ولم يظهر علي السطح شعراء بارزين بل جلهم من أعضاء الحزب أو المنادين بالنازية مثل "هينريش أنكر" Heinrich Ancker الذي حاول جديا حتى يستطيع توجيه ضربه مضادة لإرضاء الثقافة النازية والتخلص من التأثير اليهودي عليها ، وكذلك ضد التدخل الأمريكي مع محاولة السيطرة علي الشعوب من خلال الثقافة ⁽²³⁰⁾ .

المسرح :

عانى المسرح الألماني في 1933 من الألام الاحتضار حيث قدر عمال المسرح العاطلين عقب موجة ازدهار السينما ، ولقد أعلن جوبلز أن المسرح صرح وليس مكانا للتسلية وإنما هو مكانا للتعليم الخلقى والاهتمام العام بالطبيعة ، وفي الثامن عشر من يناير 1934 أسند إلى جورنج مهمة الإشراف علي المسارح ببرلين وعهد إلى جوبلز بتنظيمها ؛ فأصدر قانون الخامس عشر من مايو 1934 لتنظيم أمور المسرح ⁽²³¹⁾ .

لقد بلغت إعانات الحكومة للمسرح حوالي 12 مليون مارك ؛ وهكذا فقد ظل المسرح محتفظا بكثير من تفوقه طالما أنه كان يقوم بإخراج المسرحيات الكلاسيكية. ولقد مضى عن البلاد "ماكس راينهارد" وغيره من مخرجي المسرح اليهود ومديرية وممثليه ، أما كتاب المسرح من النازيين كانوا من السوء لدرجة تثير الغضب والسخرية،

⁽²³⁰⁾ للمزيد من المعلومات أنظر: عنذرا بن جرشموم : دافيد : مذكرات رجل بقي حيا بعد الكارثة ، ترجمة : شفا عمرو، مؤيد إبراهيم ، تل أبيب 1982 ؛ أيضا : Oxford , P. 455.

⁽²³¹⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 444 ؛ أيضا :

Welch , Third Reich , P. 28 .

حتى أن الجماهير كانت لا تقبل على مشاهدة مسرحياتهم ولهذا لم تكن تمضي علي المسرح كثيرا .

وقد تولي رئاسة مجلس المسرح "هانز يوست" Hans Just ، وكان يوست وجوبلز يقرران ما سيقوم عليه المسرح ثم يوجهان المسرحيات ويتوليان إدارة إخراجها، ولكنهم لم يستطيعا أن يمنعا المسرح الألماني من تقديم مسرحيات رائعة من وضع جوته وشيلر وشكسبير ، بل وأن من الغريب أن النازيين سمحوا بإخراج عدد من مسرحيات "برنارد شو" ؛ ولعل السبب في ذلك هو ما في هذه المسرحيات من سخرية بالمجتمع الإنجليزي والديمقراطية .

ولكن كان من الغريب موقف "جيرهارد هوبتمان" – أعظم كتاب المسرح الألمان – فلقد كان هذا من غلاة الاشتراكيين ، ولذا منعت مسرحياته من التمثيل على المسرح الإمبراطوري في عهد "فلهلم الثاني" ، وعندما حلت الجمهورية أصبح أعظم المسرحيين شعبية في ألمانيا ، وظل محتفظا بهذه المكانة طيلة عهد الرايخ الثالث إذ ظلت مسرحياته تمثل على مسرح ألمانيا ، حيث أثر هذا الرجل كغيره من الألمان البارزين أن يظل على وئام مع هتلر ، وقد استغل هتلر هذا الموقف في دعايته مذكرا الشعب الألماني باستمرار والعالم الخارجي بأن أعظم كتاب المسرحيين الذين عرفوا باشتراكية ودفاعا عن عامة الناس لم يكتب بالبقاء فقط في ظل الرايخ الثالث وإنما واصل وضع مسرحياته وإخراجها⁽²³²⁾ .

⁽²³²⁾ شرر ، ألمانيا النازية ، ص 443 ، 444 ؛ الهلال ، 1939 ، ج 1 ، خلاصة مقال مجلة رينودي دوموند "الدعاية في ألمانيا ووسائل تنظيمها ومدى سلطتها" ، ص 90 ؛ أيضا : Oxford , P. 480 ; Welch , *Third Reich* , PP. 28 - 30 ; John Dunlop , *A Short History of Germany* , London 1968 , P. 26 ; Peter Telavien , (M.H) , PP. 381 - 383 .

وهكذا حافظ المسرح على مكانته لا بفضل اهتمام الحكومة به ودفع الإعانات له وإنما بفضل الكتاب الذين آثروا البقاء في ألمانيا عكس غيرهم .

وبالرغم من الظروف غير المواتية للمناخ الفكري في ألمانيا إلا أن المسرح الألماني ظل محتفظا بمستوي مرتفع بشكل ملحوظ ، وبالنسبة للمظاهر الخارجية ظل هيكله المنظم تنظيما كبيرا دون أن يمس ، ولم ينحط المستوي المرتفع في الإخراج والتمثيل انحطاطا ملحوظا محسوسا ، فضلا عن أن النسبة الضخمة من الدراما الكلاسيكية قللت من الإحساس بافتقار أي موهبة جديدة ، ووجد بالطبع من المعين العادي من الزاد المسرحي اليومي أي الكوميديات الروتينية والهزليات الشعبية الخالية من القيمة الأدبية⁽²³³⁾ .

وأكد المسرح في ظل الرايخ الثالث على دراما الدم والتربة ، أي المسرحيات التي تمجد الطاقات المجددة في الحياة الريفية ، وأكد كذلك علي المسرحيات التاريخية التي تمجد شخصيات وأحداثاً مستمدة من الماضي القومي ، وفضلت بشكل خاص دراما الحرب التي استمدت أحداثها من الحرب العالمية الأولى أو الفترة التي أعقبتها مباشرة فكانت مسرحية (الطريق غير المنهي - 1939) Die Endless Stsse لسيجموند جراف Sigmund Graff ، أيضا "هنتر" Hinter أكثر مسرحيات الحرب نجاحا، وتصف المسرحية بطريقه واقعية وغير عاطفية يوما بليلة في حياة فرقة على الجبهة الغربية . ولقد عرضت هذه المسرحية صورة صادقة غير متحيزة للحياة في الجبهة وكان تأثيرها عميقا بحكم موضوعيتها ، وكذلك عالجت مسرحية (الفرسان الأربعة) Die Veir Musketiere ولنفس المؤلف قصة عودة الجندي إلى دياره .

(233) Welch , *Third Reich* , P. 38 .

أما مسرحية (عودة ماتياس بروك) Die Heimkehrer Dem Matthias Bruck فتنسب لنموذج الدم والتربة ، وأن كان كثير من مسرحيات الحرب الأخرى التي ظلت في تتابع سريع أظهرت بوضوح صعود تيار المد القومي وحملت رسالة محددة بلغت ذروتها في تضحية الفرد ذاته من أجل المجتمع ، فتناول مسرحية (رايمس) Reims 1934 قصة حياة رقيب هرب من الجندية عندما علم أن زوجته علي علاقة بسجين حرب روسي ، ويقبض عليه في طريقه إلى المنزل ويقدم إلى محاكمة عسكرية، وعندما يعلم أن فصيلته أيدت أثناء غيابه يشعر بالذنب ، وعندما يطلق سراحه يتطوع في الجبهة الألمانية فيسقط في الرايمس مع العدد القليل المتبقي من فصيلته ، وكان التحيز القومي أيضا أكثر صراحة في مسرحية (شباب لانجمارش) Junged Von Langemarch التي عرضت لأول مرة في نوفمبر 1933 علي أحد عشر مسرحا في نفس الوقت ، وتشكل الصلة العاطفية بين الحرب العالمية الأولى والحركة الاشتراكية القومية ، الموضوع الأساسي في مسرحية "ريشارد بورنجر" (الولع الألماني- Deutsch Passion) ، وسارت مسرحية بورنجر على الخط الذي يفصل بين الدراما والبيان السياسي .

لقد وضعت المسرحية من أجل العرض على المسرح في العراء أمام الجماهير باعتبارها Things Spiel هذا النوع الذي أنتشر بكثرة في ظل حكومة الرايخ التي خصصت في العادة لتمجيد الأرض والعمل المنتج للدولة الاشتراكية الوطنية ، ومن الأمثلة البارزة جدا من هذا النوع مسرحيتي "كيرت هانيك" Kert Heinck وهما (الطريق إلى الرايخ - 1935) Der Wegins Reich و (نيوردي - 1934) Neurode ، ومسرحية "أي أف موللر" I F Müller (لعبة نرد فرانكسبورج) Der Frankenburger ويعتبر هذا الكاتب المسرحي الممثل للرايخ الثالث ،

ويتخذ الموضوع في مسرحية (روتشيلد ينتصر في واترلو) Rotschild Siegt Bei Waterloo اتجاهها واضحا ضد السامية ، ولقد كتب موللر مسرحية تاريخية أحداثها تجري في الدنمارك في القرن الثامن عشر وهي (سقوط الوزير – 1937) Der Stuz Das minister .

ولقد ظلت المسرحية التاريخية في الغالب النوع الدرامي الذي تحيي ذكراه أكثر من غيره في الفترة النازية كلها ، وفضل بوجه خاص نوعان من الموضوعات هما: التاريخ الألماني الوسيط وصعود بروسيا ، ويشير هذان النوعان بوضوح إلى المنبعين اللذين استمدت منهما ألمانيا في ظل الرايخ طموحها وهما الإمبراطورية الرومانية المقدسة التي كونت الرايخ الأول من ناحية والدولة البروسية العسكرية من جهة أخرى، كذلك بحث المسرح الألماني في تاريخ العالم القديم والوسيط لأسبانيا وانجلترا واسكندنافيا التي تخدم أفكاره ، وكان النوع المستخدم عادة من نوع – كتاب الصور- أي سباق مفكك من المشاهد التي تقود من ذروة درامية إلى أخرى وكانت اللغة رغم أن معظمها أنيقة العبارة ذات خاصة درامية مرتفعة مع إفراطها في استخدام الكلام المجازي والمصطلحات العصرية غير المنتخبة ، فقد أولت عناية قليلة للحقائق التاريخية والحوافز النفسية ، وتعددت الشخصيات فيما وتعددت حدود الحياة وأضفي عليها أقصى درجات العاطفة العنيفة وخضعت لسلطة القدر التي لا يمكن السيطرة عليها وسيطرت الشخصية القومية على مركز خشبة المسرح ، وكان "هانز رهبرج" من أبرز الكتاب المسرحيين العديدين اللذين خضعوا في الدراما التاريخية وعهد إلى نفسه منذ البداية مهمة أن يؤدي لألمانيا ما أداة شكسبير لانجلترا ، ونفذ هذا المشروع في مجموعة من خمس مسرحيات هي (الناخب الأكبر – 1934) Der Groß Kufurst ، (فريدريك الأول – 1935) Friedrich I ، (فريدريك فلهلم الأول – 1936) Friedrich Wilhelm I ،

(الإمبراطور والملك – 1937) Kaiser und Konig ، (حرب السنوات السبع – 1938) Der Seben Jahrine Krieg ⁽²³⁴⁾ .

السينما والأشرطة السينمائية :

ظلت السينما والأشرطة السينمائية في الرايخ الثالث في أيدي الأفراد والشركات الخاصة ، ولكن وزارة الدعاية ومجلس الأشرطة السينمائية سيطروا على كل ناحية من نواحي صناعة الفيلم حيث نظر النازيون إلى السينما علي أنها أفضل وأقوي منطقة حيوية في وزارة الدعاية بشاشاتها وممثلها ومخرجها ، كل ذلك الذي كان عمليا وشخصيا في يد جوبلز ، الذي أصبح ككل واحد يعمل بهذا المجال منضمًا إليها ، وهي التي تملّي على صناعي السينما ماذا يفعلون وماذا لا يفعلون ، خاصة بعد أن أصبح هوجنبرج يمتلك أكبر شركة إنتاج سينمائي "أوفا" Universum Film (U.F.A) وسرعان ما أصبح عضوا أساسيا في وزارة الاقتصاد وعضو مستقل في أعماله المالية، كذلك اشترى الحزب النازي المؤسسات السينمائية في ألمانيا مثل Franz Eherverlag وهي أيضا مؤسسة طباعية ⁽²³⁵⁾ .

عقد جوبلز في التاسع من فبراير 1933 مؤتمرا لصانعي السينما حدد فيه أهدافها برفع مستوي الأفلام من مجالات الأفكار الاقتصادية الحرة وتمكينها من أداء تلك الواجبات التي يتحتم عليها القيام بها في

⁽²³⁴⁾ انش أف جارتن ، الدراما الألمانية الحديثة ، ترجمة : وجيه سميان ، ط1، القاهرة 1966 ، ص 319 - 328 : أيضا :

Welch , *Third Reich* , PP. 38 – 40 ; Elizabeth Show, *Persuading the Masses : A Study of four Propaganda film from Nazi Germany*, Adviser : Ropert Cole & Laurens smith, Uath State University, 2004 , P. 4 ; G.P.A , *Film as a Weapon* , by Fritz Hippler .

⁽²³⁵⁾ Welch , *Third Reich* , P. 40 ; S.K Rodower , *The German Motion Picture today : The Nazi Cinema* , The Public Opinion Quarterly , Vol. 3 , No. 1 , Jan. 1939 , Oxford University Press, PP. 142 – 146 .

الرايخ الثالث ، وقام جوبلز بمنع عرض الأفلام القديمة ، بل وقام بدعوة صانعي السينما في إنتاج أفلام تخدم النظام الجديد ، الأمر الذي دعا إلى رحيل معظم صانعي السينما عن ألمانيا خاصة وأن غالبية العاملين في صناعة السينما من اليهود ، وأيا ما كانت أسباب الرحيل وتنوعها فقد كانت النتيجة واحدة وهي نهاية حقبة الازدهار التي دامت العشرينات بالكامل خاصة نصف العقد الأول مع بداية جمهورية فيمار للقضاء على العزلة التي فرضتها علي ألمانيا من الحلفاء من خلال السينما ، فإن أفلام الوطنية المتباهية بدأت بالفعل قبل وصول الحزب النازي للسلطة، وجاءت المبادرة الأولى من هوجنبرج ، الذي كان سماحة بتغلغل التيارات النازية من الإستوديو مؤشرا لرضوخ كل صناعة السينما سريعا لنفوذ الرايخ الثالث ، خاصة مع النظرية السينمائية الأساسية التي صاغها جوبلز في صورة استراتيجية طرحها علي كل صانعي السينما في بلدة حيث قال لهم :

"اختاروا ما تشاءون من أي حقبة تاريخية وأي بلد ، فقط أظهروا فيها شيئين : الأول الوطنية ، ثانيا دور الفرد الملمهم ..."

ومن أشهر تطبيقات هذه النظرية فيلم (جان دارك - 1937) وفيلم (فرسان النسر - 1938) ، وهو النسخة الأصلية من شخصية الفارس الكاثوليكي الذي طرد المسلمين من أسبانيا ، الأبعد من هذا أن جوبلز لم يكن ليعادي أي نوع من الترفيه البسيط والذي احتل مساحته المعتادة من الإنتاج السينمائي للثلاثينات ، بل كان يري فيه شحذ لهمة تثبت عن حقها في الوجود⁽²³⁶⁾ .

⁽²³⁶⁾ نسمة البطريق ، مئوية السينما العالمية ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة 1999 ، ص 176 ، 177 : شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 451 : أيضا للمزيد : Welch , *Third Reich* , P. 40 ; Rodower , *The Nazi Cinema*, Quarterly, Vol. 3 , No. 1 , PP. 142 – 146 .

ولقد استخدم أيضا السينما في الأغراض الدعاية للأفكار النازية مثل : (المجال الحيوي - راخ واحد - شعب واحد - زعيم واحد) ، كذلك الدعوة ضد الماركسية والسامية ، وتشويه سمعة الدول التي تعاديا أو تختلف معها ، ومن أشهر الأمثلة علي ذلك فيلم (غزل في الأهرام والمعابد - 1938) Zwischen Pyramiden und Tempeln الذي عرض لأول مرة في دار عرض (Mormor House) ⁽²³⁷⁾ .

وهكذا فقد قدمت شببية هتلر مشروع الفيلم الأسبوعي لأعضاء في 5.275 دار عرض حول المدينة التي جعلتهم أكثر قيمة في العرض ، ولقد بلغ عضوية الشباب في هذا المشروع عام 1933 حوالي 300.000 ، أما في عام 1935 - 1936 فبلغت حوالي 11.276.000 ، وفي عام 1938 حضر حوالي 9.209 مليون شاب في تلك الشاشات الأسبوعية المفردة والذي أصبح مشروعا متنقلا فيما بعد ، وفي السنوات الأولى من الحكم النازي أنتج أحد أهم أفلام الراخ الثالث ، هذا العمل يمثل بشكل رمزي حياة وموت الشببية الهتلرية والتي تمثل جزء مهم من الإيديولوجية النازية وتلعب دورا مهم في التأثير على ملايين الشباب الألماني وتبنيهم لتضحية بأنفسهم من أجل الزعيم والشعب والوطن ، وبعد فيلم (هربرت نوركيس) Herbert Norkus نموذجاً لهذا النوع حيث كان طباقاً لبعث أبطال القمصان البنية وتبنيهم للتضحية بأنفسهم من أجل الزعيم والشعب والوطن ، وهو فيلم أنتج تحت شعار ساعة فيلم الشباب، ويمثل الفيلم بطولة نوركيس أثناء

(237) وثائق وزارة الخارجية ، سري قديم ، محفوظة 560 ، ملف 010/66/1.5 ، 7 نوفمبر 1935 : أيضا :

Elizabeth Schow , *Persuading* , pp. 8 - 13 .

ولزيد من التفاصيل عن الأفلام التي قدمت في فترة حكومة الراخ الثالث أنظر: Kerstin Witte , *The Indivisible Legacy of Nazi Cinema* , New German Critique , No. 74 , Special Issue in Nazi Cinema, 1998, pp. 23 – 30 .

جمهورية فيمار ، فسلكه يقتدي به ، وعبر الفيلم أيضا عن الاندماج في مخيمات الشبيبة الهتلرية ، تلك الحياة التي كانت تمهيدا لمستقبل ألمانيا خلال سنوات الكفاح لميئة المحارب النبيل ، ويصور الفيلم حياة نوركيس علي أنها نموذج لخلود رمز الشبيبة من معاناة طويلة وولاء وإخلاص للزعيم والتضحية من أجله ، أما موته علي يد الشيوعيين في احتفال الحزب في يناير 1932 فقد أصبح هذا الشاب النجم الهادي لشبيبة هتلر والدعاية لها ⁽²³⁸⁾ .

وقد بلغت السينما من الشعبية الكثير فقد باعت من التذاكر عام 1933 حوالي 238.4 مليون تذكرة ، بزيادة في الإيرادات تبلغ حوالي 176.000.000 ، أما في عام 1935 بلغت الإيرادات حوالي 220.000.000 ، أما في عام 1937 - 1938 زاد العدد إلي 396.4 بزيادة في الإيرادات بلغت حوالي ربع بليون مارك ، ولقد أنشأ جوبلز بنك الفيلم وهو بنك أنشأ خصيصاً لدعم السينما والتغلب علي الأزمة المالية التي واجهتها ، حيث بلغت تكلفة الفيلم في عامي 1935 - 1936 حوالي 50.000.000 مارك والدعم السينمائي كان حوالي 40.000.000 ⁽²³⁹⁾ ، ولكن في مايو 1937 أصبحت مؤسسة (N) *Neus Deutsche Licht Spielendikt* (D.L.S) تحت إدارة حكومية ، وربما يرجع السبب في ذلك إلي أنها مالية أدبية ؛ وهكذا أصبحت الحكومة تملك وتتحكم في 80% من صناعة السينما .

⁽²³⁸⁾ Oxford , P. 479 ; Gordon , *Germany* , PP. 656 , 657 ; Marten Hausen , (H.I.) , 1997 , 40 .
4 , PP. 1135 , 1136 ; Jay W. Baird , *From Berlin to Neubabelsberg : Nazi Film and Hitler Youth Quex* , Journal of Contemporary Historical and Movies: The State of the Art , Part 1 , July 1983 , PP. 495 - 515 .
David Welch , *Propaganda and the German Cinema 1933- 1945* , New York 1983 , PP. 6 ⁽²³⁹⁾
- 15 , 24 - 27 ; Elizabeth Schow , *Producing* , P. 5 ; Kerstin Witte , *Nazi Cinema* , New German Critique , No. 74 , PP. 23 - 30 ; Rodower , *The Nazi Cinema* , Quarterly , Vol. 3 , No. 1 , PP. 142 - 146 .

كان حوالي 5.300 دار عرض لسعة 2.00.000 تحت ملكية خاصة أي حوالي 97% ، وعندما أدركت حكومة الرايخ مدي خطورة هذا الوضع حيث يمكن لأصحاب دور العرض تقديم ما يريدون فأنشأت مجلس سينما الرايخ Reich Film Kommer (R.F.K) ، ومن أشهر من عملوا في مجال السينما الفنان "بابست" Papst الذي واصل دراسته الفنية الميلودرامية الذي بدأها في عام 1926 ، ولكنه لدى إعلان الحرب رحل إلى السينما وأعلن اعتزاه الهجرة إلى الولايات المتحدة إلا أنه سرعان ما عاد وقبل دعوة هتلر له بالبقاء وشارك بالفعل بثلاثة أفلام أثناء الحرب ، ولكن بعد الحرب لم يكن بوسع جوبلز مواصلة نظريته الإعلامية الراقية فانطلقت أفلام العداة الصريح لليهود والإنجليز والروس وكل الدول التي دخلت الحرب ضد ألمانيا والتي سرعان ما تحولت بعد الحرب إلى سينما التكفير عن عقدة الذنب (240)

الفنون الجميلة :

لم تكن ألمانيا التي أبرزت للعالم "ديور وكراناخ" بارزة وواضحة كل الوضوح في الفنون الجميلة في العصر الحديث ، وإن كان للفن التعبيري وفن العمارة الميونيخي قد أثار الكثير من الاهتمام كحركتين أصيلتين ، وقد أسهم الفنانون الألمان في العمليات التطويرية والاندفاعات في القرن العشرين عن طريق الانطباعية ورسم المكعبات والأسلوب الدادي (241) – هذا الفن الذي انتشر مع الانهيار العسكري

(240) رءوف توفيق ، سينما اليهود دموع وخناجر ، يناير 1997 ، القاهرة ، ص 16-21 ؛ أيضا :

Gordon , *Germany* , PP. 656 , 657 ; Rodower , *The Nazi Cinema*, Quarterly , Vol. 3 , No. 1 , PP. 142 – 146 .

(241) الدادية : كلمة "دادا" Dada كلمة عبثية لا تشير إلى شيء محدد ، وهي لا تحظى بأهمية تاريخية أو فكرية ، وتلك الكلمة بالألمانية تعني "كلمة ساذجة" ، ولا يعرف أحد علي وجه الدقة من صاحب الفضل في اختراع الدادية أو أين أو متى بدأت، فقد انتشرت بصورة وبائية في عدد من مدن أوروبا ،

الذي منيت به ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى وردود أفعاله العنيفة - ، هذا إلى جانب المخطط المحكم الصنع الذي كانت تلعبه الأيدي الخفية في الفن الحديث ، وأدت "الدادية" بدورها كظاهرة دولية للفوضى المتعمدة إلى جانب انفجار عنيف خاطف ولافت للنظر في عام 1919 حيث أصبح الفن مرتبطاً بالصناعة عن طريق "الباوهاوس" (242)

كان ذلك مؤشراً للتحوّل في الفن وقيم الجمال ، ومنذ عام 1925 نقلت مدرسة الباوهاوس من فيمار إلى مدينة داخاو تحت ضغط من الحزب النازي ثم إلى برلين حتى تم إغلاقها في 1933 بدعوى أنها مركز أشعاع بلشفي (243) .

ومع ذلك وبالرغم من الغموض الذي يحيط بميلاد الحركة إلا أن معظم النقاد استقروا تقريباً على أن الدادية حالة فكرية بدأت عام 1912 وعبر عنها "مارسيل دو شامب - جاك فاشيه" وآخرون ، وقد سميت الحركة بهذا الاسم وتبلورت بصورة واضحة عام 1916 في زيورخ أثناء الحرب العالمية الأولى ، وهكذا فإن الدادية هي نتاج شرعي للحزب الذي دمر العالم نتيجة لاندلاع الحرب ولذلك فهي تمثل ثورة ضد كل ما هو قائم من تقاليد وقيم الحضارة الرأسمالية وثورة علي الفن الذي يقف صامتاً حيال هذه المؤامرة التي تحاك ضد الإنسانية ؛ أنظر: حسن حماد ، النقد الفني وعلم الجمال دراسة نظرية وتطبيقية ، القاهرة 2002 ، ص 89 - 101 .

(242) مدرسة الباوهاوس : أسس "فالتر جروبيوس Walter Gropius" مدرسة فنية في فيمار بألمانيا 1919 ، وكان ذلك تلبية لرغبة (الجرانديوك زاكي فيمار) الذي استدعاه لتنظيم التعليم الفني في مقاطعة بالقرب من برلين ، فشيّد مدرسة جمعت الدراسة فيها بين الفنون الجميلة والتطبيقية ، وكان الهدف من الدراسة هو تذويب الفوارق بين الحرفي والفنان والجمع بينهم لخدمة احتياجات المجتمع الألماني الذي مرزته الحرب ، وفي عام 1929 انتقلت المدرسة إلى داخاو ثم أغلقت في 1933 بأمر من هتلر ، وكانت رغبة مدرسة الباوهاوس إعطاء المصمم الفنان التفهم الكامل لمشكلات الصناعة الحديثة عن طريق تدريس مزايها وإمكانيات الخامة المستخدمة في الإنتاج الحديث بطريقة علمية دقيقة ، وبعد عام 1933 ظهر تأثير تعاليم مدرسة الباوهاوس حيث هاجر مدرسوها إلى الخارج خاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ؛ أنظر: حلمي الطيار ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون جميلة ، جامعة حلوان ، القاهرة 2000 ، ص 226 .

(243) بعد غلق مدرسة الباوهاوس قام مؤسسوها كل من "جروبيوس ومايس فان دروزه والبرسي" ، بالهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية - وليس الي روسيا رغم أنهم روس الجنسية - ثم انضموا الي "موهولي ناجي" الذي قام في 1937 بتأسيس الباوهاوس الجديد في مدينة نيويورك ؛ أنظر: زينب عبد العزيز ، لعبة الفن الحديث .

وبمجرد وصول هتلر إلى الحكم بدأ حملته المناهضة للفن الألماني المنحل والذي كان بمثابة الضربة القاضية له ، خاصة وأنه علينا الأخذ في الاعتبار أنه ابتداء من عام 1931 لم يعد سوق الفن الألماني قادرا علي ممارسة نشاطه بحرية : ذلك لأن الإيديولوجية النازية اتهمت هذه الجمهرة من فناني "الباوهاوس وتجارها بأنهم يهودية-ماركسية ، مما اضطر التجار والفنانين للهجرة إلى منفاهم الاختياري ، كما أن النظام الجديد رفض مبدأ (الفن من أجل روح الفن) وأن كل مظاهر الجمال الثقافي يجب أن تخدم النظام الجديد ، ولم يفكر النازي في إخضاع الفن للأغراض السياسية وإنما لتحرير الفن من الذرائع السياسية للييسار ، وبوضع الفن في مناقشة سياسية هي إجلاء السياسة عن الفن أولا طبقا للمعايير الجمالية مما جعل الفن يلعب دورا هاما في الرايخ الثالث من أجل التخلص من الانحطاط اليهودي وجمهورية فيمار⁽²⁴⁴⁾ ، وكثيرا ما قال أعضاء الفن في الرايخ الثالث أن الفن الصحيح هو ما ينبعث من روح الشعب والتعبير عن الأفكار الخارجية وإظهار دور المرأة كأم ، وأن الرجل العنصر الأساسي في الدولة وكذلك قيمة الدم والترية⁽²⁴⁵⁾ .

لهذا صدر قانون في نوفمبر 1933 لتنظيم المجلس الفني لرايخ (R.A.K) Reich⁽²⁴⁶⁾ ، ولقد كانت أول ردة فعل لهذا الموقف هو ضياع إمكانيات عديدة لتصريف لوحات الفن الحديث في ألمانيا بما أن جامعي اللوحات لم يعد بوسعهم الشراء وإنما كان عليهم أن يتخلصوا مما لديهم لكي يتمكنوا من الفرار ، وكذلك فإن أول قام به

⁽²⁴⁴⁾ Elperg , *German y*, PP. 123 – 134 .

⁽²⁴⁵⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 445 : أيضا :

Lee, *Nazi German y*, P.27; Julius Yourman, *Propaganda Technique*, Journal of Educational, Vol.13, No.3, PP.148– 163.

⁽²⁴⁶⁾ Lee , *Nazi German y*, P. 27 .

هتلر هو تنظيف ألمانيا من فنها المتدهور محاولا الاستعاضة عنه بفن جرمانى حديث، حيث أمر بتطهير المتاحف ، فقامت اللجان المختصة بجمع سبعمائة وخمسين لوحة ثم جمعها من خمسة وعشرون متحفا بألمانيا وستة آلاف وخمسمائة صورة عصرية من رسم فنانيين ألمان من أمثال (كوكوشكا وكروز) وغير الألمان من أمثال "سيزاني وفان كوخ وجوجوان وبيكاسو" وغيرهم وتم إحراقها في يوم العاشر من مايو حيث أقيمت مواقد الحطب في الميادين العامة بالعاصمة والمدن الجامعية الحكومية وتمت قراءة أسماء المخربين – الأشخاص الذين تم حرق أعمالهم ، وهم مخربين من وجهة النظر النازية - علانية ، وفي نهاية عملية الإحراق للألواح قال جوبلز في خطابه :

"إن عهد النزعة الثقافية اليهودية التي وصلت إلى أوجها قد أنتهي الآن وبدأ انبثاق الثورة الألمانية لتفتح الطريق للفن الألماني من جديد".

وهكذا أصبحت القضية ليست النازية في مواجهة اليهودية وإنما النزعة الثقافية اليهودية التي كشف النازيون عن وجهها . وقد حاول الكونت "بودسين" Boudissin استغلال الهجوم الموجه ضد الأعمال الفنية الحديثة ونادي بيعها بدلا من حرقها؛ وقامت قاعة عرض فيشر بمدينة (لوسيرن) بتنظيم مزادات علانية لأعمال الفن (المنحط) والتي كانت تضمها مخازن شارع "كوبرنيك" في عام 1938 ، ولكن تجار الفن – كان معظمهم من اليهود – قاموا بتكوين تكتل احتكاري اتفقوا فيه علي ألا يدفعوا غير الحد الأدنى حتى يمكنهم إعادة بيع اللوحات بمكاسب كبيرة ، وكان ما يبقى في هذا المخزن يمثل ألفا وأربعمائة لوحة وتمثال بالإضافة إلى ثلاث آلاف وثمانمائة وخمسة وعشرين رسما بالقلم أو بالألوان المائية وهو ما تم حرقه علي أيدي رجال إطفاء برلين في العشرون من مارس 1939⁽²⁴⁷⁾ ، وتقول "روزفالن" عن هذا :

(247) شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 445 ؛ زينب عبد العزيز ، لعبة الفن الحديث بين الصهيونية والماسونية وأمريكا ، القاهرة ، ص 170 - 173 .

" أن الفضيحة الدولية كانت من الفخامة بحيث لم يواجه أي لوم للتجار الذين تمكنوا من الشراء بأبخس الأثمان محتفظين بذلك بأقصى الأرباح دون أن يمكنوا الحكومة من الحصول علي القيمة المقابلة لهذه الأعمال التي كانوا ينتظرون الحصول عليها " .

لقد افتتح جوبلز معرض آخر للفن المنحل في مدينة ميونخ ليظهر للشعب ما أراد هتلر إنقاذهم منه ، وقد اشتمل المعرض علي مجموعة مختارة من الصور الحديثة التي رسمها "كوكوشكا وشاجال" وغيرهم من الرسامين التعبيريين والانطباعيين ، ولكن سرعان ما أغلق جوبلز هذا المعرض نظرا للأعداد الضخمة التي كانت ترتاده⁽²⁴⁸⁾ .

وهذا فإن ما كشفته الأحداث التاريخية والاجتماعية هو أن مجال الفن التشكيلي كان يتبع لعبة السياسة بشكل قاطع ويتشكل طبقا لمعطياتها ويستثمر كل حركة في إيقاعها ، وهذا يرجع السبب في تلك الحملة العنيفة التي قادها هتلر ضد كل مظاهر الفن الحديث بجانب المخطط المسبق لصبغ جميع المؤسسات الاجتماعية بالصبغة النازية.

الموسيقي :

كان حظ الموسيقي خيرا من الفنون الأخرى ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنها أقل الفنون علاقة بالسياسة من جهة ومن جهة أخرى أن مخزون ألمانيا من الموسيقي ضخم منذ باخ وبرامز وبيتهوفن وموتسارت ، ومع ذلك فقد حظر عزف مقطوعات مندلسون لأنه كان يهوديا واختفى اسمه من الكatalog العام ، كما حظر عزف مقطوعات "هزيمث" أيضا لأنه كان يهوديا ، حيث سارع النازيون إلى إخراج اليهود

(248) دينيس ويمان ، قادة العالم بين الماضي والحاضر - هتلر ، ترجمة : دار الرشيد ، ط1 ، دمشق 1996 ، ص 122 ؛ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 445 ، 446 .

Steihert , Hitler , Pp. 306 , 307 .

من الفرق الموسيقية السيمفونية ومن الأوبرا ، حيث خلقت الحكومة سياسة جديدة تدعى (ليلة صيفية) Ein Sommer Nachtraum ، وهي حركة واسعة النطاق لأرية الموسيقي الألمانية وهو ما درسة Fredrick في كتابه Musik im National Sozialization Staat ؛ وهكذا وبناء على سياسية معاقبة غير الأريين أخذ الموسيقيين يوقعون معاهدة - في 1934 أثناء احتفال إقامته الدولة لميلاد 125 موسيقي - فيما بينهم للانسحاب بخدماتهم من برلين مدعين أن الحرية خلقت للموسيقيين (249)

وهكذا أصبح هدف ألمانيا في مجلس موسيقي الرايخ Reich Musik Kommer (R.M.K) هو ألا تعزف أو تنشر الموسيقى غير المرغوب فيها خاصة موسيقى اليهود ، وكانت تؤلف الموسيقى وتعزف أيضا من أعضاء وزارة الدعاية التي شجعت على عمل العازفين المجرين أمثال "فرانز لير" Franz Lehr ، ولقد ظهرت في ذلك الوقت موسيقى الجاز والسونج ولكن معظم الشخصيات الموسيقية الألمانية فضلوا البقاء في ألمانيا وأوقفوا شهرتهم ومواهبهم لخدمة النظام الجديد ومنهم "فلهم فورت فينجلر" Wilhelm Fort Winglr وهو من أكبر قادة الفرق الموسيقية في القرن العشرين ، كذلك "ريشارد شتراوس" Richard Straus الذي أصبح فترة من الزمن رئيس جمعية الموسيقى في الرايخ الثالث واضعا اسمه وشهرته لخدمة الثقافة النازية، وكذلك "فالتر جيسكينج" Walter Gesking عازف البيانو المشهور الذي قضي وقته

(249) Thomas A. Russell , *Musik in Nazi Germany* , The Musical Times , Vol. 79 , No. 1141 , Mars - April , 1938 , PP. 286- 287.

لمزيد من التفاصيل عن آراء الألمان في سياسة الأريية ، أنظر:

Erik Levi , *The Ayanzation of Music in Nazi Germany* , The Musical Times , Vol. 131 , No. 1763 , Jan. 1990 , PP. 19 - 23.

متجولا في البلاد الأجنبية وفق خطة نظمها جوبلز لرفع أسم الثقافة الألمانية في الخارج⁽²⁵⁰⁾ .

وبسبب عدم هجرة الموسيقيين وكنتيجة ما لدى ألمانيا من كنوز ثمينة في الموسيقى ، أصبح في وسع أي إنسان أن يستمع في أيام الرايخ الثالث إلى أروع الموسيقىات السيمفونية وأن يشهد أروع الأوبرات تمثل على مسارحه ، وكذلك فإن فرق برلين (الفيلهارمونية) وفرق الأوبرا الدولية كانت من أروع ما عرفه العالم ؛ وبهذا ساهم التطور الذي حدث في مجال الموسيقى على حمل الناس على نسيان ما حدث لبقية أفرع الفنون الأخرى من تدهور .

النقد والرقابة :

ولما كان من أهم شروط نجاح الدعاية أن تظل الآراء والأقوال الموحى بها من نوع واحد وعلى وتيرة واحدة ؛ لذلك أنشأت الرقابة وصارت مهمتها السهر على أن يكون الكتاب والناشرون والمهيمنون علي التعليم وأفرع الثقافة المختلفة وشركات النشر والتوزيع من طراز معين بحيث يسير تفكيرهم جميعا على وتيرة واحدة . وكانت نتيجة ذلك أن الشعب الألماني أصابه الكرب من البرامج الإذاعية والأفلام التي كانت لا تقل ملل عن الصحف اليومية والأسبوعية حتى بالنسبة إلى شعب آلف الخنوع دون الاحتجاج علي ما يقال ؛ مما حمله علي إظهار استنكاره لهذا الوضع فأخذت الجماهير تتعد عن الأشرطة النازية وتقبل علي دور العرض التي تعرض أفلاما أجنبية من إنتاج هوليدود للدرجة الثانية التي كان يسمح بها جوبلز للعرض علي الشاشة الألمانية.

كذلك بدأ النظام يوجه النقد من أول يوم في السيطرة على الحكم ، الأمر الذي دعى جوبلز أن يعلن في الثالث عشر من مايو 1936 أن النقد ليس غايته أو هدفه وفي المستقبل ربما يتغير مفهوم النقد

⁽²⁵⁰⁾ شرور ، ألمانيا الهتلرية ، ص 442 ، 443 ؛ أنظر :

Lee , Nazi Germany , pp. 27 , 28 ; G.P.A , Banned Musik in The Third Rich .

ويصبح بناء وسيلة جديدة ذات فائدة . كذلك فإن المقاييس كانت واضحة ولا يوجد خلاف بين النقد والفن ، ولقد قرر جوبلز في السابع والعشرون من نوفمبر 1936 تحريم كل نقد وتم تحديد النقد بالكتابة ليس ألا ووصف وجهات النظر، ولقد احتاج الناقد إلى رخص معتمدة تم منحها لمدة ثلاثين عاما⁽²⁵¹⁾ .

ثانيا : التربية والتعليم :

أصبح ينظر للتعليم علي أنه عامل مهم لإفراز جماعة عقلية ، وأصبح مهمة الحزب النازي ثم الحكومة بعد ذلك هي تعليم الصغير والكبير حتى يري أن الحرب شيء طبيعي لتدعيم وإثبات ولائهم للوطن وكذلك رغبتهم للمحاربة دفاعا عن الوطن والشرف⁽²⁵²⁾ . ولقد عين برنهارد روست في الثلاثين من مايو 1933 وزيرا للعلم والتربية والثقافة الشعبية للرايخ⁽²⁵³⁾ ، وكلف هذا الرجل بالإشراف المطلق علي العلم الألماني وعلى المدارس ومؤسسات التعليم العالي ومنظمات الشباب حيث كان هتلق قد خطط لأن يكون التعليم في الرايخ الثالث غير محصور في الدروس الجامدة في الصفوف بل يتعداها إلى التدريب العسكري والسياسي في منظمات الشباب المتتابعة حتى يصل ذروته لا في الجامعات والكليات بل وفي خدمة العمل الإلزامي .

في البداية عندما يكون الطالب في الثامنة عشر من عمره وبعدها في الخدمة كمجنّد في القوات المسلحة ، حيث أكد هتلق في كتابه مدي ما يعلق من اهتمام على اجتذاب الطلاب إلى الحركة النازية وتدريبهم بعد ذلك على خدمة الدولة الوطنية الجديدة وقد تم تحويل المدارس العلمانية كلها من الصفوف الابتدائية الأولى حتى النهاية في الجامعات

⁽²⁵¹⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 451 : فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 62 : 63 : مجلة إسرائيل ،

"الخطر علي الديمقراطية في ألمانيا" ، فبراير 1933 : أيضا:

Joachim Remake , *The Nazi Years : A Documenta y Histo.y*, London 1969 , pp. 65 , 66 .

⁽²⁵²⁾ Elperg , *Hitler's*, P. 132 ; Lee , *Hitler*, P. 24 .

⁽²⁵³⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 453 .

، واتبعت السرعة في إعادة تأليف الكتب المدرسية المقررة ، كما تم تغيير البرامج المدرسية ، وغدا كتاب هتلر كفاحي اللسان الرسمي الناطق للطبقة التدريسية والمرشد في حقل التربية ، كما فصل من العمل المدرسون الذين لم يتمكنوا من رؤية الضوء الجديد ، فإن كل مشترك في العملية التعليمية يجب أن يهدف إلى الأهداف التربوية والثقافية بكل طاقتهم ، وكان معظم المعلمين من النازيين عاطفة على الأقل أن لم يكونوا من أعضاء الحزب العاملين⁽²⁵⁴⁾ .

لقد عمدت الحكومة رغبة منها في تقوية الجانب العقائدي عندهم إلى إيفادهم إلى مدارس خاصة حيث يمرون بتدريب ضخم على المبادئ الاشتراكية الوطنية مع التأكيد بصورة خاصة علي عقائد هتلر العنصرية وكذلك توضيح أن ألمانيا أصبحت دولة المجموع وليس دولة الفرد ، والتأكيد على الصدام مع الماركسية والمهانة التي تعرض لها الألمان خلال معاهدة فرساي . وفي سائر مراحل التعليم والتربية كانت تنحصر مهمة النازيين في قطع الصلة التي تربط بين هؤلاء الشبان والشابات وذويهم ؛ وذلك بإخماد العواطف البنوية وتعويدهم الاعتزاز بحياة مستقلة ذات مسئولية كاملة ، وتنفيرهم من التقاليد البالية الضارة التي حرص المعلمون القدماء علي صونها وملاحظتها في أثناء تربية النشء وتعليمه إذ كانت تقوم - في نظر النازيين - على ضرورة كبت الغرائز الطبيعية ثم تنفيرهم من هؤلاء الأساتذة والمعلمين القدماء أنفسهم وتشجيعهم على الإمعان في احتقارهم وامتهانهم ثم تلقينهم مبادئ النازية وتعاليمها القائمة على إفناء الفرد في الدولة والتضحية من أجل الزعيم والإخلاص في خدمة دولة الرايخ ، وهكذا فإن العملية التعليمية اعتمدت علي أربعة أعمده أساسية هي : الجنس والتدريب العسكري والقيادة والدين ، وأكدت الدولة على ضرورة تمسك الشباب الألماني بتلك الأسس⁽²⁵⁵⁾ .

⁽²⁵⁴⁾ نفسه ، ص 453 ؛ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 190 ؛ أيضا :

G.P.A , *Principle of Education* , The Educational Principles of The New Germany.

⁽²⁵⁵⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 453 ؛ للمزيد من التفاصيل :

أكد الرايخ في مؤتمر برلين التاسع من مايو على ضرورة تعليم الشباب في الرايخ اللغة الأم والبعد عن اللكنة اللاتينية والتأكيد أيضا أن المدارس الخاصة لا وجود لها في الرايخ الثالث وإنما المدارس الخاصة هي مدارس القومية الاشتراكية ، وأن كل طفل ألماني يتمتع بصحة جيدة يجب أن يلتحق بالمدارس العامة ؛ وهكذا ظهر الارتباك داخل المدارس نفسها واستمر خاصة مع وجود شوائب من النظام التقليدي مما خلق صراعا تقليديا بين روست ولي من جهة وبرمان وهس من جهة أخرى استمرت حتى منتصف 1939⁽²⁵⁶⁾ .

ولذلك فرض على كل عامل في المهنة التدريسية من معلمي حدائق الأطفال إلى أساتذة الجامعات الانتماء إلى عصابة الأساتذة الاشتراكيين الوطنيين التي سرعان ما ضمت 97 % من القوي التدريسية في عام 1937 ، وهي عصابة جعلها القانون مسنولة عن تنفيذ التنسيق العقائدي والسياسي بين الأساتذة طبقا للعقيدة الاشتراكية⁽²⁵⁷⁾ .

طلب قانون الخدمة المدنية 1937 من المعلمين أن يكونوا منفتحي إرادة الدولة ذات الحزب الواحد ، وأن يكونوا علي استعداد في كل وقت للدفاع عن الدولة الوطنية دون تحفظ وكان أحد القوانين السابقة قد صنفهم على أنهم من المواطنين المدنيين وأنهم يخضعون تبعا لذلك للقوانين العنصرية .

National Sozialismus Archive , *Principle of Education* .

⁽²⁵⁶⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 453 ، 454 ؛ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية، ص 190؛ حاطوم ، القومية الألمانية ، ص 283 ؛ هتلر ، كفاحي ، ص 70، 72؛ أنظر أيضا : Steihert , *Hitler* , P. 274 ; Oxford , P. 456 ; Lorimer , *What Hitler* , P. 65 ; F.R , 1933 , Vol. II , PP. 313 - 320 ; F.R, 1936, Vol. II , P. 180 , 187 - 189 .
⁽²⁵⁷⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 455 .

لقد تم تكوين (أكاديمية الرايخ للتدريب البدني Reich Academy For Physical Training) تحت قيادة وزارة الداخلية والتعليم معا في عصابة رياضة الرايخ لتمرين المدرسين في ذلك المجال وكذلك تهيئتهم للمشاركة في الألعاب الأولمبية، وانضم إليها حوالي 500 مدرس في ذلك الوقت والذين أعطوا فيما بعد برنامج دراسات عليا في ذلك المجال ، ولقد منع اليهود من التعليم وأقسم جميع المعلمين اليمين على أن يكونوا مواليين ومطيعين لهتلر⁽²⁵⁸⁾ .

لم يعد في وسع أي إنسان أن يدرس فيما بعد إلا إذا كان قد مضى مدة من الخدمة في ال S.A والعمل المجند وشبيبة هتلر ، وكان على المرشحين للتدريس في الجامعات أن يقضوا في البداية فترة ستة أسابيع في معسكر للمراقبة حيث يقوم الإخصائيون النازيون بدراسة آرائهم وأخلاقهم لتقديم تقرير عنهم إلى وزارة التربية التي تصدر لهم الرخص للتعليم مستندة علي مدي الثقة السياسية بالمرشحين ، وكانت المدارس الرسمية العامة قبل 1933 تابعة لصلاحيات السلطات المحلية بينما كانت الجامعات تدار من الولايات نفسها .

أما بعد 1933 فقد أصبحت المدارس والجامعات كلها تحت إشراف وزارة التربية للرايخ فالوزير هو الذي يقوم بتعيين رؤساء الجامعات وعمداء الكليات بعد أن كانوا ينتخبون في الماضي من الهيئات التدريسية في الجامعات نفسها وأصبح الوزير هو الذي يعين كذلك زعماء اتحادات الطلبة الجامعيين والتي يجب أن يكون جميع الطلاب أعضاؤها ، ورؤساء اتحاد المحاضرين التي تضم جميع الأساتذة .

⁽²⁵⁸⁾ Lee , Hitler , P. 24 .

كانت الاتحادات الأخيرة تحت إشراف النازيين المحكم وهي التي كانت تلعب دورا حاسما في اختيار الأساتذة الذين يقومون بالتدريس وهي التي تتأكد من أن ما يعلمونه يتفق تمام الاتفاق مع النظريات النازية . وقد أدخلت الحكومة العديد من التغييرات في المدارس العامة حيث أمرت بتحديد النسبة المئوية من الطلاب اليهود الذين يقبلون في الصفوف العليا بثلاثة فقط لكل مدرسة ما عدا ما كان آباءهم محاربين قدامي حاربوا في جبهات الحرب⁽²⁵⁹⁾ .

كذلك أضيفت ساعة للأعمال اليدوية إلى درس الرسم وتحولت الرياضة البدنية إلى تدريبات عسكرية من ملاكمة وتمارين الميدان وقذف القنابل اليدوية ، وأدخل كذلك تدريس ما يسمى القومية السياسية وهي عبارة عن شرح يومي لما يكتب في الصحف من أحداث سياسية .

لقد ألزم المدرسين بإلقاء التحية النصر للزعيم (هايل هتلر) وبإنشاد النشيد الوطني القومي في طابور الصباح "ألمانيا فوق الجميع" . أيضا تبادل تحية النصر بين المعلم والطلاب داخل المدرسة وخارجها وعند بدأ الدرس وعند نهايته - تحية برفع اليد اليميني والوقوف وقفة مناسبة ومهتف (هايل هتلر) - بعد أن كان الدرس يبدأ وينتهي بالتحية الكاثوليكية المعرفة (المجد ليسوع إلى أبد الأبدين).

كان إلزام جميع المدارس بوضع صورة هتلر في كل فصل ، وتم تغيير المناهج

⁽²⁵⁹⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 191 - 193 : أيضا :

F.R, 1936 , Vol. II , (862.00PR/198) , *Extract from Political Report of the Chargé in Germany* , PP. 180 , 181 .

كالتاريخ والأحياء والاجتماع والسياسة والاقتصاد واللغة الألمانية بما يواكب النظرية العنصرية الجديدة ، وكان يتم شرح الجنس والإنجاب والعنصر للتلاميذ في المدارس الابتدائية وحتى سن الرابعة عشر يدرس لهم علم الوراثة حيث توفر أساس علم الأعراق البشرية "الانثروبولوجي" (260) .

لم يكن هتلر يعتمد في تثقيف شببية ألمانيا وإعدادها للقيام بالأهداف التي وضعها على المدارس العامة التي خرج هومنها ، بل علي منظمات الشببية الهتلرية، وفي سنوات كفاح الحزب للوصول إلى الحكم لم يكن عدد الأعضاء في شببية هتلر كبير للغاية ففي عام 1932 كان عدد المسجلين فيها 1.079.560 من مجموع أكثر من عشرة ملايين شاب ينتمون إلى مختلف المنظمات المتحدة في لجنة الرايخ لمنظمات الشببية الألمانية .

ولم تشهد أي بلاد في العالم حركة شباب تمتاز بالحيوية ووفرة العدد كالحركة التي في ألمانيا الجمهورية ، وقد أدرك هتلر هذه الحقيقة فقرر أن يستولي عليها وأن يصبغها بالصبغة النازية ، وكان ساعد هتلر الأيمن في هذا الموضوع "بالدور فون شيراخ" زعيم الشباب منذ عام 1932 ، وسرعان ما حذا حذو زعماء الحزب فكان أول عمل قام به هو أن أرسل عصابة مسلحة قوامها 50 شاب من شببية هتلر لاحتلال مكاتب الشببية للجنة الرايخ Bündische Junged حيث أرغم رئيس اللجنة المارشال البروسي "فوجت" علي الفرار منه ، وانتقل بعد ذلك إلى اتحاد الشببية الذي يترأسه الأميرال "فون تروتا" Adam Von

Trotta

(260) جواد علي ، التاج المصري ، ص 8 : الهلال ، 4 ، ص 579 : عزرا بن جرشوم، دافيد مذكرات رجل بقي حيا بعد الكارثة ، ترجمة : مؤيد إبراهيم - شفا عمرو ، تل أبيب 1982 ، ص 40 ، 58 - 63 .

- رئيس أركان حرب أسطول البحار البعيدة في الحرب العالمية الأولى - واضطر الأدميرال إلى الفرار ؛ فأمر شيراخ بحل المنظمة واغتصاب ممتلكات هذه المنظمة التي تقدر بملايين الدولارات والتي تضم مئات من بيوت الشباب الصغيرة الموزعة في جميع أنحاء العالم (261)

وبعد أن تم حل الشبيبة الكاثوليكية في يناير 1936 ثم تبعتها الشبيبة الإنجيلية أصبح شيراخ مرتبطا ارتباطا مباشرا بهتلر بعد أن كان تابعا لوزارة التربية والتعليم (262).

لقد أعرب هتلر في إحدى خطبة عن الشروط الواجب توافرها في الشباب الألماني في الرايخ الثالث قائلا :

" هو الشاب الذي لا يتعاطى الخمر ، الشاب المنظم ، الممارس لجميع الرياضات ، المتحمل للمتعاب المتمتع بأجساد قوية ، فالدولة لا تسعى إلى صورة الشاب كثير المزاح التي كانت سائدة فيما مضى وإنما تتطلع إلى الشباب الأصحاء بدنيا وذهنيا المتمتعين بالنشاط والقوة" .

(261) شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 460 ، 461 ؛ رينوفان ، القرن العشرين ، ص 310 ، 311 ؛ أيضا : Steihert , *Hitler* , P. 275 ; Lomir , *What Hitler* , P. 67 - 146 , 147 ; Remake , *Documenta.y* , SS. 57 , 58 ; F.R. , 1933 , Vol. II , P. 236 - 259 ; F.R. , 1936 , Vol. II , (862.00PR/191) , *Extract from Political report of the Ambassador in Germai y (Doda)* , PP. 178 , 179 , 190 - 192 ; Ruddy Koshier , (M.H) , PP. 416 - 419 ; Konrad Jonason , (M.H) , PP. 419 - 421 ; Edward , *Youth in Nazi Germai y* , Journal of Educational Sociology , Vol. 11 , No. 6 , The Challenge of Youth , Feb. 13 , 1938 , PP. 342 - 350 .

(262) Balfour , *Withstanding* , P. 55 ; Edward , *Youth in Nazi Germai y* , Journal of Educational Sociology , Vol. 11 , No. 6 , PP. 342 - 350 .

"يجب أن يكون شديد السرعة والقوة والجلد مثل الصلب التي تشتهر به ألمانيا، كذلك يكون كثير العناد فالدولة تريد أن تخلق أنسان جديدا حتى لا ينهار الشعب الألماني فكل فرد له الحق في خدمة وطنه وشعبه وللتأهب في كل لحظة جسديا ونفسيا كي يكون قادرا علي خدمة شعبه ووطنه بكل ما أوتي من قوة ، ويجب أن ترسخ في شبابنا منذ طفولتهم المبكرة المشاعر والروح اللازمة لعظمة وطننا بعيدا عن الأنانية والتعصب الطبقي ، حتى يمكن صقل أرواح الشباب وحتى يتمكنوا من مواجهة العواصف حيث أن أنبل الفضائل وأعظم القوي حماسا لن تستطيع الوصول إلى أهدافها العظيمة إلا إذا أخضعت لإرادة واحدة ونظام واحد" ...

"لا يمكن تحقيق أي هدف عظيم إذا لم تكن إرادة واحدة يخضع لها الجميع فإن التربية الروحية والثقافة والتدريب البدني والامتنال إلى إرادة واحدة هي أعظم مهام شبابنا" ...

"وتلك هي غاية الدول الاستبدادية والتي تتمثل في الفخر والسعادة للخضوع مع الاقتناع التام بأنه سيأتي اليوم الذي تتولى فيه السلطة لتجد من الجميع نفس الامتنال" ...

"ليكن الشاب مخلصا جسورا وشجاعا محبا للسلام ، ولكن يجب أن نصوغ الشرط الوحيد المتعلق بحبنا العميق للسلام وهو عدم الأضرار بأي شخص ولكن مع عدم السماح بإلحاق أقل الأضرار بنا" (263). لقد أعدت لشباب دور يأوي أفرادها إليها في فصل الشتاء ويجتمعون معا لتنمية روح المودة بينهم ، وسميت بدور الزمالة وفيها يستمعون إلى المحاضرات ويرفهنون بالموسيقى والغناء ، وتجمع الاكتتابات في ألمانيا للانفاق على هذه الدور ونشرها في مختلف المدن (264)

(263) هتلر ، كفاي ، ص 68 - 70 ؛ وثائق عابدين ، مجلس رئاسة الوزراء ، وزارة الخارجية ،

محفظة 118 ، 1935 .

(264) الهلال ، فبراير 1936 ، "الشبيبة الهتلرية ودور الزمالة" ، ج 4 ، ص 415 .

وكان الصبيان والفتيات بين السادسة والثامنة عشر ينظمون في مختلف درجات الشبيبة الهتلرية التي وصل عددها في عام 1934 حوالي ثلاثة ملايين ونصف، وكان الآباء الذين يدانون بمحاولة البقاء على أطفالهم بعيدين عن هذه المنظمة يتعرضون لعقوبة السجن لمدة طويلة حتى ولو كانوا مدفوعين بالرغبة في منع فتياتهم من الانضمام إلى خدمات كثرت فيه حالات الحمل غير الشرعي ، وكان الصبي الذي يتراوح سنه بين السادسة والعاشر يقضي فترة من التدريب في الشبيبة الهتلرية ويعطي لكل فتي دفتر علامات بدون فيه سير تقدمه في حركة الشبيبة كلها بما فيه ضمانة نموهم العقائدي .

وعندما كان يبلغ الفتي العاشرة ويجتاز الاختبارات المناسبة في الألعاب الرياضية والتاريخ المصبوغ بالصبغة النازية والثقافة والاقتصاد كان يتخرج ليدخل في حركة الفتیان بعد أن يقسم اليمين ، وبعد أن يتم الرابعة عشر ينضم إلى (شبيبة هتلر الأصلية) ويظل فيها إلى أن يبلغ الثامنة عشر ، عندها ينتقل إلى العمل المجند والخدمة العسكرية ، وكانت منظمة الشبيبة واسعة كل الاتساع وقد نظمت على أساس شبه عسكرية تشبه إلى حد كبير جيش العاصفة ، ويتلقى فيها الفتیان الذين يقتربون من الرجولة تدريبا منظما في إقامة المخيمات للرياضة والعقيدة النازية حيث كانوا إذا بلغوا سن التاسعة عشر يجبرون على العمل مدة لا تقل عن ستة أشهر في خدمة العمل Arbeit Stienst⁽²⁶⁵⁾ ، ثم يقضي بعد ذلك مدة سنتين آخرين في الخدمة العسكرية، وله بعد هذه المرحلة أن يدخل إحدى الجامعات أو يلتحق بعمل من الأعمال أو يحترف إحدى المهن التي يختارها وفي جميع هذه الحالات لا يكون الشاب حر التصرف حياته يوجهها كيفما شاء . والسبب في ذلك ما تحتمه الدولة من الانتماء إلى جماعة جنود النخبة أو الانتماء إلى جبهة العمل أو جماعة الغذاء أو إلى ذلك من التنظيمات الخاضعة لإشراف الدولة .

(265) Lee , Hitler , P. 25 ; Edward , Youth in Nazi Germany , Journal of Educational Sociology , Vol. 11 , No. 6 , PP. 342 - 350.

إن السبب في ذلك لأن المشرفين على وقت الدرس وإقامة المعسكرات وفنادق الشباب وحتى أثناء القيام برحلات السير على الأقدام وممارسة الألعاب الرياضية كانوا لا يدعون لحظة تمر دون أن يرددوا على مسامع هؤلاء الشباب بقدر وافر من تعاليم ودروس النازية . وكانت جميع الدروس تدور حول تمجيد الحرب والقتال وإحياء روح المغامرة. كما أن الكتب المدرسية المعطاة لجماعة شببية هتلر كانت تحمل الدعوة إلى انتظار المجد والشرف الرفيع بالموت في ساحة القتال (266)

وكثيرا ما كانت الفتيات يتدربن أيضا على الأعمال العسكرية ، إذ أن حركة الشببية الهتلرية لم تهمل العنصر النسائي في نشاطها ، وكانت الفتيات الألمانيات بين العاشرة والرابعة عشر يسجلن في فئات الفتيات الشابات ويرتدين زيهن الخاص بهن أيضا والمؤلف من بلوزة بيضاء وجونلة زرقاء وجوارب سوداء مع أحذية ثقيلة تفتقر إلى العنصر النسائي فيها .

وكان تدريبهن أشبه بتدريب الفتيان ويتمثل في مسيرات طويلة في العطل الأسبوعية وقد حملن الحقائق الضخمة وتثقيفن بالفلسفة النازية ، ولكن مع التأكيد الدائم علي أن يكون دور المرأة هو دور الأم السليمة للأطفال السليمين .

كان هذا الدور يزداد تأكيدا عندما تبلغ الفتيات الرابعة عشر فيصبحن عضوات في (عصبة الفتيات الألمانيات) ، وعندما تبلغ الفتيات الثامنة عشر وهن في العصبة-السن النهائي كان 21 سنة- كان الألو ف منهن يمرضيان إلى الخدمة لمدة سنة في المزارع وهو عمل كان يقوم به الشباب (267) .

(266) شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 461 - 463 ؛ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 151؛ أنظر أيضا : Lomir , Hitler , What Hitler , PP. 146 , 147 ; F.R , 1936 , Vol. II , PP. 178 , 179 ; Konrad Jonson , (M.H) , PP. 419 - 421; Edward , Youth in Nazi Germany , Journal of Educational Sociology , Vol. 11 , No. 6 , PP. 342 - 350 .

(267) شرر ، ألمانيا الهتلرية، ص 462 - 464؛ فؤاد شكري، ألمانيا النازية، ص 193.

ومهمة الفتيات أن يساعدن في الأعمال البيتية والزراعية في أن واحد ، وكثيرا ما كانت الفتيات تعشن في بيوت المزارع أو المعسكرات صغيرة في المناطق الريفية يحملن منها في الشاحنات كل صباح إلى المزارع ، وسرعان ما نبتت المشاكل الأخلاقية فكثيرا ما كان وجود فتيات المدينة في المزرعة يؤدي إلى مشاكل في حياة الفلاحين العائلية وإلى شكاوى غاضبة من الآباء اللذين يرون فتياتهم وقد حملن بصورة غير شرعية أثناء عملهن في المزارع .

ولم تكن هذه المشكلة هي الوحيدة فكثيرا ما كانت معسكرات الفتيان تكون إلى جانب معسكرات الشباب للعمل المجند وكان هذا الاقتراب يؤدي إلى انتشار العلاقات غير المشروعة ، كذلك كثرت المشاكل الأخلاقية أثناء فترة الخدمة البيتية في المدن، وبالرغم من ذلك فقد بلغ أعضاء الشبيبة في عام 1938 حوالي 7.728.259 ؛ وعلى الرغم من ضخامة هذا الرقم فقد بدا أن أربعة ملايين شاب قد ظلوا خارج المنظمة، وفي عام 1939 أصدرت الحكومة قانونا يقضي بتجنيد جميع الشباب في شبيبة هتلر على نفس الأسس التي كانوا يجندون بموجبها في الجيش ، وقد حر الآباء المترددون إن أولادهم سوف يأخذون منهم ويودعون في الملاحيء أو في بيوت أخري إذا لم يسجلوا في الحركة ، وعلى هذا عمد النازيون إلى القضاء على جميع المراكز الثقافية فطهروا المكاتب المدرسية من الكتب التي ألفها اليهود أو تضمنت أي امتداح لهم ، كما حتم على رجال المكتبات أن يختاروا ما يريدون شراؤه من بين الكتب التي اعتبرتها وزارة التربية والتعليم ملائمة⁽²⁶⁸⁾ .

⁽²⁶⁸⁾ شرر، ألمانيا هتلرية، ص462 : 464 ؛ فؤاد شكري، ألمانيا النازية، ص193؛ أنظر أيضا:

Lomir , *What Hitler* , P. 153 ; Martel , *Modern Germany* , P. 143 ; F.R , 1936 , Vol. II , PP. 178 - 179 ; Gobbles , *Our Hitler* , G.P.A .

في اجتماع رسمي لمكتب التدريب الحرفي لجهة العمل عقد في دار الأوبرا الثامن والعشرين من سبتمبر 1936 صرح فيه الدكتور "لي" و "روست" أنهم سوف يعملون على ثورة جديدة في نظام التعليم يتضمن التقليل في الفترة الكلية لكل مرحلة تعليمية وكذلك إدخال التدريب الحرفي في تلك المدارس ، حيث صرح الدكتور "لي":

" أن كل فرد يجب أن يكون لديه الحق لأداء متطلباته طبقا لمقدرته وذلك لتنمية سعة الفرد ، وهو ما جعله يقول أن 3 مليون ونصف عامل في ألمانيا قد أعطوا هذا التدريب" .

وقال كذلك : "أن كل طالب يجب أن يعد لوظيفته منذ أول سنة دراسية وحتى نهاية أخر سنة دراسية ، وأعطى العديد من المقترحات لزيادة أعمال العمال المهرة متضمنا خطة المدى البعيد لتأسيس صحافة التدريب الحرفي لكل عائلة ألمانية".

أما "روست" فقد أوضح :

"أن أجمالي فترة التعليم يجب أن تقلل فتكون أربع سنوات للتعليم الأساسي *Grund Schulhe* تسع سنوات للتعليم العالي *Gyminasum* أي بأجمالي ثلاث عشرة سنة ، وأن هذا الوقت الضائع يمكن أن يملأ عن طريق ما أسماه عام الدراسة الكامل والذي يحتوي علي فصلين دراسيين من ثلاثة شهور ونصف متضمنا فترة أجازة قصيرة" .

وقال أيضا :

"أن اختزال أعوام الدراسة إلى 13 سنة سوف يرجع التعليم إلى نظامه قبل الحرب العالمية عندما كان يحتوي على سنتين لدراسة خدمة الجيش، وهكذا يمكن أن ينهي الطالب دراسته عند 19 سنة حتى يستطيع أن يؤدي أربع أو خمس سنوات في حالة الطب أو الهندسة فيكون الشباب قد تم 28-29 سنة ثم يبدأ في دخول مركزة العملي ،

وأوضح أنه عندما ينهي الطالب دراسته الأولية لا يدخل التعليم العالي الجمانزيوم وإنما يدخل المدارس القومية العامة والتي ينهي الطالب دراسته بها في سن 14 سنة حتى يبدأ الثلاث سنوات العملية أو في الورش والمصانع حتى لا يضيع الشباب أوقاتهم في الحانات بل يلتحقون بمدارس التدريب السياسي التي كان 98% منهم يحضرون للمدارس الشعبية" (269).

لقد أقامت الحكومة الألمانية ثلاثة أنواع من المدارس لتدريب الطبقة المختارة وهي : مدارس (أدولف هتلر) التي تعمل تحت إشراف شبيبة هتلر و (معاهد التربية السياسية الوطنية) و (قلاع النظام) والأخبرتان تعملان تحت إشراف الحزب .

وكانت مدارس أدولف هتلر تختار أفضل الفتيان وأكثرهم ذكاء وهم في سن الثانية عشر ليقضوا ستة أعوام من التدريب العنيف وعلي القيادة في الحزب والخدمات العامة ، وكان الطلاب يعيشون في المدارس في ظل نظام إسبارطي صارم ويصبحون عند تخرجهم منها صالحين لدخول الجامعة .

وتم فتح عشر مدارس من هذا النوع بعد عام 1937 كانت أهمها "أكاديمية برونزويك" ، أما النوع الثاني كان الهدف منها إعادة نظام التعليم الذي كان متبعاً في السابق في المعاهد العسكرية البروسية وتزرع هذه المعاهد كما يقول تعليق رسمي "روح العسكرية وما يتفرع عنها من شجاعة وإحساس بالواجب وبساطته" .

وقد أضيف إلى ذلك تدريب خاص على المبادئ النازية ، وكانت المدارس تحت إشراف الحرس النازي الذي يؤمن لها المدربين ومعظم الأساتذة ، وقد تم فتح ثلاث مدارس من هذا النوع في 1933 ثم ارتفع هذا الرقم إلى 31 مدرسة قبل نشوب الحرب ثلاثة منها للفتيات (270) .

(269) F.R, 1936, Vol. II, PP. 182 - 184.

(270) شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 465 - 467 : للاستزادة :

أما النوع الثالث فكان في قمة هذا الهرم ، ففيه يسير جو القلاع التي نشأت في عهد الفرسان التيوتون في القرنين الرابع والخامس عشر ، وكان يتم تدريب الفئة المختارة من الطبقة المختارة ، وكان نظام الفروسية هذا يستند إلى مبدأ الطاعة العمياء للرئيس والإخلاص لفكرة احتلال الألمان للبلاد السلافية في الشرق واستعباد أهلها ، وقد وضعت أنظمة وأهداف مشابهة لقلاع النظام ، وكان يرسل إليها أكثر الطلاب الاشتراكيين الوطنيين تعصبا من بين أحسن خريجي مدارس أدولف هتلر والمعاهد السياسية والذين يريدون الانخراط في سلك الزعامة ، وأول ما كانت ترمي إليه التربية في القلاع رياضة النفس علي العنف والمشقة وأخذها بالخشونة والحرمان فرغم أنه كان يشترط في الطالب أن يكون متزوجا قبل الالتحاق بها إلا أنه يقضي سنوات الدراسة الأربع بعيدا عن أهله .كذلك كانت تعني القلاع بنظام على الثقة والألعاب وأخطرها فيتعلم قيادة الطائرات وإلقاء نفسه في الفضاء بواسطة البراشوت وأن يقذف بنفسه في أحواض السباحة حتى لو كان لا يعرف السباحة من ارتفاع علو ثلاثين قدما ليتدرب على ملاقاته المخاطر الشديدة وتسلق الجبال والتزحلق على الجليد والفروسية والملاكمة والمبارزة. وكانوا يدرسون تفاوت الأجناس نظريا وتاريخ ألمانيا والحركة النازية ، وكانت ساعات اليوم مقسمة في قلاع النظام ومستغلة أحسن استغلال فيستيقظ الطلاب في السادسة صباحا وتبدأ ممارسات تمارين الصباح ثم الاستحمام في السادسة والربع ، ثم التدريب العسكري وتحية العلم والإفطار في السابعة ، ثم العمل الجماعي من الثامنة حتى العاشرة وإلقاء المحاضرات في

Lomir , *What Hitler* , P. 60 , 151 - 153 ; Remake , *Documente* , SS.58 – 60 ; Philip Lenard , *Deutsche Physic in Veir Bänden* , 2ND . Ed., 1938, Munchen; F.R, 1936, Vol.II, P.181.

العاشرة ، ثم تناول الغذاء في الساعة الثانية عشرة وممارسة الألعاب الرياضية في الثالثة ، ثم من الخامسة حتى السابعة يمارسون الألعاب ثم العشاء والنوم الساعة العاشرة مساء ، وكانت هناك أربع قلاع ينتقل الطالب الواحد بالتتابع بينما حيث السنة الأولى من مدة الدراسة التي تبلغ ست سنوات متخصصة في العلوم العنصرية وفي النواحي الآخرة في العقيدة النازية .

وكان التأكيد في هذه السنة على التدريب العقلي والانضباط مع بعض التدريب البدني ، أما في السنة الثانية فينعكس الوضع تماما حيث تحتل الألعاب الرياضية وتسلق الجبال والتمرينات البدنية مكان الصدارة .

وفي القلعة الثالثة يقضي الطالب عاما ونصف العام يتلقى خلالها ثقافة سياسية وعسكرية ، وفي القلعة الرابعة تكون المرحلة الأخيرة حيث يقضي الطالب عاما ونصف العام أيضا في قلعة أوديسبرج في مقاطعة مارينبرج ، ولقد تم تنظيم ثلاث اتحادات طلابية هي : خدمات العمال ، خدمات الجيش ، خدمات المعرفة لبعث النشاط التبشيري بالنظام الجديد والذين مثلوا جميعا عنصرا أساسيا في النظام ككل (271)

التعليم العالي :

كانت ثمرة العملية الضخمة في صبغ كل ما يمت إلى التربية والتعليم بالصبغة النازية بمثابة كارثة حيث حرف التاريخ في الكتب المقررة الجديدة ، وفي محاضرات الأساتذة كان تعليم العلوم العنصرية يقوم على أساس أن الألمان يؤلفون العنصر السيد وأن اليهود سبب

(271) الهلال ، " خلاصة مقال ل ج. ف. نقلا عن مجلة ماركيز دي فرانس بعنوان (مدرسة الزعماء)" ، ج 4 ، 1939 ، ص 576 ؛ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية، ص 192 ، 193 .

كل شر وعلّة في العلم ، ففي جامعة برلين لعدد كبير من عظماء
الأساتذة والعلماء ، في الماضي قام الرئيس الجديد - وهو من رجال ال
S.A ومن الأطباء البيطريين - بإعداد 25 مادة للتدريس الجامعي في
العلوم العنصرية .

وبعد أن تمت له السيطرة علي الجامعة أعد 65 مادة تتعلق
بالطب البيطري، ثم تدهور تعليم العلوم الطبيعية التي كانت ألمانيا
متفوقة فيها منذ أجيال تدهورا سريعا، حيث طرد كبار أساتذة
الفيزياء من أمثال أينشتين وفرانك ، أو أحيلاوا إلى التقاعد . كما طرد
أساتذة الكيمياء من أمثال هاير وأيسل ساتر وفاربورج ، أما الذين
ظلوا في الحقل العلمي فقد أصيبوا بلوثة الانحرافات النازية وحاولوا
تطبيقها علي العلم المجرد ، وقد شرعوا يدرسون ما أصبح يدعي
بالفيزياء الألمانية والكيمياء الألمانية ، ولقد صدرت في 1937 مجلة
ألمانية تحمل أسم "الرياضيات الألمانية" يتناول مقالها الافتتاحي تناولا
جديا للفكرة القائلة بأن الحكم علي الرياضيات يمكن أن يقوم علي
أسس عنصرية وقال (أن هذه الفكرة تنطوي على جرائم لدمار
الجنس الألماني)⁽²⁷²⁾ .

ولقد رأي الأستاذ "فلهلم مويلر" من الكلية الصناعية في أخن في
كتابة الذي دعاه (اليهود والعلم) وجود مؤامرة يهودية عالمية النطاق
لتدنيس العلم وتحطيم الحضارة، ورأى أن أينشتين بنظريته عن
النسبية كان الوغد الأول - على حد قوله - في تنفيذ هذه مؤامرة .

وكانت نظرية "أينشتين" التي يركز إليها الكثير من قواعد الفيزياء
العنصرية بالنسبة إلى هذا الأستاذ النازي موجهة من أولها إلى آخرها
نحو هدف واحد هو تحويل العلم الحي - بغير يهود - بجوهرة الحي

⁽²⁷²⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 456 - 459 .

والنابع عن الأرض ليحاط كل ناحية بالدماء وليغدوا مسحورا في صورة أخلاقية خيالية تخضع في لا واقعها جميع الخلافات الفردية بين الشعوب والدول والحدود الداخلية للأجناس البشرية ولا يبقى فيها سوى تنوع تافه في الأبعاد الهندسية تنبع منه جميع الأحداث الصادرة عن قوة الضغط الناجمة إخضاعها الإلحادي للقوانين .

لقد أعلن الأستاذ "مويلر" أن الدوي العلمي بالإعجاب الذي لقيه "أينشتين" بعد طبع نظريته لم يكن إلا احتفالا بدنو الحكم اليهودي الذي يهبط بالرجولة الألمانية بصورة سرمدية لا يمكن إصلاحها إلى مستوي العبيد الذين يفتقرون إلى الحياة والنشاط، ولقد دهش البعض ممن يروا هذا العدد الكبير من أعضاء الهيئات التدريسية الجامعية في ألمانيا يذعنون لهذا الاتجاه في صبغ التعليم العالي بالصبغة النازية بعد 1932⁽²⁷³⁾ .

وعلى الرغم من الأرقام الرسمية تحدد عدد الأساتذة والمدرسين الذين فصلوا من العمل في غضون السنوات الخمس الأولى بنحو من 2800 شخص أو ما يعادل ربع المجموع الكلي إلا أن نسبة من فقدوا مراكزهم بسبب تحديهم للاشتراكية الوطنية كان على حد قول الأستاذ "فلهم روبكة" الذي فصل من جامعة ماربورج قليلا للغاية ، وعلى الرغم من قلة عددهم هذا فقد كان هناك من بينهم أسماء مشهورة في الحقل الأكاديمي الألماني وهم : من جامعة ماربورج (فلهم كيفكا - سالمون - جوتفريد - مانیکا- ماكس فرنهايمر- ستروب - جوتنهول فايل - أبتون فريرام - ريكارد كوخ- جلاتزر- مارتن بلاستر - فالتر فركل - مارتن اوامر فيلد - فريز ماير- أرنست كان- نفيمارك- أرنست كوهين -

(273) نفسه ؛ وانظر أيضا للاستزادة : (Balfour , *Withstanding*, P. 54) .

براون - لودفيج فورتهايمر - النثول - هرمان يعقلسون). ومن جامعة
جمنجن (كورانت - هونج - أمي نيتر - كوندي - برنشين) .

أما جامعة كييل فتم فصل 28 مدرسنا فيما منهم (تايسر كولم -
أدولف فرنكل - هوسرل - شتزل - ليفا - أوفيط - شكينج - رواخ) .
ومن أكاديمية الفنون في دوسولدورف (المدير أوسكار مول - فادل
كلايا) . ومدرسة التجارة في كينجزبرج (كيرلس - هاتينرلر - روجوبسكي)
. ومدرسة الفنون الملكية ببرلين (كورت لاز - جورج تانت - يوسف
لينسكي) . ومدارس الفنون الحرة المتحدة (كارل هوفر - أوفين شارف -
كارل جاسيرز - أي أي جامبل - تيودور ليت - كارل بارث - يوليوس
انجهاوس) ، ولقد ارتحل معظمهم إلى سويسرا وهولندا وانجلترا في
البداية ثم انتهوا إلى أمريكا واستوطنوا بها ⁽²⁷⁴⁾ .

وفي البداية عملت الحكومة الجديدة على تنظيم بيوت الشباب
Omerad Shaft للطلاب الذين استطاعوا أن يجتازوا السنوات الأولى
بنجاح ، ولقد عزم الحزب علي استبدال بيوت الشباب القديمة ،
ولكن هتلر قرر أن التعايش معا يمكن أن يقوي مرض اللواط بين
الشباب ؛ لهذا أتت سكرتارية مجلس الوزراء إلى إنقاذ بيوت الشباب
التي دعمت الشباب القدامى . لقد فكر هملر أن تكون الجامعات
بطانة لقواد الحزب المستقبلين ، ولكن مجموع النازيين لم يرغبوا في
أن يقادوا بواسطة المفكرين ، كذلك جموع الطلاب لم يرغبوا في أن
يضيع الوقت في لفظ الكلام عن آراء النازية ولكن كانوا يريدون
اكتساب المعرفة التي تؤهلهم لاستخدامها عمليا في الحياة ⁽²⁷⁵⁾ .

⁽²⁷⁴⁾ مجلة إسرائيل، "كرامة العلم تداس في ألمانيا"، 12 مايو 1933، سنة 14؛ أيضا:

F.R., 1933, Vol. II, P. 316; 1937, Vol. II, (862/1665) *the Ambassador in Germany (Doda)*, to
the Secretary of State, Berlin, April 26, PP. 319, 320.

⁽²⁷⁵⁾ Balfour, *Withstanding*, P. 54.

كذلك اتجه النظام الجديد إلى تقليل عدد الطلاب الجامعيين معلمين بذلك بمحاولة القضاء علي البطالة بواسطة تعيين الشباب اللذين انتموا من دراستهم في الفصل الصيفي في أماكن ووظائف مفيدة ، ففي عام 1933 ثم قبول حوالي 12.966 طالب في الجامعات الألمانية ، وبعد ست سنوات أي في 1939 وصل العدد إلى 7.305 ، ولقد تم تسجيل العدد في القانون حيث انخفض من 22.000 في 1928 إلى 14.373 في 1933 ثم إلى 6.237 في 1938 حتى وصل في 1939 إلى 2.306 ، حتى أعداد الفتيات خفضت أيضا من 18.5% في 1933 إلى 11.2% في 1939 .

كذلك تم تحديد الطلاب اليهود في التعليم العالي كما في المدارس الثانوية بـ 1.55% من أعداد الطلاب ما عدا من كان من أبناء المحاربين ، ولكن يجدر الإشارة هنا أن تلك الإجراءات لم تطبق علي الطلاب الأجانب ، وهكذا أصبحت الدراسات العلمية في الطب والطبيعة ملاذا للطلاب بعد ما أصبحت دروس الفن عملا تلقينيا ⁽²⁷⁶⁾ .

وهكذا مر التعليم الجامعي في ألمانيا بمرحلتين هما :

أولاً: دور الانتقال [1933 - 1934] : وتوجد فيه ثلاث ظاهرات أساسية في الفكر الجامعي :

الظاهرة الأولى : التي قامت عند وصول هتلر إلى السلطة أثارها الطلاب القوميون الاشتراكيون الذين حصلوا في السنوات السابقة علي مكان مسيطر في عدة منظمات ، ومارس هؤلاء الطلاب ضغوطهم في الحال لدي السلطات الجامعية بغية تطهير هيئة الأساتذة وقدمت ثلاث مبادئ أفادت كشعارات .

⁽²⁷⁶⁾ F.R, 1937 , Vol. II , (862.00PR/221) , Extract from Political Report of the Ambassador in Germany (Doda) , PP. 322 , 323.

وهكذا أجبر الطلاب في برلين مدير الجامعة علي نشر أطروحة موجهة ضد الفكر الألماني في الجامعات الألمانية وتطالب بتنحية اليهود الأساتذة أو على الأقل الترخيص لهم بالتدريس باللغة العبرية ، كذلك جامعة كييل طالب الطلاب بعزل 28 من الأساتذة يرون أنهم غير مرغوب بهم ، وقاموا كذلك بجمع الكتب التي ألفها هؤلاء العلماء وقاموا بحرقها في ساحة عامة تقع مقابل جامعة برلين في 10 مايو 1933 .

الظاهرة الثانية : هي القضاء السريع جدا على هيئة أساتذة الجامعات ، وقد جرى هذا التخلص بموجب قانون الرابع من يوليو ومس هذا القانون كل من أفصحوا عن أنفسهم في اتجاه الشيوعية أثناء حياتهم الجامعية وكل من كان من أصل يهودي وأيضا كل من اعتبر موقعهم السياسي غير مرغوب فيه ⁽²⁷⁷⁾ .

وهكذا وفي السنوات الأولى للنظام طرد من الجامعات أكثر من 14 % من الهيئة التعليمية ومن أصحاب الألقاب من الأساتذة وحتى 1939 غادر ألمانيا حوالي 3120 أستاذا ، وبالتالي فإن خسارة الجوهر كانت عظيمة بالنسبة للجامعات الألمانية، وكانت عمليات الطرد عديدة خاصة بكليات الحقوق وكانت متفاوتة حسب الجامعات حيث كان عددها مرتفعا في برلين وفرانكفورت وهيدلبرج ، وكانت قليلة في الجامعات الألمانية الجنوبية خاصة في ميونخ وتورنجن ، وكان من بين المطرودين المؤرخين فالنتين وروتفلس .

⁽²⁷⁷⁾ حاطوم، الحركات القومية، ص280-284؛ شرر، ألمانيا الهتلرية، ص459، 460.

الظاهرة الثالثة : أن السلطان السياسي يعد نموذجا جديدا
لأساتذة الجامعات أستاذ لا يقصر نفسه على عمله العملي وإنما
يضحي بنفسه كليا لتشكيل رجال ألمان جدد وطنيين محبين لوطنهم
ومتفانين كليا في خدمته ، ففي الحادي عشر من يناير 1934 بادر
سبعمائة أستاذ تحرير وتوقيع "صك اعتراف الأساتذة الجامعات
والمدارس العليا بهتلر والدولة القومية الاشتراكية وكذلك تحويل
الجامعة مراكز للثقافة الرجولية حيث تكون العلاقات بين الأساتذة
والطلاب من النوع العسكري .

ثانياً: دور التنظيم [1934 – 1939] : فعلى الصعيد الإداري كان
المبدأ الذي أهتم روست هو مبدأ نظام السلطة المركزية الجامعية
ولتحقيق ذلك أراد روست إدخال مبدأ الزعامة وذلك بأن يوضع على
رأس كل من الجامعات مديرا كانت تعيينه الحكومة وهو بدوره يعين
عمداء الكليات ، والسلطات الآلية يجب أن تنتقل إلى أيدي المدير
والعمداء ، وليسير هذا النظام وضع في كل جامعة على رأسها قومي
اشتراكي يكون في الغالب مساعدا واتخذ عدد عظيم من القرارات
ليسحب من الجامعات آخر عناصر استقلالها ، وأعلن تشريع موحد
للجامعات وظلت الفوضى سائدة ، حيث كانت تسميات مديري
الجامعات موضع خلافات دائمة ومنافسات ⁽²⁷⁸⁾ .

العلم والأبحاث العلمية :

أما العلم والأبحاث العلمية فقد اهتم النازيون بها اهتماما خاصا
فكل شيء من منظور النازي قابل للتغير ، ويمكن القول أن ثمة نزعة
مادية قوية هي التي تعطيهم التفرد والاختلاف عن الإيديولوجيات

⁽²⁷⁸⁾ حاطوم ، الثورة الألمانية ، ص 280 - 284 ؛ أيضا :

Charles .E. McClelland , (M.H) , Vol. 73 , No. 3 , Sep. 2001, PP. 704 , 705 .

العلمية الأخرى حيث أنها كانت تطمح إلى تغيير النفس البشرية ذاتها ، ومن هنا بدأ اهتمامهم بعلم تحسين النسل Eugenics وإعادة تنظيم العالم من خلال سياسات بيولوجية وطبيعية ؛ مما يفسر حرهم ضد الأمراض النفسية والجسمانية وضد كل انحراف عن المعيارية العلمية الصارمة .

وعلى الصعيد العلمي كان المبدأ متابعة الفرد نازيا ، ولهذا أنشأ يوست إلى جانب الجامعة عددا من المعاهد العلمية المستقلة مثل "المعهد الألماني للعلوم الفيزيائية" و"معهد الرايخ لعلوم تاريخ ألمانيا الجديدة" ، وكان ثمن هذه الإجراءات الفشل الكامل للتعليم العالي ، فلقد هبط عدد الطلاب بعد ستة سنوات من تولي هتلر الحكم (1939) من 127.920 إلى 58.325 ، وكانت نسبة هبوط معاهد التقنية التي تستمد ألمانيا منها علماءها ومهندسيها أكبر من هذه بكثير حيث هبط من 20.474 إلى 9.554 وانحطت مستويات التعليم الأكاديمي إلى الهاوية⁽²⁷⁹⁾ .

ولقد صور النازيون أن العلم الطبيعي قادر على مساعدة الإنسان على التوصل إلى حلول لجميع مشاكله الإنسانية والأخلاقية والروحية ، ومن ثم فالعلم هو وحده القادر على تحديد الجيد والسيئ وهو وحده المرجعية النهائية ؛ لذا طالبوا بضرورة تطبيق قيم العلم والمنفعة المادية على الإنسان والمجتمع .ولقد آمن النازيون كذلك بالمنفعة المادية كمعيار أخلاقي للحكم على الواقع. وبالفعل اتسم النازيون بالحياد العلمي الشديد في تعاملهم مع الواقع ومع البشر. واستخدموا مقاييس علمية لا تشوبها أية قيم أخلاقية أو عاطفية وتحول كل

⁽²⁷⁹⁾ حاطوم ، الثورة الألمانية ، ص 280 - 284 ؛ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 459 ، 460 ؛ ولزبد من المعلومات :

Charles .E. McClelland , (M.H), Vol. 73 , No. 3 , Sep. 2001, PP. 704 , 705 .

البشر إلى مادة بشرية ، ومن ثم قسم العالم إلى نافعين وغير نافعين وقرر أنه لا يستحق الحياة إلا من ينتج ويستهلك أما من لا ينتج ويستهلك فمصيره مفروغ منه فقد صنف على أن حياته لا قيمة لها .

وهكذا تصاعدت معدلات الدعاية بأن التراكم المعرفي العلمي والتقدم التكنولوجي والتنظيم التكنوقراطي الدقيق عن القيمة سيجعل الإنسان قادرا على التحكم في ذاته وفي واقعة تماما وعلى التوصل إلى الحلول النهائية لمشاكله كافة وإلى فرض هذه الحلول النهائية المجردة العلمية الدقيقة على الواقع الاجتماعي والإنساني ، فيتخلص الإنسان من مشاكله سواء دفعة واحدة أو تدريجيا ويستأصل كل ما يقع خارج حدود الحل النهائي أو يعوق عن التحقيق أو يعوق ظهور الاهتمام بالعلوم الجديدة مثل تحسين النسل والهندسة الوراثية .

ومن هنا كان العداء الشديد للتشوهات الخلقية ، ففكرة المرض تعبر عن انحراف عن المعيار الطوباوي ، فتم إعلان دولة النعيم المقيم في الأرض المؤسس على العلم والتكنولوجيا وتعلن نهاية الإنسان كما نعرفه ، وهذا الحل سيعفي الإنسان من الاختيار الأخلاقي فكل شيء سيكون مبرمجا مخططا مسبقا خاضعا لهندسة اجتماعية صارمة وتحت السيطرة السياسية والتكنوقراطية الكاملة .

وهكذا فإن عددا لا يحصي من الألمانين قد استسلموا للتيار الجديد يجرفهم في طريقة وهم مؤمنون أيما صادا بضرورة كان هتلر يؤمن بأنه يجب أولا أن يخلق الأمة حتى قبل أن يعالج الواجبات الوطنية⁽²⁸⁰⁾ .

(280) المسيري ، الصهيونية والنازية ، ص 51 - 58 : المسيري ، الموسوعة ، ص 399 - 413 : هرمان راوشنج ، هتلر يتحدث ، ص 23 : أيضا :

تبني النازيون الرؤية العلمية المجردة تماما من القيمة والغايات الإنسانية باعتبار العلم وما يتولد عنه من قوانين وقيم مادية هو القيمة الحاكمة الكبرى والمرجعية النهائية للإنسان ، ومن أهم تجليات الحياد العلمي هو مفهوم الصحة العرقية الذي ينطلق من ضرورة الحفاظ على وحدة الشعب العضوي وعلى بقائه عن طريق التخلص من العناصر الضارة التي تعد تعبيراً عن انهيار العرق وانحطاطه .

ومن أهم المفاهيم المرتبطة بالصحة العرقية مفهوم القتل الرحيم الموضوعي Euthanasia أي التخلص من المعوقين وغيرهم مثل المضي بأمراض مزمنة عن طريق التصفية الجسدية ، وكذلك التجارب العلمية التي كانوا يجرونها على البشر وهي تجارب منفصلة تماما عن أية منظومة قيمية ، حيث كان النازيون يختارون بعض العناصر التي لها أهمية تجريدية خاصة لإجراء التجارب عليهم ، وكان هذا يتم بسهولة ويسر وسلاسة لأن البشر تحولوا إلى موضوع أو مادة محايدة في عقول القائمين هذه التجارب ، فعلى سبيل المثال كان طبيب بوخنوالد الدكتور هانس أيسيل يقوم بعمليات استئصال دون تخدير ليدرس أثرها⁽²⁸¹⁾ .

كذلك تمت العديد من التجارب على نزلء معسكرات الاعتقال حيث كان يطلق على بعضهم الرصاص لاختبار فاعليته في الحرب ، وعرض آخرون للغازات سامة والبعض الأخر في غرف مفرغة من الهواء لمعرفة المدة التي يستطيع خلالها أن يظل حيا وهو على ارتفاعات عالية أو بدون أكسجين حيث كان الأكسجين يقلل تدريجيا ويخفض الضغط ،

Schreiber , *Men Behind Hitler* .

⁽²⁸¹⁾ المسيري ، الصهيونية والنازية ، ص 51 - 55 .

ولقد قام باحث آخر يدعي الدكتور راشر بتزويد غرف الضغط بمبردات تجبر عيناته على مواجهة ظروف أقرب ما تكون إلى الارتفاعات العالية. وكان كذلك مسنولا عن تجارب التجميد التي يتعرض فيها الأشخاص إلى البرد الشديد المستمر حتى الموت وكان الهدف منها معرفة مدة مقاومتهم وبقائهم أحياء وما الذي يمكن فعله لإطالة حياة الطيارين الذين يسقطون في مياه متجمدة ، وكان أسلوب العمل هو تجميد السجناء تدريجيا مع متابعة النبض والتنفس ، وكانت هناك تجارب أخرى من بينها تدفئة أشخاص مثلجين والحقن بالسم أو بالهواء أو البكتيريا وتجارب زرع الغرغرينا في الجروح وترقيع العظام والتعقيم والتجارب على التوائم⁽²⁸²⁾ .

كانت المشروعات العلمية ومشروعات القتل الرحيم تأخذ أسماء علمية مجردة مثل T4 الشهير الذي راح ضحيته حوالي 70 ألف وهو اختصار لعنوان مكان المشروع (4 شارع حديقة الحيوان Tier Garten Straße) ، وكانت تلك المؤسسة خاصة بالتخلص من الأطفال المعاقين عن طريق حقنهم بالمورفين أو الإسكونولامين ولومينال⁽²⁸³⁾ .

وكانت أهم شخصية في مجال تحسين النسل هو الدكتور فيشر وقد استعانوا به في تنفيذ مخططهم ، حيث ألقى بعد يومين فقط من تولي هتلر الحكم محاضرة بعنوان 'الاختلاط العرقي والإنجاز الثقافي' ، ولقد عين رئيسا لجامعة برلين في 1933 .

بدأ "فيشر" ينوه بالنظام النازي الذي كان يفكر من خلال الإطار البيولوجي، وتدخل في مسار التاريخ لتحمي الصفات العرقية الألمانية ،

⁽²⁸²⁾ المرجع السابق ، نفس الصفحات .
⁽²⁸³⁾ Elperg, Hitler, P. 131 .

ثم قام في 1935 بمناقشة موضوع "تعقيم الأطفال الملونين" وكتب مقالا أشار فيه إلى أن العلم النازي قد ازدهر لأن الطبقة الحاكمة ترحب به وتضع نتائجه موضع التنفيذ في خدمة الدولة⁽²⁸⁴⁾.

ولقد اعتمد العلم النازي الفيزيائي على التفريق بين اليهودية والآرية ، وأن العلم اليهودي كان يعتمد على الخلط غير الشرعي بين الحقائق والآراء ، بينما العلم الألماني يعتمد على الحقائق والملاحظة والتجارب ، هذا السبب أدى إلى محاكاة نظرية الارتياح ضد حركة التنوير الفلسفية التقليدية ، بل وكانت من أهم أسباب وعلامات التنكر للعقل البشري ، فإن العيب الأساسي في الفيزياء اليهودية هو الهزيمة أمام العلوم الألمانية التي أثبتت أن التجاهل والشك في الحقل الروحي الذي ظهر في غياب تفوق الحتمية العلمية والتي أصبحت مجالا وطقسا محددًا ، ولقد ظهرت في حقل التجارب العلمية العرقية العديد من العلماء الألمان البارزين الحاصلين على جائزة نوبل في الفيزياء مثل "فيليب لينارد Philip Lenard وجون شارك John Stark

وفي عام 1935 هدد واحد من كل خمسة علماء أي ربع الفيزيائيين عموما في ألمانيا بترك عملهم في ألمانيا نظرا للضغوط التي يتعرضون لها ، ومع هذا أصبح شتارك رئيسا للمجمع العلمي الألماني للبحوث عام 1936 إلا أن تأثير هذا المجمع لم يظهر جليا إلا بعد بداية الحرب 1939 .

ولقد تم كذلك تأسيس منظمة الصحة *Gesund Heit Organization* لتنظيم العلوم الخاصة بالنسل وتنظيم المجتمع ككل

⁽²⁸⁴⁾ المسيري ، الصهيونية والنازية ، ص 68 - 85 ، 413 : أيضا :

Schreiber , *Men Behind Hitler* ; Steihert , *Hitler* , PP. 479- 480; Hans Menmesn , *From Weimar to Auschwitz : Essays in German y Histo. y* , Polity Press , London 1997 , P. 181 .

ولقد انضم في بدايتها حوالي 53% من الأطباء في 1933 كان منهم 11% أعضاء في ال S.S ، وفي عام 1939 كان أطباء ألمانيا كلها منضمين لتلك المنظمة ، أنشأ كذلك المجمع العلمي للبحوث Deutsch Forschung Shaft⁽²⁸⁵⁾ .

واهتمت أيضا الدولة الألمانية بالبحوث الزراعية اهتماما كبيرا ، ولقد أرسلت العديد من الرحلات العلمية والاستكشافية ، ولقد استطاعت الاهتمام إلى وسائل حديثة لاكتشاف آبار المياه الطبيعية في الأراضي البور والتربة القحلاء . ولقد أنشأت معاهد لعلم طبقات الأرض بمدينتي كولن وجنجن . ولقد توصلت إلى اختراع جديد للوقوف علي ما في باطن الأرض من معادن عن طريق مقياس يغي عن استخدام الأفراد المعينين لهذا الغرض .

وهكذا لم يكن اهتمام ألمانيا في العلوم والبحوث العلمية فقط في المجالات الصحية والعرقية والفيزياء ، بل كانت تهتم أيضا بجميع المجالات الأخرى حيث تنشُد الكمال في العلوم البحثية⁽²⁸⁶⁾ .

خلاصة القول أنه بما أن الحكومة الألمانية كانت تهدف إلى صبغ ألمانيا بالصبغة النازية وكانت تري أن مجالات الثقافة والفنون والتعليم تخدم السياسة ؛ فإنها قررت أولا : التخلص من التأثير اليهودي على الثقافة والتعليم ، وثانيا : إخضاع جميع مجالات الثقافة والتعليم لخدمة الدعاية النازية .

⁽²⁸⁵⁾ Elperg, *Hitler*, P.135, 136; Ropert Proctor, (M.H), PP.165, 176.

⁽²⁸⁶⁾ وزارة الخارجية ، محفظة 460 ، ملف 601/9 ، سري قديم ؛ وزارة الخارجية، محفظة 501 ، ملف 1010/28/2 .

لذلك فقد قررت إنشاء وزارة للدعاية يتبعها مجلس لكل فرع من أفرع الثقافة (مجلس الرايخ للصحافة - الموسيقي - الأدب - الفنون الجميلة - الإذاعة - المسرح والسينما) ؛ ولهذا فقد شددت الرقابة على جميع المجالس التابعة لها وأصبحت الحكومة تتحكم تحكما شديدا فيما يعطي للشعب ، بل أنها أيضا من حددت ما يسمع أو يقرأ الشعب الألماني ؛ مما أدى إلى تقبل الشعب للثقافة النازية تقبلا تاما ، كذلك جعل الشعب يعاني من الملل والرتابة ؛ وهكذا فقد ازدهرت صناعة الراديو وزادت مبيعاته، وانحطت الفنون الجميلة انحطاطا ملحوظا بالرغم من ازدهار الفن المعماري ، كذلك هجرة العاملين بالثقافة من كتاب وموسيقيين وممثلين وشعراء ومخرجين من يهود وألمان خارج ألمانيا أدى إلى انتقال الثقافة الألمانية إلى تلك الشعوب وازدهارها ثقافيا، كذلك تم غلق العديد من الصحف وقلت نسبة توزيع الصحف الأخرى ، وتوقفت الكتابة علي القصص التاريخية أو كتابة ما يدعو إلى المبادئ النازية ، توقف الألمان عن ارتياد السينما التي تقدم الأفلام الألمانية إلى جانب زيادة ارتيادها لدور العرض التي تقدم الأفلام الأجنبية ، كذلك التلخص السريع للكتب اللوحات سواء بالحرق أو البيع جعل من التجار اليهود المستفيدين فقط من ذلك الوضع وضياح الأموال الكثيرة على الحكومة الألمانية.

كذلك أصبحت المدارس ومؤسسات التعليم العالي ومنظمات الشباب كلها تحت إشراف وزارة التربية للرايخ ، وتم حل جميع مؤسسات الشباب والاتحادات الكاثوليكية، وتم إلغاء المدارس الخاصة وقصر التعليم علي المدارس القومية فقط ، كذلك تغيير المناهج وأسلوب التدريس بما يناسب الفكر النازي ، وتم استبعاد المدرسين اليهود والذين لم يستوعبوا الفكر الجديد ، كذلك تم استبعاد أعداد كبيرة من أساتذة الجامعات؛ وهكذا تم تكوين جيل

جديد من الشباب المتشرب للفكر النازي المثقف بالثقافة النازية المدافع عن الفكر والنظام النازي ، وأصبحت مكانة المدرس والأكاديمي مهانة وليس له قيمة ، وبالرغم من كل هذا فلم تكن الصورة قاتمة تماما إنما كان هناك اهتمام شديد بالعلم والتجارب العلمية خاصة التي استهدفت تطوير فنون الحرب ومواكبة أقصى ظروفه : لذلك فقد ازدهرت الحركة العلمية في ألمانيا خاصة علم تحسين النسل والفيزياء والكيمياء والزراعة والطب .

الفصل الرابع

الأوضاع الدينية في ألمانيا من 1933 إلى 1939

- الكنيسة الكاثوليكية
- الكنيسة البروتستانتية

عندما بدأت حكومة الرايخ الثالث في استلام مهامها كان تعداد الشعب الألماني قد بلغ 56.270.000 ، كان معتنقي المسيحية الكاثوليكية حوالي 8.260.351 نسمة، أما البروتستانت فكان عددهم قد بلغ 42.140.211 نسمة .

وبهذا الإحصاء يتضح أن أتباع الكنيسة الكاثوليكية لم تزد نسبتهم عن 13% من عدد سكان الرايخ بينما بلغ تعداد البروتستانت حوالي 75% ، أما الباقون ويبلغون 12% فلقد كانوا أقليات أجنبية تعيش إلى جانب مجموعة من الشعب الألماني هم الذين لم يهتموا بالأنخراط في سلك تبعية إحدى الكنيستين .

وبالرغم من أن أتباع الكاثوليكية كانوا أقلية بالمقارنة بأتباع البروتستانت إلا أنه كان للكنيسة الكاثوليكية نفوذها وسلطانها بحيث أثرت علي الحياة السياسية في ألمانيا، ويرجع ذلك إلى أن الأقلية الكاثوليكية كانت أكثر تنظيما وتتبع كنيسة واحدة في روما بينما قسمت المذاهب والمشاحنات المذهب البروتستانتى إلى كنائس متفرقة يناصب بعضها بعضا العداة ؛ وهكذا ندد هتلر بالكاثوليكية السياسية في كفاحي وهاجم كلا من الكنيستين لفشلهما في إدراك المشكلة العنصرية وهاجم كذلك رجال الدين .

أولا : الكنيسة الكاثوليكية :

يرجع الصدام بين النازية والكنيسة الكاثوليكية إلى أسباب عديدة ، فبالرغم من عدم تعرض رجال الكنيسة للنازية ومبادئها إلا أنهم لم يتمكنوا من السكوت علي تيارات التعصب العنصرية التي انتشرت في ربوع الشعب الألماني بفضل الدعاية النازية، وكانت الكاثوليكية في هذا السبيل تتخذ موقف المعارضة من المبادئ النازية في التفوق العنصري واللاسامية مستندة في ذلك إلى تعاليم السيد المسيح التي

تقضي بعدم التفريق بين الأجناس ومساواتها أمام الخالق ، بالإضافة إلى النظريات العنصرية على وجه العموم ، فلقد ثار رجال الدين الكاثوليكي وهاجموا ما ذهب إليه النازية في تبرير التعقيم حل لمشكلة تلوث العنصر ، وقد كانت تلك الدعوة في رأي رجال الدين إخلالا بحقوق الخالق وتدخلًا في ملكوته وسلطانه ؛ لذلك قاومت الكنيسة الكاثوليكية الدعوة النازية وقام أساقفتها بتنفيذ مبادئها العنصرية (287)

بالإضافة إلى ذلك هاجمت النازية افتقار الكنيسة الكاثوليكية للروح الألمانية الوطنية ، ذلك لأن الكنيسة كانت تخضع لإدارة روما وتدين بالولاء للبابا الذي هو أجنبي عن البلاد ، وأن الكنيسة قد باركت معاهدة فرساي ولم تشارك أو تحت علي أي عمل من أعمال مقاومة المؤامرة التي أملت علي ألمانيا ووقعها الخونة الألمان خاصة وأن النازية كانت فخورة بكونها لسان الوطنية الألمانية الأصيلة التي تحارب المبادئ المستوردة وأي شكل من أشكال تدخل الغير في شئون ألمانيا ، واعتبرت النازية الكنيسة الكاثوليكية وأتباعها ماهم إلا دولة تخضع لسلطان أجنبي وتقع داخل الدولة الألمانية ولا يمكن لها ما دامت واقعة تحت سلطان روما أن تتفهم أو تشارك في المقتضيات الوطنية للبلاد ، وبجانب نقد تبعية الكنيسة للسلطة البابوية الخارجية اتجه البعض إلى الهجوم علي شخص البابا وعلي فكرة البابوية كأحد معتقدات الكنيسة الكاثوليكية وفكرة الإرساليات (288) .

لقد أرجع البعض أسباب مناهضة هذه الفكرة إلى سببين أولهما : أنها تمثل فكرة عالمية الكنيسة وهي فكرة تناهضها النازية بمبدأ ألمانية

(287) عادل محمد شكري ، النازية بين الإيديولوجية والتطبيق ، بدون بيانات ، ص133-132.

(288) عادل شكري ، النازية ، ص 134 - 136 .

الكنيسة بمعنى انفصال الكنيسة عن السلطان الخارجي وأن يكون نشاطها الخارجي نابعا من وحي خدمة الدولة الوطنية الألمانية ، ثانيهما : أن مجهودات رجال التنصير نفسها التي ترمي إلى التغلغل في الشعوب الإفريقية لتعليمها ورفع مستواها الاجتماعي والديني عمل لا طائل من ورائه لأن هذه الشعوب كتب عليها التأخر والاستعمار والعمل علي رفع مستواها قد يدفعها إلى مقاومة السادة البيض خاصة وأن هؤلاء المبعوثين الدينيين يتركون مجال العمل الوطني في بلادهم وهي أكثر احتياجا لنشاطهم من هذه البلدان المتأخرة .

وعلاوة علي هذه الأسباب فقد انتقدت النازية نوادي الأحد لأنها كانت في نظرها تفسد عقول الشباب وتبعد تفكيرهم عن واجباتهم الوطنية ، ولقد دعت الدولة إلي تغيير العادات الدينية والاحتفالات الدينية مثل احتفالات عيد الميلاد وشجرة الكريسماس وإكسابها طابع وطني ، والدعوة لها حسب المسمى الجديد ، كذلك تغيير العطل الرسمية لأنها عطل دينية⁽²⁸⁹⁾ .

اتفاقية يوليو 1933 :

عقدت حكومة الرايخ الثالث في الثامن من يوليو 1933 اتفاقا مع مندوب البابا باشيلي ضمننت فيه عدم التعرض للكنيسة الكاثوليكية الألمانية في مجالات نشاطها التي تتعلق بالدين وتربية النشء مقابل

⁽²⁸⁹⁾ هرمان راوشنج ، هتلر يتحدث ، بدون بيانات ، ص 69 - 80 : عادل شكري، النازية ، ص 136 - 138 : إسرائيل ، ديسمبر 1933 ، عدد 48 ، "كيف تعبت السياسة بالدين في ألمانيا" : أيضا : Roderick , *Stock Elpeig , Hitler's Germany : Origins inter Pretin Legacies* , London , PP. 136 , 137 ; Eric Elemin , *Hitler and the Germans* , Vol. 31 , London , PP. 184 - 195 ; F.R. , 1933 , Vol. II , PP. 303 , 304 ; Anson Robin Bach , The University of Chicago Press , The Journal of Modern History , PP. 398 - 426 ; Odd Heil Bronner , (M.H) , PP. 459 - 495 ; Historical Journal , Cambridge University Press , 34.4.1991 , PP.1009-1015 ; German Propaganda Archive , *New Meaning for "Inherited Customs"* , by Hans Kremer , 1937 .

انصراف الكنيسة الكاثوليكية ورجالها لتأدية وظائفهم الدينية ومساعدة الحكومة في سياستها الوطنية ، وكذلك أعلن هتلر رفع الحظر المفروض على كل الجماعات الكاثوليكية المعترف بها في الاتفاقية (290) .

ولم يكف يحدف المداد الذي وقع به الاتفاق مع المونسنيور باشيلي وزير خارجية الفاتيكان - البابا بيوس الثاني عشر فيما بعد - حتى كانت الحكومة قد خرقتة حيث بدأت حركة اعتقالات من قبل رجال الجستابو في الفترة من 20 إلى 23 يوليو اعتقلوا فيها كبار الأساقفة الكاثوليك وحكم علي بعضهم بالسجن بتهم القيام بنشاط معاد للدولة وبعضهم بتهم مشينة مثل تهريب النقد الأجنبي .

كذلك في الخامس والعشرين من يوليو سنت الحكومة قانون التعقيم والذي يعتبر تحديا صارخا لهم ، ثم استأنفت الحرب ضد الكنيسة من جديد واستخدم فيها جورج البوليس السري كما استعان هيملر برجال ال (S.S) ، حيث حلت الحكومة في الثلاثين من يوليو منظمة الشبيبة الكاثوليكية وضمها إلى شبيبة هتلر واعتقل ألوف من رجال الدين الكاثوليك والراهبات والزعماء وصودرت عشرات المطبوعات الكاثوليكية . كما انتهك رجال الجستابو حرمة الاعتراف ، ثم حظرت الحكومة صدور الصحافة الدينية واعتبرت كل من يطالب بصحافة دينية معاديا لوحدة الشعب ، ثم أصدر وزير المالية قرارا بإخضاع مصروفات الكنيسة وإيراداتها للتفتيش والرقابة (291)

(290) عادل شكوي ، النازية ، ص 140 .

(291) عادل شكوي ، النازية ، ص 140 - 145 ؛ وليم شرر ، تاريخ ألمانيا الهتلرية: نشأة وسقوط الرايخ الثالث ، ج 1 ، ترجمة : خيرى حماد ، ط 1 ، بغداد 1962 ، ص 429 ، 430 ؛ إيرل كيرنز ، المسيحية

ونستنتج من ذلك أن العلاقة بين الحكومة النازية والكنيسة الكاثوليكية مرت بمرحلتين ، الأولى : مرحلة توطيد التعاون بين الكنيسة الكاثوليكية والنازية ، والثانية: دور الملاحقة وتفاقم الاضطهاد ، ثم الخروج منهم بمحاولة لتفسير موقف الكاثوليك الألمان .

المرحلة الأولى :

دور التفاهم بين الكنيسة والدولة :

كان حزب الوسط الكاثوليكي مستعدا في عام 1933 للتفاهم مع الحزب النازي، عندما وضعت قضية الانتخابات في مارس 1933 وبالرغم من أن المحادثات بين هتلر والمونسنيور "كاس" زعيم حركة الوسط بقيت دون نتيجة فلقد ظل الوسط أثناء الانتخابات ثابتا في موقفه ضد اليمين المتطرف البرجوازي فهوجنبرج وفون بابن كانوا هم أعدائه الرئيسين وليس هتلر ، وفكر زعماء الوسط في أن الحزب النازي شيء صالح وكانت هجومهم موجها بصورة أساسية ضد الماركسية والإلحاد⁽²⁹²⁾ .

لقد كانت التصريحات الأسقفية عشية انتخابات الخامس من مارس كانت نوعا ما مبهمة فلقد طلبت الأسقفية من الكاثوليك أن يصونوا لمرشحين ذوي تجارب والواضح من ذلك أنها تعني المنتخبين التقليديين من جماعة الوسط ولكنها تجنبت شجب القومية الاشتراكية ، إلا أن بعض الأساقفة المنعزلين خاصة أسقف (ابرميلاند) في بروسيا اتخذوا موقفا واضحا حيث منعوا أتباعهم من التصويت

عبر العصور : تاريخ الكنيسة المسيحية، ترجمة : عاطف سامي برنابا ، قبرص 1992 ، ص 517 ؛ أيضا

Marlis Steihert , *Hitler* , Paris 1995 , P. 257 .

⁽²⁹²⁾ نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية في أوروبا ، ط 1 ، ج 5 ، دمشق 1982 ، ص 223 .

لِلنَازِيينَ ، وَاكْتَفَى مَطْرَانُ (مِيُونِخَ München) الكَارْدِينَالُ "فُولَابِرَ Faullaber" بِأَن يَذْكَرَ بِشَكْلِ مَجْرَدٍ وَعَامٍ بِأَن النِّظَامَ مَهْمَا كَانَ فَإِن سُلْطَةَ الدَّوْلَةِ المَوْسَسَةُ دَوْمَا عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ لَهَا حَقُّ الطَّاعَةِ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ ائْتِخَابَاتِ الخَامِسِ مِنْ مَارِسٍ قَدْ جَرَتْ فِي مَوْجَةٍ عَامَةٍ مِنْ الإِرْهَابِ فَإِنَّ الوَسْطَ لَمْ يَبْدَلْ بِتَصْرِيحَاتِ مَحْسُوسَةِ مَوْقِفِهِ ، وَأَنَّ تَصْرِيحَاتِ هِتْلَرِ المَهْدِنَةِ بَعْدَ ائْتِخَابَاتِ خَاصَّةٍ فِي الثَّالِثِ وَالعِشْرِينَ مِنْ مَارِسٍ كَانَ مِنْ نَتِيجَتِهَا تَثْبِيْتُ مَوَاقِفِ الوَسْطِ.

وَهَكَذَا قَرَّرَ المُونْسِنِيُورُ كَاسَ أَنَّ يَصُوتَ لَهُمْ وَكَانَ يَرِي فِي ذَلِكَ إِنْقَاذَا لِامْتِيَازَاتِ الكَنِيسَةِ ، وَرَحِبَتِ الكَنِيسَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ بِالنِّظَامِ الجَدِيدِ لِأَنَّ الأُمَّةَ الأَلْمَانِيَّةَ أَصْبَحَتْ أَكْثَرَ مِنْ السَّابِقِ تَعَكُّسَ شَخْصِيَّتِهَا وَتَوَكَّدَ عَلَيَّ قِيَمَتِهَا وَقَوَّتِهَا ، أَمَّا الأَسْقَفِيَّةُ وَالتِّي كَانَتْ قَدْ اتَّخَذَتْ فِي السَّنَوَاتِ السَّابِقَةِ عِدَّةَ إِجْرَاءَاتٍ مَعَادِيَّةٍ لِلنَّازِيينَ مِثْلَ حَرْمَانِهِمْ مِنْ الدَّخُولِ إِلَى الكَنَائِسِ بِمَلَابِسِهِمُ الرَّسْمِيَّةِ وَكَذَلِكَ حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ إِعْطَاءَ القِدَاسَاتِ الأَخِيرَةِ ، فَكَمَا قَرَّرَتْ إِعَادَةَ التَّفْكِيرِ فِي مَوْقِفِهَا تَجَاهَ النَّازِيَّةِ خَاصَّةً بَعْدَ تَطَوُّرِ الأَوْضَاعِ وَضَغْطِ الكَاثُولِيكِ الأَلْمَانِ الَّذِينَ رَأَوْا أَنَّ سَاعَةَ الانْقِسَامَاتِ الدِّيْنِيَّةِ قَدْ وَلَتْ وَأَنَّهُ يَجِبُ الانْضِمَامُ إِلَى النِّظَامِ الجَدِيدِ (293)

وَلِهَذَا فَكَمَا رَأَتْ الأَسْقَفِيَّةُ أَنَّهَا إِذَا ظَلَّتْ عَلَى مَوْقِفِهَا المُنْتَشِدِ ضِدَّ النَّازِيَّةِ فَمِنْ المَوْكَّدِ أَنَّ يَتَنَكَّرُ لَهَا قِسْمٌ عَظِيمٌ مِنَ الكَاثُولِيكِ الأَلْمَانِ ، وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى رَأَتْ أَنَّهُ لَا يَبْدُ مِنْ مَحَاوِلَةٍ إِنْقَاذِ الجَمْعِيَّاتِ المَوْجُودَةِ ، وَحَاوَلَتْ أَنَّ تَمْنَعُ تَسْرِيحَ المَوْضُفِينَ المَعْرُوفِينَ بِتَبْعِيَّتِهِمْ لِحِزْبِ دِينِي ؛ لِذَا فَكَمَا قَرَّرَ المُونْسِنِيُورُ "بِرْتَرَامُ - Bertram" مَطْرَانُ (بِيرْسَلَاوُ - Breslau)

(293) حاطوم ، الحركات القومية ، ص 232 ، 233 ؛ وللمزيد من التفاصيل :
Stuart Miller , *Mastering Modern European History* , 2ND . Ed., 1997 , P. 362 .

وعميد الأبحار الألمان ورئيس مؤتمر الأساقفة في (فولداه)⁽²⁹⁴⁾ - الذي كان ينعقد سنويا لمناقشة شؤون الكنيسة الألمانية - قرر أن يسحب القيود المختلفة التي حكم بها ضد الحزب النازي وأعضائه .

وفي الثامن والعشرين من مارس اعترف مجلس الأساقفة بأن الحكومة القومية الاشتراكية كانت قد أعطت (تضمينات صريحة) تتعلق بصلاحيه كل بنود الكونكوردات⁽²⁹⁵⁾ ، التي أبرمتها الدولة الألمانية بصورة فردية مع الكنيسة واختتمت بقولها :

" في هذا الوقت فإن المسيحيين الكاثوليك الذين يعتبرون صوت كنيستهم مقدسا ليسوا بحاجة لمن يحثهم ليظهروا موالين للسلطات الشرعية وعلمهم أن يقوموا وجدانيا بواجباتهم المدنية متخليين مبدئيا عن كل سلوك غير شرعي وهدام ... " .

ومنذ ذلك الوقت قبل النازيون في القداسات ، كما أن الدفن الديني صرح لهم بعد أن كان محرم عليهم قبل سنوات ، وتبنت الرسالة الرعوية للأسقفية البافارية في العاشر من أبريل 1933 نفس الوقت التي تبناها مؤتمر فولدا باعتبارها منعت قرع الأجراس في الكنائس بمناسبة الأعياد الرسمية للدولة ، ومن المؤكد عقب مؤتمر فولدا فإن سياسة التعاون مع النظام الجديد قد تحققت ، وأن

⁽²⁹⁴⁾ الأب جان كومي ، دليل إلى قراءة الكنيسة ، ترجمة : دار الشرق ، بيروت ، 1994 ، ص 361 .

⁽²⁹⁵⁾ وجدت قبل 1933 محاولات لعقد الكونكوردات بين الكنيسة والدولة ، وقد شرع بالمفاوضات في 1919 ثم في 1922 وأخفقت باستمرار أمام معارضة المجلس الأعلى للرايخسرات الذي يمثل الدول ولم يوجد في ذلك الوقت إلا كونكوردات جزئية موقعة بين روما وبعض الولايات مثل بافاريا في 1924 وبروسيا 1929 وباد 1932 ، ومع ذلك لم تحل هذه الكونكوردات قضية من القضايا الأساسية وهي قضية ممارسة الوظيفة الرعوية في الرايخفير (R.W) ، وبما أنه مؤسسة دولة فكانت الحكومة ترجو أن يخضع المرشدون الدينيون العسكريون إلى أسقف مرشد الجيوش ، أما الأسقفية وهي هيئة الكرسي الأقدس (البلاط البابوي) يرجو أن يخضع هؤلاء إلى التسلسل المحلي ، وحول هذه القضية عقدت من جديد في 1931 مفاوضات يوجهها المونسنيور كاس ، ومع ذلك فإن هذه المفاوضات لم تقض إلى شيء في الوقت الذي أستلم فيه هتلر السلطة : أنظر : حاطوم ، الحركات القومية ، ص 229 .

موقف الأسقفية يعني الاعتراف الصريح بشرعية النظام الجديد
وقبلت الكنيسة بانتساب الكاثوليك للحركة التي توجه ألمانيا منذ
1933 .

ما من شك في قيام معارضة لهذا الموقف وهذه المعارضة اتضحت
بخاصة في (عصبة الكاثوليك الألمان للسلام) وكانت هذه الرابطة ذات
نزعات سلمية ، ولكن هذا الموقف المعارض كان محدودا جدا بالمقابل
يرى عند الكاثوليك نمو حركة واسعة جدا لصالح التعاون مع النازيين
الذي قدم منذ ذلك الوقت الكاثوليك علي أنه واجب خاص بعد
الموقف الذي أتخذه كل من المونسنيور "مور – Mohr" زعيم حزب
الوسط في (باد – Bad) والمونسنيور "جروبر – Grober" مطران
(فرايبورج – Freiberg) ، هذا الموقف الذي يجعل من الواجب علي
الكاثوليك أن يتفاهموا مع النظام يتضح بخاصة في مجلة (الصليب
والنسر)⁽²⁹⁶⁾ .

أما من جهة الأسقفية فقد أعدت بنشاط الطريق لسياسة عملية
للتعاون مع السلطة ، ومن هذه السياسة المؤتمر الأسقفي الذي عقد
في برلين في 26 - 27 أبريل ورسم الخطوط الكبرى ، وكان العنصر
النشط في هذا المؤتمر المونسنيور "بيرنج – Berning " أسقف
(أوسنا بروك – Osnabruck) – الذي أجرى حوارا مع هتلر أشار فيه
أنه من الأهمية بمكان العمل باتحاد وثيق مع الكنائس المسيحية –
وجري تبادل مراسلة بين هتلر والمونسنيور "برترام" أسقف (بريسلاو) و
صرح فيه :

⁽²⁹⁶⁾ Mary Fullbork , *A Concise History of Germany* , London 1975, P. 185.

"... إن الكنيسة تشعر دوماً بواجبها المقدس الذي يقضي بأن يرسى بعمق في قلب المؤمنين هذا الاحترام وهذه الطاعة الناجمان عن الجمعيات المتشكلة واللذين هما أيضاً فضائل دينية ...".

كذلك الرسالة الرعوية الجماعية للأسقفية البافارية تدعو المؤمنين لدعم البرنامج الحكومي في التجديد الروحاني والأخلاقي والاقتصادي وتقول :

"... وما من أحد له اليوم الحق عن تثبيط في أن يبقى جانبا وأن ينعزل ويختلي في أحفاده وأن جميع المستفيدين بإخلاص للإسهام بالجهد المشترك عليهم ألا يكونوا منعزلين عن طريق فكر أو نقص كرم...".

وأنة من المؤكد أن كثيرا من الدلالات تري ولا سيما في المراسلات أن الأساقفة كانوا قلقين فقد لاحظوا العزل الدائم والمستمر للكاثوليك وإلغاء النقابات والصحف ولكنهم فكروا أن المفاوضات مع روما والتي كانت جارية بغية توقيع كونكوردات جديدة ستسمح بتسوية جميع المسائل بشكل ودي ⁽²⁹⁷⁾.

لقد جرت المفاوضات بدءاً من أبريل 1933 في روما بين "فون بابن وكاس" وكانت تعتمد علي تسوية هي إن البلاط البابوي كان مستعداً لأن يضحى بالوسط كحزب سياسي مقابل عدد من الفوائد والضمانات الكنسية وكانت هذه المفاوضات بمثابة طعنة من الخلف للحزب الكاثوليكي ، أن موجهي الوسط ومنذ أن ذهب المونسنيور "كاس" إلى روما وحل محله بروننج علي رأس الحزب - كانوا يشعرون

⁽²⁹⁷⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 230 - 235 ؛ أيضا :

Joachim Remake , *The Nazi years : Documenta y Histo.y* , 1969, PP. 94 - 98 ; F.R , 1933 , Vol. II , PP. 298 - 300 ; Walter Gut, (H.), 34.4.1991 , PP. 190 - 194 .

بأن كل مقاومة كانت مستحيلة على الإطلاق ، فبعد أن أعلن الأساقفة بالإجماع اعترافهم بالحكومة الجديدة، كانت هذه المقاومة غير مبررة ومستحيلة معنويا، ومع ذلك فإن المفاوضات مع روما ووجهت في ألمانيا بمعارضة فريق عظيم من الحزب النازي وبصورة أساسية "جوبلز وهايدررش" الذين حاولوا خلق عدة حوادث معادية ضد الاكليروس وضد المنظمات الكاثوليكية ، وبالتالي أفسدت المفاوضات ولكن هتلر تمسك ضدهم بوجهة نظر وهي أن المفاوضات يجب أن تصل إلى خير وعليه أنهى الوسط نشاطه في الخامس من يوليو 1933 وكذلك الحزب البافاري ، وبعد يومين في السابع من يوليو وقعت الكونكوردات عن طريق فون بابن والكاردينال باتشيلي وأعلنت في 22 من نفس الشهر⁽²⁹⁸⁾ .

من الواضح أن الكونكوردات أتت للكنيسة الكاثوليكية ببعض الفوائد فالمادة الأولى تضمن حرية التنصير والممارسة العلنية للدين الكاثوليكي ، والمادة الرابعة تؤمن الحرية الكاملة للاتصالات بين الكرسي الأقدس والأسقفية الألمانية ، والمادة السابعة عشر تضمن سلامة التعليم الديني في كافة المدارس العامة والإلقاء ، وحتى الإنشاء الممكن لمدارس دينية ، وتضمن التشكيل الديني للأشخاص المخصصين للتعليم في المدارس ، والمادة السادسة والعشرون تقبل في بعض الحالات أن يسبق الزواج الديني الزواج المدني ، ومع ذلك تجب الإشارة إلى أن المادة الرابعة عشر تنص علي أن الأساقفة اللذين يعينهم البابا لا يمكن تسميتهم إلا إذا لم تبد الدولة اعتراضات من طبيعة سياسية ضد الأشخاص المعنيين وهذا يترك لدولة نوعا من

⁽²⁹⁸⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 237 ؛ وللمزيد من المعلومات :

Steiher , Hitler , P. 253 ; Konkordat Mit Der Kirche und Versälgung von Freidenkerh _
.Entwicklungun Nazi Deutschland, Aus : Miltz 3193 .

حق الرفض حيال التسميات الأسقفية ، والمادة الثانية والثلاثون تحرم علي الاكليروس زواج نفسه ومن جهة أخرى فإن المادة الواحدة والثلاثون تصريح بأنه لا يمكن الاعتراف إلا بالجمعيات التي كانت مؤهله علي وجه الحصر لغايات دينية وثقافية ، ومن الواضح أن النقاش الأساسي قد دار في هذه المادة علي التفسير الذي يجب إعطاؤه للكونكوردات .

لقد لاقى التصديق علي هذه الكونكوردات المعدة على هذا النحو بعض الانتصار فقد قلق البلاط الباباوي في الواقع من التفسير الذي يؤلف الكونكوردات بموجبه (اعترافا علنيا بالقومية الاشتراكية) ، وبسرعة أدرك البلاط الباباوي أن المادة الواحدة والثلاثين قد استخدمها الرايخ بشكل معاد جدا للجمعيات الكاثوليكية ، ومع ذلك فقد استشير مجلس الأساقفة الألمانية في أغسطس من قبل المونسنيور باشيلي فأبدى رأيه بشكل إجماعي لصالح التصديق السريع ، وكانت وجهة نظر الأسقفية دوما أن الكونكوردات تنظم جميع الشؤون الجارية ، وتم التصديق علي الكونكوردات في العاشر من سبتمبر .

وما من شك في أنه كان للكونكوردات انعكاسات خطيرة للغاية ، فمن الواضح عد أنها تشكل بالنسبة للنظام الجديد نجاحا في الهيبة والوجاهة أنه كان لها نتيجة أساسية عند الكاثوليك وهي كسر روح المقاومة النازية وشل إرادة مقاومة الكاثوليك الذين بالرغم من التقارب الدبلوماسي لا يعتبرون أن النازيين قد عدلوا موقفهم أو ردوا ألهم اعتبارهم وحظوتهم عند الناس ، ولا شك أيضا أن هتلر قد حصل من هذه الاتفاقية علي نتائج ايجابية هي منع الاكليروس من الاشتغال بالسياسة ، وعلي كل حال فإن الشيء الرئيسي الذي تجدر الإشارة إليه هو أنه لوحظ عند توقيع الكونكوردات أنه قد أظهر

برسالة رعوية ولاءه الكامل حيال الدولة الجديدة دون أي قيد ، وفي الحقيقة أبدي الأساقفة بعض التمنيات ولكنهم قبلوا مبدأ الحزب الواحد ولم يحتجوا على إلغاء الحقوق المدنية⁽²⁹⁹⁾ .

وهذا أصبحت حكومة الرايخ الثالث السلطة الشرعية وكان يجب أن تطاع طبقاً لأوامر الله ، وفي الحقيقة كانت الأسقفية قلقة من تطور الحالة ولكنها كانت تميل إلى اتهام السلطات الادني ، وتزعم أن الصعوبات ستزول في اليوم الذي تطبق فيه الكونكوردات .

شكل "بابن" حركة (A.K.D) اتحاد العمال الألمان الكاثوليك في نوفمبر 1933 بغية وضع همزة وصل رسمية بين الكاثوليكية وحكومة الرايخ الثالث ، وقد أعطى عدد من الأساقفة وعلي رأسهم المونسنيور "جروبر" والمونسنيور "بريننج" في (أوسنابروك) كامل مساندتهم لهذه المواقف حتى أنهم أسهموا في المظاهرات النازية ، ولكن هذا لم يمنع النازية من الحفاظ حيال الكنيسة علي موقف العداء المزدري⁽³⁰⁰⁾ .

المرحلة الثانية :

أسباب الصدام بين الكنيسة والدولة :

لقد ظهر بسرعة أن حكومة الرايخ الثالث لا تحترم الكونكوردات وأنهم تتابع إلغاء المنظمات الكنسية التي لا يمكن أن تسمح بوجوده ، وكانت أخطر نقطة احتكاك بين الجانبين هي قضية الجمعيات الكاثوليكية التي لم يحدد مصيرها إلا بكثير من الغموض والإبهام في المادة الواحدة والثلاثين من الكونكوردات ، فقد ظلت حكومة الرايخ

⁽²⁹⁹⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 237 - 240 ؛ أيضا :

Michel Balfaur , *Withstanding Hitler in Germany 1933-1945*, London , PP. 42 , 43 ; Eleanor Turk , *The Hitler of Germany*, London 1999 , P. 115 .

⁽³⁰⁰⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 242 .

تعتبر هذه الجمعيات بقاء للكاتوليكية السياسية ، ودار الاحتكاك علي قضية الشبيبة التي ما لبثت أن أظهرت معارضتها للشبيبة الهتلرية ، حيث رأي شيراخ أنه لا وجود للانتماء المزدوج – إمكانية الانتماء إلى التجمعات الكاثوليكية وإلى الشبيبة الهتلرية معا - ، ولكن بابن من جانبه كان يحاول الحصول علي أماكن بقاء الشبيبة الكاثوليكية في إطار الشبيبة الهتلرية مع احتفاظها ببعض الاستقلال الذاتي ومتابعة ممارساتها الدينية ، وفي الواقع أن جميع المفاوضات التي أجراها "بريننج" خاصة في روما قد باءت بالفشل وكان من المستحيل إطلاقا الحصول علي تفسير مشترك وواضح للمادة الواحدة والثلاثين ، وأمام هذا التهديد الذي أخذ يتضح أكثر فأكثر ويثقل علي الرابطات رأي معظم الأساقفة أن من واجهم القيام بتنازلات هامة جدا، وأخذوا يؤكدون الولاء الأساسي لهذه الجمعيات إزاء حكومة الرايخ ، ولكن هذه التنازلات ظلت دون نتيجة وأصبحت أيام رابطة الشبيبة الكاثوليكية محسوبة ففي 1937 عم مبدأ تحريم الانتماء المزدوج ، وشهدت السنة نفسها حل رابطة الشبيبة الكاثوليكية ، وفي 1938 زالت أخريات رابطات الطلاب الكاثوليك⁽³⁰¹⁾ .

ومن الواضح أن عددا من الأساقفة بخاصة المونسنيور "فون جالن –Von Galen" أسقف (مونستر- Münster) احتجوا علي هذا الزوال⁽³⁰²⁾ .

⁽³⁰¹⁾ Edward Kunzer , *The Youth of Nazi Germany* , Journal of Educational Sociology , Vol. 11 , No. 6 , The Change of Youth , Feb. 1938 , PP. 342 – 350 .

⁽³⁰²⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 243 - 245 ؛ أيضا :

Elperg , *Hitler's Germany* , P. 137 ; Bernhard Reitter , *The German Resistance* , Trans. By : R.T Clark , London , PP. 56- 63 ; Mother Mary Alic Gallin , *German Resistance to Hitler* , Washington , PP. 203 - 210 ; F.R , 1933 , Vol. II , PP. 311 – 312 ; <http://google/cardinalGalen'sspeechAgainstNaziAurhanstic.html> . The History Place , Great Speeches Collection .

لكن الأسقفية في الواقع مع رفضها طرح مبدأ الدولة الجمعية علي بساط البحث جردت نفسها من السلاح أمام اضطهاد الذي كان يستهدف الرابطات الكاثوليكية ، فكان الأمر كذلك بالنسبة إلى الصحافة الكاثوليكية التي اختفت بسرعة ولم تحاول الأسقفية أن تقوم جديا برد فعل ، ففي (ماينز – Mayns) نشر صحيفة القديس مارتن التي كانت أهم الصحف الأبرشية ⁽³⁰³⁾ وحاول مديرها الأب "ميرنتس" المقاومة ، ولكن السلطات الكنسية استنكرت عمله في 1937 ، وكانت نتيجة هذا الموقف الموالى للنظام من قبل هذه الصحف أن كاثوليكين عديدين كانوا ومازالوا مترددين قد اقتنعوا بالمثلول لحكومة الرايخ ، وقد أضرباء الصحافة الأسقفية قطاعا أكثر مما أفاد القضية الكاثوليكية. والجريدة الوحيدة التي رفضت بعض الوقت إتباع توجيهات وزارة الدعاية كانت صحيفة الكنيسة الأبرشية (مونستر) التي كان المونسنيور "جالن" أسقفا ، وهذه الصحيفة التي ظلت ردحا من الزمن تقاوم مقاومة دائمة بمساندة الأسقف حذفت في نهاية 1937 بأمر من جوبلز ⁽³⁰⁴⁾ .

والنقطة الثانية التي يجب التشديد عليها هي قضية الوثنية الحديثة التي وضعت بحدة ابتداء من يناير 1934 – وهو نفس الوقت الذي كلف فيه روزنبرج بمراقبة الحياة الفكرية في الرايخ ، وهو أيضا

⁽³⁰³⁾ الأبرشية : كلمة في معناها أعم وأشمل من كلمة أسقفية ، حيث أن معني أسقفية لغويا يعني كنيسة تضم عدد من الأساقفة التابعين لأسقف واحد ولهذا سميت بهذا الاسم (الكنيسة الأسقفية) ، ويجب التشديد علي أن الكلمتين في الأصل الأجنبي مختلف حيث تأتي كلمة أسقفية بـ Episcopat ، أما كلمة أبرشية فتأتي بـ Bishopric ، ولقد حافظ الباحث علي المعني الأصلي للكلمة ولم يوحد بين اللفظين للدقة في توضيح المعني (الباحث) .

⁽³⁰⁴⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 245 ، 246 ؛ أيضا :

Balfour , *Withstanding Hitler* , P. 43 ; Hajo Hebron , *Germany and Europe* , New York 1976 , Pp. 241 - 243 ; F.R , 1936 , Vol. II , (862.404/167) , *The Ambassador in Germany (Dodg)* to the Secretary of State , Berlin , Feb. 15, 1936 , Pp. 163 - 165 .

نفس الوقت الذي أعلن فيه المكتب المقدس وضع كتابه (أسطورة القرن العشرين – Der Mythus Des 20 Jahrhundert) علي قائمة الكتب الممنوعة الخطرة علي القائمة السوداء - ، وللنضال ضد الوثنية الحديثة والمذاهب التي تنجم عنها ، حيث انطلقت الدعاية في ذلك الوقت لإيجاد طريقه لتاليه هتلر حيث ذهب رجال الدعاية إلى دعوته بشبيهه الإله ونقل إليه كل مشاعر الشعب الألماني الدينية من معالم اللاهوت والسياسة والإيمان والكراهية ، بل ذهب بعض خطباء الحزب ومدعّميه بأن هتلر مثل المسيح وأنه المخلص الحديث ⁽³⁰⁵⁾ ، وكانت الكنيسة مزعجة للغاية بالعطف الذي أبدته طويلا إزاء العداء للسامية حيث مال بعض الأساقفة إلى اتخاذ موقف ضد بعض مواقف الحكومة المعادية للسامية وضد مذهب نقاوة الدم وتبني هذا الموقف الكاردينال "فولابر" أسقف ميونخ أثناء وعظه بزمان المجيء ⁽³⁰⁶⁾ وصرح الكاردينال إلى الصحافة السويسرية أنه في وعظه بمناسبة زمان المجيء قد دافع عن العهد القديم ولكنه لم يتخذ موقفا فيما يتعلق بالقضية اليهودية الأزلية ، وأكثر من ذلك يرى الكاردينال أن عددا من الأساقفة حاولوا أن يفصلوا المسيحية عن أصولها اليهودية وأن يسجلوا الاتحاد الودي للمسيحية مع الروح الجرمانية ، وذكر المونسنيور "جروبر" أن (يسوع) كان يختلف بصورة أساسية عن يهود عصره لدرجة أن هؤلاء كرهوه وطالبوا بصلبه ، وأن حقدهم القاتل توالي في القرون التالية ، ولكن الصحافة الرسمية للأسقفية بدت بصورة عامة صامتة أو قدمت الكنيسة الوثائق التي طلبت منها لانتقاء الأشخاص ذوي الأصول اليهودية ، والإجراءات الوحيدة التي

⁽³⁰⁵⁾ Julius Yourman , *Propaganda Technique within Nazi Germany*, Journal of Educational Sociology, Vol. 13, No. 3; *Education under Nazism*, Nov. 1939, pp. 148 – 163 .

⁽³⁰⁶⁾ زمان المجيء : هو الزمان الذي تحدده الكنيسة للاستعداد لعيد الميلاد وهو يضم الأربعة أحاد التي تسبق عيد الميلاد : راجع : حاطوم ، الحركات القومية، ص 246 .

اتخذتها الكنيسة الكاثوليكية كانت لصالح الكاثوليك غير الأريين - اليهود الذين اعتنقوا الكاثوليكية - وشجع الكليروس عمل (الجمعية الرفائيلية) الذي كان مخصصا لنجدة الكاثوليك من أصل سام ومساعدتهم علي الهجرة⁽³⁰⁷⁾ .

النقطة الأخرى للصدام هي اعتراض الكنيسة ضد قانون التعقيم الذي قرره الحكومة في يوليو 1933 ، حيث أبلغ المونسنيور "برترام" الحكومة باسم الأسقفية احتجاجا علي قانون التعقيم وشهر بهذا الخرق للأخلاق الكاثوليكية ، ولكن يجب أن نشير إلى أن الأسقفية لم تحصل إلا علي تنازلات ثانوية تماما علي هذا الصعيد ، وظل الأطباء والقضاة الكاثوليك مجبرين بالقانون علي تشكيل ملفات التعقيم ، وأمام استحالة الحصول علي إعادة النظر بالقانون طلب "برترام" أن يرفض الكهان تبرئة الموظفين الكاثوليك اللذين يستسلمون للممارسة التعقيم أو علي الأقل يشجعونه ، ولكنه أصطدم بمعارضة شديدة جدا من عدد من رجال الدين الكاثوليك حتى أن عددا من اللاهوتيين أمثال "هانزباريون" في بروسيا الشرقية أفادوا بأن التعقيم لا يتعارض مع المذهب الكاثوليكي التقليدي ، وفي التعامل بالرغم من الشجب الرسمي انتهت الأسقفية بأن قبلت بأن الموظفين الكاثوليك يمكنهم أن يساعدوا في تطبيق قانون التعقيم ، وبموجب هذا النوع من الإفتاء قبل الأساقفة أن الأطباء الكاثوليك يمكنهم أن يسيروا إلي السلطات عن المرضي اللذين يجب تعقيمهم ، وبقي عليهم محرما الإسهام بتشكيل الملفات .

⁽³⁰⁷⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 246 - 247 .

Edmond Vermeil , *Germany and three Reich : their History and Culture* , pp. 315 ; Hans Buheim , *The third Reich in 1967* , London , p. 75 ; Mother Mary , *German Resistance* , p. 210 - 215 .

ومن الواضح أن هجمات الكنيسة تركزت علي مذاهب روزنبرج فقد حررت عدة كراريس ضد أسطورة القرن العشرين ، ونشرت في بداية 1934 في مطابع سرية في (كولن - Köln) ، وفي خريف 1934 نشر المونسنيور "جالن" في صحيفة الأسقفية دراسات عن أسطورة القرن العشرين تعدد عدم الصحة والأخطاء التي لا عد لها والتي تضمنها الكتاب ، وهذا الكراس وزع علي أكثر من مائة ألف نسخة أثار في ألمانيا هياجا شديدا جدا وأقلق في هذه النقطة الحكومة ، حتى أن الحزب اتخذ في ذلك العصر عددا لا حصر له من الأحكام المعارضة للوثنية الحديثة التي نمت آنذاك ، ولكن هذا الموقف الذي اتخذته الكنيسة ضد كتاب روزنبرج لم يؤثر مطلقا علي الوضع العام للأسقفية التي ظلت تجعل المسؤولين عن هذه الصعوبات ليس هتلر وحكومته وحزبه وإنما الذين تزعم فقط بأنهم يخدعون أنفسهم ويخلطون بين المذهب النازي والمسيحية البدائية⁽³⁰⁸⁾ .

اضطهاد الدولة للكنيسة :

لقد نمت الاضطهادات ضد الكنيسة الكاثوليكية في عام 1936 فتم اغلاق مدارس دينية عديدة ، ومن جهة أخرى لوحظت نظم دينية تحت شبهة المتاجرة بالعملات الأجنبية والفسق الجنسي ، وقامت حملة عنيفة في صحف الحزب ضد أولئك رجال الدين ، حتى أن أعنف هذه الحملة جعل البابا "بيوس الحادي عشر - Bios XI" يتدخل أخيرا ، وبالرغم من نصائح أمين دولة البابا المونسنيور "باشيللي" الذي يخشى كان القطيعة رأي البابا بيوس الحادي عشر في مارس 1937 أن من واجبه أن ينشر الرسالة البابوية (مع القلق

⁽³⁰⁸⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 248 ، 249 ؛ أيضا :

John Breuily , *The Stat of Germary* , London 1992 , PP. 200-201 ; Mother Mary , *German Resistance* , PP. 215 - 220 .

الحارق) ، والتي تؤلف شجبا واضحا للغاية لعدد من المذاهب التي يعلمها النازيون، حيث تشهر الرسالة بالتحريفات التي أجريت في الكونكوردات وزوال الرابطات الكاثوليكية ، وتشجب علنا الوثنية الحديثة : " فإن الرب المسيحي لا يمكن أن يسجن في حدود دولة خاصة وفي أصول عرق خاص " ، وتذكر الرسالة البابوية من جهة أخرى بعدد من المبادئ الكاثوليكية مثل تفوق أسقف روما وتدعو الكاثوليك الألمان إلى الاستمرار في خدمة الحقيقة والكشف عن الخطأ مهما يكن شكله أو كلامه ، وأثارت الرسالة ردود أفعال عنيفة جدا في الأوساط النازية فتم الاستيلاء علي المطابع التي عرفت في ألمانيا النص الحبري وأوقف عدد عظيم جدا من الشخصيات ، ولقد تحاشي هتلر في 1938 الذهاب لرؤية البابا في روما أثناء أقامته في روما ولو من أجل المجاملة .

ومع هذا يري الباحث أنه لا يجب أن نبالغ في أهمية هذه الرسالة وذلك لثلاثة أسباب هي :

أولا : أن الرسالة البابوية حررت بشكل معتدل للغاية متجنبة على الإطلاق كل شجب للنظام وحتى الشكل الجمعي لهذا النظام ، فالرسالة تعبر بالتالي عن الحد الاقصى لاحتجاجات البلاط البابوي وتدل علي أن بابا روما لا يريد القطيعة مع الحكومة الألمانية .

ثانيا : أن الرسالة ظلت حادثا منعزلا في تاريخ العلاقات بين الفاتيكان والرايخ، وبعد قليل من الزمن أعلن البابا رسالة مخصصة لدعم قضية فرنسا في أسبانيا واعتبرت بأنها تؤلف نوعا من معادلة الرسالة .

ثالثا : أن الأسقفية الألمانية لم تعتقد بأنه يجب استخدام الرسالة لمتابعة نضالها ضد الحكومة وترى بأنه من المستحيل الذهاب ضد

التيار ، وإذا تبنت الأسقفية هذا الموقف فذلك في الجزء الأعظم منه بسبب نجاحات السياسة الخارجية لحكومة الرايخ في ذلك الحين⁽³⁰⁹⁾ .

وعندما أعطي هتلر أمرا في 1939 بأن المصابون بأمراض عضال صعب الشفاء منها يطبق عليهم نظام القتل الرحيم إلزاميا - والذي بلغ ضحاياه في سنتين حوالي السبعة آلاف - ، صرح "جالن" من خلال نشاطه الديني في أسقفية (فستافليا- Westphalia) بأن المصابين بداء عضال والمدرجين بقوائم المصححات والمستشفيات خلال أسبوع قد قتلوا ؛ وبهذا خرقت أحدي وصايا الرب وهي (لا تقتل) ، ولقد كان التأثير الشعبي للأسقف عظيما لأنه جاء بشكل غير متوقع ؛ لذا فقد حفز بعض القادة النازيين هتلر للقبض علي "جالن" ومحاكمته كخائن ، ولكن قيام الحرب حال بين تحقيق ذلك حين أن "جوبلز" قد رأى أن شعبيته في (مونستر) يمكن أن تقل أثناء الحرب إذا ما اتخذ أي إجراء ضد الأسقف⁽³¹⁰⁾ .

دور الكنيسته في السياسة الخارجية للرايخ الثالث :

بقي أن نشير أخيرا إلي موقف الرأي العام الكاثوليكي والأسقفية في سياسة الرايخ الخارجية منذ 1933 ، حيث عمدت السياسة الألمانية لجذب جموع الألمان لدعاية كان مغزاها التخلص من معاهدة فرساي وبنودها المجحفة ، وذلك حتى تتمكن من أخذ الدعم الداخلي بالنجاح في مجال السياسة الخارجية ، والتي بدأت بالانسحاب من مؤتمر نزع السلاح ؛ لذا فقد أوصت الأسقفية بالتصويت (نعم) أثناء الاستفتاء

⁽³⁰⁹⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 249 - 251 ؛ وللمزيد من المعلومات :

Lorimar , E.O. , *What Hitler Want* , London 1970 , PP. 129, 130; F.R. , 1934 , Vol. II , PP. 239 - 244 .

⁽³¹⁰⁾ Donald Detwiler , *Germany a Short History* , London 1979 , P. 201 ; Julius Yourman , *Propaganda Technique* , Journal of Educational Sociology , Vol. 13 , No. 3 , PP. 148 - 163 .

الشعبي في نوفمبر 1933 الذي أيد الانسحاب من عصبة الأمم فكان 90% من الأصوات في بافاريا الكاثوليكية لصالح هذا الموقف⁽³¹¹⁾.

لقد ظهر التعاون بين الأسقفية والسلطة بشكل أوضح أثناء الاستفتاء لعودة إقليم السار إلى ألمانيا⁽³¹²⁾ في يناير 1935.

وفي قضية السار نرى أن موقف الأسقفين "بورينفار" أسقف (تريف) من أجل الجزء البروسي من السار والمونسنيور "سباستيان" أسقف (سير) من أجل الجزء البافاري من أرض السار كان له تأثير حاسم لأنه يجب أن نضع أمام أعيننا أن الرأي العام الكاثوليكي الساري كان مضطربا بصورة عميقة بعملية التطهير، ويبدو أنه كان مترددا في أثر هذه الحوادث، هذا فضلا عن أن دعاية نشيطة قامت بها الجريدة الكاثوليكية (بريد السار الجديد) ضد عودة السار إلى ألمانيا، لكن الأسقفين تبنا أثناء حملة الاستفتاء موقفا محايدا وطلبوا في الثالث من يناير وهما علي المنبر قراءة رسالة رعوية تحمل أثني عشر مبدءا في البلاد، وفي السادس من نفس الشهر قرأ علي المنبر أيضا تصريح أسقفي حرره المونسنيور "شولته - Schulte" مطران كولن، وفيه يقول أن مسعى الثالث عشر من يناير علي أرض السار سيكون استفتاء بغية تقرير أن هذه الأرض ألمانية وسكانها سيظلون متعلقين بشكل أزلي بألمانيا، وما من ألماني حقيقي يريد أن يبقى غير

303 - 312) Kissinger, Henry, *Diplomacy*, New York, pp. 301 - 303.

⁽³¹²⁾ إقليم السار: أرض ألمانية تقع علي الحدود شمال إقليم اللورين ورومها نهر السار، وسكانه ثمانمائة ألف، ووادي السار غني بمناجم الفحم والحديد وكان قبل الحرب العالمية من أعظم دائم الصناعة الألمانية، فلما هزمت لم تدخر فرنسا فرصة لتحطيم قوي ألمانيا ومواردها فاشترطت في فرساي أن توضع يدها علي وادي السار ومناجمه لمدة 15 عاما ثم يستفتي في مصير سكانها بعد ذلك، ويقوم الاستفتاء علي أساس الاختيار بين أمور ثلاث: هي أنا استبقاء النظام القائم تحت إشراف عصبة الأمم وأما الانضمام إلي فرنسا - أو الانضمام إلي ألمانيا، وتشرف عصبة الأمم علي الاستفتاء، وقد انتهت عملية الاستفتاء بنجاح ساحق يؤيد الانضمام إلي ألمانيا بالرغم من أن غالبية سكان إقليم السار من الكاثوليك: انظر: الفجر، ديسمبر 1934، العدد التاسع.

مبال بهذا القرار ، ولا شك أيضا في أن الحياذ الذي تبنته البابوية لم يخدم إلا قضية ألمانيا ، لأن الموقف الذي تبنته الكنيسة وبخاصة الأساقفة لا يوضح طبيعة التصويت - أي الأكثرية التي أعربت عن نفسها لصالح عودة السار إلى ألمانيا-، ولكنه يوضح الطابع الكثيف لهذه الأكثرية التي كانت حوالي 90.8% لصالح عودة السار إلى ألمانيا (313)

كذلك بخصوص استفتاء إعادة تسليح إقليم (رينانيا) في أبريل 1936 ، وبالرغم من أن هذا الاستفتاء اتفق إجراؤه مع دور الاضطهاد العنيف ضد الكنيسة إلا أن معظم الأساقفة طلبوا من رعاياهم التصويت بـ (نعم) ، كذلك جارت الكنيسة الكاثوليكية في قضية احتلال الراين 1936 (314)

ومن جهة أخرى اتخذت الأسقفية خلال عدة مرات موقفا لصالح تدخل الجيوش الألمانية في حرب أسبانيا ، وقدمت الكفاح الذي قام ضد الجمهوريين كنضال ضد الشر، وصرح مؤتمر (فولداه) في 18 - 26 أغسطس 1936 ... "إذا سقطت أسبانيا تحت النير الشيوعي فإن

(313) حاطوم ، الحركات القومية ، ص 251 : 252 ؛ أيضا :

- 303 ; Joachim C. Fest , *Hitler Zweiter Buch (Der Führer)* , Kissinger , *Diplomacy* , PP. 301 1976 , B.R.D , S. 665 ; Department of Stat , (a294901) , 14 Feb. 1933 .

أنظر : ملحق رقم () .

(314) بلاد الراين : اسم يطلق علي جانب من ألمانيا يشمل جزء من ولاية (هس ناسو البروسية) وأجزاء من دولة (هس الحرة) وهي إحدى أمارات بافاريا ودولة (بادن الحرة) ، واقعة علي جانبي نهر الراين وتبلغ مساحتها 25.547 م² وسكانها سبعة ملايين وربع ، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عمدت فرنسا علي فصل الجانب الواقع علي الضفة اليسري للنهر بمافيه مقاطعة الألزاس عن ألماني ، ولكن ضمن تسويات معاهدة فرساي اتفق علي أبقاء الراين الواقعة علي الضفة اليسري تابعة لألمانيا علي أن تحتلها قوات الحلفاء في ثلاث مناطق فتخلي المنطقة الشمالية بعد خمسة سنوات وتخلي الوسطي بعد عشر سنوات والجنوبية بعد خمسة عشر سنة ، كما أنفق علي تجريد المنطقة اليسري للضفة بعرض خمسة كم من السلاح : أنظر : المقتطف ، ج 1 ، مجلد 88 ، أبريل 1936 ، ص 532 - 536 .

مستقبل أوروبا في خطر ، فهل يستطيع زعيمنا علي نجاح هذا المشروع العسير بعزم لا يتزعزع وبالإسهام الصادق من جميع الألمان ."

وبعد أن قام "فولابر" بزيارة لهتلر في (أوبرسالزبرج) في جبال الألب البافارية - ونشر رسالة رعوية قرئت في الثالث من يناير 1937 ، وفيها أشار إلى ضرورة النضال المنظم من الدولة والكنيسة ضد البلشفية (315)

أما أثناء ضم النمسا في مارس 1938 كانت الحالة أكثر توترا ، ففي ذلك الوقت نري أن مطران (فيينا) المونسنيور "اينيتيرز" الذي كان مواليا إلى استقلال ألمانيا أنضم إلى درب القوة النازية وطلب من مرديه أثناء استفتاء العاشر من ابريل التصويت لاتحاد ألمانيا ، وهذا الموقف كان متعجلا كثيرا من قبل المونسنيور وأغم كثيرا روما، فقد دعي الكاردينال إلي الفاتيكان وعنف تعنيفا خطيرا : لذا لم تجرؤ الأسقفية الألمانية علي أثر هذا الحادث علي اتخاذ إعلان مشترك لصالح الاستفتاء حتى أن بعض الأساقفة رفضوا بهذه المناسبة أن يضعوا الصحافة الأسقفية في خدمة الدعاية النازية ، وكانت بهذه الحالة أسقف برلين وأسقف (راتسبون) عدا ذلك فقد أوقفت الأسقفية الصحافة إلى جانب الاستفتاء ، أما رجال الدين الذين رفضوا الذهاب إلى صناديق الاستفتاء أو ألزموا مرديهم بعدم الذهاب فقد كانوا موقع عقوبة من رؤسائهم .

وإذا كان موقف الكنيسة من قضية ضم النمسا قد تأرجح ما بين القبول والرفض في البداية إلا أن موقف الكنيسة كان مختلفا تمام

(315) حاطوم ، الحركات القومية ، ص 252 ، 253 : المقتطف ، ج 1 ، مجلد 87 ، 13 يناير 1935 : أيضا :

173 ; D.O.S. (a300z03) , - 309 ; F.R. , 1936 , Vol. II , PP. 171 -Kissinger , *Diplomacy* , PP. 303 8 , Joly ; G.P.A. , *Our Hitler* , 1936 .

الاختلاف من قضية تشيكوسلوفاكيا. فقد أثارت أزمة (ميونخ) شكر المونسنير "فولابر" باسم مجمع الأسقفية الألمانية التي مدحت هتلر لإنقاذه السلام ، وفي ابريل 1939 بمناسبة الذكرى الخمسين لميلاد هتلر وبعد بضعة أسابيع من احتلال الجيوش الألمانية (براج) هنا المونسنير "برترام" باسم مجموع الأساقفة هتلر علي احتلال تشيكوسلوفاكيا واشتركت الكنائس بقرع الأجراس لميلاد زعيم الرايخ العظيم⁽³¹⁶⁾ .

ويرى الباحث ضرورة الإشارة إلى أنه منذ شهر فبراير 1939 صدرت في فرانكفورت جريدة أسبوعية كاثوليكية جديدة تسمى (الإرادة الجديدة) تلح علي ضرورة إقامة علاقات ودية بين الكاثوليكية الألمانية والحركة القومية الاشتراكية تحت شعار النظام الأوروبي الجديد الذي شرع هتلر بتشيينده ، ويبدو أن هذا الاتجاه في المصالحة كان مدعوما بشدة من قبل البابا الجديد "بيوس الثاني عشر Bios XII" .

لذا يرى الباحث ضرورة تفسير تلك المجازاة العجيبة للكنيسة الكاثوليكية حيال النظام الجديد ومحاولاتها بالرغم من كل شيء الإبقاء علي الوضع الراهن ، ويرجح بعض المؤرخين أن الكنيسة الكاثوليكية نجحت بالرغم من كل شيء في الحفاظ علي نقاء العقيدة بالنسبة إلى العقيدة النازية ، والواقع أن سلطات الكنيسة لم تعترف أبدا باحتكار الدولة للتربية ولم توافق أبدا علي ممارسة التعقيم الإجباري كما لم تقبل أبدا بأن العرق يمكن أن يكفي لتأسيس أخلاق

⁽³¹⁶⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 253 ، 254 ؛ أيضا :

G.P.A , *Our Hitler* , 1938 , 1939 .

أنظر: ملحق رقم () ، ص () : ملحق () ، ص () ؛ وللمزيد من المعلومات عن علاقات ألمانيا الخارجية أنظر:

Kissinger , *Diplomacy* , PP. 309 - FF .

وأن تضحى لمصالح هذا العرق بكل الاعتبارات، بل أكثر من ذلك أن الكنيسة الألمانية لم تقبل أبدا بتحديد نشاطها علي ممارسة العبادة والحفاظ علي الطقوس؛ لذا فإن المؤرخين استطاعوا أن يثبتوا أن الكنيسة إذا قامت ببعض التنازلات التفصيلية فقد صانت أساسيات المذهب الكاثوليكي ، ومن جهة أخرى استطاعت الأسقفية بدفاعها أن تثبت أن مجموع المؤمنين لم يتبعوا موقف المقاومة الشديدة ، وقد نصحت الأسقفية بالمقاومة ولكن من قبل كاثوليك كانوا يعيشون خارج ألمانيا دوما ، وقد رأت الأسقفية بأن النظام يصنع لألمانيا خيرا وهو الدفاع ضد البلشفية وضد الإلحاد وهما العدوان الأساسيان للشعب الألماني ، وهذا الموقف المتعاطف حيال النازية يوضح في آخر المشوار سكوت الكنيسة أمام الجرائم التي كانت ترتكبها حكومة الرايخ الثالث⁽³¹⁷⁾ .

وهكذا لم يأت أي احتجاج علي معسكرات الاعتقال التي سجن بها منذ وقت مبكر عدد من رجال الدين الكاثوليك ، وكذلك لم يوجه أي احتجاج من جانب الأسقفية بعد عملية التطهير ، فلقد كان الاهتمام الوحيد للأسقفية علي هذا الصعيد الحفاظ أو محاولة الحفاظ علي سماع الاعتراف ، وكذلك أن الأساقفة في كل وقت وباستمرار ثبتوا من كل أنواع المقاومة للنظام واعتبروه تمردا علي الدولة والسلطات الدينية معا وكان يكرر باستمرار علي الكاثوليك بأن عمل ثورة يتعارض مع الكنيسة التي تأمر باحترام السلطة المؤسسة علي مشيئة الله .

ثانيا : الكنيسة البروتستانتية :

⁽³¹⁷⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 254 - 258 ؛ أيضا :

Reites , *The German Resistance* , pp. 36 - 39 ; Fredrick Zipfel, *Kirchen Kampf im Deutschland*, Berlin 1960, ss. 360 -363.

على حين لم تتمكن الحكومة من النيل من الكنيسة الكاثوليكية بأكثر من تقييد نشاطها وإغلاق نواديها وإرهاب أساقفتها إلا أنها كان لها مع البروتستانتية شأن آخر، حيث تمكنت من استغلال الفرقة والتنافس بين الكنيستين من جهة وتمزيق وحدة القائمين على أمور البروتستانتية من جهة أخرى لتنفيذ بين صفوف الكنيسة داعية إلى إقامة كنيسة الدولة لتعمل وفق سياستها ومخططاتها ولتنادي بالمبادئ النازية من علي منابرها . ولم تكن هجمات الدعاة النازيين علي البروتستانتية بأقل من تلك التي شنوها علي الكاثوليكية ، بل وكانت التهم الموجهة إلى الكنيستين في معظم الأحوال مشتركة، فلقد كانت الكنائس البروتستانتية في نظر الحكومة ترتكب هي الأخرى أكبر الأخطاء في حق الوطن بإغفالها تدعيم القيم العنصرية ، وكان دعاة المسيحية الايجابية من النازيين ينادون بأن مذهبهم قد جمع محاسن كل المذاهب الدينية وحقق في نفس الوقت ما عجزت الكنيستان عن تحقيقه وهورفع القيم الوطنية .

ولكن الواقع أن حكومة الرايخ الثالث ترفقت بالبروتستانتية علي نقيض ما فعلت بالكاثوليكية ، وقد يرجع ذلك إلى أن البروتستانتية ومعتنقها يشكلون 75 % من مجموع سكان ألمانيا ولم يكن في وسع حكومة الرايخ أن تقف علي نقيض من إرادة السواد الأعظم من الشعب في عداء ظاهر للمذهب البروتستانتى ، وكان أهم أسباب حقد حكومة الرايخ علي الكاثوليكية وهو تأييدها لبعض الأحزاب السياسية منتفيا بالنسبة للكنيسة البروتستانتية التي لم يظهر تأثيرها الواضح علي المسرح السياسي ، ثم أن الكنيسة الكاثوليكية كانت تتسم بالوحدة وتضم أنصارها إلى حد كبير تحت سقف واحد مما أشعر حكومة الرايخ بخطرها بعكس الحال في الكنيسة البروتستانتية التي كان أتباعها منقسمين إلى طوائف وشيع ولا يمت للكنائس الحرة

كالكنيسة المعمدانية والكنيسة الميثودية إلا نحو من مائة وخمسين ألفاً من مجموع خمسة وأربعين مليوناً البروتستانت بينما يمت الباقون إلى نحو ثمان وعشرين كنيسة لوثرية ومنظمة أضخمها كنيسة الاتحاد البروسي التي يتبعها ثمانية عشر مليوناً ، وكانت الكنائس البروتستانتية تختلف فيما بينها علي تفسير الدعوة البروتستانتية ولا تجمعها قيادة واحدة .

لقد تمثلت مطالب النازية بالنسبة للكنائس البروتستانتية في إنشاء منصب أسقف الرايخ تكون له السلطات الممنوحة للبابا في الكنيسة الكاثوليكية وإقامة كنيسة واحدة للرايخ تضم مجموعة كنائس البروتستانت الإقليمية وتطوير تعاليمها لتشمل تعاليم النظرة النازية للعالم⁽³¹⁸⁾ .

وظهر الأكليروس البروتستانت في كامل رضاه حيال وصول هتلر إلى السلطة، وفي البلاغ الذي أذاعه في الثامن من مارس 1933 القائد الأعلى للتحوم "أوتو ديبيلوس Otto Dibelius"⁽³¹⁹⁾ لم يخف فرحته بالمنعطف الذي أنهى خمسة عشر عاماً من المرارة ، وكذلك تصرّح كنيسة بافاريا المؤرخ في السادس عشر من مارس يستلهم من الروح نفسها أن الدولة التي تبدأ بالحكم حسب قانون الله يمكن أن تكون مطمئنة لا من موافقة الكنيسة فحسب وإنما من تعاونها النشط، وبصورة عامة كانت الأوساط البروتستانتية مجمعة علي تحية انتصار النازية⁽³²⁰⁾ .

⁽³¹⁸⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 260 ، 261 : عادل شكري ، النازية ، ص 147 ، 148 : أيضا

Voeglen , Hitler , PP. 155 - 160 ; R. Thalman , Protestantism et National Socialisme , Paris 1950 , PP. 220 , 221 .

⁽³¹⁹⁾ Elperg , Hitler's Germany , P. 138 .

⁽³²⁰⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 262 .

لقد تم تأسيس جماعة مؤيدة للنازية في 1933 أسمت نفسها المسيحيين الألمان، وهم اللذين تمنوا أن يجعلوا منها منظمة تجمع فيها كل الكنائس المسيحية البروتستانتية. وكذلك تحقيق صلة بينها وبين النازي ، وكان شعارهم أمة واحدة ورايخ واحد وكنيسة واحدة ، هذا ما حدى بالقس "يواخيم هوسنفيلدر Joachim Hossenfelder" – المؤيد لحركة النازية والمدعم لها ضمن جماعة المسيحيين الألمان – بالقول :

"أن السواستيكا محفوظ في صدورنا والصليب في قلوبنا وأنه يجب الربط بين الإيمان المسيحي والإيمان الألماني وأن البروتستانت الألمان لا يجب أن يقفوا خارج المنظمة الجديدة للوطن الألماني ، فهذا هو الوقت الذي يجب أن نتحد فيه كل الكنائس..."⁽³²¹⁾ .

ورسم روزنبرج مخططا لحكومة الرايخ تجاه موضوع كنيسة الرايخ الوطنية يضم ثلاثين نقطة ، منها أن كنيسة الرايخ في ألمانيا لها الحق المطلق والسلطة المطلقة في الإشراف علي جميع الكنائس داخل حدود الرايخ وأن علمها القضاء علي العقائد المسيحية الغربية والأجنبية وألا يرعى الكنيسة الوطنية حفلة الأناجيل أو كهنة أو قساوسة وإنما يرعاها وعاظ يتولون أعمال الوعظ فيها ، وكذلك وقف طباعة الإنجيل ونشره واستبداله بكتاب كفاحي ، ثم إزالة جميع الصلبان والأناجيل وصور القديسين من المعابد والكنائس علي أن يكون السيف معلقا علي يسار المذبح وأن تقوم الكنيسة في يوم تأسيسها بإزالة الصلبان المسيحية من جميع الكنائس والكاتدرائيات والمعابد ويستعاض عنها بالرمز النازي الصليب المعقوف⁽³²²⁾ .

⁽³²¹⁾ Fullbork , *A Concise History of Germany* , London 1997 , P. 185 ; Balfour , *Withstanding*

, P. 37 , 38 .

⁽³²²⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 262 ؛ عادل شكوي ، النازية ، ص 149 ؛ أيضا :

تعين أسقف الرايخ:

وكأول محاولة من قبل الحكومة لتنظيم شئون الكنائس البروتستانتية أصدر هتلر في الثلاثين من مارس 1933 قرارا بتعين "مولر Ludwig Müller"⁽³²³⁾ مساعد الزعيم لشئون الكنيسة ، وفي الثاني من أبريل 1933 أعلنت الحكومة عن إجراء انتخابات لمنصب أسقف الرايخ ودعت الكنائس البروتستانتية إلى الاتفاق علي تقديم مرشحها لهذا المنصب ، ثم انفجر نضال عنيف علي انتخاب أول أسقف للرايخ ، فقد أصر هتلر علي انتخاب صديقه مولر - من الواضح أن هتلر كان يريد من تسمية مولر أن يدخل العقائد القومية في الأوساط البروتستانتية الألمانية ، ولكن يبدو أنه كان يحذر من المسيحيين الألمان وأراد أن يداري في الكنيسة العناصر المختلفة والمتعلقة بالأيمان الكامل إذ من الممكن إجراء مقارنة بين أول سياسة دينية لهتلر وموقفه حيال الجيش عندما وقف في ذلك الحين ضد الأوساط أ.أ. ومع الأوساط العسكرية المحافظة وأوجد نوع من الموازنة بين سياسته تجاه الكنيسة وسياسته تجاه الجيش.-

وكانت لتسمية "مولر" دوي كبير في داخل الأوساط البروتستانتية، فقد استاء من ذلك النجاح الجناح الراديكالي للمسيحيين الألمان وبالمقابل ضد المسيحيين الألمان وهكذا نمت حركة تسمي (الشباب المصلحين) وهي تجمع بين اللاهوتيين والرعاة والرابطات الانجيلكانية المتعلقة بالرغم من موقفها الأساسي المؤيد للقومية الاشتراكية بالحرية

Vogel , *Hitler* , PP. 160 - 162 ; Jethro Bethel , *Germany: A companion to German Studies* , London , P. 177; Elberg , *Hitler's Germany* , P. 138 ; Thalman , *Protestantism* , PP. 223 - 225 ;

Fullbark , *A Concise History of Germany* , London 1997 , P. 185 .

⁽³²³⁾ كيرنز ، المسيحية عبر العصور ، ص 519 ؛ أيضا :

Balfour , *Withstanding* , P. 38 .

الدينية التي أرادوا الدفاع عنها ضد اعتداءات سلطة الدولة . وتوضح بشدة حركة الشباب المصلحين في أنها كانت في آن واحد ضد اتجاهات الماركسية الملحدة وضد الوثنية الجديدة التي أراد المسيحيون الألمان تأسيسها .

لقد ظهر الخلاف بين هذين الاتجاهين عندما تم اختيار الزعيم الروحي لكنيسة الرايخ الجديدة ووقع اختيار ممثلي الكنائس مجتمعين علي رجل ينتسب لحركة الشباب المصلحين وهو الراعي "فريدريك فون بودلشفيج "Fridriek Von Bodelschwing"، وكان "بودلشفيج" شخصية خرجت من الأوساط التبشيرية الألمانية واعتبر مفكرا متجها نحو الاهتمامات الدينية وحدها ومتعلقا باستقلال الكنيسة ، وقد أعلم موللر في الحال بأنه لن يعترف بأسقف الرايخ الجديد لأن هذا الأسقف منتخب من ممثلي الكنائس وليس ممثلا لجمهور المؤمنين أنفسهم ، وبمقاومة موللر تشجع أنصار المسيحيون الألمان ونظموا مظاهرات جماهيرية تساندها الأوساط النازية ، ولقد أرغم بودلشفيج علي الانسحاب وأدت الانتخابات إلى نجاح أغلبية من المسيحيين الألمان الذين اختاروا في سبتمبر عندما اجتمع مجلسهم في (فيتبرج) القس موللر أسقفا⁽³²⁴⁾ .

عينت الحكومة مديرا جديدا للشئون الثقافية يدعي "أوجست يجروOghast Jegro" استطاع بفضل غيرته النازية وثقافته القانونية أن يرقى بسرعة في الجهاز الجديد للدولة – فكان يجرو مشاور لمجمع الرعاة البروتستانت ، وكان يعرف تفاصيل أجهزة الإدارة الكنسية ، كما يعرف كيف يغطي بدلائل قانونية تدخل الدولة في الشئون

⁽³²⁴⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 262 ؛ شرر ، ألمانيا هتلر ، ص 433 ، 434 ؛ أيضا : Balfour , *Withstanding* , P. 38 ; Voeglen , *Hitler* , pp. 126 - 164; Ernst Nolte , (M.H) , pp. 174

الكنسية - ، ومنذ ذلك الحين تم النصر السريع للمسيحيين الألمان ، أما الأسقف بودلشفيج فقد حرّمه من كل جهاز إداري وأضطر للاستقالة في الرابع عشر من يوليو 1933 ، ولقد ظهر بعدها دستور جديد للكنيسة الإنجيلية الألمانية - دستور يعتمد علي مبدأ الزعيم ، ووجد على رأس هذه الكنيسة أسقف لوثري للرايخ يعينه المجمع القومي، وتحت سلطة أسقف الرايخ حيث يوجد سبع وعشرون أسقفا إقليميا تنتخبهم المجمع الإقليمية-⁽³²⁵⁾ .

لقد حددت الانتخابات لتشكيل المجمع الكنسية في الثالث والعشرون من يوليو، ووضع النازيون كامل جهاز الحزب وبمساعدة البوليس السري وأل S.S للعمل لصالح المسيحيين الألمان ، وتدخل هتلر نفسه ليلة الانتخابات لصالح المرشحين الذين ينتسبون إلى وسط المسيحيين الألمان ؛ وكانت نتيجة ذلك حصول المسيحيون الألمان علي الأقل 75% من المقاعد ، وانعقد المجمع العام في بروسيا واتخذ عددا من الإجراءات حيث قسم البلاد إلى عشر أسقفيات وسمي أصحابها بنفسه مباشرة وهذا يفترض إبعادا لقدامى الرؤساء الدينيين الذين طردوا من وظائفهم وعزل رجال الكنسية الذين لم يقدموا ضمانات كافية من الولاء وحرمت الوظائف الدينية علي الرعاة غير الأريين أو المتزوجين بغير الأريات ، ومع ذلك لم يبدا الأساقفة الإقليميين الآخرين أي مقاومة.

في نفس الوقت الذي كانت الدولة تعمل علي إنشاء منصب أسقف الرايخ قامت الحكومة أيضا بإجراءات إقامة الكنيسة الواحدة (كنيسة الرايخ) ، وأعلنت الحكومة كذلك استفتاء عاما في نفس الفترة من 23 يوليو إلى 29 يوليو ، وانتهى هذا الاستفتاء بإعلان ثلثي

⁽³²⁵⁾ عادل شكري ، النازية ، ص 149 .

الشعب البروتستانتي علي مبدأ الكنيسة الواحدة ، كذلك انتهت انتخابات أسقف الرايخ باختيار موللر بالإجماع في السابع والعشرين من سبتمبر .

ولقد تم تأسيس (عصبة طواريء الأساقفة) في نفس الوقت الذي سمي فيه موللر أسقف الرايخ ، وأنشئت العصبة غالبا لمساعدة أي شخص مضطهد أو متهم بخيانة الإيمان المسيحي الذي يظهر في الكتب المقدسة وفي اعترافات الإصلاح التي آلت إليهم، ولكن كان الغرض الأساسي للعصبة هو مقاومة أو منع إقصاء القساوسة غير الأريين من دخول الكنيسة وكذلك كل متزوج من غير آرية ، ولقد تم حتى منتصف 1934 استقصاء أكثر من سبعمائة قسيس من مجموع ألف وثمانمائة انضموا إلى العصبة⁽³²⁶⁾ .

واتجه "موللر" إلى محاولة جمع الكنائس الإقليمية تحت سيطرته في الوقت الذي نزع فيه عن الكنيسة البروتستانتية سلطة الإشراف علي الشباب ومنظماته ، وأصدر قرارا بإدماجها في منظمة الشباب النازية ، ولكن الرئيس الجديد للكنيسة كان أعجز من أن يقيم كنيسة موحدة أو أن يصبغ الرعية بالصبغة النازية ، فبعد بضعة أيام من توليه أطلق بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين لميلاد "مارتن لوثر" نداء عاما حض فيه البروتستانت علي الاتحاد والبرهان علي تعلقهم بالمستشار وبسياسته اللذين كما قال (هيات خفيفة من الله) ، وأخيرا القيام بعملهم الوطني بغية النهوض بألمانيا .

وبالرغم من التلاحم الواضح بين الكنيسة الإنجيلية والدولة النازية ، إلا أنه سرعان ما ظهرت في هذه المنظومة مثالب وعيوب

⁽³²⁶⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 164 - 265 ؛ أيضا :

Balfuer , *Withstanding* , PP. 38 - 39 ; Ernst Nolte , (M.H) , PP. 147 - 176 .

كثيرة دلت على ضعف العمل الذي قامت به الحكومة، حيث ظهر بسرعة أن موقع موللر لم يكن جذرين كفاية لعدد من المسيحيين الألمان وأن موللر يحرض علي ضمان حماية الدولة لعدد من الموظفين الكنسيين حتى ولو أن هؤلاء لا ينتسبون إلى أوساط المسيحيين الألمان ، وقد أقام المسيحيون الألمان في الثالث عشر من نوفمبر 1933 مهرجانا في ميدان برلين الرياضي ، ولقد نهض بها شخصا يدعى "راينهارد كراوس" - زعيم الطائفة في منطقة برلين - فأقترح التخلي عن العهد القديم وأن يعاد النظر في العهد الجديد علي أساس تعاليم المسيح المتطابقة تمام المطابقة مع مطالب الاشتراكية الوطنية ثم اقترحت عدة قرارات في المهرجان تطالب ب (شعب واحد ورايخ واحد وعقيدة واحدة) ، وتحتم علي جميع رعاة الكنيسة أن يقسموا يمين الولاء لهتلر وأن يعدوا بأن تتبني جميع الكنائس النظرية الآرية وتحرم على اليهود الذين اعتنقوا المسيحية ، ولكن هذه القرارات لم تنفذ وأضطر الأسقف موللر إلى وقف الدكتور كراوس التبرؤ منه ⁽³²⁷⁾ .

المعارضة والصراع على أسقف الرايخ :

ارتسمت بسرعة معارضة ضد موللر ووجد علي رأسها "هوسنفولدر كراوس"، وأمام تصريحات الدكتور "كراوس" التحق الجزء الراديكالي للمسيحيين الألمان بحركة (الإيمان الألماني) ، الحركة التي أسسها انطلاقا من عدد من الجماعات الصغيرة الراعي "ياكوب فلهلم هاور" - وكان هاور لاهوتيا مبشرا زمنا طويلا في الهند واهتم فيها بالقضايا

⁽³²⁷⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 265 ، 266 ؛ إسرائيل ، "كيف تعبت ألمانيا بالدين" ، 1933 ، عدد 45 ؛ أيضا :

Balfour , *Withstanding* , P. 39 ; Voeglen , *Hitler* , PP. 164 , 165 ; F.R. , 1933 , Vol. II , PP. 301 , 302 .

العرقية وأصبح متخصصاً بقضايا التاريخ الديني في الشرق ، ويبدو أنه أخذ بعض الوقت بأفكار غاندي وبمبدأ اللاعنف .

في يونيو 1933 أسس (جمعية شغل الإيمان الألماني) التي ضمت رابطات عرقية ومنظمات المفكرين الأحرار ، واستطاع هاور في حركته هذه أن يجمع حوله عدداً من الشخصيات المهمة ، ولكن يجب أن نذكر أنه لم يحصل علي الاتفاق التام والمساندة الكاملة من الحزب ، وحاول هاوسنفلدر أثناء المؤتمر الذي عقد في فيمار في نوفمبر 1933 أن يعيد الالتحام بين مختلف فروع الحركة ، ولكن في الواقع أنكر عليه عمله عدد عظيم من الجمعيات الإنجيلية والرعاة اللاهوتيين وفي نفس الشهر أعلم أساقفة الكنائس اللوثرية في (بافاريا وفرتامبرج وهانوفر وثورنجا والدانبرج وهامبورج وباد) أسقف الرايخ موللر بأن كنائسهم نزعت تضامناً تماماً مع هاوسنفلدر وهذا يعني المسيحيين الألمان وجمعية (غانادو) التي تضم شخصيات معتبرة في الأوساط اللوثرية الألمانية والتي أعلنت جهاراً قطيعتها مع حركة المسيحيين الألمان واتهمتها بأنها جرفتها في طريق معاكس للكنيسة ، والموقف المميز في هذا الاعتبار كان الموقف الذي اتخذته أستاذ اللاهوت في جامعة (جوتنجن) "أيمانويل هيرش" حيث رفض إطلاقاً جعل شخصية المسيح بطلاً وشجب علناً طرد اليهود من الكنيسة البروتستانتية ، ويبدو أن تجاوز بعض العناصر الراديكالية ردت حقيقة الدين عدداً عظيماً من المسيحيين الألمان ، ومن البديهي أن هذا لا يعني من جانبهم عداء منظم ضد النظام ، وإنما إرادة عدد عظيم من البروتستانت في إنقاذ استقلال الكنيسة إزاء الدولة⁽³²⁸⁾ .

⁽³²⁸⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 266 ، 267 ؛ أيضا :

Balfuer , *Withstanding* , P. 37 ; F.R, 1933, Vol. II, PP. 305- 307.

وعلى هذا الصعيد في الدفاع عن استقلال الكنيسة تأسيس فريق صغير في نوفمبر 1933 يسمى فريق (الدفاع عن الرعاة) وهو فريق جمع أعضاؤه من الأوساط التي كانت تنتسب إلى حركة شباب المصلحين وكان علي رأسها الراعي "مارتن نيموللر Marten Niemöller" أسقف كنيسة (داهليم Dehlem) - وهو الذي أعاد تأكيد سلطان المسيح في الكنيسة وسلطان الكتاب المقدس ، باعتباره الدستور للإيمان والحياة، وأعلن رفضه أن الدولة لها السيادة علي الحياة الدينية⁽³²⁹⁾ - وهو نفس الفريق الذي أنتخب أسقف الرايخ وجعل رسالته الدفاع عن الرعاة نحو ستة آلاف راعي ألماني، وتبنت علي الصعيد الديني موقف اللاهوتي "كارل بارث Karl Barth" ⁽³³⁰⁾ الذي أصدر تصريح بارمن ، ولقد كان جوهر التصريح هو موضوع اليهود والمصدق عنهم في الكتاب المقدس والذي كان المصدر الأساسي لذروة السلطة وجانبها الأوحده هو طبيعة الرب ، هذا المبدأ الذي قطع يمينا صحيحا ليعبر عن كل مطالبة بأن الرب أحاط نفسه في كل مكان أخروفي خلقه في التاريخ ، وفي صراع الأمم ، ولم ينكر هتلر أن التصريح ذهب ليدافع عن مطالب الرب في كل حياة المسيحيين بينما في نفس الوقت ينكر أي حق لأي سلطة في قضية الإيمان ولقد رفض مطالب الحزب بالسيطرة الكاملة والقيادة الكاملة للزعيم .

⁽³²⁹⁾ كيرنز ، المسيحية عبر العصور ، ص 514 .
⁽³³⁰⁾ ولد بارث في 1886 في سويسرا ، وهو الذي أسس حركة الأوثودكسية الجديدة، وتلقي تعليما لاهوتياً متحررا في ألمانيا ، وبعد أن قضى فترة قصيرة يعمل في الكتابة لإحدى المجلات الألمانية التي تنادي باللاهوت المتحرر أصبح راعياً في كنيسة بسويسرا ، وهناك واجهته احتياجات من يخدمهم وأدرك أن ما ناله من تعليم متحرر لا يتناسب مع تلك الاحتياجات ولا يقدر أن يوفها ، مما دفعه إلى أن يعكف علي دراسته الكتاب المقدس وكتابات "جون كالفن" ، ثم قام بتدريس اللاهوت في العديد من المعاهد اللاهوتية منذ عام 1921 إلى 1935، ولقد عاد إلى (بال) بعد رفضه للسياسة النازية ، وهناك قام بالتدريس في جامعاتها حتى 1962 ، ثم تقاعد ليتفرغ لإتمام مؤلفاته اللاهوتية ، وتوفي 1968 ؛ انظر: كيرنز ، المسيحية عبر العصور ، ص 530 .

وهكذا كان تصريح بارمن تأكيد مدو للمبادئ والتأثير العملي في صراع الكنائس مع النازية وأدى إلى إجراءات صعبة ، ولقد جادل بعض اللاهوتيين الألمان البارزون في مضمون التصريح ، هؤلاء وجدوا الدعم من خارج ألمانيا عند وفرة من الشعب بينما كانوا جاهزين لأن يوافقوا علي أن هتلر لم يحيط نفسه بطبيعة الرب ولم يكونوا جاهزين للقول أن الوحي والإلهام يمكن أن يوجد فقط في الكتاب المقدس⁽³³¹⁾ .

ولقد تم نشر كتاب في معبد رئيس الأساقفة بالرغم من تعاطفه مع المقاومة ضد النظام أشار بشكل غير مباشر إلى اللاهوت البارثي كبدعة وأن التصريح لم يفعل شيئا لتوحيد الكنائس الإنجيلية في داخل ألمانيا أو لتوحيد الكنائس الاعترافية شديدة المقاومة مع البروتستانت خارج ألمانيا ، أكثر من ذلك هي لم تفعل شيئا لمنع الحكومة الألمانية من التدخل في شئون الكنائس ؛ وهكذا فقد أضطر "بارث" منذ 1933 إلى التخلي عن كرسيه في كلية اللاهوت في بون ولجأ إلى سويسرا⁽³³²⁾ .
وغدا الراعي نيموللر الروح الموجهة للأقلية المعارضة في كل من الكنيسة الاعترافية وعصبة الطواريء للرعاة، وأعلنت الكنيسة الاعترافية في المجمع الكنسي في مايو 1934 وفي اجتماع خاص عقد في فبراير في كنيسة المسيح ب (داليم) - التي كان يري نيموللر أنها تمثل الكنيسة البروتستانتية الشرعية لألمانيا - وأقامت حكومة كنسية مؤقتة .

وهكذا نشأت جماعتان تدعي كل منهما الشرعية الأولى بزعامة نيموللر والأخرى بزعامة أسقف الرايخ موللر ، ولقد تكاثرت الخلافات

⁽³³¹⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 267 : أيضا :

Balfour , *Withstanding* , P. 38 .

⁽³³²⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 267 : أيضا :

C. B Dear ; M.D Foot , *The Oxford Companion to the Second World War* , New York 1995 , P. 435 ; F.R , 1933 , Vol. II , PP. 303 , 304 .

بين السلطات الإنجيلية والرعاة المعترفين علي العديد من القضايا وهي دستور وتنظيم الكنيسة ، يمين الولاء الشخصي لهتلر ، تطبيق بنود الآرية ، ولقد صرحت الكنيسة المعترفة بقولها : "أنا نري شعبنا مهددا بخطر مميت وهذا الخطر يكمن في مؤسسة الدين الجديد الذي يعتمد علي الدم والعرق" ، ونظرا للمعارضة المنظمة التي واجهت مولر فقد اتخذ العديد من الإجراءات غير الناجحة للقضاء علي الصراع والمعارضة مع كل من النازيون المغالون بقيادة كراوس والمسيحيون الألمان بقيادة الكونت رافنتلوا والجماعة الأساسية للمسيحيين الألمان بقيادة هوسنفلدر وأخيرا عصابة طواريء الأساقفة وعصابة الطواريء للرعاة بقيادة نيمولر⁽³³³⁾ .

وهكذا اضطر مولر بعد أن ثبت فشله إلى التخلي عن منصبه في 1935 ، وبدلا من تعيين خلفا له اتجهت الحكومة إلى محاولة تحطيم المعارضة عن طريق آخر وهو تعيين الدكتور "هانز كيرل Hans Kerl" في منصب وزير الدولة لشئون الكنيسة البروتستانتية ، وقد امتاز كيرل رغم نازيته الشديدة بالاعتدال والروية في العمل ، ولقد لقي كيرل نجاحا كبيرا في بداية عمله ، ولم يقتصر نجاحه علي كسب الأكليروس المحافظ إلى جانبه بل تعداه إلى إقامة لجنة للكنيسة يرأسها القس "زويلتر" لتشرع في إعداد تسوية عامة ، وكانت الغاية التي تبعتها كيرل هي أن يجعل مختلف أحزاب الكنيسة تتعاون معا في لجان الكنيسة وعلي رأسها زويلتر ، وعلي الرغم من تعاون جماعة نيمولر إلا أنها أصرت علي ادعائها بأنها الكنيسة الشرعية الوحيدة ، وعندما وجهت اللجنة مذكرة حازمة في مايو 1936 إلى هتلر تحتج فيها

⁽³³³⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 267 ، 268 ؛ عادل شكري ، النازية، ص 154 ؛ أيضا : Balfour , *Withstanding* , pp. 39 , 40 ; Stephen Lee , *Hitler: Nazi Germany* , London 1998 , p. 46 ; F.R. , 1933 , Vol. II , pp. 308 – 311 .

على ميول العهد المناهضة المسيحية وتستنكر لا ساميتها وتطالب بوضع حد لتدخل الدولة في الشؤون الكنسية.

وقد وجه الجستابو حملة اعتقالات في يناير 1935 ضد عدد من الأساقفة المتعاطفين مع الكنيسة المعترفة أمثال "نورم" أسقف (فرتامبرج) ، أيضا ضد "ماينز" أسقف (بافاريا) وحوالي سبعمائة قسيس من قساوسة الكنيسة اللوثرية الاعترافية والتي استقال نيموللر علي أثرها من منصبه واختفى تماما ، ولكن فريك وزير الداخلية قام بالرد علي المذكرة بحزم حيث اعتقل المئات من القساوسة اللوثرين ، كما صودرت أموال الكنيسة اللوثرية وحرم عليها التبرعات ، ولقد استقال زويلنر في فبراير 1937 من الجنة الكنسية ، فقد حيل بأمر من الجستابو بينه وبين زيارة (لوبيك) حيث كان تسعة من القساوسة قد اعتقلوا وصار محتجا بأن وزير الكنيسة اتهم فيها زويلنر بالفشل في فهم العقيدة النازية عن العنصر والدم والترية وكشف بوضوح عن عداء الحكومة لكلا الكنيستين⁽³³⁴⁾ .

اعتقل نيموللر في يوليو 1937 وأودع في السجن ببرلين ، وكان في السابع والعشرين من يونيو قد ألقى آخر موعظة له في الجماهير بكنيسة داليم ، وبعد ثمانية أشهر قضائها في السجن حوكم في الثاني من مارس 1938 أمام إحدى المحاكم الخاصة التي أقامها النازيون لمحاكمة كل من يسيء إلى الدولة ، وعلي الرغم من تبرئته من التهمة

⁽³³⁴⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 268 - 270 ؛ شرر ، ألمانيا الهتلرية، ص434- 436 ؛ إسرائيل ، 1933 ، أبريل ، عدد 45 ؛ أيضا :

Remake , Documenta.y , Pp. 100 , 101 ; F.R , 1936, (862.404/144) , The Ambassador (Dodo) , To The Secreta.y of State , No. 2622 , Berlin , Jan. 23 , Pp. 160 – 162 ; (862.404/185) , The Chargé in Germa.y (Meyer) , to the Secreta.y of State , No. 294 , Berlin , Juli. 21 , Pp. 169 - 171 ; Voeglen , Hitler , Pp. 170 - 175 ; Julius Yourman , Propaganda Technique , Journal of Educational Sociology , Vol. 13 , No. 3 , Pp. 148 - 163 ; G.P.A. , Nuremberg Ra'ly, 1938 , By : Hans Kerrl .

الرئيسية إلا أنه قد غرم بألفي مارك وحكم عليه بالسجن سبعة أشهر لإساءته استعمال المنبر ولقيامه بجمع التبرعات في الكنيسة ، وبما أنه قضى مدة أطول من مدة الحكم في السجن فقد أمرت المحكمة بإطلاق سراحه ، ولكن رجال الجستابو اعتقلوه وهو يغادر قاعة المحكمة وأودعوه في أحد المعسكرات أولا في (ساشين هاوزن). ثم في (داخاو) حيث أمضي نحواً من سبع سنوات إلى أن حررته قوات الحلفاء .

كما اعتقل في عام 1937 أيضاً حوالي من ثمانمائة وسبعة قساوسة وكبار العلمانيين من أتباع الكنيسة اللوثرية ، مئات آخرون ما بين عامي 1938 – 1939 ، ولا ريب في أن مقاومة جناح نيموللر في الكنيسة قد ضعفت أن لم تكن قد تحطمت بصورة كاملة ، وقد تمكن كيرل بعد أن جمع الكنائس تحت قيادته في الثاني من ديسمبر 1936 اقناع المطران "مارهاريتز" أسقف هانوفر في 1937 لإصدار بيان عام كان مذلاً للغاية قال فيه : "أن المفهوم الاشتراكي الوطني للحياة هو التعليم القومي والسياسي الذي يقرر الرجولة الألمانية ؛ وهكذا فإن هذا المفهوم الإلهامي بالنسبة إلى المسيحيين الألمان أيضاً" ، واتخذ الأسقف في 1938 الخطوة الأخيرة بإصدار أمره إلى جميع القساوسة في أسقفيته بأن يقسموا يمين الولاء لهتلر .

وأمام هذا الاضطهاد عقد عدة رعاة وعلى رأسهم "فورم" في يوليو 1938 في كاسل اجتماعاً عرف باجتماع (لجنة كاسل المختصة) وشددت هذه اللجنة المختصة علي ضرورة الحفاظ على استقلال الكنيسة والنضال ضد الاتجاهات الوثنية داخل القومية الوطنية ، ومع ذلك فإن نجاحات هتلر الخارجية أضعفت المقاومة في داخل الأوساط البروتستانتية ، فقد ألح "فورم" في مذكرة الثامن عشر من

ابريل 1938 على ضرورة اتفاق مباشر بين السلطات الكنسية الإنجيلية والدولة ، وضعت المقاومة أكثر بعد الرسالة التي وجهها "كارل بارث" اللاهوتي في بازل بسويسرا إلى الأسقفية التشيكية أثناء أزمة السوديت والذي أخذ فيها موقفا مكشوفاً من أجل قضية التشيك مما أحدث ألماً كبيراً لعدد من الرعاة اللذين ظلوا مخلصين .

تبع ذلك في 1939 بعض النقص في التوتر بين الكنيسة والدولة حاول كيرل الذي كان وزيراً للعبادات في آخر عام 1938 أن يستفيد منه ليفرض على الكنيسة وجهة نظر قومية حيث أنشأ (معهد البحث التأثير اليهودي على الحياة الدينية الألمانية) الذي وضع تحت إدارة الدكتور "ليفز" . ومن جهة أخرى أعد مذكرة تشكل نظاماً جديداً للكنيسة الكاثوليكية مؤلفاً من ست نقاط ، ويريد من ذلك إدخال العقائدية القومية في الكنيسة⁽³³⁵⁾ .

خلاصة القول أنه قامت في ألمانيا حركة معارضة دينية واسعة النطاق من كلا الكنيستين ضد هتلر والنظام الجديد ، ويرجع الصدام بين الحكومة والكنيستين إلى أسباب عديدة أهمها بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية اتخاذ الكنيسة موقف المعارضة ضد المبادئ النازية في التفوق العنصري واللاسامية ، عدم احترام الدولة للاتفاقيات والكونكوردات الموقعة بين كلا الطرفين ، إغلاق نوادي الأحد والشبيبة الكاثوليكية بدعوى أنها تشكل الانتماء المزدوج للشباب الألماني ، وحل الصحافة الكاثوليكية ، وتطبيق نظام القتل الرحيم ، الوثنية الحديثة .

⁽³³⁵⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 270 - 273 ؛ شرر ، ألمانيا هتلر ، ص 437 ، 438 .
Balfour , *Withstanding* , PP. 40 , 41 ; F.R , 1937 , Vol. II , (862.404/177) *The Ambassador in Germany (Doda) to the Secretary of State* , No. 2699 , Berlin , March 3 , PP. 165-167; Voglen , *Hitler* , PP. 175 - 182 ; Fredrick Hoefler , *The Penal System* , Journal of Criminal law and Criminology (1931-1951) , Vol. 35 , No. 6 , April , 1946 , North Western University , PP. 385

وكذلك مهاجمة النازية لفكرتي البابا والإرساليات ، ومهاجمة النازية الكنيسة الكاثوليكية بأنها لا تملك روح الانتماء الألمانية الوطنية لأنها تخضع لإدارة أجنبية (البابا في روما) ، كذلك أنها لم تشارك في مناهضة توقيع فرساي.

أما بالنسبة للكنيسة البروتستانتية فيرجع أسباب الخلاف إلى إقامة كنيسة الرايخ، ورفض الاعتراف بالمجمع الذي عين أسقف الرايخ ، ودستور الكنيسة الجديد ، ويمين الولاء لهتلر ، وتطبيق بنود الآرية ، وتحريم الوظائف الدينية علي الرعاة غير الأريين أو المتزوجين بغير آريات .

وهكذا قامت حركة اعتقالات واسعة النطاق للقساوسة ورجال الدين في كلا الكنيستين ، وكذلك تم غلق المدارس الدينية الكاثوليكية، وملاحقة العديد من النظم الدينية بتهم المتاجرة بالعملات الأجنبية والفسق الجنسي واتهام العديد من رجال الدين بتهم مشينة .

وبالرغم من ذلك إلا أن موقف الرأي العام الكاثوليكي أزر هتلر دائما في سياسته الخارجية وصوت دائما ب (نعم) لجميع المشاكل الدولية ، ويرجع ذلك إلى أن الكنيسة رأت أنها إذا ما قدمت تنازلات تفصيلية فإنها قد صانت الأساس للمذهب الكاثوليكي ، كذلك أن الأسقفية قد رأت أن النازية تصنع خيرا بمحاربتها الشيوعية والإلحاد ، كذلك فإن نجاحات هتلر الخارجية قد أضعفت المعارضة والمقاومة ؛ هكذا فقد استطاعت حكومة الرايخ الثالث في مستهل 1939 إدخال العقائد القومية في الكنيسة دون أي مقاومة أو ارتفاع أي صوت بالمعارضة ، وذلك لأن الكنائس في ألمانيا أجبرت على إلزام الصمت الكامل تجاه الشؤون السياسية ، فاقترصر نشاطها واهتمامها علي الرسالة الدينية المسيحية ، وعلى توفيق التعاليم النازية مع الإيمان المسيحي .

الفصل الخامس

اليهود والأقليات في ألمانيا من 1933 إلى 1939

- اليهود الموسويون والأرثوذكس .
- اليهود الصهاينة .
- الماسونيون .
- العرب المسلمون والآسيويون .
- السلاف والعجم والأقزام .
- الأمريكيون .

وصل هتلر إلى الحكم ووجد أن أعضاء الجماعة اليهودية ارتبطوا ارتباطا وثيقا بالمثل الليبرالية في وقت كان المجتمع يتخلى فيه عن مثل هذه المثل ، كذلك ارتبط اليهودي بالصناعة واستغلال المشروع الحر ، والثورة الاشتراكية . وأصبح بؤرة تتجمع فيها مخاوف الطبقة الوسطى التي كانت أخذة في التدهور الاجتماعي والطبقي بسبب التضخم والبطالة ، فكانت غالبية اليهود تقيم في المدن الكبرى مثل (بريسلاو - ليزج - كولن - هامبورج - فرانكفورت) بينما كانت برلين وحدها تضم حوالي ثلث يهود ألمانيا ، وأدى تركيز يهود ألمانيا في المدن إلي وضوح التباين وتمايزهم الوظيفي حيث تركز اليهود علي صناعة الأثاث والملابس الجاهزة وارتبطوا بالصيرفة والمحال التجارية، وكذلك مهنة الإقراض وتحصيل ربح الملكيات الزراعية وتجارة المواشي، وقد مثلوا في القطاعات الاقتصادية في برلين حوالي 70% من أصحاب المحلات، 30% من تجار الملابس ، 25% من تجار أثاث ، 17% من مجموع العاملين في المصارف ، 10% من أطباء ، 16% من محامين ، 32.6% من أصحاب أعمال ومديري بنوك وكذلك سيطر اليهود علي 57.32% من صناعة المعادن .

لذا فقد بدأت حركة اضطهاد لليهود منذ بدأت الحركة النازية حيث جعل النازيون اضطهاد وإقصاء اليهود من الأهداف التي تمسكوا بها خاصة بعد نشر "لودوندورف" آراءه عن اليهود واتفاقهم مع الجزويت والماسونيين من أجل القضاء علي النازية وتقويض أركانها ، وذلك بعد تداول الوثيقة التي نشرت في ألمانيا عام 1919 والتي عرفت باسم بروتوكولات⁽³³⁶⁾ .

(336) بروتوكولات حكماء صهيون : قالوا عنها أنها صورة طبق الأصل من تفاصيل ما جاء في المؤتمر الصهيوني الأول في (بال) بسويسرا عام 1897 ، وتحدثت عن مؤامرة يهودية واسعة النطاق الغرض منها فرض سيطرة اليهود علي العالم أجمع . ولكن كبار المسئولين من اليهود سرعان ما أجمعوا علي

أولا اليهود :

(أ) الموسويون والأرثوذكس :

من المعروف أنه منذ وصول هتلر إلي المستشارية وجدت إزاء اليهود مظاهرات عنف فظة للغاية ، وأعظم هذه المظاهرات كانت المظاهرة التي وجهت ضد عدد من المحامين والقضاة في بريسلاو في مارس 1933 ، وقد أعقبتها مظاهرة عامة كبرى في مقاطعة المخازن اليهودية أعدت بحملة صحفية من جوبلز وقررت في اجتماع وزاري في الثامن والعشرين من مارس 1933⁽³³⁷⁾ ، ولقد تم اختيار الأول من أبريل لتنفيذ المقاطعة واستمرت العمليات حتى منتصف الليل ، وتم وضع محطات من أ.أ. لحراسة المحلات وعيادات الأطباء ومكاتب المحامين اليهود لمنع الألمان من دخولها ، واشترك مائة وخمسون ألفا في مسيرة احتجاج في Illust Garden – إحدى الحدائق العامة ببرلين – وانضم إليهم في المساء مائة ألف من منظمة شببية هتلر .

لقد رافق هذه المقاطعة مظاهرات أخرى مخصصة لتسجيل عداء الشعب الألماني بصورة عامة لليهود ، وصدر بعد ذلك العديد من

إنكارها وأعلنوا زيفها، واستطاعت جريدة التايمز اللندنية 1921 بعد بحث دقيق إثبات زيفها ، فقد أظهرت أن أحد أفراد البوليس السري الروسي "Okmarana" هو الذي وضع هذه البروتوكولات حتى يوجد سببا للحكومة القيصرية يمكنها من المضي في اضطهاد اليهود في روسيا . ويرى الباحث أن تلك البروتوكولات هي فعلاً ملفقة ، ولكن هذا لا ينفي عن اليهود شبهة تطبيق تلك الأقوال التي هي أيضا مستوحاة من تصريحات كبار اليهود ، خاصة بعد أن نشر دراسته مستر فورد (صاحب أكبر مصنع للسيارات بأمريكا) عن اليهودي العالمي بمجلة "ديربورن إنديبنندنت" ثم نشرت في كتاب ، وكانت تسهل كل فصل من فصولها بأحد نصوص تلك البروتوكولات أو من أحد تصريحات أحد اليهود العالميين الماثورة عنهم ، ثم يحلل تلك الأقوال ويعطي الدليل التاريخي علي حدوثها بالفعل في دراساته : للمزيد عن البروتوكولات وكيفية وصولها إلى العامة ، أنظر : وائل إبراهيم الدسوقي ، الماسونية في مصر ونشاطها السياسي والاقتصادي والاجتماعي 1798 – 1964 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية آداب – جامعة عين شمس، القاهرة 2005 ، ص 184 – 187 ؛ أيضا : زينب عبد العزيز ، لعبة الفن والسياسة، ص 185 - 188 ؛ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 159 ؛ هنري فورد، اليهودي العالمي ، ترجمة : علي الجوهري ، القاهرة (د.ت).

⁽³³⁷⁾ نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية في أوروبا ، ط 1 ، ج 5 ، دمشق 1982، ص 219.

القوانين خصصت لتحديد الوضع القانوني لليهود في الرايخ ، وهو قانون السابع من أبريل 1933⁽³³⁸⁾ الذي يبعد اليهود عن الوظائف العامة وإحلال أعضاء الحزب محلهم وذلك بإحالتهم للتقاعد، وعلى الموظف أن يأتي بالأوراق التي تثبت نقاء دمه ، واستثنى من ذلك بناء على طلب هندنبرج ألا يمتد القانون على المحاربين في الحرب العالمية الأولى ، وعلى اليهود الذين مات أولادهم في الحرب ، وكذلك قانون الثلاثين من يونيو 1933⁽³³⁹⁾ الذي يمنع كل موظف من الزواج بيهودية، وكذلك تحديد عدد الطلبة في الجامعات بالنسبة لكامل سكان الرايخ ، وما هو أعظم من ذلك الزوال التام تقريبا لليهود من الحياة الفكرية والمسرحية والموسيقية والإنتاج السينمائي حيث بدأ في هذا الوقت حرق المؤلفات اليهودية مما أضطر "اينشتين" إلى مغادرة ألمانيا في نفس الفترة⁽³⁴⁰⁾ .

قوانين نورمبرج :

كذلك صدرت طائفة من القوانين الصارمة لإقصاء اليهود، وقد أطلق على جميع القوانين والقرارات والأوامر التي أصدرتها الدولة ضد اليهود اسم قوانين نورمبرج ، وفي الفترة التالية وعلى الخصوص عند

⁽³³⁸⁾ Peter Pulzer , *Jew and German Stat : the Political Histo.y of Minority (1848-1933)* , New York 1992 , P. 113 .

⁽³³⁹⁾ Philip Burrin , *Hitler and Jew* , London 1952 , P. 43 .
⁽³⁴⁰⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 219 - 222 ؛ عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 6 ، بيروت ، ص 547 ؛ إسرائيل ، 4 أكتوبر ، العدد 40 ، 41 ، الأرقام تتكلم وتكذب مزاعم وزير الدعاية الألمانية" ؛ إسرائيل ، ديسمبر 1933 ، العدد 48 ، "القانون الجديد لليهود الألمان" ؛ إسرائيل ، 17 مارس 1933 ، "تفاهم الحالة في ألمانيا" ؛ أيضا :

Ruth Gay , *The Jews of Germany : A Historical Portrait* , 1992 , P. 255 ; Herman Germell , 95 ; Gorold Elemin , *-Anti - Semitism in the third Reich* , Trans. by : Tim Kirk , 1992 , PP. 94 *Hitler and final solution* , New York , PP. 1 - 5 ; Rabby Benjamin , *Jewish Histo.y* , Tel Aviv , P. 266 ; F.R , 1933 , Vol. II , PP. 210 - 227 ; G.P.A , *The Racial Question and World Propaganda* , Josef gobbles ; Rupert Gellatly , (M.H) , Vol. 69 , No. 1 , March , 1997 , PP. 181 - 191 .

اشتداد الحملة على اليهود أعادت الصحف نشر بعض هذه القوانين كما نشرت ملخصاً لأهم محتوياتها ، ومن ذلك تبين أن قوانين نورمبرج كانت تقضي أولاً بطرد جميع الموظفين غير الأريين من الخدمة العامة، ويدخل في ذلك الموظفون العاديون وإخوانهم من المستخدمين في البلديات والمدارس وأساتذة الجامعات والقضاة والمدعون العموميون واليهود المعينون في مناصب عليا في الحكومة ينقلون إلى مناصب دنيا أو يطردون من الخدمة ماعدا الذين يثبتون جدارة فائقة ويملكون مواهب نادرة⁽³⁴¹⁾ ، وكذلك أصدرت قانونا يحرم المحامين غير الأريين من مزاوله المهنة حتى أن عدد من طرد من مدينة ليزنج فقط بلغ سبعة وعشرين محاميا يهودياً ، وكذلك حرمان الأطباء البشريين ثم أطباء الأسنان والجراحين من اليهود من مزاوله مهنتهم⁽³⁴²⁾ . وفي قانون جديد حرم على غير الأريين من التوظيف في المستقبل، كما أن جهة العمل طبقت هي الأخرى هذه القوانين .

كذلك كانت تقضي بحرمان اليهود من التعليم في المدارس والجامعات وحرمان غير الأريين من العمل في صناعة الأفلام ، وعدم السماح لهم بالانضمام إلى جماعة الوقاية ضد الغارات ومنع أي شخص لا يستطيع إثبات انحداره أو انحدار زوجته من أصل آري منذ عام 1800 من وراثة الأراضي التي يزرعها ، كذلك تحريم العمل في الصحافة إلا إذا كانت الصحف التي يعملون بها يهودية ، ومنع جميع أعضاء الحزب من الاختلاط أو الاتصال باليهود ، أيضا قيام وزارة المعارف بنشر قائمة من الكتب التي فرضت استخدامها في المدارس ، كذلك أصدر وزير الداخلية قرارا بمنع غير الأريين من دخول امتحانات

(341) F.R , 1933 , Vol. II , (862.01/90) , *The Consul General at Berlin* (Messersmith) to Secretary of State , No. 1231 , Berlin, April 10 , 1933 , PP. 222 – 224 .
(342) F.R., 1933 , Vol. II , PP. 22 .

كلية الطب . كذلك أصدر قرار بعدم إعطاء الصيادلة غير الأريين الترخيص اللازم لمزاولة عملهم ، ومنع من لا يستطيع إثبات انحداره من أصل آري من عام 1800 من الاشتغال في الأعمال الطبع والنشر (343) . وقضي أيضا القانون بعدم وجود غرف لليهود في الجيش وعدم التحاقهم في الخدمات العسكرية (344) . ووضعت بعض المدن اللافتات لمنع اليهود من الدخول لبعض الأماكن بها مثل حمامات السباحة أو الحمامات العامة ، ومنع اليهود من الأعمال المالية أو الأعمال الحرة ، وأخرج اليهود من المعاهد الثقافية وأغلقت العديد من بيوت الأوبرا والصحف (345) ، وفصل اليهود العاملون في مجالات المسرح والموسيقى والراديو وجميع المجالات الثقافية، ومنع التحاقهم بالمنظمات الخاصة الاجتماعية والرياضية (346) .

وهكذا انتشرت موجة الاضطهاد العنيف ضد اليهود واتخذ أشكالاً متنوعة على أيدي المتعصبين ، فأخذوا يندسون مقابر اليهود

(343) محمد فؤاد شكري ، ألمانيا النازية (دراسة في التاريخ الأوربي المعاصر 1939-1945) ، القاهرة 1948 ، ص 163 .

(344) F.R, 1933, Vol. II, PP. 222 .

(345) Marlis Steihert , *Hitler*, Paris 1995, PP. 471 , 472 .

(346) وليم شرر ، تاريخ ألمانيا الهتلرية : نشأة وسقوط الرايخ الثالث ، ج 1 ، ترجمة: خيرى حماد ، ط 1 ، 1962 ، بغداد ، ص 374 - 400 : فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 163 - 165 : هرمان راوشنج ، هتلر يتحدث ، بدون بيانات ، ص 338 ، 339 : عبد الرحيم أحمد حسن ، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) - الهجرة - التسليح - النشاط الدبلوماسي ، ط 1 ، 1948 ، بيروت ، ص 178 : أيضا :

Hans Mommsen , *From Weimar to Auschwitz : Es Says in German History* , Polity Press , London 1997 , PP. 227 - 231 ; Gay, *The Jew*, PP. 255 , 256 ; Germell , *Anti - Semitism* , PP. 119 , 120 ; F.R , 1933 , Vol. II , PP. 222 - 226 ; 1936 , Vol. II , (862.4016/1610) , *The Ambassador (Dodo)* , to Secretary of State , No. 2628 , Berlin , Jan. 30 , PP. 197 - 205 ; 1937 , Vol. II , (862.00PR/224) , *Extract from Political report to the Ambassador (Dodd)* , PP. 322 , 323 ; 1938 , Vol. II , (862.401616/1710) *the Ambassador (Wilson) to Secretary of State* , No. 87 , April 12 , PP. 362 - 364 ; Stephen G. Post , *Nazi Data and the Right of Jew* , Journal of Law and Religion , Vol. 6 , No. 2 , 1988 , PP. 129 - 133 ; D.O.S , (a300w01) .

ومعابدهم حتى بلغ عدد الحوادث في صيف 1933 حوالي مائة وتسعة
 حادث ، وأعلن المتعصبون عزمهم على إحراق معابد اليهود وبيعها ،
 هذا إلى جانب الضرر الجسيم الذي ألحق بمحلات اليهود ومخازنهم
 التجارية ، ومن الحوادث المشهورة ما فعله المتطرفون في عيد فصح
 اليهود عندما هاجموا في (كوفرتندام) كل شخص اشتبهوا في أنه
 ينحدر من أصل سامي ، وكان المغيرون وهم حوالي عشرين من الشبان
 صغار السن الذين لا خبرة لهم في مسائل الجنس ، وزيادة علي ذلك
 فقد وجد الصبيان والفتيات الصغيرات تسلية كبيرة في تلطيخ بيوت
 اليهود ومحلاتهم بالأقذار ورسم الصليب المعقوف في كل مكان ، ولم
 يقتصر الأمر على إهانة كبار السن بل أن أطفال اليهود في المدارس لم
 يسلموا من الاعتداء عليهم ومن أن يؤذيمهم زملاؤهم ، وفي كثير من المدن
 أرغم التجار اليهود على ترك متاجرهم ومحلاتهم ومغادرة القرية أو
 المدينة ، وفي جامعة برلين قرر الطلبة طرد جميع اليهود ومع أنه كان
 من المنتظر أن يجد اليهودي في المحاكم والقضاء وسيلة للوقاية
 والحماية إلا أن هذا لم يحدث بل إنه كان من المتعذر إعطاء أي يهودي
 ضماناً أو وعداً بعدم الاعتداء عليهم ⁽³⁴⁷⁾ .

كذلك صدرت القوانين التي تحرم الزيجات المختلطة بين اليهود
 والأريين خاصة النساء الألمانيات حيث أن المرأة هي المسئولة عن النقاء
 العرقي – قانون الشرف والدم في الخامس عشر من سبتمبر 1935 ⁽³⁴⁸⁾

⁽³⁴⁷⁾ شرر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 400 - 420 ؛ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 164 ، 165 ؛
 للاستزادة :

Lucy Davidswitz , *The War against Jew (1933-1945)*, New York 1975 , P218 ;
⁽³⁴⁸⁾ Leila J Rupp , *Mother of the Volk : the Image of Women in Nazi Ideology*, Signs , Vol. 3 ,
 No. 2 , Mar. 1977 , University of Chicago Press , PP. 362 - 379 ; Reich's Gesetz , Blatt I.S
 1146 ; G.P.A , *Why the A.yan law? A contribution to the Jewish Question* , By : E.H Schulr &
 DR.Frercks , 1934 ; D.N.S, Gesetz zum Schutz des Deutschen Blutes und der Deutschen Ehre
 Gesetz Von 15. Sep, 1935 , Reich Gesetz Blatt I.S.1146 |

- وعدم استخدام اليهودي لخادمة ألمانية تحت الخامسة والأربعين ، كذلك صدر في 1935 قانون يقضي أن يمنع أي شخص ينحدر من أجداد يهود أن يشغل وظيفة ضابط في الجيش الألماني ، كذلك أصدرت الحكومة مجموعة من اللوائح تستهدف إذلال اليهود حيث ألزمت هذه اللوائح اليهودي الذكر أن يتسمى باسم إسرائيل واليهودية الأثني أن تتسمي باسم سارة وأن يرتدي كل من كان من أصل يهودي علامة نجمة داوود⁽³⁴⁹⁾ على صدره كي يسهل علي المواطنين الألمان اجتنابه ، كذلك في الثاني عشر من فبراير 1935 صدر قرار بمنع اليهود من رفع العلم الألماني ، وفي العاشر من أبريل قام الجيش الأسود بسجن كل من يمارسون العلاقات بين الآري وغير الآري⁽³⁵⁰⁾ .

كذلك لم تكثف الحكومة بحرمان اليهود من كماليات الحياة بل حرموهم أيضا من ضروراتها حيث كان اليهودي يجد من الصعوبة في كثير من المدن العثور علي الطعام عن طريق الشراء إن لم يكن

(349) نجمة داوود : يقال عنها بالعبرية (ماجين دافيد¹³²⁰ 717) ولها دلالاتها خاصة لدي اليهود ، ويأتي مدلول ماجين بأكثر من معني لكنها تعني بمعني واحد في مدلولها الخاص وهو "القوة - الملجأ - الحماية" كما تعد أيضا اسماً مشتقاً من الفعل الذي يرد من الأصول الثلاثة "م.ج.ن" في وزنين مزيدين أثنين أولهما : "مجين" بمعني "وقى أو دافع عن" وثانيهما : الفعل "هت مجين" بمعني دافع عن نفسه ، وماجين دافيد¹³²⁰ 717 اصطلاح عبري معناه "درع داوود" ، أو من المحتمل أن كلمة (ما جين) التي تحمل من المعاني مدلول القوة قد اقترنت باسم ، داوود، إما إشارة للنجمة سداسية الشكل التي أخذت في الشيعو والانتشار كرمز يهودي اعتباراً من القرن الـ 19 الميلادي ، وإما رمزاً للقوة التي اتسمت مملكة داوود بها ، وكانت نجمة داوود قديماً ذات مغزى سحري في فلسطين والهند ومصر وبابل : أنظر: وائل إبراهيم الدسوقي ، الماسونية في مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص 18 ، 19 ؛ رشاد عبد الله الشامي ، الرموز الدينية في اليهودية ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، عدد 11 ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، 2000 ، ص 49 - 53 .
(350) شرر ، ألمانيا هتلرية ، ص 420 - 428 ؛ أيضا :

Fredrick M. Schweitzer , *A History of Jew Since the First German A.D* , 2ND , New York 1972 , P. 224 ; *Burrin, Hitler* , P. 47 ; *F.R* , 1933 , (862.4016/173) , *Memorandum of Press Conference of the Secretary of State* , March 22, Extract , Washington , PP. 327 - 341 ; *Bob Moor (M.H)* , PP. 442 , 443 ; <http://google/laws.html,theHistoryplace> . The Triumph of Hitler , The Nuremberg laws .

مستحيلا ، كذلك استحبال على اليهود في أكثر من مجتمع الحصول على الحليب لتغذية أطفالهم كما أن الصيدليات كانت تمنع عنهم العلاج والعقاقير وكانت كذلك الفنادق لا تسمح لهم بالمبيت فيها⁽³⁵¹⁾ .

وهكذا حرمت قوانين نورمبرج وما تلاها اليهود من الجنسية الألمانية وأحالتهم إلى مرتبة الرعايا وحولتهم إلى أناس لا شرعية لوجودهم .

ومع ذلك فإن طرد اليهود من الحياة السياسية والاجتماعية للرايخ كان لا يعني طردهم من الحياة الاقتصادية القومية ، ففي الفترة من 1935 وحتى 1937 تولى شاخت وزارة الاقتصاد – والذي كان خصما لتدابير العنف ويتمني أن يظل اليهودي يشارك في الحياة الاقتصادية للبلاد ؛ وهكذا حتى 1937 أظهرت حكومة الرايخ إزاء اليهود علي الصعيدي الاقتصادي تسامحا نسبيا بل في الحقيقة إنها اتخذت العديد من الإجراءات بغرض أربنة المشاريع والقطاعات الهامة التي كان اليهود مستفيدين بها، وكان على البنوك اليهودية أن تزول أو تتحد مع بنوك أكثر أهمية ، ومع ذلك تجدر الملاحظة إلى أنه كان يوجد في ألمانيا أواخر عام 1937 ما يعادل أربعين ألف مصلحة تشغل ثلاثمائة وسبعين يهودياً ، ولكن كانت مقاومة المشاريع اليهودية قوية في المدن الكبرى حيث كان باستطاعة اليهود أن يدعموا بعضهم بعضا كما حدث في (برلين – فرانكفورت – بريسلاو) أكثر مما لوجدت المشاريع اليهودية منعزلة⁽³⁵²⁾ .

⁽³⁵¹⁾ Germell , *Anti – Semitism* , PP. 112 – 114 .

⁽³⁵²⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 223 ، 224 ؛ أيضا :

Burrin , *Hitler* , PP. 52 - 55 .

ولكن سجلت 1938 تطورا ملحوظا وجذريا في سياسة الرايخ تجاه اليهود ويرتبط ذلك بذهاب شاخت وبإحلال اقتصاد الحرب وعندئذ تغلبت المصالح الموجهة في الحزب علي المصالح البيروقراطية ، ومن هنا ظهر عدد من إجراءات مخصصة لإقصاء اليهود عن الاقتصاد وطردهم تدريجيا من جميع المشاريع التي كانوا يوجهونها في الرايخ ، وصدر قانون السادس والعشرين من أبريل 1938 يجبر كل يهودي علي أن يعطي تصريحاً مفصلاً عن أمواله فوق 5000 مارك ، وقانون أربعة عشر من يونيو يجبر رؤساء المشاريع اليهود أن يعرفوا بالتفصيل بطبيعة دخولهم ، وفي يوليو 1938 طرد اليهود من البورصات الألمانية المختلطة ومعظم المهن التجارية ، ومن هنا بدأت أرينه سريعة للمشاريع والتي بلغت أربعة آلاف مشروع ما بين أبريل ونوفمبر من نفس العام ففي الثاني عشر من نوفمبر عقد اجتماع وزاري ترأسه جورنج واتخذ قرارات هامة في موضوع اليهود تدل على نهاية كل نشاط اقتصادي من جانبهم وهذه القرارات كانت نقطة انطلاق الاضطهاد العام⁽³⁵³⁾ .

مرحلة الاضطهاد العام لليهود :

أدى اغتيال "أرنست فون رات" Ernst Von Rath⁽³⁵⁴⁾ – عضو السفارة الألمانية بباريس – علي يد يهودي بولندي في السابع من نوفمبر 1938⁽³⁵⁵⁾ والذي توفي في ليلة العاشر من نفس الشهر وفي تلك الليلة

⁽³⁵³⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 224 - 226 : أيضا :

Germell , *Anti – Semitism* , PP. 137 : 138 ; Monmsen , *From Weimar* , P. 30 ; Elemin , *Final Solution* , PP. 6 – 10 ; F.R, 1933, Vol. II , PP. 354 - 357 , 1938 , Vol. II , PP. 358 , 359- 387 , 413

- 414 , 1939 , Vol. II , PP. 582 , 583 .

⁽³⁵⁴⁾ Steihert , *Hitler* , P. 474 .

⁽³⁵⁵⁾ في التاسعة والنصف من مساء يوم السابع من نوفمبر 1938 سأل أحد الشبان البولنديين في مبني السفارة الألمانية بباريس مقابلة السفير ، وعندما سمح له الدخول عليه دون أن ينطق بكلمة

قامت في ألمانيا ثورة شعبية ضد اليهود تعرف باسم (الكريستال ناخت) Krystal Nacht - ليلة الزجاج المحطم- أحرق خلالها حوالي أربعمئة معبد ، ولكن لم يذكر سوي مئة وسبعة وسبعين معبدا فقط- ذكر هايدريش عن تخريب 167 حرق منهم 177 معبد تماماً ، ونهب كثير من المتاجر والمنازل الخاصة وتم القبض على الألوف من اليهود ، وفرضت غرامة على اليهود. وتم تخريب 7.500 مشروع ، وبدأت فترة التوقيفات التي تمس بصورة قانونية كل اليهود الذين كان لهم سجل عدلي والذين عوقبوا بمخالفة قضائية وعليهم أن يساقوا لمعسكرات الاعتقال في (داخاو - بوخنفالدي - زاخنسهاوزن) وقد بلغ عدد الذين وقفوا في تلك الفترة حوالي ألف وخمسمائة رجل : 25 ألف رجل سحبوا إلى معسكرات الاعتقال ، ألفان منهم قتلوا ، حتى مبالغ التأمينات صودرت من قبل الحكومة .

هكذا استغلت الدعاية النازية حادثة الفتي البولندي والاعتقال المتعمد للعديد من القواد النازيين ، حتى أن الفولكلشاير بيوباختر نشرت في المقال الأساسي في كل الأعداد لفترة طويلة تلك الحادثة بشكل حماسي ضد اليهود ، ولقد دعي جوبلز لحملة صحفية عنيفة ، وصدر أمر مباشر لتكوين مذبحه يهودية منظمة من 8 - 10 نوفمبر 1938⁽³⁵⁶⁾ .

واحدة أطلق عليه العديد من الطلقات أردته صريحا في الحال حيث أصيب في الطحال والمعدة والكثف ، وتم القبض علي الشاب بواسطة اثنين من مساعدي السفير وهم "ناجوركا - كروجر" ، وتم تسليمه الي الشرطة الفرنسية .

Germell , *Anti - Semitism* , PP. 5 - 10 .

⁽³⁵⁶⁾ حاطوم ، الحركات القومية ، ص 225 - 227 ؛ إسرائيل ، أكتوبر 1938؛ التاج المصري ، 6 يناير 1939 ، عدد 603 ، إنسمان ، "خطب الإنسانية في تشريد اليهود"، ص 2 ، 3 ؛ أيضا :

Roderick Stack Elperg , *Hitler's Germany Origins inter Pretn Legacies* , London , PP. 151 - 186 ; Davidswitz , *The War* , P. 119 ; Martin Hansden , (H.), 38.2.1995, PP. 479 - 486; F.R, 1937 , PP. 320 - 322 ; 1938 , PP. 393- 396 ; G.P.A , *Night of Broken Glass* , 9 Nov. , 1938 .

لهذا كانت معظم إجراءات العنف التي تعرض لها اليهود منظمة من قواد ال S.A – S.S – S.D ، ولم يوقفها أي اعتراض أو مقاومة ، وعندما أصبحت المذبحة اليهودية مهمة الحزب أصبحت تؤدي بسهولة ولامبالاة ، وبالرغم من أن القواد السياسيين وضعوا الكنيس عرضة للحريق وقاموا بتدمير أي شيء يجدونه في الأعمال اليهودية أو في منازلهم وأخذوا لا يبخلون بأي طريقة للإهانة ويضربونهم ويعرضونهم للتعذيب الجسدي مهما كان ، وعندما أصبح ألد SA مسئولاً أصبحت العمليات الوحشية لا نهاية لها ، فلقد أخذت تسحب العديد من اليهود من أبدانهم وضربهم بلا رحمة في منازلهم ، وكانوا يسحبون اليهود في الشوارع حتى الموت حتى بلغ عدد من سحبوا في الشوارع في تلك الأحداث حوالي 25 ألف⁽³⁵⁷⁾ .

مشروعات التهجير:

بعد ليلة الكريستال ناخت تم عقد اجتماع وزاري في الثاني عشر من نوفمبر تحت رئاسة جورج ، وقررت الحكومة طرد اليهود نهائياً خارج حدود ألمانيا⁽³⁵⁸⁾ ، فكان ما حدث نتيجة لهذا القرار أن شرعت الحكومة تقبض على اليهود المنحدرين من أصل بولندي والمنتشرين في أنحاء الرايخ وأرغموهم على عبور الحدود البولندية الألمانية سيراً على الأقدام ومن ورائهم الجنود بمدافعهم ، وقد بلغ عددهم حوالي 15.000 من بينهم ألفان من الأطفال ، إلا أن الحكومة البولندية رفضت استقبالهم في بلدها وأوصدت الأبواب دونهم ؛ وهكذا تركوا وشأنهم من غير مأوي أو ملابس أو مأكّل يطوفون في الأرض بين حدود

⁽³⁵⁷⁾ National Sozialismus Archive , *Der Inspekteur für Statistik Beim Reich Führer* .
Germell , *Anti – Semitism* , P. 7 – 9 ; <http://google/brokenglass.htm> , *The History place, The Triumph of Hitler; The Night of Broken Glass* .

⁽³⁵⁸⁾ Burrin , *Hitler* , PP. 57 - 59 .

ألمانيا وبولندا⁽³⁵⁹⁾ ؛ وبمذه الحادثة قررت الحكومة وضع الحل النهائي لمشكلة اليهود⁽³⁶⁰⁾ التي استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث تم اتخاذ قرار بمصادرة الأموال اليهودية واستخدامها في ترحيل الألمان اليهود⁽³⁶¹⁾ ؛ وهكذا أصبح الشعار الذي يحمله كل اليهود ويستوعبه المثقفون في عام 1933 وحتى بداية الحرب هو (الحل الذاتي لمشكلة اليهود الألمان)⁽³⁶²⁾ .

وعندما بدأ بعض اليهود في الرحيل أخذ ممثلوا اليهود يحذرون من الرحيل السريع المتهور حيث كانت الهجرة قبل 1933 مجرد إجراء فردي عادي ولكن بعد 1933 أصبحت الهجرة ضرورة على جميع الفئات اليهودية⁽³⁶³⁾ ؛ ولهذا تمكن زعماء الصهاينة من استصدار قرار من وزير داخلية الولايات المتحدة الأمريكية بمنع دخول اليهود إلى معظم الولايات ، كذلك نجحت في استصدار قرار من الحكومة البريطانية يحول دون دخول اليهود إلى استراليا وغيرها من المستعمرات البريطانية ماعدا فلسطين⁽³⁶⁴⁾ ، فقد خططت القيادات الصهيونية من أجل هجرة انتقائية لفترة كبيرة حتى أصبحت فلسطين المكان المقصود والذي له الأولوية ، وأعطت الحكومة لليهود جواز سفر خاص

⁽³⁵⁹⁾ فؤاد شكري ، ألمانيا النازية ، ص 166 ؛ التاج المصري ، 6 يناير 1939 ، عدد 603 ، إنسمان ، "خطب الإنسانية في تشريد اليهود" ، ص 2 ، 3 .

⁽³⁶⁰⁾ استمرت محاولات التهجير اليهود فبذلت المحاولة تلو الأخرى لتوطينهم في سوريا أو الأكوادور ، وكذلك تشجيعهم بالهجرة الي فلسطين ، كذلك مشروع مدغشقر الذي يهدف الي تأسيس دولة يهودية في تلك الجزيرة الأفرقية ؛ انظر: حاطوم، الحركات القومية، ص 227 .

⁽³⁶¹⁾ Burrin , Hitler , P. 59 .

⁽³⁶²⁾ David Clay Large , *Contending With Hitler : Verities of German Resistance in the Third Reich* , Washington 1997 , P. 66 .

⁽³⁶³⁾ Davidswitz , *The War* , PP. 219 , 220 .

⁽³⁶⁴⁾ عرفة عبده علي ، "أسطورة الهولوكوست : تعاون مشبهه بين النازية والصهيونية" ، مجلة العربي ، العدد 49 ، مايو 2000 ، القاهرة .

ساري المفعول لمدة ستة أشهر وفتح باب الهجرة للرجال أقل من خمسة وأربعين سنة⁽³⁶⁵⁾.

تختلف إحصائيات الهجرة اليهودية من ألمانيا إلى درجة ما اعتمادا على المصدر ولكنها تتفق بشكل عام . ويقدر "هيربرت شتراوس" أنه كان هناك مجموعة 270.000 – 300.000 مهاجر منهم 30.000 هلكوا في البلدان المفترض أنهم لجأوا إليها ، ويقر "يهودا باور" بأنه كان هناك 44.735 مهاجرا شرعيا إلى فلسطين من ألمانيا والنمسا في الأعوام ما بين 1933 - 1938 حوالي 20% من كل المهاجرين اليهود حيث سافر سبعة آلاف هاجروا إلى فلسطين عام 1933 ، وفي الفترة من 1933 إلى 1937 هاجر من ألمانيا حوالي 130.000 منهم أربعمئة ألف إلى فلسطين ، وتقر الموسوعة اليهودية بأن 55.000 ذهبوا إلى فلسطين عام 1938⁽³⁶⁶⁾ ، ولقد فرضت الحكومة ضريبة علي رؤوس الأموال المنقولة ، ففي 1933 بلغ الدخل عشرين مليون مارك من طريق الأموال المنقولة وفي 1934 بلغ ثمانية وثلاثين مليونا وتطور في العامين 1935 – 1936 من 70 إلى 81 مليون مارك ، وكلما اشتد الضغط على اليهود ارتفع دخل الضريبة حتى بلغت في أغسطس 1938 حوالي مائتين وأربعين مليون مارك⁽³⁶⁷⁾.

وبالرغم من محاولة الحكومة والصهاينة دفع المهاجرين إلى فلسطين إلا أن البعض فضل الهجرة إلى دول أخرى منها الولايات المتحدة – كندا – الأرجنتين – البرازيل – فيما وراء البحار – بولندا

⁽³⁶⁵⁾ Germell , *Anti – Semitism* , P. 101 .

⁽³⁶⁶⁾ ليني بريتر ، الصهيونية في زمن الديكتاتورية (النازية – الفاشية – الشيوعية)، ترجمة : محجوب عمر ، ط1 ، بيروت 1985 ، ص 181 .

⁽³⁶⁷⁾ صالح زهر الدين ، الخلفية التاريخية لمحاكمة روجية جارودي ، ط1 ، بيروت 1998 ، ص 112

رومانيا - البلطيق والمجر ، ولقد تأرجحت نسبة الهجرة ما بين الصعود والهبوط تبعاً للأحوال السياسية في الرايخ الثالث ، فبعد عملية التطهير والانتقلا ب ضد ألس SA قل عدد المهاجرين إلى ثلاثة وعشرين ألفاً في 1934 ثم إلى واحد وعشرين ألفاً في 1935 ، ولكن بعد سن قواين نورمبرج في سبتمبر 1935 والعمل بها عادت الأعداد إلى الصعود مرة أخرى حتى بلغت الخمسة والعشرين ألفا في 1936 ، ولكن أثناء الدورة الأولمبية عادت الأعداد إلى الهبوط إلى ثلاثة وعشرين ألفاً ثم عادت إلى الصعود مرة أخرى في أوائل 1937 بعد الكريستال ناخ (368) .

ب) اليهود الصهاينة :

وبالرغم من أن حكومة الرايخ الثالث مارست اضطهادها لليهود بشكل واسع إلا أن هذا لم يشمل اليهود الصهاينة وإنما توقف فقط على اليهود الأرثوذكس من اتباع العقيدة الموسوية من الجماعة المركزية الذين يطالبون بمنح اليهود حقوقهم كمواطنين واندماجهم في مجتمعاتهم ؛ وبهذا اكتشفت حكومة الرايخ الثالث عمق تناقض مصالح الصهاينة مع اليهود لأن الصهاينة يعارضون الاندماج ويعارضون منح اليهودي أي حق إلا حق الهجرة إلى فلسطين (369) .

ولقد كان هناك 503 ألف يهودي في ألمانيا لم يكن من بينهم أكثر من 2% أعضاء في المنظمة الصهيونية ، وكان الاتحاد الصهيوني

(368) الهلال ، 1939 ، ج 9 ، "ماذا ربح الألمان من أبعاد اليهود عن مجلة ليموا" ، ص 936 ؛ أيضا : Germell , *Anti - Semitism* , PP. 101 , 102 ; Davidswitz , *The War* , PP. 219 , 220 ; Addison Vermont , (M.H), PP. 643 , 645 ; F.R , 1938 , Vol. II , (862.5151/1882) *Telegram , the Ambassador (Wilson) to Secretary of State* , Berlin , June 8, PP. 375 , 376 , (862.4016/1699) , *The Chargé in Germany (Gilbert)* , Secretary of State , Berlin , Jan. 26 , PP. 356 - 358 . (369) زهر الدين ، الخلفية التاريخية ، ص 114 ؛ عبد الوهاب المسيري ، الأيديولوجية الصهيونية : دراسة في علم اجتماع المعرفة ، القسم الثاني ، عالم المعرفة ، يناير 1983 ، الكويت ، ص 51 .

الألماني (ZVED) (370)

يجد صعوبة في توصيل الأفكار الصهيونية إلى اليهود كما كان عاجزا عن التحدث باسم اليهود أو تمثيلهم⁽³⁷¹⁾ ، ولأن النازية تنطلق من كره عميق لليهود ومن رغبة قوية لتخليص أوروبا منهم فقد عبر هذا الكره عن نفسه في العلاقة القوية بين النازية والصهيونية⁽³⁷²⁾ خاصة لأنه كان هناك نقاط تشابه عديدة بين الحركتين . فكانت الفكرة الرئيسية المشتركة بين الحركة النازية والصهيونية هي أن العالم يشتمل على أمم مختلفة في حالة نزاع دائم وأن الأمم الراقية يجب أن تسيطر على مصائر الأمم الأخرى وتهيمن على ثرواتها وبلدانها، والتقي الاثنان في مجال التنفيذ انطلاقا من سياسة الأولي القائمة على ضرورة التخلص قدر المستطاع من الفئات غير الآرية في ألمانيا وهدف الثانية في استعمار فلسطين وسوق أكبر عدد من اليهود إليها⁽³⁷³⁾ ، ولم يكن هدف الصهيونية السعي إلى إنقاذ اليهود بقدر ما كان السعي لإقامة "دولة اليهود" ، وتحقيقا لهذا الهدف سعت الصهيونية إلى دعم تأييد الإجراءات العنصرية والقمعية التي اتخذتها السلطات النازية ضد اليهود الألمان⁽³⁷⁴⁾ .

فقد لاقت الحركة الصهيونية في بداية عملها في ألمانيا مقاومة عنيفة من اليهود أنفسهم لأنهم كانوا يعتبرون أنهم مواطنون عاديون في ألمانيا بمعنى أن اليهودية دينهم والألمانية جنسيتهم ؛ وإزاء هذه

(370) Davidswitz , *The War* , P. 217 .

(371) عبد الرحيم أحمد حسن ، النشاط الصهيوني ، ص 155 .

(372) المسيري ، البروتوكولات ، ص 149 .

Arno Schicked , *Zionism* , G.P.A .

(373) عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 6 ، بيروت ، ص 546 .

(374) زهر الدين ، الخلفية التاريخية ، ص 90 - 98 ؛ روجية جارودي ، الأساطير المؤسسة للسياسة

الإسرائيلية ، ترجمة : محمد هشام ، ط 5 ، القاهرة 2002 ، ص 87 ، 90 .

الحقيقة انبرت الصهيونية بكل الوسائل ضد هذه القضية حيث أن التساهل فيها يعتبر بداية النهاية للعنصرية الصهيونية ، وهذا الشكل تحول موضوع أنصار اليهود في المجتمعات التي يعيشون بها كابوسا ثقيلًا بالنسبة للقيادات الصهيونية ، كما أنه ارتقي إلى مرتبة الخطر الذي يهدد وجود الصهيونية من الأساس فعملت بكل جهودها وإمكاناتها وأساليبها لمقاومتها⁽³⁷⁵⁾ ، ولقد أبدى "فيرنر سيناتور" - صهيوني قيادي من ألمانيا - ذات مرة ملاحظة عن الصهيونية بأنها مع كل ما لها من قومية يهودية عالمية فإنها على الدوام تمثل سياسيا مع البلدان التي تعمل فيها ولا يوجد برهان أفضل على هذه الملاحظة من التكيف السياسي للإتحاد الصهيوني في ألمانيا مع نظريات وسياسات النظام النازي .

وهكذا حصل الإتحاد على حماية هتلر وحكومته ليس مرة واحدة وإنما بشكل متكرر بعد⁽³⁷⁶⁾ 1933 ، ومن هذا المنطلق يبدو واضحا التوافق الصهيونازي فقد مثلت النازية (القوة الدافعة) للحركة الصهيونية التي أثبتت أنها غير قادرة على الحركة بدون الاعتماد على هذه القوة الدافعة وعمودها الفقري العداة للسامية ، مما جعل "جون ودافيد كيميحي" يقولون في كتابهم :

"... لولا صعود النازية والجرائم التي ارتكبوها في حق اليهود ، لما كان بمقدور الحركة الصهيونية تجميع العدد الكافي من اليهود لتشكيل دولة لولا مساعدة النازيين المسؤولين ما كان ممكن أن ينجز إلا القليل"⁽³⁷⁷⁾ .

⁽³⁷⁵⁾ زهر الدين ، الخلفية التاريخية ، 90 - 92 .

⁽³⁷⁶⁾ Burrin , Hitler, P. 46 .

⁽³⁷⁷⁾ المسيري ، البروتوكولات والمهودية والصهيونية ، ط1 ، القاهرة 2003 ؛ زهر الدين ، الخلفية التاريخية ، ص 96 ؛ التاج المصري ، 22 سبتمبر 1939 ، عدد 640 ، ص 3 ، 4 ، 29 سبتمبر 1939 ، عدد 641 ، ص 7 ، 8 ، حسين شفيق "يهود أوروبا غير إسرائيليين" ، ص 33 ؛ أيضا :

إن تحالف الصهيونية مع النازية لم يكن ظاهرة تكتيكية ولم يكن وليد الصدفة بل كان تحالفا استراتيجيا خاصة أن الصهيونية وريث للفكرة النازية أي فكرة التفرد القومي⁽³⁷⁸⁾ ، فلقد قامت العلاقات بين الاثنين حتى قبل تولي هتلر الحكم 1933 فإن الحزب النازي كان يتلقى مساعدات مالية ضخمة من البنوك والاحتكارات الصهيونية حتى أنها وصلت عام 1933 إلى 126 مليون دولار مساعدة لهتلر بعد وصوله إلى الحكم.

ومنذ هذا التوقيت أصبح هدف الاتحاد الصهيوني في ألمانيا تأييد النازيين لهجرة جيل اليهود الأصغر سنا إلى فلسطين ، وسعوا مباشرة للاتصال مع عناصر في الجهاز النازي ظنوا أنهم يكونون مهتمون بمثل هذه الترتيبات على أساس من التقدير الشعبي للصهيونية فألح "كورت توخلر Kort Toehler" وهو عضو اللجنة التنفيذية للإتحاد الصهيوني في ألمانيا على البارون "ليوبولد فون ميلدنشتين" من قوات ال SS أن يكتب مقالة مؤيدة للصهيونية في الصحافة النازية ، ولقد وافق البارون بشرط أن يزور فلسطين أولا ولقد سافر بالفعل بعد شهرين من وصول هتلر للحكم هو وزوجته بصحبة "توخلر" وزوجته إلى فلسطين وظل بها ستة أشهر بعدها عاد وكتب عدة مقالات⁽³⁷⁹⁾ .

ولما كانت العنصرية هي المنتصرة فقد سار الإتحاد الصهيوني مع الرايخ وبدأ الحديث عن الدم يترسخ مع البيان الذي أصدره "بلومنفيلد" في أبريل 1933 بأن اليهود كانوا في الماضي يقبعون وراء تمايزهم المثبت بالدم عن الألمان ، وفي عدد 4 أغسطس من مجلة روندشاو وفي مقالة مطولة بعنوان (العرق كعامل ثقافي) التي دارت

Davidswitz , *The War* , P. 217 .

⁽³⁷⁸⁾ زهر الدين ، الخلفية التاريخية ، ص 82 .

⁽³⁷⁹⁾ ليبي برنر ، الصهيونية ، ص 69 ، 72 .

حول المترتبات الفكرية لانتصار النازيين بالنسبة لليهود واستمرت الصحيفة تقول إنه كان من الصعب في الماضي جعل اليهود يقيمون العنصرية تقييماً موضوعياً ، ولكن الوقت قد حان من أجل قدر ما من التقييم الهاديء وحذرت المقالة من العرقية التافهة وكذلك من المنظمة المركزية التي كانت قد بدأت في التخلي عن أيديولوجيتها التقليدية في خضم الكارثة ولكن دون أن تتغير بشكل أساسي⁽³⁸⁰⁾ .

ولهذا أصدرت المنظمة الصهيونية في ألمانيا في الواحد والعشرين من يونيو 1933 إعلان الإتحاد الصهيوني بشأن وضع اليهود في دولة ألمانيا الجديدة .

*"Ausserung Der Zionstische Vereinigung Für Deutschland
Stellung Der Juden Im Neuen Deutschen Staat"*

وقد حدد الإعلان طبيعة العلاقة بين الصهاينة والنظام الجديد بشكل واضح، واتخذ الإعلان شكل مذكرة أرسلت مباشرة إلى الحزب النازي تم من خلالها تحديد المقولات المشتركة بينهم ، فقد بدأت المذكرة بتأكيد إمكانية التوصل إلى حل يتفق مع المبادئ الأساسية للدولة الألمانية الجديدة ، ثم طرحت أمام اليهود طريقة جديدة لتنظيم وجودهم ثم انتقلت المذكرة لعرض إطارها السوسولوجي فقامت بانتقاد الشخصية اليهودية التي تتسم بالكسل وبيئت أن صعوبة وضع اليهود تنبع من شذوذ النمط الوظيفي الذي يتبعونه ومن الخلل الكامن في كونهم جماعة تتخذ مواقف فكرية أخلاقية غير متجذرة في تقاليدهم الحضارية الخاصة ، وبعد أن تبنت المذكرة هذا النقد لليهود انتقلت لإيضاح نقط الالتقاء الفلسفية والنظرية بين الصهيونية والنازية ، فأكدت أن الصهيونية تمزج الدين بالقومية

⁽³⁸⁰⁾ برنيز ، الصهيونية ، ص 70 - 73 .

فالأصل والدين ووحدة المصير والوعي الجماعي يجب أن تكون كلها ذات آلات حاسمة في صياغة حياة اليهود ، وتؤكد المذكرة أن المنظمة تقبل مبدأ العرق كأساس لتصنيف الأفراد والجماعات المختلفة ولإنشاء علاقة واضحة مع الشعب الألماني وحقائق القومية والعرقية ، كما تقوم المذكرة بتعريف اليهود تعريفا عرقيا مبينة أن هدف الصهيونية هو التصدي للزيجات المختلطة والحفاظ على نقاء الدم للجماعة اليهودية⁽³⁸¹⁾ .

العلاقات الصهيونية النازية .

ولقد حدث اتصال مع شخصية مركزية في حكومة الرايخ الثالث في مارس 1933 عندما استدعي جورنج قادة المنظمات اليهودية الكبرى للاجتماع معهم ، ففي بداية مارس كان "يوليوس شترايخر" قد أعلن أنه في أول أبريل ستتم مقاطعة جميع المحلات اليهودية والمهنيين اليهود بحجة الدعاية المعادية التي شنتها اليهودية العالمية ضد ألمانيا ، وكذلك العديد من القوانين التي تنظم الأوضاع اليهودية في ألمانيا⁽³⁸²⁾ ، ومع ذلك فقد صدمت هذه الحملة بعقبة مباشرة فإن مؤيدي هتلر الرأسماليين قلقوا للغاية من إعلان الحاخام "وايزر" عن تدييره مظاهرة مضادة تسير في شوارع نيويورك يوم السابع والعشرين من مارس إذا ما استمرت الحكومة الألمانية في مقاطعتها لليهود⁽³⁸³⁾ ، وبالرغم من استنكار جمع كبير من السياسيين ورجال الكنيسة وإداري النقابات علي الطغيان في برلين ولكن شيئا ما لتنظيم دعم جماهيري لم يتم حيث عارض وايزر المقاطعة على أمل أن عددا قليلا من

⁽³⁸¹⁾ المسيري ، النازية ونهاية التاريخ ، ص 146 ، 147 ؛ برنر ، الصهيونية ، ص 73 - 77 ؛ جارودي

، الأساطير ، ص 90 .

⁽³⁸²⁾ زهرالدين ، الخلفية التاريخية ، ص 97 .

⁽³⁸³⁾ برنر ، الصهيونية ، ص 70 .

المظاهرات فحسب يمكن أن يضغط علي "روزفلت" للتدخل ، ولكن وزارة الخارجية الأمريكية كانت تري في هتلر خصماً قوياً ضد الشيوعية وكان السياسيون المحليون المتلهفون علي إنهاء الركود يتطلعون بلهفة إلى ألمانيا كسوق؛ والنتيجة هي أن الديمقراطيين لم يفعلوا شيئاً لا ضد هتلر ولا من أجل اليهود الألمان، واستمر واينر علي موقف المقاطعة، وعندما كان في أوروبا للتشاور مع الزعماء اليهود الألمان ولحضور المؤتمر الصهيوني العالمي أمكن للعناصر المناضلة في المؤتمر اليهودي الأمريكي أن تدعو للمقاطعة ، ولكن هذا المؤتمر كان لا يزال في مجمله برجوازيًا بلا خبرة في تعبئة الجماهير ومثله مثل (الرابطة المعادية للنازية) كان يعارض بتنظيم المسيرات ، ولم يفعل مدير المقاطعة فيه أكثر من إصدار إحصائيات عن كيفية تضرر التجارة الألمانية من المقاطعة ، ولم يسمح المؤتمر اليهودي الأمريكي لفروعه تنظيم مسيرات لمقاطعة التجار المتمردين حول سلسلة من المحلات الكبرى في عام 1934 ، وفي نفس الوقت كان سادة هتلر الأغنياء يخشون من الثأر نظراً لأن اليهود كانوا يحتلون موقعا بارزا في تجارة التجزئة في أمريكا وأوروبا فقد ألحوا عليه أن يوقف هذا العمل ، ولكن النازيين لم يكن في أمكانهم ذلك دون أن يخرجوا أنفسهم، ولهذا قرروا استعمال الصهينة الألمان في مواجهة واينر لهذا دعا جورنج الزعماء اليهود الصهينة الذين ضغطوا كثيرا في المؤتمر الصهيوني لصالح حكومة الرايخ الثالث⁽³⁸⁴⁾ .

ومن أهم أشكال تساهل حكومة الرايخ الثالث مع الصهينة الألمان أنها سمحت لهم بالقيام بنشاطاتهم الحزبية سواء اتخذت شكل اجتماعات أو إصدار منشورات أو جمع تبرعات أو تشجيع الهجرة أو

⁽³⁸⁴⁾ برنتر ، الصهيونية ، ص 70 ، 85 ؛ المسيري ، النازية ونهاية التاريخ ، ص 55؛ عبد الرحيم حسن ، النشاط الصهيوني ، ص 189 .

التدريب على الزراعة والحرف ، أي أنهم سمحوا لهم بنشاط صهيوني كامل ، كما كانت المجالات الصهيونية هي المجالات الوحيدة غير التابعة لحكومة الرايخ المسموح لها بالصدور في ألمانيا . وقد تمتعت بحرية غير عادية. فكان من حقها أن تدافع عن الصهيونية كفلسفة سياسية مستقلة . ومن بين كل الصحف التي نشرت في ألمانيا كانت الأكثر استقلالية والأكثر شجاعة هي مجلة "روندشاو اليهودية" وهي المجلة الرسمية للإتحاد الصهيوني في ألمانيا ، وحتى 1937 لم يتأثر عدد صفحاتها بالقرارات التقشفية الاقتصادية التي تقرر بمقتضاها إنقاص عدد الصفحات كل المجالات ⁽³⁸⁵⁾ . وبالرغم من أنها أفرطت أحيانا في موافقتها على الدولة القومية. وعندما صدرت قوانين نورمبرج 1935 دافعت حكومة الرايخ عنها باعتبارها تعبيراً عن تأييدهم للصهيونية – كانت الدعاوى البيولوجية والعرقية التي روجها النازيون والتي استلهمتها قوانين نورمبرج هي نفسها التي تشكل أساس تعريف اليهودي داخل دولة إسرائيل – ⁽³⁸⁶⁾ ، بل كانت لديهم على الأقل الموافقة الضمنية من الرؤساء الأكثر حكمة بين اليهود أنفسهم ، وبالرغم من أن كل صحيفة يهودية على النطاق القومي في ألمانيا في ذلك الوقت كانت تحت الحظر المؤقت إلا مجلة روندشاو التي نشرت

⁽³⁸⁵⁾ المسيري ، الصهيونية ، ص 148 .

⁽³⁸⁶⁾ "يوعى الرب موسى بلأ يتروج بنوقوبه من بنات الشعوب التي تقطن هذه البلاد" (سفر الخروج 15 ، 16 – 36) كذلك ينص سفر التثنية علي أنه لا ينبغي للشعب المختار أن يختلط بالشعوب الأخرى ، فيقول : "ولا تصاهروهم ، فلا تزوجوا بناتكم من أبناءهم ولا أبناءكم من بناتهم" (سفر التثنية 3 - 7) ، فهذا الفصل العنصري هو السبيل الوحيد للحيلولة دون تدنيس الجنس الذي اختاره الله والعقيدة التي تربط هذا الجنس ، ولقد قال عالم الأجناس (يوليوس شترايخر) أثناء محاكمته في نورمبرج عن تلك القوانين ... "وقد كتبت عدة مقالات حول هذا الموضوع وذكرت مرارا وتكرارا أنه ينبغي علينا أن نتخذ الجنس اليهودي نموذجا ؛ لذا فإنه يتعين ك الأجناس أن نتخذ من اليهودي نموذجا يحتدي به لأنهم ألزموا أنفسهم بشريعة عرقية هي شريعة موسى التي تقول : متى دخلت أرضا غريبة فلا تصاهر الغريب" (سفر التثنية 7 : 1-3) ؛ أنظر: جارودي، الأساطير ، ص 74 - 78 ؛ ج. م. جيلبرت ، علي هامش محاكمات نورمبرج: مجرمو الحرب والتعذيب في ظلال المشائق ،

ترجمة : أحمد رائف ، ط1، القاهرة 2001 ، ص 65 .

المحظورات الواردة في القوانين مع تعليق من "الفرد برانندت" - رئيس التحرير المسئول عنها في مكتب أخبار ألمانيا (Deutschland Bricht) D.B.B (Buro) - ويقول فيه أنه قبل أسبوعين فقط قرر كل المتحدثين في المؤتمر الصهيوني في لوسيرن أن يهود العالم لا بد أن ينظر إليهم باعتبارهم شعبا منفصلا في حد ذاتهم بغض النظر عن مكان معيشتهم ، وقال إن كل ما فعله هتلر هو تلبية مطالب المؤتمر بأن جعل اليهود أقلية قومية ، كما نشرت دور النشر أعمال "حاييم وايزمان - بن جوريون - آرثر روبين" ⁽³⁸⁷⁾ كذلك نشر جوبلز تقرير "ميلدنشتين" كمسلسل من 12 جزء في مجلة (الهجوم) في أعدادها من السادس والعشرين من سبتمبر إلى التاسع من أكتوبر 1934، ولقد صك جوبلز ميدالية عليها من ناحية الصليب المعقوف ومن جهة أخرى النجمة الصهيونية - نجمة داوود - .

وبعدما أصبح هدف الإتحاد الصهيوني في ألمانيا هو الحكم الذاتي القومي أصبحوا يريدون من حكومة الرايخ إعطاء اليهود حق وجود اقتصادي ما والحماية من الهجمات على شرفهم والتدريب لإعدادهم للهجرة وأصبح الإتحاد الصهيوني في ألمانيا مستغرقا في محاولة تعبئة المؤسسات اليهودية المنفصلة لتطوير روح القومية اليهودية. وكلما شددت حكومة الرايخ القيود على اليهود كلما زاد اقتناعهم بأن صفقة ما مع الحكومة ممكنة حيث اعتقدوا أنه كلما استبعدت الحكومة اليهود من كل جوانب الحياة الألمانية كلما أصبحوا في حاجة للصهيونية لتساعدهم على التخلص من اليهود ، الأمر الذي جعل جمعية مثل (أجودات إسرائيل Agudat Israel) ⁽³⁸⁸⁾ - الجمعية التي تكونت من اليهود الأرثوذكس الصهاينة واليهود الشرقيين وهم

⁽³⁸⁷⁾ المسيري ، الصهيونية ، 148 .
⁽³⁸⁸⁾ Davidowitz , Hitler , P. 217 .

حوالي 15% من مجموع اليهود الألمان - تصدر بيانا نفت فيه وجود أي اضطهاد لليهود بألمانيا⁽³⁸⁹⁾ .

هكذا أصبح في ألمانيا علمين فقط هما المسموح بهما وهما راية الصليب المعقوف والراية الصهيونية الزرقاء والبيضاء ، وكان اليهود في 1936 قد أضافوا عنصرا جديدا إلى سياسة (نحو فلسطين) حيث منعت ألمانيا الحاخامات من استعمال اللغة الألمانية في احتفالات عيد (الشانوكاه) وذلك لإجبار اليهود الألمان على استعمال اللغة العبرية باعتبارها واسطتهم الثقافية ؛ وهكذا فقد أسست الحكومة الجيتوهات في البداية لتجميع اليهود في أماكن محددة علي اليهود يكون لهم بها منازلهم الخاصة وأرضهم واقتصادهم حيث منع الاختلاط بينهم وبين الألمان⁽³⁹⁰⁾ .

تمت المفاتحات الأولى مع النازيين لتصدير الحمضيات في تل أبيب وتدعي (هانتوناه) حيث كانت الحكومة الألمانية قد فرضت ضريبة رأس المال الذي يترك البلاد. واقترح "كوهين" أن يسمح للمهاجرين الصهاينة بتجنب هذه الضريبة بشراء سلع في ألمانيا يمكن تحويلها مرة أخرى إلي نقد بعد بيعها في فلسطين وفي أوائل مايو 1933 وقعت حكومة الرايخ اتفاقا مع كوهين بمقدار مليون مارك ألماني من الثروة اليهودية لشحنها إلى فلسطين علي شكل ماكينات زراعية ثم أبقوا لأتباعهم في أمريكا معلنين أنه لم تكن الأموال في طريقها إلى الوصول فورا فإنهم يتجهون نحو انهيار مالي.

⁽³⁸⁹⁾ برنر ، الصهيونية ، ص 79 - 114 ، 115 ؛ أيضا :

C.B Dear ; M. Foot ، *The Oxford Companion to the Second World War* , New York 1995 , P. 48 ; F.R. , 1936 , Vol. II , PP. 584 - 586 .

⁽³⁹⁰⁾ إسرائيل ، 12 مايو ، 1933 ، عدد 19 ، سنة 14 ؛ أيضا :

Gordon Mortal , *Modern Germai y Recosidend (1870 – 1945)* , London 1992 , P. 206 .

عندئذ جعل "مناحم أوشتنكين" - رئيس الصندوق القومي اليهودي - كوهين يرتب من أجل إخراج أموال الصندوق المجمدة في ألمانيا عن طريق مؤسسة هانتونا، فكان الطعم بالنسبة للحكومة الرايخ هو أن النقود كانت مطلوبة لشراء أراضي اليهود الذين كانت الحكومة تطردهم بالخارج ، كذلك أكد كوهين لـ "هينريش وولف" - القنصل الألماني في القدس - أنه سيعمل من الخلف في مؤتمر يهودي قادم في لندن من أجل إضعاف أو إلحاق الهزيمة بأي قرار خاص بالمقاطعة ، وسرعان ما حل محل "سام كوهين" في هذه المفاوضات الصهيوني العمالي "حاييم اورلوسوروف" - السكرتير السياسي للوكالة اليهودية التي هي مركز للمنظمة الصهيونية العالمية في فلسطين-، وكان سوروف يعي بدقة مشاكل الحركة ، وكان قد اقترح لحل الأزمة للحصول علي المهاجرين وعلى رأس المال المطلوب التحالف الأقصى أي صفقة بين الصهاينة وحكومة الرايخ لتنظيم إجلاء اليهود من ألمانيا ، كذلك الممكن تأسيس شركة بمشاركة الدول الألمانية ومصالح أوروبية أخرى يمكنها أن تصفي الممتلكات الخاصة بإصدار خطابات اعتماد وخلق صندوق للضمان .

وفي مايو 1933 توصل سوروف وحكومة الرايخ إلى تفاهم أولي لتوسيع ترتيبات كوهين ، وزار برلين مرة أخرى في يونيو وعاد إلى تل أبيب في الرابع عشر من نفس الشهر ، وبعد ليلتين قتل بسبب تعامله مع النازيين وتوقف المشروع مؤقتا، ولكن في أواخر 1933 حاولوا إحياء بنك اورلوسوروف للتصفيات الشاملة ، ودفع كوهين ليقترح علي وزارة الخارجية أن يحضر إلى برلين لمناقشة مشروع التصفية ولكن حكومة الرايخ امتنعت عن توجيه دعوة له حيث كانت قد حققت ما تريد فقد حطم الصهاينة المقاطعة ولم يظهروا أي علامات على مقاومتهم⁽³⁹¹⁾ .

⁽³⁹¹⁾ برنيز ، الصهيونية ، ص 87 - 95 ؛ أيضا :

Malcolm Palsy , *German : A companion to German Study*, London 1972 , PP. 320 - 327 .

ثم جاءت اتفاقية الهعفار (الهافارا) ثمرة التعاون الصهيونازي في ميدان تنظيف ألمانيا من اليهود⁽³⁹²⁾ ، وكلمة هافارا كلمة عبرية تعني النقل أو الترانسفير وهو أحد مكونات الصيغة الصهيونية⁽³⁹³⁾ ، وعقدت هذه الاتفاقية في أبريل 1933 واستمرت حتى 1939 ، وقد شارك في استثماراتها عدد كبير ممن تقلدوا فيما بعد رئاسة الوزراء في إسرائيل منهم (بن جوريون - موشي شاريت - جولدا مائير - ليفي أشكول)⁽³⁹⁴⁾ . وكانت قد بدأت عن فكرة من "سام كوهين" - مدير عام شركة الاستيطان الاستيطانية الصهيونية (هانوتيا) - عبر عنها لـ "هينريش وولف" ، وكانت تلك الفكرة مؤداها أن تستورد شركته من ألمانيا التجهيزات الزراعية ومواد البناء التي اعتادت أن تستوردها من تشيكوسلوفاكيا ، واقترح أن يدفع ثمن هذه التجهيزات من أموال اليهود الألمان الراغبين في الهجرة إلى فلسطين والمحظور عليهم تحويلها إلى الخارج ، وبهذه التسوية لا تخسر ألمانيا عملة صعبة كما لا يخسر المهاجرون اليهود منها إلى فلسطين أموالهم، وقد بعث القنصل الألماني إلى وزارة الخارجية يزين لها المكاسب التي تجنيها ألمانيا في حالة إبرام اتفاق من هذا القبيل .

وتولت شركة هانوتيا في مايو 1933 التفاوض مع وزارة الاقتصاد الألمانية لإبرام الاتفاقية ، وقد تم الاتفاق علي شراء منتجات ألمانية من أموال اليهود الألمان الراغبين في الهجرة إلى فلسطين بحيث توضع الأموال - مليون مارك ألماني - في حساب توفير خاص للشركة يخصص لتأمين معيشة هؤلاء المهاجرين في فلسطين، وتعهدت الشركة

⁽³⁹²⁾ زهر الدين ، الخلفية التاريخية ، ص 97 : لوكاز هيرزوينر ، ألمانيا هتلرية، ترجمة: أحمد عبد

الرحيم مصطفي ، القاهرة 1968 ، ص 42 .

⁽³⁹³⁾ المسيري ، الصهيونية ؛ وللاستزادة : معين أحمد محمود ، الصهيونية والنازية، ط1، بيروت

1971.

⁽³⁹⁴⁾ جارودي ، الأساطير ، ص 94 ، 95 .

أن توفر لكل مهاجر بيتا وعملا شريطة أن يوقع معها عقدا بهذا الغرض ، وقد قامت الشركة بإبرام اتفاق آخر مع وزارة الاقتصاد الألمانية في الثامن عشر من يوليو 1933 لشراء منتجات ألمانية بـ 3000.000 مارك من الأموال التي سوف تتجمع في حساب التوفير الخاص بها ، وقام "جورج لنداور" - عضو اللجنة التنفيذية لإتحاد الصهاينة الألمان - بالتفاوض مع المسؤولين في وزارة الاقتصاد الألمانية بحضور سام كوهين وممثل عن بنك الرايخ وممثل عن وزارة الخارجية الألمانية حول إمكانية تحويل قيمة ألف جنيه استرليني من أموال كل راغب في الهجرة من اليهود الألمان وذلك تنفيذًا لتعليمات الهجرة السارية المفعول في فلسطين أما ما يزيد عن الألف فيشتري به بضائع ألمانية ، واتفق أثناء المفاوضات علي إنشاء مركزي مقاصة أحدهما في ألمانيا لاستلام الأموال اليهودية بالمارك الألماني من اليهود المهاجرين والآخر في فلسطين لدفع ثمن البضائع المصدرة بتحويل خمسة ملايين مارك قيمة العقد الأول في الثامن والعشرين من أغسطس 1933⁽³⁹⁵⁾ .

ولقد أعلنت حكومة الرايخ عن الاتفاقية يوم الرابع والعشرين برقم 33/54 -اليوم الذي كان محددًا فيه مناقشة وضع يهود ألمانيا في المؤتمر الصهيوني الثامن في براج⁽³⁹⁶⁾ ، ولقد نصت هذه الاتفاقية على إنشاء شركة مالية خاصة في فلسطين تتولي تجارة البضائع الألمانية وتحل محل لأنجلو - فلسطين بالإضافة إلى هذا فقد ورد في الاتفاقية بند سري جدا كانت القيادات النازية توافق بموجبه على تسليم الصهاينة سرا الأسلحة الفردية والقنابل والرشاشات وغيرها الأمر الذي أتاح تسليح الجيش الصهيوني، وقد حدد التعميم الحد الاقصي لما يستطيع المهاجر اليهودي الألماني أن يحوله بخمسين ألف مارك .

(395) برنيز ، الصهيونية ، ص 91 .

(396) معين محمود ، الصهيونية ، ص 299 .

وهذا كانت أهداف هذه الاتفاقية هي : تنظيم الهجرة لليهود الألمان إلى فلسطين، يضاف إلى ذلك إيجاد عمل للعاطلين من العمال الألمان عن طريق هجرة العاملين اليهود إلى فلسطين ، وكان مقر الهافارا الذي تتبع له كل الشركات الصهيونازية الضامنة والداعية لهذه الاتفاقية في تل أبيب ، وفي 1935 نما مشروع الهافارا بسرعة ليصبح بيتا كبيرا للأعمال المصرفية والتجارة يعمل في مكتبه في القدس مائة وسبعة وثلاثون متخصصا في ذروة نشاطاته ، وكانت التعليمات تتغير دائما استجابة لضغط حكومة الرايخ ولكن الاتفاق قد ظل كما هو من ناحية الجوهر ، وطبيعي أنها كانت تزداد سوءا مع الوقت فبحلول 1938 كان المستفيد المتوسط يخسر على الأقل 30% أو حتى 50% من نقوده حيث كان الحد الأقصى من خلال هذا المشروع هو خمسين ألف مارك للمهاجر الواحد مما جعل الاتفاقية غير جذابة لليهود الأغني ، كذلك وقوع معظم أملاك اليهود في يد حكومة الرايخ ، وتحريم اتفاقية الهافارا تصدير البضائع التي يقوم في إنتاجها على مواد خام أجنبية أو التي تستدعي مزيداً من إنفاق العملة الأجنبية ، لذا فإن مبلغ 40.419.000 دولار أمريكي ذهب إلى فلسطين عبر تلك الاتفاقية ؛ ولهذا كانت الاتفاقية حيوية بالنسبة للصهيونية فحوالي 60% من كل رأس المال المستثمر في فلسطين بين 1933 - 1939 كان يمر في قنوات عبر الاتفاقية⁽³⁹⁷⁾ .

ولم يستمر العمل بالاتفاقية على وتيرة واحدة ، فقد بدأ الخلاف بين المنظمة الصهيونية وحكومة الرايخ حول هذه الاتفاقية في أوائل 1937 ، وكان سبب الخلاف بروز العامل العربي في منطقة الشرق

⁽³⁹⁷⁾ عبد الرحيم حسن ، النشاط الصهيوني ، ص 180 - 185 ؛ لوكاز هيرزوينر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 42 ؛ جارودي ، الأساطير ، ص 95 .

الأوسط إبان الثورة الفلسطينية (1936- 1939) وتلخص الخلاف في انقسام الرأي بين الأوساط النازية حول الفائدة من الاستمرار في تنفيذ الاتفاقية . ومع بداية عام 1938 بدأت أجهزة الحزب تطالب بتعديل الاتفاقية مع الصهاينة . كما بدأت بعض الأجهزة تطالب بإلغائها إلا أن الاتفاقية لم يتم إلغاؤها بسبب قرار هتلر بضرورة الاستمرار في تنفيذها وبقيت سارية حتى 1939 عند نشوب الحرب العالمية الثانية – 12 سبتمبر – كان يتبع الهافار اثنى عشر ألف حساب مصرفي وكانت قد تعاملت مع مائة وستين بنكا وقامت بنصف مليون عملية وبلغ مجموع ما حولته حوالي مائة وأربعين مليون مارك . ولكن عملت حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين بالسيطرة على رقم حساب الهافارا كأملك للعدو⁽³⁹⁸⁾ .

وهكذا كانت الاتفاقية كسراً للحصار الاقتصادي الذي كان مفروضاً على ألمانيا النازية . ولقد استطاعت الحركة الصهيونية تسييس الاتفاقية التجارية . الأكثر من ذلك أنها لم تنجح فقط في صهينة الاتفاقية بل عززت صهيونية حكومة الرايخ .

وبتطور طبيعي للتعاون المالي التجاري بين الطرفين كانت مفاوضات "زيجمونت موزيس" 1936 قد خلقت في النهاية بنك الوكالة الدولية للتجارة والاستثمار (إنتريا) Intrea في لندن لتنظيم بيع المنتجات الألمانية مباشرة إلى بريطانيا . وكان علي حكومة الرايخ أن ترضي نفسها بما توفره عملية تحطيم معنويات قوي المقاطعة فإن العدا

(398) زهر الدين ، الخلفية التاريخية ، ص 99 - 104 : برير ، الصهيونية ، ص 91 ، 92 : المسيري ، الأيديولوجية ، ص 54 ، 55 : المسيري ، الصهيونية والنازية ، ص 55 : أيضا : Steihert , Hitler , P. 473 ; Gay , The Jew , PP. 260 , 261 ; F.R, Vol. II , (462.11L5232/887) , Memorandum Ly the Assistant to the American Agent to the mixed claimes commission United State and Germar y (Martin), Washington , June 9, PP. 357 , 358 ; Nicosia (M.H) , PP.

اليهودي البريطاني العام تجاه تحطيم المقاطعة جعل من المستحيل على إنتريا المضي إلى حد السماح للعملة البريطانية بالوصول مباشرة إلى أيدي الألمان ، وبدلاً من ذلك كانت البضائع تشتري في ألمانيا بالماركات وكانت قيمتها تحول إلى الرأسماليين اليهود المحتاجين لمبلغ الألف جنية إسترليني - رسم الدخول المطلوب للمهاجرين الزائدين عن النسبة المقررة لفلسطين . واستمرت العلاقات التجارية الصهيونانية في تطور في مجالات أخرى ففي عام 1937 من فلسطين شحنت 200.000 قفص من البرتقال الذهبي إلى ألمانيا ، ومليون ونصف قيراط آخر إلى البلاد الواقعة تحت علم الرايخ حتى بعد الكريستال ناخت . حيث استمر مدير الهافارا ليمتد "فرانك فلفشفا" في عرض أسعار مخفضة لمن يمكن أن يستعملوا الزوارق النازية حيث كان كل همه طمأنة الموسويين بأن المنافسة مع المراكب البريطانية غير واردة لأن اتفاق التحويل هذا لصالح الحمضيات التي يتم شحنها إلى المؤاني الهولندية والبلجيكية وقد تم استبعاد المؤاني البريطانية نصاً.

لهذا فتحوا بنك شرعي لحسابات جمع المنح لتهرب الأموال حيث دفع الدستور الألماني من أجل هجرة المساجين اليهود مع اعتمادات خاصة من أجل حساب البنك الذي أسسه على شركة "روبوت بوش Ropert Bush في (شتوتجارت) بين عامي 1938 - 1940 ، ولقد قدر ما دفعه "هانز فالتر Hans Walter مدير الشركة بحوالي 1.2 مليون مارك من أجل إنقاذ اليهود ، وتم دفع المنح من المنظمات اليهودية في الخارج لدعم الهجرة حيث دافع زعماء اليهود عن المنح والجماعات المناصرة والتأثيرات⁽³⁹⁹⁾ .

⁽³⁹⁹⁾ برنيز ، الصهيونية ، ص 102 ، 103 ؛ أيضا :

Large , *Contending with Hitler* , P. 67 .

وقد عمل "ليفى أشكول" - رئيس وزراء إسرائيل فيما بعد - في برلين ثلاث سنوات في القسم الزراعي يساعد حكومة الرايخ في تشكيل مكتب فلسطين للدائرة التي يرأسها " إيخمان" ، ونتيجة للمباحثات التي دارت بين الزعماء الصهيينة وإيخمان وتنفيذا للاتفاقية التي عقدها الصهيينة مع حكومة الرايخ تشكلت ما يسمى (معسكرات الإعداد) التي يدرّب فيها الشبان اليهود على العمل في الكيبوتزات ، وأنشأ هتلر كذلك في أجهزة الأمن الإمبراطورية الخاضعة للرايخ الثالث القسم الخاص بالشئون اليهودية (11-112) برئاسة ميلدنشتين ، وقد عهد إلى هذا القسم برسم السياسة اليهودية في دائرة هملر ، وقد أقام البارون اتصالات وثيقة مع الصهيينة وحضر مؤتمرات المنظمة الصهيونية العالمية، وافتتحت في برلين بموجب اتفاقية سرية بين الوكالة اليهودية وقسم شئون المهاجرين اليهود الذين يختارون من أصلح مئات الألوف من اليهود الألمان من الناحية المادية والسياسية للإرسال إلى فلسطين إلى جانب إرسال الضباط والجنود الألمان لتمرين العصابات الصهيونية في فلسطين⁽⁴⁰⁰⁾ .

وقد أنشأت حكومة الرايخ (المجالس اليهودية Juden Rat)⁽⁴⁰¹⁾ بين الجماعات الدينية التي تقع تحت سلطتها وكان سلوك أعضاء المجالس يندرج تحت واحد من أربعة أنماط : النمط الأول تعاون من نوع ما في المجالات الاقتصادية والمادية ، والنمط الثاني استعداد للاستجابة للمطالب النازية حيث يتعلق الأمر بمصادرة الممتلكات والأشياء المادية الأخرى مع رفض كامل لتسليم اليهود ، النمط الثالث قبول اضطراري

⁽⁴⁰⁰⁾ زهر الدين ، الخلفية التاريخية ، ص 103 - 111 : وللاستزادة :

George Lavy , *Germany and Israel: Moral Debt and National Interest* , London , PP. 48 - 55 ;

Gay , *The Jews* , P. 264 .

⁽⁴⁰¹⁾ جارودي ، الأساطير ، ص 97 .

لإبادة جزء من الجماعة اليهودية على أمل إنقاذ الجزء الآخر ، أما النمط الرابع والأخير فهو الخضوع التام للمطالب النازية نظير حماية مصالح القيادة اليهودية ، وقد نجحت هذه المجالس في إدارة أمور الجماعات وضمان سكوتها وقد كان كثير من الصهاينة أعضاء في هذه المجالس (402) .

أنشئت رابطة الثقافة اليهودية Judecher Kultur Bund وهي منظمة تأسست عام 1933 بمبادرة من النظام وبعض المثقفين الألمان اليهود وتصدر الجماعة عن إيمان بفكرة الشعب العضوي والشعب العضوي المنبوذ حيث ذهبت إلى أن أعضاء الجماعة اليهودية هم أعضاء شعب عضوي ومن ثم لا يقبل أو يحق لهم المشاركة أو المساهمة في الحياة الثقافية العامة في ألمانيا ، وكانت الرابطة بمثابة المنبر الأساسي للكتاب والموسيقيين اليهود ، وقد بلغ عدد أعضائها سبعة عشر ألف ثم زادوا إلى تسعة عشر ألف بعد عدة أشهر ، وكان يعمل فيها عدد كبير من الموظفين ومائة وخمسة وعشرون من الموسيقيين والممثلين والمغنيين وكانت تطبع بعض منشوراتها بالعبرية واليديشية (403) .

ونظرا لنجاح الرابطة وفي 1938 تم تأسيس شبكة قومية من فروع الرابطة في كل أنحاء ألمانيا بلغ عددها مائة وثمانية وستين فرعا وبلغ عدد أعضائها مائة وثمانين ألفاً ، بل بلغ حجم العضوية في برلين وحدها ما بين اثني عشر ألف وثمانية عشر ألفا وبلغ عدد الفنانين التابعين للرابطة حوالي ألفين ، وقامت الرابطة بتنظيم ما يقرب من

(402) المسيري ، الصهيونية ، ص 156 .

(403) اليديشية : لهجة ألمانية يستخدمها يهود شرقي أوروبا ، وهي خليط من المفردات الألمانية ، بالإضافة إلى مفردات سلافية وعبرية ، وأحياناً ما تستخدم كلمة "يديشي" لوصف يهود أوروبا : أنظر: جارودي ، الأساطير ، ص 96 .

8457 برنامجا تشمل محاضرات وحفلات ومسرحيات وعروضاً فنية وحققت إيرادا بلغ مليوناً وربع مليون مارك كما كان لها جريدتها الخاصة .

لقد شاركت الرابطة بنشاط ملحوظ في الدعاية النازية سواء في الداخل أو الخارج ، ففي الداخل قامت الرابطة بزيادة التماسك العضوي والوعي اليهودي بين أعضاء الجماعة اليهودية الأمر الذي كان يعني زيادة عزلتهم وإعطاء مصداقية للرؤية النازية لليهود ، أما في الخارج فكانت تعطي صورة مشرقة للحكم في الرايخ الثالث وعلاقته باليهود وفي سماحة لهم بالإفصاح عن هويتهم العضوية .

وعلى الرغم من أن أغلب البرامج الثقافية والعلمية المقدمة من قبل الرابطة كانت تخضع لرقابة البوليس السري (الجستابو) وغرفة الفنون والثقافة ثم لرقابة قيادات الحزب في برلين إلا أن السلطات حرصت علي استمرار نشاط الرابطة حتى بعد الكريستال ناخت واستجابة لمطالب رؤساء الرابطة الخاصة بالسماح لهم باستخدام المسارح الألمانية لتقديم عروض الرابطة وتأسيس دور عرض سينمائي خاصة بهم. كما عرضت تقديم دعم مالي لها، وقامت بتقديم الأرباح التي حققتها من خلال جريدتها ودور العرض السينمائي إلى منظمات مختصة بتهجير أعضاء الجماعة اليهودية الي خارج ألمانيا ، وقد نجح بعض قادة الرابطة في الهجرة ، وتم حل الرابطة بشكل نهائي بعد قيام الحرب العالمية الثانية⁽⁴⁰⁴⁾ .

⁽⁴⁰⁴⁾ المسيري ، الصهيونية ، ص 156 - 159 ؛ أيضا :
Gay, *The Jews*, P. 264 .

كذلك فقد أخذت منظمة بيتار⁽⁴⁰⁵⁾ في ألمانيا بعد أن غيرت اسمها إلى هرتزليا شكلا جديداً ، وكان من الضروري أن تحظي أنشطة تلك الحركة بموافقة الجستابو، والواقع أن منظمة هرتزليا كانت تعمل تحت حماية الجستابو، ففي أحد الأيام داهمت مجموعة من قوات آل S.S مجتمعاً أقامته المنظمة، فتقدم رئيس المنظمة بشكوى للجستابو ، ولم تمض أيام حتى أعلن الجستابو أن المسؤولين عن الحادث قد عوقبوا ، كما طلبت المنظمة أن تحدد التعويض الذي تراه مناسباً عما لحق بها من أضرار ، وهكذا طلبت المنظمة إلغاء الحظر الذي فرض عليها والذي يمنع أعضاءها من ارتداء القمصان البنية ، وكان لها ما أرادت⁽⁴⁰⁶⁾ .

كان للوكالة اليهودية مكتب رسمي في برلين يرعى شؤون يهود ألمانيا وينظم الهجرة سرا إلى فلسطين وكان يقع في شارع ماين Main Straße في برلين عمارة رقم عشرة ، وكان مدير هذا المكتب يدعى "جلعاد" ، وكانت له علاقة وثيقة بالجستابو في الوقت الذي كانت تثار فيه الثائرة على الجستابو وفضائعه المسلطة على اليهود ، وكانت مهمة هذا المكتب ترحيل اليهود الألمان إلى فلسطين ، وكان اليهود الذين هاجروا عن طريق هذا المكتب هم اليهود الأصحاء الذين يخرجون ومعهم كامل أموالهم⁽⁴⁰⁷⁾ ، وأمتد التعاون مع الجستابو عندما قابل بارجلعاد - مندوب منظمة الموساد المسئول عن الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى

(405) منظمة بيتار: هي منظمة شبابية صهيونية تأسست في بولندا عام 1932 ، ثم انتشرت في بلدان أخرى ، وكان هدفها إعداد أعضائها للاستيطان في فلسطين بتدريبهم عسكرياً ، وتأهيلهم للعمل الزراعي ، وتأثرت أفكار هذه المنظمة بالأفكار المتطرفة التي سادت أوروبا في ذلك الوقت ، حيث كانوا يرون أن العنف هو السبيل لبناء الدولة الصهيونية ، أنظر: جارودي، الأساطير، 92 .

(406) نفسه ، 92 .

(407) عبد الرحيم حسن ، النشاط الصهيوني ، ص 180 - 187 : أحمد عطار، اليهودية والصهيونية ، ص 162 ، 163 .

فلسطين - إيخمان عام 1938 في مدينة فيينا حيث كان إيخمان وطلب إقامة معسكرات لتدريب الشباب اليهودي قبل ترحيلهم، كما لقي ممثل الموساد في برلين "جينسبورج" نفس ما لقيه بارجلعاد من نجاح (408) ، وكذلك بعد قيام حركة الاعتقالات أفلح أغنياء اليهود الذين وقعوا في الأسر في إغراء رجال الجستابو حتى تركوهم يذهبون إلى فلسطين حيث تخلوا عن إخوانهم اليهود (409) .

وإلى جانب التعاون التنظيمي المعلن كانت توجد حالات من التعاون الفردي غير المعلن مثل حالة "كاستر" (1906 - 1957) ، فهو أحد زعماء الحركة الصهيونية في رومانيا والمجر ، وكان شخصية قيادية في حزب الماباي ترأس عددا من المنظمات الشبابية الصهيونية ورأس تحرير بعض المجلات الصهيونية وكان نائب رئيس المنظمة في المجر ثم أصبح مسئولاً عن إنقاذ المهاجرين اليهود ، وقام بالاتصال بمخبرات الرايخ لتحقيق أهدافه ، كذلك حالة "الفرد نوسيج" (1864 - 1943) الذي كان من أوائل دعاة الصهيونية وكان مثمرا بالثقافة الألمانية متحمسا لها - فعمل جاسوسا للألمان أثناء الحرب بل أنه وضع خطة لإيادة اليهود الألمان الفقراء - ، كذلك إيخمان الرجل النازي الذي أصبح صهيونيا متشددا بعد قراءته لكتاب هرتزل (الدولة اليهودية) ، وبعد أن أصبح المشرف علي اليهود أصبح صهيونيا عمليا وفعليا حيث عمل علي تحويل فكرة العودة إلي أرض الميعاد إلى حقيقة واقعة ، وساعد كذلك الصهيينة على تأسيس معسكرات تدريبية للمهاجرين (410)

(408) عبد الرحيم حسن ، النشاط الصهيوني ، ص 185 ، 187 .
(409) أي. سرجيف ؛ وآخرون ، الصهيونية العالمية الأيدولوجية والممارسة (دراسة سياسية - اجتماعية - اقتصادية) ، ترجمة : شحادة العبد المجيد ، ط1 ، دمشق 1985 ، ص 31 ؛ أحمد العطار ، اليهودية والصهيونية ، بيروت (د.ت) ، ص 162 ، 163 .
(410) المسيري ، الأيدولوجية ، ص 55 - 57 ؛ المسيري ، البروتوكولات ، ص 160 ، 161 ؛ جارودي ، الأساطير ، ص 95 ، 96 .

ج) اليهود الأرثوذكس :

وهكذا يبدو أن حكومة الرايخ لم تسمح إلا للصهاينة وحدهم بمزاولة نشاطاتهم بينما منعت الأندماجين الأرثوذكس من إلقاء الخطب أو الإدلاء بتصريحات أو جمع تبرعات ، وقد قام "كورت جروسمان" في كتاب هرتزل السنوي الجزء الرابع بدراسة الموضوع ونشره تحت عنوان (الصهاينة وغير الصهاينة تحت حكم الرايخ في الثلاثينات) وقد الحق بالمقال ثماني وثائق تحمل كلها توجيهات للشرطة بتنظيم النشاط اليهودي .

وأول هذه التوجيهات رقم (18134/02453) بتاريخ الثامن والعشرين يناير 1935 وهي خاصة بمنظمات الشباب ، وجاء فيها أن إعادة بعث المنظمات اليهودية الصهيونية التي تدرّب الشباب علي الزراعة والحرف قبل هجرتهم إلى فلسطين هو أمر في صالح الدولة ، بينما جاء في توجيه آخر (18135/17186) في العشرين من فبراير 1935 أنه يجب حل المنظمات اليهودية التي تدعو إلى بقاء اليهود في ألمانيا ، وقد منع مواطن ألماني صهيوني اسمه "جورج لوينسكر" من إلقاء الخطب عن طريق الخطأ ولذا قام توجيه رقم (1351/919106) بتصحیح هذا الوضع إذ صدر أمر بالسماح له بممارسة نشاطه لأنه مدافع بليغ عن الفكرة الصهيونية ... وتعهد بأن يساعد على الهجرة اليهودية في المستقبل دون أي عوائق⁽⁴¹¹⁾ .

لقد كانت حكومة الرايخ مهتمة بنشاط الصهاينة المراجعين التصحيحيين من أتباع "جابوتنسكي" ولذا صدر تصريح رقم (35/17929-أب) لمنظمتي الشباب الهرتزلي وبيت هاشموريم (عصبة

⁽⁴¹¹⁾ المسيري ، الأيديولوجية ، ص 52 .

الأشداء) بأن يرددوا أزياءهم الرسمية أثناء اجتماعاتهم كما جاء في التوجيه بشكل استثنائي لأن صهاينة الدولة قد برهنوا علي أنهم المنظمة التي تحاول بكل السبل حتى غير الشرعية منها أن ترسل أعضاءها الي فلسطين . وقد صدرتصريح أخر برقم (135/19052-اب) للمنظمات الصهيونية بتاريخ التاسع من يولية 1935 بجمع التبرعات من أجل تشجيع الهجرة والاستقرار في فلسطين ولشراء الأراضي هناك، وقد منح التصريح لأن هذه التبرعات تساهم في الحل العملي للمساءلة اليهودية⁽⁴¹²⁾ .

الحركات المعادية للسياسة النازية داخل وخارج ألمانيا:

وبعد تبيان المخطط الصهيونازي لحرمان اليهود من قوميتهم والضغط عليهم لترحيلهم إلى فلسطين يظهر تساؤل هام وهو ما هو رد فعل اليهود الألمان تجاه هذه الإجراءات ؟ هل تركوا أنفسهم لعبه في يد الصهاينة ؟ ألم تكن هناك حركات مناهضة ضد الإجراءات القمعية لهم ؟ وكذلك في خارج ألمانيا هل وقف يهود العالم مكتوف الأيدي تاركين إخوانهم اليهود في أيدي الألمان هكذا دون مقاومة ؟ خاصة وأن فرص اليهود للمقاومة أو المعارضه حددت بمصاعب داخلية وأخرى خارجية ، ففي 1933 تم إنهاء ما يقرب من الخمسمائة ألف من اليهود ذوي الخبرة الذين وجدوا أنفسهم أمام خيارين وهم : إما أن يقبلوا ازدياء النظام لهم داخل ألمانيا أو أن يهاجروا ، ولقد ناقشوا الخيارات ما بين البقاء أو الاغتراب ، وسواء رحلوا أم فضلوا البقاء فإن الأقلية اليهودية كانت في خطر لأسباب عديدة سياسية: أهمها أن الصهيونية التي كانت في حاجة إلى خبراتهم لم تكن لتسمح لهم بالبقاء⁽⁴¹³⁾ .

⁴¹² المسيري ، الصهيونية ، ص150 : المسيري ، البروتوكولات ، ص 159 : 160 .

⁴¹³ برنر ، الصهيونية ، ص 80 : 82 .

وهكذا انقسم اليهود داخل ألمانيا بعد ما تعرضوا له من اضطهاد إلى يهود صهيانية واكبوا الحركة وانقادوا لها ، والجزء الآخر ظل على عقيدته وانشأوا لمناقشة أوضاع اليهود (إتحاد الرايخ لجنود الجبهة اليهود) وكذلك تحت تأثير الموجة الجديدة تم تأسيس (فرق الشبيبة اليهودية الألمانية) ، وكرد فعل لهذا أنشأ الصهيانية (فرق الشبيبة الصهيونية) لمناقشة قضية الانتماء بعد الانقسام الذي عاني منه اليهود⁽⁴¹⁴⁾ .

كذلك شكل كل من "ليوبيك Leo Beak" و "أوتو هيريش Otto Hiresh" منظمة (التمثيل الوطني لليهود الألمان Reich's Vertung Der Deutschen Juden) ⁽⁴¹⁵⁾ في السابع عشر من سبتمبر 1933 والتي أصبح غرضها الأساسي الاختلافات الأيديولوجية التي خرجت من المنظمات اليهودية التي اعتبرتها المسئول السياسي الوحيد عن اليهود الألمان ، ومن العديد من رؤسائهم اختاروا ليوبيك ليصبح رئيسها وأوتو هيريش أصبح محاميا – ولقد بذل الاثنان ما في وسعهما لحماية الأقلية اليهودية ، ومع ذلك فإن اختلاف الرأي والأحقاد القديمة والاضطرابات استمرت لينتشر الاختلاف الديني والاجتماعي والسياسي لليهود الألمان والذي أعاق أي خطة للدفاع ، أكثر من ذلك فإن اليهود الألمان الممثلين عنهم جعلوا ذلك واضحاً جداً منذ البداية ، أي أن سياستهم سوف تبقي حتى تدخل نطاق الشرعية : هكذا وجدوا أن احتمالية المقاومة المسلحة اعتبرت غير ذي جدوى، وأهملت حتى أصبح

Gay , the Jews , P 259 .

⁴¹⁴ برنيز ، الصهيونية ، ص 80 : 84 ؛

Large , contending with Hitler , p 65 ؛

Germell , Anti – Semitism , P. 102 ⁴¹⁵

مهمتها الأساسية هي تنظيم الهجرة إلى انجلترا أو إلى العديد من المدن الأوروبية الأخرى والإشراف علي أوضاعهم.

كذلك أنشئء (الإتحاد المركزي للمواطنين الألمان في الأيمان اليهودي (centrallerein der deutschen stats burger Judecher glaubens verband) ومنظمة (اتحاد العمال) و (عصبة المواطنين اليهود الألمان (national deutschen Juden) و (اتحاد الرايخ للجنود الألمان اليهود (Reich's bund Judecher front soldeten) وكل تلك المنظمات رأت أن التنازل عن عرش الليبرالية والدمار الذي أصاب تلك الحركات يعني أن المنظمات المدعمة لحركة تحرير اليهود قد تم إلغاؤها ، كذلك الخوف من أن ثورة مفتوحة سوف تؤدي إلى انتقام قاس ⁽⁴¹⁶⁾ .

وخلال الفترة السابقة للحرب لم يكن هناك سوي اشتراك طفيف في النشاط السري المعادي للنازي ، وبالرغم من أن حركتي (هي شالوتس) و(هاشومير) كانتا تتحدثان عن الاشتراكية فإن حكومة الرايخ لم تكن مهتمة بها، وأقر "ميشيل بريسبرج" من حركة الحارس 1938 بأن اشتراكيتنا كانت مجرد فلسفة للتصدير ، ولكن الحزب الشيوعي الألماني السري كان قد أرسل من بداية الديكتاتورية سعيا وراء مجندين جدد من كوادرن من اليهود إلى الحركات الشابة، وطبقا لما يقوله "أرنولد يوكر" فإن بعض الشباب أصبحوا متورطين في المقاومة علي الأقل إلى حد إلصاق ملصقات غير قانونية في السنوات الأولى للحكم، وكان من المستحيل تقدير أن حجم هذا العمل كان بتأثير الشيوعيين ، ومع ذلك فإن الصهيونية قاومت الشيوعية ، وبالرغم من أن اليهود تحركوا ببطء شديد إلا أنهم في النهاية خارج ألمانيا بعد دراسة المضاعفات بالنسبة ليهود ألمانيا أعلنوا مقاطعة تجارية في

⁽⁴¹⁶⁾ Davidswitz , *The War* , PP. 227 , 228 .

التاسع عشر مارس 1933 ونظموا مسيرة احتجاج ضخمة في اليوم الثالث والعشرين وشارك عمدة نيويورك وكذلك الشيوعيون الذين رفض الجنود السابقون أن يسمح لهم بالاشتراك في المظاهرة إلا بعد إنزال أعلامهم⁽⁴¹⁷⁾.

بعد فترة قصيرة نظم "البي كورالنك" و" صمويل أنترماير" - متعاطف مع اليهود تبرع بالمال للأستاذ الجديد في الجامعة العبرية بالقدس - ما أصبح في النهاية ما يعرف باسم (الرابطة غير الخلقية المعادية للنازية). ومع ذلك فإن تنظيم مسيرات تؤيد المقاطعة كانت غير قانونية ، ولم يكن من الممكن أن يخرج أنترماير وهو محامي على القانون وتحول الذين صمموا على المقاطعة إلى الحاخام وايزر. ولقد رأينا أن هذه المقاطعة فشلت لمساندة الصهيونية للرايخ الثالث، وكذلك كل مقاطعة تنظم في البلدان الأوروبية تفشل بمساعدة الصهيونية⁽⁴¹⁸⁾.

وعلى الرغم من مساندة الصهيونية للنظام الجديد في ألمانيا إلا أنها أخذت تشن حربا شعواء في الصحافة الصهيونية الناطقة بلسانها في كل البلاد وتحذر من تفاقم الحالة في ألمانيا إذا ما استمرت الدعاية النازية ضد اليهود خاصة بعد تعيين الهر "هيلدروف" مديرا للشرطة ببرلين ، وهو زعيم فرق العاصفة الذي دبر الهجوم على اليهود في الكنيس وهم يؤدون صلاة عيد السنة العبرية ، بل وأخذت تؤلب الحكومات وتستدر عطفها على اليهود الألمان حتى تصل إلى الهدف

⁽⁴¹⁷⁾ برنيز ، الصهيونية ، ص 80 - 84 ؛ أيضا :

Large , *Contending with Hitler* , P. 65 .

⁽⁴¹⁸⁾ عزرا بن جرشوم ، دافيد : مذكرات رجل بقي حيا بعد الكارثة ، ترجمة: مؤيد إبراهيم ؛ شفا عمرو ، تل أبيب 1982 ، ص 41 ، 42 ؛ برنيز ، الصهيونية ، ص 83 ، 84 .

المنشود وهو السماح بهجرتهم إلى فلسطين⁽⁴¹⁹⁾ ، ولهذا قام العديد من الحركات والاجتماعات لبحث حالة اليهود في ألمانيا مثلما حدث في مصر في محفل (بني بريت بالإسماعيلية) وحركات الشجب التي قام بها العديد من رؤساء الدول الغربية ووزراء خارجيتها مثل بريطانيا والولايات المتحدة وتشيكوسلوفاكيا ! وقامت الحركات المناهضة في جميع الدول من قبل اليهود الإسرائيليين ضد حركة الاضطهاد التي يعانها يهود ألمانيا ، وقامت بعض الدول بوضع رأسمال خاص لمساعدة اليهود الألمان على الهجرة - وأخذ الإسرائيليون القروض المفروضة لليهود الألمان ومساعدتهم أقاموا بها المشروعات التوسعية في أراضي فلسطين وشرق الأردن حتى يتمكنوا من قبول أعداد المهاجرين الألمان ، وقد وضع المستر "إسرائيل برودي" - رئيس اللجنة اليهودية الأمريكية الاقتصادية الفلسطينية - الوجوه التي يجب أن تصرف فيها القروض حيث حصرها بما يلي : إصلاح مائة وخمسين ألف دونم من الأراضي الواقعة في الأردن - تخفيف وإصلاح مائة وخمسين ألف دونم من الأراضي الواقعة في ميرون - التعجيل في استثمار البحر الميت - إنشاء سكك حديد علي طول وادي الأردن - البدء في الأعمال الإنشائية غرب البحر الميت - إنجاز مشروع الري الذي وضعت روزنبرج - إنشاء مصانع لكافة المصنوعات التي يكثر عليها الإقبال في فلسطين وشرق الأردن⁽⁴²⁰⁾ .

وفي النهاية نخرج من هذا بأن الحركات المعادية للسياسة النازية كانت ضعيفة سواء كانت خارج ألمانيا أو داخلها ، أما عن الصهيونية فهي لم تكتف باستغلال معاناة اليهود في ألمانيا بل إنها اتفقت مع

⁽⁴¹⁹⁾ إسرائيل ، "تفاهم الحالة في ألمانيا" ، 10 فبراير 1933 .

⁽⁴²⁰⁾ إسرائيل ، "احتجاج العالم الإسرائيلي" ، 31 مارس 1933 ؛ إسرائيل ، "قروض يهودي ذوي" ، 12 مايو ، 1933 .

حكومة الرايخ وأقامت معها العلاقات المتينة . وفوق كل هذا استدارت على الحكومة الألمانية تؤلب عليها الحكومات ؛ كل هذا من أجل تحقيق حلمها بقيام دولة صهيونية على الأراضي الفلسطينية وتشجيع الهجرة واستغلال الدعم الموجه لها .

تأثير السياسة الدولية علي العلاقة

الصهيونازية وأوضاع اليهود الألمان :

إن العلاقات بين حكومة الرايخ الثالث والصهيونية لم تسر على وتيرة واحدة ، بل تحكمت فيها العلاقات الدولية خاصة علاقة ألمانيا بالدول العربية وإنجلترا ، ففي 1937 بدأت حكومة الرايخ الثالث تطبق سياسة جديدة مع الصهاينة خاصة بعد انتشار أخبار التقسيم وخلق دولة يهودية في فلسطين ؛ هكذا فقد بعث "فون نيوراث" - وزير الخارجية الألمانية في أول يونيو 1937- تعليمات إلى السفارة الألمانية في لندن وإلى القنصلية الألمانية العامة في القدس وإلى البعثة الدبلوماسية في بغداد ، كذلك في الثاني والعشرين من نفس الشهر أرسلت وزارة الخارجية الألمانية رسالة دورية إلى ممثلي ألمانيا في الخارج، وكانت كل من الوثيقتين تتناول قضية فلسطين ، وقد أعلنت الوثيقتان أن علاقة ألمانيا بشئون فلسطين كانت حتى ذلك الوقت تتصل باعتبارات السياسة الداخلية -تشجيع هجرة اليهود - .

كذلك أعلنت أن إنشاء دولة يهودية أو كيان سياسي يسيطر عليه اليهود في ظل الانتداب البريطاني ليس في مصلحة ألمانيا ، لأن الدولة الفلسطينية لن تستوعب يهود العالم ، ولكنها ستقيم مركز قوة جديد لليهودية العالمية في ظل القانون الدولي بشكل يشبه دولة الفاتيكان بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية . وأعلن كذلك السبب مناهضتها

لإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين بأن تطورات السياسة قد أوضحت أن اليهودية العالمية ستكون دائما العدو الأيديولوجي والسياسي لألمانيا الاشتراكية : لهذا فإن المسألة اليهودية هي في نفس الوقت إحدى المشكلات شديدة الأهمية بالنسبة للسياسة الخارجية الألمانية : ولهذا فإن لألمانيا مصلحة في تقوية العالم العربي لموازنة احتمال ازدياد اليهودية العالمية ⁽⁴²¹⁾ .

وهكذا فإن النتيجة المنطقية لاتجاه ألمانيا إزاء إنشاء دولة يهودية هي تغيير سياستها إزاء الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتحويل رأس المال اليهودي من ألمانيا ، وهكذا فمع بداية 1938 كان هناك العديد من الحوارات بين كل من وزارة الخارجية الألمانية ، ووزارة الشؤون الداخلية ، ومركز الرايخ للتخطيط الاقتصادي ، وبنك الرايخ ، ووزارة الشؤون الاقتصادية وإدارات الحزب الوطني الاشتراكي ، ومكتب الشؤون الخارجية بالحزب حول موضوع مصير الهجرة اليهودية في المستقبل ، حيث طالب " دول Dohl " - القنصل الألماني بالقدس - بإجراء تعديل جذري في سياسة ألمانيا تجاه الهجرة اليهودية وتحويل رأس المال اليهودي إلى فلسطين ، وأوضح نيوراث أن العمل علي تشتيت اليهود يفوق في أهميته العمل علي طردهم من ألمانيا ، خاصة مع وضوح الإضرار بالاقتصاد الألماني الناتج عن تحويل الأموال : وهكذا ظهر في ألمانيا اتجاهان بشأن المسألة اليهودية : الأول يقضي بمنع هجرة اليهود إلى فلسطين وحل ذلك بالإمعان في اضطهادهم والجزور علي حقوقهم ، والثاني يقض بضرورة خروج اليهود من ألمانيا : وهكذا أصبح اليهود الألمان منذ 1938 في أزمة ومشكلة بغير حل، لذلك فقد سمحت ألمانيا بالهجرة من ألمانيا حتى السنوات الأولى من الحرب

⁽⁴²¹⁾ لوكار هيرزوينر ، ألمانيا الهتلرية ، ص 46 ، 47 .

العالمية الثانية ، وبدأت في طرد اليهود من ألمانيا ، واستغلال المسألة اليهودية في سياسة ألمانيا الداخلية وفي المجال الدولي ، وفي النهاية وضعت حلا لتلك المشكلة بتطبيق سياسة الحل النهائي للمسألة اليهودية ، خاصة بعد الكريستال ناخت⁽⁴²²⁾ .

(ج) الماسونيون :

أما عن الماسونية التي قال عنها هتلر "أن اليهود يفسدون الطبقات الحاكمة بواسطة الماسونية" ، إلا أن الباحث يعتقد أنه من أولويات البحث في علاقة الماسونية⁽⁴²³⁾ باليهودية ما يقوله البعض أن لا علاقة بينهما ولكن جمهرة من الدارسين وحشدا من مختلف النصوص تري أن مشكلة اليهود تبدوا أكثر عمقا مما نتخيل ، ذلك أن اليهود ليسوا مجرد أتباع الماسونية وإنما هم أجدادها في الواقع ومؤسسوها وأصل بلانها ، فيقول الحاخام "وايز إسحق Wise Issak": إن الماسونية مجرد مؤسسة يهودية نجد أن تاريخها ودرجات الترقى بها وكلمات السر المستخدمة فيها بل وكل التفاسير إنما هي يهودية من البداية حتى النهاية. وكذلك "سليين بورد" في كتابه عن مجلة (الحقيقة

(422) نفسه ، ص 51 .

(423) الماسونية : اصطلاحا ترجع الماسونية إلى الكلمة الفرنسية Maçon المشتقة من أصل لاتيني Matio أو Machio بمعنى بنائي جدران وهو اصطلاح أطلق كي يعبر عن طائفة دون غيرها ، كما تعنى في اللاتينية أيضا Liber Aedificator بمعنى بناء حر، وفي العبرية (بونيم حفشيم בנים הוודפשיים) المشتقة من لفظ البناء الحر (هنبيا هحفشى הבניה הוודפשי)، وفي الألمانية (شتاينمتز Steinmetz) من أصل (ميترن Metzen) واستخدم لفظ البناء الحر الإنجليزي Freemasonry لأول مرة في سنة 1375 م . وغالبا أنت كلمة الماسون الأحرار Freemasons من كلمة Mason – Freestone ومن ذلك الاشتقاق نرى أن الماسوني يبني أو يقطع : أنظر للمزيد من المعلومات : وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في مصر ونشاطها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ، القاهرة 2005 ، ص 4 : منير البعلبكي (إعداد) ، موسوعة المورد ، مجلد 6، ط1 ، بيروت 1980 ، ص 208 : صابر طعيمة ، الماسونية ذلك العالم المجهول ، دار الجيل ، بيروت (دت) ، ص 15 : أيضا :

The Freemason's Chronicle, Vol. I, London 1875, P. 283; Boss, G., Der Freimaurerei, Bern 1896, S. 104.

الإسرائيلية) "أن روح الماسونية هي نفسها روح اليهودية في أكثر معتقداتها عمقا ، إنها الأفكار نفسها واللغة نفسها" وقد نشر الحاخام "بيناموزيج Bena Mozegh" في كتابه عن (إسرائيل والإنسانية) : "من المؤكد أن علم اللاهوت الماسوني ليس غير الديانة اليهودية، ويتفق تماما وعلم تفسير العهد القديم" ، أما "المجلة الماسونية" فقد نشرت عام 1926 النص التالي : "... إن أول ما يقع على عاتق الماسوني إنما هو تمجيد الجنس اليهودي الذي حافظ على مستودع العلوم الإلهية بلا تحريف ، لذلك ستعتمدون عليه لإلغاء أي حدود ..." ، ولقد كتب الأخ الماسوني اليهودي "إيمانويل آرية Emmanuel Arié" - وهو المستشار الفيديرالي للمحفل الأعظم - إلى "لويس دوانيون Louis Doignon" في خطابه المؤرخ في التاسع والعشرين من أغسطس 1938 وذلك بمناسبة المحاولة لاستبعاد اليهودية عن الماسونية قائلا : "... وإن كان الأمر كذلك فلا بد لنا من استبعاد كل الطقوس من الدرجة الأولى حتى الرتبة الثلاثية ، إن كل رموزنا يهودية ، لقد ولدت يهوديا لذلك فأنا ماسوني ..." (424) .

وعندما تولى هتلر السلطة النازية بدأ حملة هستيرية مكثفة ضد البنائون الأحرار (الماسونيون) (425) الجزويت والماركسيين على حد سواء ، حيث افتتحت عمليات العنف والإرهاب والإهانات ضد الماسون والمؤسسات الماسونية ، فقد حلت محافل العشرة آلاف ، الكثير من

(424) زينب عبد العزيز ، لعبة الفن الحديث بين الصهيونية - الماسونية وأمريكا، القاهرة 2002 ، ص

192 ، 193 .

(425) بعد هزيمة 1918 وجه لودونورف خطبه اللادعة ضد الماسونية ، ولقد وجه كل الدعاية ليثبت أن الحرب والثورة الألمانية وكل أمراض العالم من وضع الماسونية ، ولقد نشر كتيب تحت عنوان (إبطال الماسونية من خلال فضح أسرارهم) ، وأن كارثة 1918 من صنعها مما يؤدي إلى إثارة الناس لمحاربة اليهود بينما القوات الإضافية لمحاربة الماسونية، وعندما أسس هتلر الحزب النازي كان شرطاً علي كل عضو نازي أنه يجب أن يؤكد بكلمة شرف أنه ليس عضواً في أي محفل ماسوني؛ أيضاً:

The American Mercury , P. 5 .

علية القوم البارزين وأعضائها أرسلوا إلى المعسكرات العسكرية الجستابو ، وقللوا عدد قوائم العضوية في المحافل الألفية ونهبت مكتباتهم وكل الأشياء الخاصة الماسونية ، وأكثر من ذلك عرضت مغانمهم في معرض لمعارضة الماسونية افتتحه جوبلز في ميونخ 1937 ، حيث ضمن المعرض كل المحتويات للمحافل والمعابد الماسونية ، وواصل هتلر اضطهاده للماسونية في كل بلد احتلها حيث احتلت المحافل الماسونية وضمت لمعسكرات الاعتقال ثم حلت وبيعت في النهاية ، حتى في المدن التي تبدوا ظاهريا مستقلة ولكن تحت السيطرة الفعلية للحكم النازي اتخذوا نفس الترتيبات ضد الماسونية ، حتى إن هتلر قد وجه حملة عنيفة لتحطيم الفن الحديث لأنه رأى ارتباط الفن الحديث باليهود والماسونية حيث كان اليهود والماسونيون من ضمن الدعامات الأساسية التي تمسك في أيديها بخيوط لعبة الفن الحديث ، بل لقد كانوا الأساس وخرجت من أيديهم كل الدمى الأخرى (426)

ثانياً : الأقليات :

أ) العجر

إن الأقلية اليهودية لم تكن وحدها ضحية العنف وإجراءات التخلص من كل الشعوب غير الآرية فقد أبيد أعضاء قبائل العجر الذين وقعوا تحت برائن حكومة الرايخ بالكامل ، ولقد كانت إبادة العجر مدرجة في برنامج ألمانيا النازية، وكان لدي شرطة بافاريا منذ 1899 قسم خاص بشئون العجر يتلقى نسخا من قرارات المحاكم المكلفة بالبت في المخالفات التي يرتكها العجر ، وتحول هذا القسم في

(426) Seven Glunden , "Nazi and fascists are engaged in ruthless companion at the annihilates of free masonane.y" , The American Mercury , Vol. II , No. 206 , Feb. 1941 , P. 4 - 6 .

1929 إلى مركز وطني مقره ميونخ وحظر علي الغجر منذ ذلك التاريخ التنقل بدون تصريح شرطي ، وكان الغجر الذين يزيد أعمارهم عن ستة عشر عاما ولا يعملون يجبرون علي العمل لمدة سنتين في مركز من مراكز التأهيل ، وفي 1933 زادت تلك القيود الصارمة وطرد الغجر الذين لا يحملون الجنسية وزج بالباقيين في المعتقلات ، وكذلك اعتبروا أنهم غير اجتماعيين وتم عمل مكتب لفحص الخصائص العرقية لهم ، فقال عنهم "هانز جلوبيكة" أن بهم دم أجنبي وأنهم ليسوا آريين خلص ، وبلغت الخصائص العرقية للغجر من الأهمية درجة أهلتها لأن تصبح أحداثا ، ولقد فرضت الأشغال الشاقة علي الغجر وتم تعقيمهم لأنهم يمثلون خطرا علي نقاء دم الفلاحين الألمان ، ولقد صدر قرار في الرابع عشر من ديسمبر 1936 وصف فيه الغجر بأنهم مجرمون معتادون علي الإجرام ، وفي نهاية 1937 وخلال 1938 زادت حملات الاعتقالات ضد جماعات عديدة من الغجر ، وفي 1938 أصدر هملر أمرا بنقل مقر المركز الوطني لشئون الغجر إلى برلين ، وتم في تلك السنة اعتقال ثلاثة آلاف غجري كانوا يقطنون في قرية (مانفويرت) حيث كانوا يملكون الحقول والكروم ، كذلك أمر هملر بتصنيف الغجر فصنفوا إلى غجر خلص Z ، وغجر خلاسي يغلب عليه العرق الآري (ZM -) ، وخلاسي يغلب عليه العرق الغجري (ZM+)، ولقد صدر قرار في السابع عشر من نوفمبر 1939 يحظر عليهم ترك منازلهم حيث كانت مساكنهم معروفة للشرطة ، وقد عقت النساء الغجريات المتزوجات من غير الغجر وكذلك حوالي مائة وعشرين فتاه صغيره وتم ترحيل خمسة آلاف صبي ورجل في نهاية عام 1939⁽⁴²⁷⁾ .

(427) عبد الوهاب المسيري ، اليهود واليهودية والصهيونية (نموذج تفسيري جديد)، ط 1 ، ج 2 ، القاهرة 1999 ، ص 421 ، 422 ؛ المسيري ، البروتوكولات ، ص 150 ؛ أيضا : Mary Fullbork , *A Coincide History of Germany* , London 1957 , P. 186 .

ب) السلاف والأقزام :

لقد تم إبادة الملايين من الشعوب السلافية باعتبارهم غير آريين ، ولكنهم في نفس الوقت كانوا يستبعدون الشخص السلافي الذي يتسم بقدر كاف من الصفات العرقية البيولوجية الألمانية من بينها الطول ولون العيون ويعاد تصنيفهم آريين ثم يلحقون ببرنامج للأرينة لتعلم اللغة الألمانية والسلوك الألماني الأصيل، وكانت هناك مؤسسات خاصة تدعي RU SHA مهمتها تحديد الصفات الآرية وإمكانية الأئمة ، وحرمان السلاف من النمو ، وكذلك تم اعتبار الأقزام من الأقليات التي يجب التخلص منها نهائيا ؛ لذا فقد قامت حركة واسعة النطاق لتعقيمهم وكذلك لأبادتهم ، أما عن الزنوج أو العنصر الأسود فهم كانوا الضحية الأولى لتلك القوانين العنصرية وكذلك أبناء الهجناء من رينانيا وهم أبناء لأباء سود من القبائل الأفريقية بفرنسا وأمهاث ألمانياث أثناء احتلال ألمانيا والرور وقد تم تعقيمهم تماما حتى لا ينسلون (428) .

ج) الآسيويون :

أما عن الآسيويين من يابانيين وصينيين فانطلاقا من الرؤية البرجماتية نفسها فقد صنفوا إلى حلفاء للألمان وآريين شرفيين رغم انتمائهم للجنس الأصفر، ولقد سمح لهم بالتزاوج مع الألمان وذلك علي أساس أنهم ذوي دماء نقية وروح خلاقية ؛ وهكذا فقد لاقوا في ألمانيا معاملة حسنة ، أما عن العرب ورعاياهم الموجودين في ألمانيا فإنهم لم

(428) المسيري ، الصهيونية والنازية ، ص 78 ؛ فؤاد محمد شكري ، ألمانيا النازية (دراسة في التاريخ الأوروبي المعاصر 1939 - 1945) ، القاهرة 1948 ، ص71 ؛ أيضا :

Steiher , Hitler , P. 470 ; Hajio Hebron , *Germany and Europe* , New York 1970 , P. 229 ;
Martin Haussen, (H.), 38/ 2/1995 , PP. 479 - 489 .

يخضعوا لقوانين العنصر واستثنوا تماما من العدا للسامية ولم يعاملوا على أنهم جنس سامي ، بل إن علاقات قوية قامت بين حكومة الرايخ والعرب سواء داخل ألمانيا أو خارجها ، ولقد كانت رعاية الألمان للعرب والمسلمين تزداد تحسنا داخل ألمانيا كلما زادت العلاقات الخارجية مع البلاد العربية ، خاصة لو كانت ستؤثر علي بريطانيا ومستعمراتها وجاليتها خاصة بفلسطين، حتى أن هتلر نفسه أقام العديد من العلاقات الشخصية الناجحة مع العديد من الشخصيات العربية كان أبرزها صداقته الشخصية لمفتي القدس السيد "أمين الحسيني" ⁽⁴²⁹⁾ .

(د) الأمريكيون :

أما عن الجالية الأمريكية في ألمانيا فإنها تمتعت بجو من الهدوء والسكينة خاصة مع اهتمام الحكومة الأمريكية بمراجعة أحوال الرعايا الأمريكيين مع الحكومة الألمانية ، ولقد وقعت السفارة الأمريكية مع وزارة الخارجية الألمانية اتفاقا لحفظ أمان التجارة وأصحاب الأعمال والشركات الأمريكيين في ألمانيا في الأول من أبريل 1937 ، ولقد حرصت السفارة علي عقد الاتفاقات والاجتماعات مع الحكومة الألمانية من أجل حفظ أمان المواطنين الأمريكيين وحفظ مشاريعهم، تلك الاتفاقيات التي جعلت الأمم الأمريكية الأخرى وأيضا الأوروبية تطبق نفس الإجراءات على مواطنهم لأن معاملة الألمان للمواطنين الأمريكيين محكومة ليس فقط بالمبادئ والقوانين الدولية

⁽⁴²⁹⁾ المسيري ، الصهيونية والنازية ، ص 78 : لوكازهيرزونيتر ، ألمانيا الهتلرية، ص 42 : انظر ملحق رقم () ، ص () : أيضا :

G.P.A , *The New year 1938 - 1939* , By Geobles ; *British Documents On Foreign Policy* , 3RD , Series , Vol. III, London 1950 , No. 326, 1938 .

ولكن أيضا بالمعاهدات الدولية بين ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية
(430)

ولكن اليهود الأمريكيين تعرضوا كغيرهم من الأقليات اليهودية للعنف والتخريب، ولكن الخارجية الأمريكية أعلنت المقاطعة ردا علي تلك الهجمات والإهانات التي تعرض لها اليهود الأمريكيون في ألمانيا. ولقد سحب السفير الأمريكي على أثر أحداث الكريستال ناخت 1938 وتعرض العديد من الممتلكات لدي بعض الأمريكيين للخسائر. وكذلك غادر السفير الألماني واشنطن. ولقد قدمت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في السابع من مايو 1938 مذكرة احتجاج عبرت فيها عن اعتقادها بأن تطبيق تلك القوانين علي ممتلكات اليهود الأمريكيين يعد اعتداء علي حقوق ممنوحة للمواطنين الأمريكيين بموجب معاهدة الصداقة والتجارة والحقوق القنصلية الموقعة بين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في الثامن من ديسمبر 1923 والتي جاء في المادة الأولى منها : "أنه يسمح لمواطني كلا الدولتين الإقامة والسفر والعمل التجاري والصناعي من كل نوع طالما لا يتعارض مع قوانين كل دولة..." ، ونظرا لطبيعة تلك الإجراءات التمييزية طالبت الولايات المتحدة بتأكيدات من الحكومة الألمانية بالألا تطبيق تلك القوانين على المواطنين الأمريكيين ، وكان تعليق ألمانيا على هذا الاحتجاج بأن وضع اليهود الأجانب الآخرين ليس أفضل من وضع اليهود الأمريكيين ، ومن ثم هذا الاعتراض غير مقبول بجانب أنه لا يوجد بند في المعاهدة الألمانية

(430) F.R , 1933 , Vol. II , (862.01/90) *The Consul General at Berlin (messermith) to the Secreta.y of State* , No. 1231 , Berlin , April 10 , PP. 222 - 227 ; F.R , 1938, Vol. II , (362.115/355) *Telegram , The Acting Secreta.y of State to the Chargé in Germa.y (Gilbert)*, Washington , Dec. 10 , PP. 410 , 411 ; F.R , 1939, Vol. II , (362.113/383) , *Telegram , the Acting Secreta.y OF State* , jan. 6 , PP. 576 ; (862.4016/2118) , *Telegram , the Chargé in Germa.y , to the Secreta.y of State*, Berlin , june 22, P. 578 .

الأمريكية يمنع قيام معاملة تمييزية لأشخاص أو مجموعات للطرف الآخر المتعاقد .

كان هناك مخاوف لدي الولايات المتحدة من أن يتبع تلك الإجراءات إجراء آخر يقضي بمصادرة الأموال والممتلكات اليهودية لاسيما وأنه جاء في أمر التسجيل أن توضع تلك الممتلكات في خدمة الاقتصاد الألماني ، وحتى لا يشهد الأمر تأزما نصحت الولايات المتحدة مواطنيها اليهود بتنفيذ أمر التسجيل، وبالفعل سجلوا ممتلكاتهم وأرفقوا بصيغة التسجيل اعتراضا ضد تطبيق الأمر عليهم ، وقد استجابت حكومة الرايخ فيما بعد وأعلنت أن اليهود الأمريكيين لن يطبق عليهم إجراء التسجيل في حالة إذا كانت لديهم إقامة دائمة بالخارج ولم يكونوا مواطنين سابقين للرايخ وهاجروا⁽⁴³¹⁾ .

ولقد قضت السياسة الجنسية التي جرت عليها حكومة الرايخ بأن يخرج من حظيرة الشعب الألماني والجنسية الألمانية كل من كان غير آري الأصل أن أوجدت تلك السياسة العنصرية أكثر من اضطهاد اليهود والسلاف والعجرب حيث أوجدت مشكلة جديدة هي حرمان الكثير من الألمان من ممارستهم حقوقهم والاستمتاع بها وذلك لأنهم يمتون إلى أصل يهودي بالرغم من مسيحيتهم ؛ وبهذا أصبحوا أقلية ولكنها أقلية مجهولة الاسم ، ولقد عقد من أجلهم المؤتمرات لمناقشة وضعهم وإيجاد حل لهم ، وقاموا كذلك بالاحتجاج لدي الحكومة على الظلم الواقع بها والتمسوا منها تعديل ذلك القانون ولكن دون جدوى⁽⁴³²⁾ .

⁽⁴³¹⁾ تامر أنور أحمد عبد العزيز ، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا (1938-1941) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة عين شمس ، القاهرة 2003 ، ص 209 - 211 .

⁽⁴³²⁾ إسرائيل ، "ذبول النزاع العنصري في ألمانيا" ديسمبر 1933 ، العدد 48 ؛ أيضا:

F.R, 1939, Vol. II, PP. 587, 588.

خلاصة القول أنه بدأت الحركة اللاسامية منذ القرنين السادس والسابع عشر في ألمانيا إلا أن النازية قد اتخذتها شعارا لها وعندما وصلت إلى الحكم عمدت إلى تنفيذها على الفور خاصة أنها اتخذت إلى جانبها شعار المحافظة على نقاء العنصر ؛ وهكذا التقت النازية مع الصهيونية فاتفقت العقيدتان علي اليهود الألمان ، كذلك عقدت العديد من الاتفاقيات المالية بينهم وكذلك أقيم العديد من أشكال التعاون ومارست حكومة الرايخ الثالث اضطهادها لليهود وأصدرت بشأنهم العديد من القوانين والقرارات؛ هكذا زال العديد من القطاعات اليهودية من ألمانيا ، وانتهى الدور اليهودي في العديد من مؤسسات المجتمع ، وبلغ عدد اليهود الذين لقوا مصرعهم في المعسكرات حوالي 1500 شخص ، والقي حوالي عشرة آلاف في السجون وعذب حوالي ثلاثة آلاف يهودي ومنع أربعة آلاف محام من الترافع أو الاشتغال بالمحاماة وعزل ستة آلاف طبيب يهودي من المستشفيات ومنع ألف ممثل وممثلة من العمل وأقيل حوالي خمسة عشر ألف من مناصبهم وأخرج ثلاثون ألف موظف من النقابات الصناعية ، وأرغم اليهود علي الخروج من الجمعيات الرياضية والموسيقية وحظر عليهم ارتياد الحمامات العامة ، وصودر العديد من المشروعات الاقتصادية ؛ هكذا استفادت القوانين الصهيونية والنازية الأولى بحصولها على ما تريد من هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين والثانية التخلص من الأقليات الأخرى مثل الزنوج والماسون والسلاف والغجر والأقزام والمهجنون .

الخاتمة

بعد الهزائم المتلاحقة التي منيت بها ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى عجزت الجيوش على مواصلة القتال ، وفي أعقاب الهزيمة العسكرية أعلنت الجمهورية في التاسع من نوفمبر 1918 بالرغم من الحركات الانفصالية العديدة التي حدثت داخل ألمانيا ، ولكن تلك الجمهورية تعرضت للعديد من الأزمات من ثورات شيوعية وملاحقة دول الحلفاء لها وتوقيع معاهدة فرساي في الثامن عشر من يونيو 1919 ، كذلك وقعت الجمهورية الناشئة فريسة للعديد من المؤامرات للإيقاع بها خاصة بعد وضع دستورها الذي كان بالرغم من تكامله الشكلي إلا أنه كان مليئاً بجوانب الضعف : مما كان سبباً في أن العديد من مستشاريها كانوا سبباً مباشراً لفشلها ونهايتها تحت أقدام النازية التي كانت أفكارها تلعب على أوتار الهزيمة وتوقيع المعاهدة المهينة والمطالبية بالتخلص منها ، كذلك الدعوة لإيثار مصلحة الجماعة عن الفرد ، والتلاعب بمشاعر الوطنية والحلم بإعادة الأمجاد القديمة ، خاصة مع تعرض الجمهورية للعديد من الأزمات الاقتصادية أدى إلى فشلها الاجتماعي والسياسي على حد سواء .

وهكذا فمنذ تولي هتلر منصب المستشارية في الثلاثين من يناير 1933 بدأ تنفيذ مخطط لتحويل الدولة الألمانية إلى ألمانيا النازية وصيغ جميع مجالات المجتمع بالصيغة النازية وتطبيق المبادئ التي نادي بها النازيون عند إنشائهم للحزب ، فتم تعطيل البرلمان والتخلص من جميع الأحزاب وإصدار قانون جعل من الحزب النازي الحزب الرسمي الوحيد للدولة وإلغاء المجالس المحلية وحكومات الولايات ، كذلك أصدر العديد من القوانين لتنظيم الزواج وأعطيت القروض لتسهيل الزواج مما أدى لزيادة نسبة الزواج في ألمانيا النازية

، كذلك نتيجة اهتمام الدولة بالأمومة وإنجاب الأطفال زاد حجم الإعانات التي أعطتها الدولة للأسر والتي أدت بدورها لزيادة عدد أطفال الرايح الثالث ، كذلك تم أنشاء العديد من عيادات الأمومة والعناية بالمرأة الحامل والاهتمام ببرامج التكافل الاجتماعي .

كذلك إخضاع جميع مجالات الثقافة والتعليم لخدمة الدعاية النازية ، لذلك أنشئت وزارة الدعاية يتبعها مجلس لكل فرع من أفرع الثقافة لإحكام السيطرة عليهم حتى أصبحت الحكومة ما تحدد ما يسمع أو يقرأ الشعب الألماني مما أدى إلى تقبل الشعب للثقافة النازية تقبلا تاما ، ونظرا لتحكم الشديد من قبل الحكومة على جميع مجالات الثقافة وتطبيق سياسة التخلص من التأثير اليهودي على الثقافة والتعليم فإن ذلك أدى إلى انحطاط الفنون الجميلة انحطاطا ملحوظا ، غلق العديد من الصحف وقلت نسبة توزيع الاخرى ، كذلك توقفت الكتابة على القصص التاريخية أو ما يدعو إلى المبادئ النازية ، كذلك هجرة العاملين بالثقافة من كتاب وموسيقيين وممثلين وغيرهم من يهود وألمان أدى إلى انتقال الثقافة الألمانية إلى الخارج وتدهورها بشكل ملحوظ في الداخل

كذلك أصبحت المدارس وجميع مؤسسات التعليم تحت إشراف الحكومة النازية فتم تغيير المناهج وأسلوب التدريس بما يناسب الفكر النازي ، وتم حل جميع مؤسسات الشباب الاتحادات الكاثوليكية ، مما أدى إلى خلق جيل جديد من الشباب المتشرب للفكر النازي المثقف بالثقافة النازية .

ولقد تم استبعاد المرأة عن العمل السياسي وطردهن من الوظائف الحكومية والهيئات العامة والمجالس المحلية والمدارس العامة وتقلص عدد الطالبات الملتحقات بالجامعة ب10% ، وبالرغم

من ذلك فإن المرأة حققت العديد من النجاحات في الطب والمحاماة والقضاء والتدريس ، ويرجع ذلك إلى انشغال الرجال في الإعداد للحرب المنتظرة مما أدى إلى استخدام النساء في نواحي الاقتصاد الأهلي المتعددة بجانب العمل في المصانع والحقول.

وهكذا فإن سياسة ألمانيا الاقتصادية كانت توجيه الاقتصاد نحو الحرب والتسليح بالرغم من أن تلك السياسة لم تكن من ضمن المبادئ المعلنة للحزب ، لذلك فإن توجيه اقتصاد البلاد نحو الحرب جعلهم يهتمون بالمجالات الاقتصادية اهتماما خاصا أدى إلى القضاء على البطالة والتوسع في المشروعات العمرانية والتحكم في حياة العامل المهنية والشخصية . لذلك انشؤوا جهة العمل ومنظمة العمل عن طريق المسرة وتطبيق سياسة التأمينات الاجتماعية ؛ مما أدى إلى ارتفاع الإنتاج القومي وارتفاع الأجور في ذات الوقت ، كذلك محاولة المكر بالديون الخارجية حتى وصل الأمر في النهاية إلى الأمتناع عن دفع الديون ، وتطبيق سياسة الاكتفاء الذاتي ، ولقد ازدهرت الزراعة في ظل حكومة الرايخ الثالث نتيجة الاهتمام الخاص بالزراعة والفلاحين وتطبيق قانون الإرث الزراعي ، كذلك ازدهرت الصناعات الثقيلة والصناعات العسكرية وتقدمت الصناعات الكيماوية حيث تمكن الكيميائيين من ابتكار البدائل للعديد من المنتجات والمواد الخام ، ولهذا فقد ازدهرت أيضا التجارب العلمية التي استهدفت تطوير فنون الحرب ومواكبة أقصى ظروفه ، كذلك ازدهر علم تحسين النسل والفيزياء والكيمياء والزراعة والطب . كذلك ازدهرت التجارة الخارجية مع الدول الشرقية والغربية ، ولا يفوتنا أن نشير إلى انسحاب ألمانيا من عصبة الأمم ومؤتمر نزع السلاح حتى لا تجد من يراقب سياستها التسليحية.

ولقد رغبت حكومة الرايخ الثالث أيضا في فرض سيطرتها على كلا الكنيستين الألمانيتين الكاثوليكية والبروتستانتية فحلت نوادي الأحد ومنظمات الشبيبة الكاثوليكية ، كذلك حلت الصحافة الكاثوليكية

وهاجمت فكريتي البابوية والإرساليات مدعية أن الكنيسة الكاثوليكية لا تملك روح الانتماء الألمانية الوطنية لأنها تخضع لإدارة أجنبية (البابا في روما) ، كذلك قامت بمحاولة إقامة ما أسمته أسقف الرايخ للكنيسة البروتستانتية وإقامة كنيسة الرايخ تجميع فيها جميع الطوائف البروتستانتية ، كذلك إجبار رجال الكنائس بأداء يمين الولاء لهتلر ، وحرمت الوظائف الدينية على الرعاة غير الأريين أو المتزوجين بغير آريات؛ وهكذا قامت حركة معارضة دينية واسعة النطاق من كلا الكنيستين ، قامت على أثرها حركة اعتقالات واسعة النطاق للقساوسة ورجال الدين في كلا الكنيستين ، كذلك تم ملاحقة العديد من النظم الدينية بتهمة المتاجرة بالعملات الأجنبية والفسق الجنسي ، خاصة مع اتخاذ الكنيسة الكاثوليكية موقف المعارضة ضد المبادئ النازية واللاسامية ، كذلك تطبيق القوانين العنصرية الآرية ، إجبار الكنائس على التزام الصمت الكامل تجاه الشؤون السياسية وقصر نشاط الكنيسة على الرسالة الدينية المسيحية وعلى توفيق التعاليم النازية مع الإيمان المسيحي .

بالرغم من أن تطبيق قوانين الرايخ الثالث العنصرية بجانب سياستها اللاسامية كانت من الأسباب الرئيسية للخلاف القائم بين الدولة والكنيسة ، إلا أن تلك المبادئ كانت السبب الرئيسي بين التقاء النازية والصهيونية ، وهكذا اتفقت العقيدتان على اليهود الألمان ، كذلك عقدت العديد من الاتفاقيات المالية بينهم وأقيمت العديد من أشكال التعاون : فمارست حكومة الرايخ الثالث اضطهادها لليهود فأصدرت بشأنهم العديد من القوانين العنصرية تحت مسمى قوانين نورمبرج : هكذا زال العديد من القطاعات اليهودية من ألمانيا وانتهى الدور اليهودي في العديد من مؤسسات المجتمع ، وتعرض عدد كبير من اليهود للسجن أو للموت في معسكرات

الاعتقال أو التعذيب ، كذلك تم مصادرة العديد من مشروعاتهم الاقتصادية ؛ أجبار اليهود الألمان على الهجرة لفلسطين ، كذلك طبقت ألمانيا سياستها العنصرية للتخلص من العديد من الأقليات الأخرى في ألمانيا من غجروسلاف وزنوج وأقزام ومهجنون وماسون .

قاموس الشخصيات

ولد في مدينة سولينجن بولاية (ريناند) لأب محاسب	1906	أدولف إيخمان
انتقلت الأسرة؟ إلى مدينة لينز	1914	
التحق بمؤسسة هيرين التربوية الاتحادية لتقنيات الكهرباء ، قسم هندسة ميكانيكية وبناء عالي	1921-1919	
عمل كعمال للمناجم في شركة slavor للتعدين ، كممثل شركة نفط في فيينا	1932-1923	
التحق بحزب العمال الألمان الاشتراكي الوطني وقضي أربعة عشر شهراً في بافاريا يتدرب خلال قوات أل S.S	1932	
أصبح رئيس مكتب الهجرة أل S.D الرئيسي ببرلين وأعد دراسة عن اليهود من 112 حلقة	1934	
أسس الموقع المركزي للهجرة اليهودية حتى أصبح المسئول الأول في مواجهة المقر الاتحادي عن الهجرة ومشارك في التصاميم إلي إعادة الاستيطان الإلزامية لليهود	1938	
أصبح رئيس مكتب الأمن	1940	

الاتحادي الرئيسي R.S.H.A
وظل بها حتى نهاية الحرب
العالمية الثانية

استطاع الهرب من رعاية
الحجز للقوات الأمريكية
وعمل في مصنع للورق كعامل
خشب في مرج (Lunburger)
ثم هاجر عبر إيطاليا إلى
الأرجنتين وعاش بها باسم
مستعار هو (ريكاردو كليمنت)
وعمل هو وأولاده الخمسة في
مؤسسة بينز

1950-1945

أسرة جهاز الأمن الإسرائيلي
وتم ترحيلة إلى إسرائيل وقدم
لمحاكمة بها وحكم عليه
بالإعدام

1960

نفذ حكم الإعدام في تل أفيف
ولد في مدينة برناو لأب
موظف بالجمارك

1962

1878

أدولف هتلر

التحق بالمدرسة الحكومية في
فيشلهام ثم انتقل إلى مدينة
لينز ثم توفي أبية وفشل في
التعليم ، ثم أنتقل إلى فيينا
ليدرس الفنون وفشل أيضا

1913-1885

أرتحل إلى ميونخ والتحق
بالجيش عند بداية الحرب
العالمية الأولى وبعد نهاية

1918-1913

الحرب عاد إلي كتيبته ليعمل خادم مهمات بها ثم أنتدب للعمل في مكتب للصحافة والأخبار تابع للدائرة السياسية	
أنضم لحزب العمال الألمان	1920
قام بالانقلاب الفاشل في حانة البيرة وسجن لفترة في سجن ليندزبرج	1925-1923
تفرغ لتوسيع الحزب	1930-1925
اشترك في انتخابات الرئاسة	1932
تم اختياره لمنصب المستشارية	1933
توفي الرئيس هندنبرج وبحركة غير دستورية ضم هتلر كل الاختصاصات في يده واجبر الجيش والشعب ليقسموا له يمين الولاء	1934
توقيع قوانين نورمبرج العنصرية	1935
يشارك في الحرب الأهلية الأسبانية ،	1936
احتلال تشيكوسلوفاكيا	1938
ليلة الكريستال ناخت وتطبيق سياسة الاضطهاد المعمم لليهود	1939
إعلان حالة الحرب العالمية الثانية ، زواجه من إيفا براون	1945-1939

ثم انتحاره بعد فشل ألمانيا في الحرب		
ولد في كورتسفينا لأب أقطاعي	1865	أريك لودندورف
تلقي تعليمة في برلين في المدرسة العسكرية العليا	1882-1877	
عين ضابط أركان عام	1904-1882	
حول كقائد كتيبة لدوسلدورف ثم أصبح قائد حصن مع بداية الحرب العالمية الأولى	1914-1912	
احتل الحصن في Luttich ثم رقي إلي أركان حرب تحت رئاسة هندنبرج المباشرة شارك في معركة الدانوب . بعد فشل هجوم الربيعي طلب مع هندنبرج عقد الهدنة ووقف إطلاق النار	1918-1914	
بعد إعلان الجمهورية يهرب إلي السويد ويكتب بها مذكراته ثم عاد إلي برلين وارتبط بالاتحاد الوطني وثورة كاب	1919	
قام بالاتحاد السياسي مع هتلر واتهم مع هتلر بتدبير انقلاب الحانة	1924-1920	
أصبح عضو في الرايخستاج	1928-1924	

كنايب للحزب النازي ، ثم انفصل عن الحزب النازي		
أسس مؤسسة الشعب الألماني في جبل الدانوب	1933	
توفي في 20 ديسمبر بجبل الدانوب	1937	
ولد في برمنجهام لأب مزارع	1869	آرثر نيفيل تشمبرلين
أصبح مزارع وجزر الباهاما ليصبح بعدها منتج في صناعة المعادن ببرمنجهام	1897-1890	
يعين رئيس البلدية ببرمنجهام	1916-1915	
يصبح عضو حزب المحافظين	1918	
يعمل بالتوقيفات تحت أمرة ستانلي بالدوين وجيمس رمزي في مكتب وزير الصحة ويطور التشريع الاجتماعي	1931-1923	
يعمل لدفع سياسة التعريف الوقائية المصدقة تحت حكومة ستانلي بالدوين	1934-1933	
يتبع سياسة عدائية ضد سياسة التسليح لدول ألمانيا وإيطاليا واليابان	1937	
توقيع اتفاقية ميونخ	1938	
يعلن الحرب علي ألمانيا في سبتمبر	1939	
يفقد تأييد المحافظين ويستقيل من منصب رئيس	1940	

الوزراء ويتوفى في نوفمبر من نفس العام ولد في برلين	1893	أرنست توجلر
التحق بمدرسة الجالية في برلين	1907-1904	
أصبح عضو نادي الصناعات والعمال الشباب الألمان وعضو الجمعية المركزية للكتاب	1907	
أنضم للحزب الديمقراطي الاجتماعي	1911	
أشترك في الحرب العالمية الأولى كجندي	1918-1914	
أشترك في الحزب الشيوعي الألماني	1920	
يصبح عضو في الرايخستاج ممثلاً للحزب الشيوعي بعد أن أصبح رئيس للحزب في 1929	1933-1924	
بعد حريق الرايخستاج سلم نفسه طواعية وظل بالحجز ببرلين حتى قدم لمحاكمة الخيانة العظمى في 24 يوليو	1933	
بعد الإفراج عنه يعيش في جنوب ألمانيا باسم مستعار	1935	
يعمل كممثل لشركة الكترولووكس	1939-1938	
بعد بداية العمل بمشروع	1941	

بربروسا يمنح القيادة الدعائية للمشروع		
يصبح عضو في الحزب الديمقراطي مرة أخرى	1945	
ينسحب من الحياة السياسية ويقطن بوكبيرج	1950	
يتوفى في هانوفر	1960	
ولد بفرانكفورت	1919	أرنست فون راث
درس القانون وأنضم لحزب العمال الألمان	1932-1927	
يصبح عضو في قوات العاصفة	1933	
يعين السفير الألماني بباريس	1935	
يجتاز الامتحان الدبلوماسي القنصلي ليعين بعدها في القنصلية بكالكتا	1936	
يعين في البعثة الألمانية بباريس ويقتل في 7 نوفمبر من نفس العام علي يد يهودي بولندي ويتوفى متأثراً بجراحه في 9 من نفس الشهر بباريس	1938	
ولد بميونخ لأب مدير بالسكة الحديدية	1877	أرنست روم
حصل علي دبلوم المدرسة العليا ثم أنضم لفوج 10 مشاة الأميرلودفيج	1906	
أنضم لأكاديمية الحرب	1908	

بميونخ		
شارك في الجبهة الغربية بالحرب العالمية وبعد نهاية الحرب أصبح رئيس فيلق ميونخ لمهام الأمن السياسية	1918-1914	
كان من مؤسسي حزب العمال الرئيسيين وهو المؤسس الأول لجنود العاصفة	1919	
اشترك في انقلاب الحانة وسجن لفترة بعد فشل الانقلاب	1923	
تم اعتقاله وإيداعه سجن شتاديلهيم ثم تم اغتياله فيما يسمي بعملة التطهير	1934	
ولد لأب مصمم	1905	ألبيرت شبير
درس الهندسة المعمارية في كارزرو	1923	
عمل علي التغيرات التقنية في ميونخ	1924	
استمر في دراسة الفنون ببرلين	1928-1924	
ينضم للحزب العمال الألمان	1931	
يعين كمساعد تقني ، صمم بناء المستشارية الاتحادية الجديد	1933	
يصبح مصمم هتلر الاكثر اهمية ويعمل ينضم لجبهة العمل	1934	

يحمل الرمز الألماني في المعرض العالمي بباريس وحص بها علي الميدالية الذهبية	1937	
يطور الخدمة العامة لإعادة بناء برلين ، بعد بداية الحرب العالمية الثانية يعمل علي إنشاءات الدفاع	1939-1938	
يقوم بإعادة بناء المصانع وشبكة السكة الحديد بأوكرانيا	1942-1941	
يصبح الوزير الاتحادي للاسلحة والذخيرة بالإضافة إلي رئيس هيئة أركان الحرب للمياه والطاقة	1942	
يعتقل ويقدم للمحاكمة كمجرم حرب ويحكم عليه بالسجن 20 عاما	1945	
قدم طعن والتماس للتخفيف ولكنه رفض	1946	
أفرج عنه	1966	
تفرغ لكتابة مذكراته	1969	
يتوفي خلال زيارة له ل لندن	1981	
ولد في ريفال لأب تاجر	1893	ألفرد روزنبرج
حصل علي دبلوم الهندسة المعمارية في الكليات التقنية	1917	
ينضم لحزب العمال ويعد المؤسس الأول للكتابات	1920	

المعادية للسامية	
يصبح المحرر الرئيسي للحزب ويشارك في انقلاب الحانة	1923
يؤسس جمعية للثقافة الألمانية	1929
يصبح نائب للدائرة الانتخابية ، يكتب كتاب أسطورة القرن العشرين	1930
يصبح المسئول الذي يمثل الزعيم للتدريب العقلي والايدولوجي والتعليمي في الحزب	1945-1932
يؤسس مكاتب اليهود العامة ليصبح المسئول عن عمليات اغتيال اليهود أو توطيئهم في جيتوهات	1945-1941
يقبض عليه ويقدم للمحاكمة كمجرم حرب ويتم أدانته ويحكم عليه بالإعدام	1945
ينفذ حكم الإعدام	1946
ولد في هانوفر لأب عضو في البرلمان	1865
درس القانون في هيدلبرج وبرلين ثم درس الاقتصاد في المستنقعات الغربية الألمانية	1888-1883
أكمل الخدمة العسكرية	1899
عمل في المالية ثم كمدير	1907-1903

الفريد هوجنبرج

لمصرف معدني بفرانكفورت ، يقوم بشراء مؤسسة صحفية كوكالة أخبار وتلجراف والتي تعتبر بداية ما يسمى باتحاد مشروعات هوجنبرج الاقتصادية والتي سوف تصبح تكفل إعلامي	1920-1916	
انضم لحزب العمال الألمان	1919	
أصبح عضو في البرلمان كنائب لحزب العمال الألمان	1945-1920	
اشترى مؤسسة يوفا السينمائية وإعادة تطويرها	1927	
يقود الاستفتاء العام ضد خطة يونج	1929	
يقف ضد وزارة بروننج	1931	
يعين وزير الاقتصاد والزراعة في وزارة هتلر	1933	
بيع مؤسسة الصحفية	1935-1933	
تأميم شركة يوفا	1937	
تأميم المؤسسة الطباعية	1944	
تعرض للحجز من القوات البريطانية	1945-1941	
توفي دون أن يقدم لمحاكمات نورمبرج لمجرمي الحرب	1951	
ولد في ميونخ	1884	انتون دريكسلر
عمل كصانع أقفال في مصنع برلين المتحرك	1902	

المؤسس المشارك والعضو الثاني لحزب العمال الألمان ، ثم يوافق علي تغيير اسمه لحزب العمال الألمان الوطني الاشتراكي ثم يؤلفان برنامج الحزب المكون من 25 بند	1919	
يصبح رئيس الحزب	1921-1920	
يتنازل عن رئاسة الحزب لهتلر	1921	
وضع في السجن بالرغم من عدم مشاركته في انقلاب الحانة	1923	
يصبح عضو في البرلمان الرسمي البافاري	1924	
يتمنع عن المشاركة في إعادة بناء الحزب	1925	
أزيل من البرلمان الرسمي البافاري	1928	
يشترك في الحزب ثانيا	1933	
يتوفى مسحوباً في ميونخ	1942	
ميلاده	1875	اوتو جيسلر
درس القانون	1899-1893	
عمل أطروحة تحت عنوان المعني الرخيص القانوني للمصاريف الوطنية بعد الدستور القانوني البافاري	1900	
انتقل لميونخ وعمل في خدمة	1904-1902	

العدل البافارية		
عين قاض تجاري في وزارة العدل البافارية	1905	
أصبح رئيس بلدية أول لمدينة رجنزبرج	1910	
عمل رئيس بلدية نورمبرج	1919-1913	
عمل كمؤسس مشارك للحزب الديمقراطي الألماني	1918	
أجبر علي الاستقالة بعد تعيين نوسكه وزير الاتحاد الدفاعي الديمقراطي	1920	
تحالف مع شتريسمان لإنهاء المقاومة السلبية في معركة الزحار	1923	
يترك الوزارة	1927	
أسس جمعية تنادي بالحرب وتجديد الإمبراطورية	1933-1928	
عين رئيس نادي الجيش الألماني في الأراضي الأجنبية	1931	
انسحب من الحياة السياسية لأسباب صحية	1945-1933	
ينضم لمنظمات نشيطة لأعمار ألمانيا بعد الحرب	1949-1945	
ينضم لمنظمة الصليب الأحمر	1949	
يتوفي	1955	
تنشر مذكراته	1958	
ولد في برلين لأب ضابط	1880	أوتو ديبلوس

درس علم اللاهوت في برلين	1904-1899
حصل علي درجة الدكتوراه في علم اللاهوت	1902
عمل شماس سفينة	1908
عمل بالكهانة في داننچ ثم بوميرينا	1914-1910
اصبح قسيساً ثم انتقل إلى كنيسة برلين	1915
رشح لمنصب مدير عام	1925
كتب كتابات كثيرة انتقد فيها ثورة 1919 وعاب عليها توقف	1926
الكومنولث المسيحي الصحيح عين في كنيسة سان ريمون بروما	1933
عاد إلى برلين وأصبح يحارب علي حرية الكنيسة وحرية الإنجيل	1934
شارك في مجمع الاعتراف الكنسي البروتستانتية (الكنيسة الأعترافية	1936
انضم إلى اتحاد المسيحيين الديمقراطيين	1945
عمل أسقف براندزبرج للكنيسة البروتستانتية	1966-1945
اشترك في الانتخابات المركزية للكنائس في أمستردام	1948

توفي برلين	1967	
ولد في بافاريا لعائلة رسمية كاثوليكية	1897	اوتو شترايسر
أنها دراسته للعلوم الرسمية ببرلين وأنضم للحزب الديمقراطي الاجتماعي	1919	
شارك في المقاومة ضد انقلاب كاب - لوتفتر	1920	
تم ترقيته مستشاراً	1921	
انضم لحزب العمال الألمان تحت اسم مستعار وأسس مع أخيه ويوسف جوبلز الأعمال الصحفية في الحزب	1925	
اصبح محرر صحيفة عامل برلين	1926	
اسس مع أخيه دار نشر صحفية	1928	
انشق عن الحزب وأسس حزب ذو عقيدة اشتراكية علي القاعدة الماركسية	1930	
هاجر هو وجميع أعضاء حزبه إلي فيينا	1933	
نشر كتاب عالج في عملية التطهير	1935	
هاجر إلى سويسرا ثم إلى البرتغال ومنها إلى كندا هرباً من الجنود الألمانية	1940-1937	

أسس الاتحاد الاجتماعي الألماني	1956	
تراجع إلي الحياة الخاصة ثم توفي في ميونخ	1974-1957	
ولد في مدينة فال	1868	اوتوفون لوسو
التحق بفوج المشاة البافاري	1886	
التحق بأكاديمية الحرب في ميونخ	1888-1886	
شارك كمساعد مع لواء المشاة في بعثة الصين لإنهاء التمرد	1901-190	
أصبح قائد كتيبة فوج 8 مشاة	1910	
ذهب إلي تركيا لتعليم الأركان العامة التركية في أكاديمية الحرب التركية	1911	
تولي قائد قسم مشاة تركي في دول البلقان	1913-1912	
شارك في البعثة الألمانية لاسطنبول	1915	
عين رئيس هيئة المهندسين وقائد مدرسة المشاة في ميونخ	1919	
يصبح قائد محطة في بافاريا	1921	
ينضم لكاب وشرطة العقيد البافاري هانز راينر وكونوا حكومة ثلاثية لبافاريا	1923	
حل الثالث البافاري بعد	1924	

محاولة هتلر استغلاله في انقلاب حانة البيرة	1938	
يتوفى في ميونخ		
ولد في مدينة فيمار لأب مدير مسرح وقائد	1907	بالدور فون شيراخ
التحق بجمعية شباب الدفاع	1924	
انضم لحزب العمال الألمان	1925	
اصبح زعيم منظمة الطلاب الألمان	1928	
اصبح المراقب الأكاديمي	1929	
تم ترشيحه لنصب زعيم اتحاد الشبيبة الهتلرية	1931	
اصبح رئيس منظمة اليوم الاتحادي للشباب في بوتسدام	1932	
اصبح القائد العام لشباب في الرايخ الثالث	1933	
اصبح زعيم الشبيبة الهتلرية بشكل رسمي حكومي	1935-1933	
سن قانون الشباب والذي اصبح شيراخ بمقتضاه زعيم المنظمة التعليمية الثالثة بعد البيت والمدرسة	1936	
اشترك في الحرب العالمية الثانية كمساعد في الجهة الغربية	1939	
قدم لمحاكمات نورمبرج لمجرمي الحرب	1945	

تم أدانته وحكم عليه ب20 عاما	1946	
قدم التماس لتخفيف الحكم ولكن دون جدوى	1950	
تم الإفراج عنه ثم سار إلى جنوب غرب ألمانيا	1966	
كتب مذكراته	1967	
وفاته	1974	
ولد في قرية نوديك بروسيا لأب ضابط أقطاعي	1847	باول فون هندنبرج
تلقي دراسته في المدرسة الثانوية	1866-1859	
شارك في حرب السبعين ضد فرنسا	1871-1870	
أخذ يترقى في الجيش حتى أصبح جنرال مشرف في مجدنبرج	1921-1871	
شارك بفاعلية في كل معركة الحرب العلمية الثانية ، تولى قيادة فوج 8 مع لودندورف	1918-1914	
تراجع إلى هانوفر وتقاعد من العمل العسكري	1919	
أصبح رئيسا لجمهورية فيمار عين بروننج في منصب	1926	
المستشارية مخالفاً الدستور	1930	
حصل علي الأغلبية المطلقة في انتخابات الرئاسة	1932	

عين مستشارين للجمهورية هم علي التوالي بابن-شلايخر	1932	
عين هتلر في منصب المستشارية ووقع في ال 28 من نوفمبر قانون الصلاحيات	1933	
توفي ودفن في جبل الدانوب	1934	
ولد بمدينة إيميليا رومانجا لأب نجار	1883	بنيتو موسوليني
تلقي تعليمة الأساسي في مدرسة داخلية بفييزا	1892	
انهي دراسته الثانوية ثم أثناء الحزب الاشتراكي الإيطالي	1901	
ذهب إلي سويسرا هرباً من الخدمة العسكرية وعمل بها عامل بناء	1902	
عاد إلي إيطاليا وادي الخدمة العسكرية	1906-1905	
يعمل كمحرر صحفي	1909-1906	
يدعو للإضراب العام ضد الغزو الإيطالي لليبيا ويسجن 5 شهور	1911	
يصبح المحرر الرئيسي لصحيفة اليومية الاشتراكية بميلان	1912	
حصل الحزب الفاشي علي 34 مقعد في البرلمان وتحول	1921	

بعدها موسوليني لسياسي		
بارز		
تبدأ إيطاليا الحرب ضد	1935	
الحبشة		
تأسيس محور برلين روما	1936	
يشترك في الحلف الألماني	1937	
الياباني		
تحتل القوات الإيطالية ألبانيا	1945-1939	
وتبدأ الحرب		
قيام معارضة ضده ويتم		
اعتقاله وسجنه ثم يحرره	1934	
جنود هتلر		
بعد فشل المفاوضات مع		
حركة المقاومة يحاول الهرب	1944	
إلى ألمانيا ويتوفى بعد ركوبه		
البحر هو وزوجته		
ولد في روما	1876	بيوس الثاني عشر (باشيلي)
التحق بالمدرسة العليا		
الإنسانية لتعلم اللغة الألمانية	1894	
و6 لغات أخرى		
درس الفلسفة وعلم اللاهوت	1897-1894	
درس القراءات القانونية في	1899-1897	
الكنيسة ، أخذ الرسامة		
عين في الأمانة الرسمية	1901	
لقضايا الكنيسة		
ارتفع في تدرج الوظائف	1905-1903	

الكنسية		
عمل علي الأستاذية الفاتيكانية	1914-1906	
رشح لمنصب رئيس الأساقفة الفخري	1917	
كثف جهوده لمحاولة دمج الكنيسة والدولة	1929-1920	
لقب بالكاردينال	1930	
انجز اتفاقية مع الدولة الألمانية (الكونكوردات)	1932	
نشر مقالته مع القلق الحارق ضد نظام الحكم في ألمانيا وسياستها العنصرية	1937	
يصبح البابا لدولة الفاتيكان بعد وفاة البابا بيوس الحادي عشر	1939	
اتخذ موقف متخاذل ضد سياسة إبعاد اليهود الكاثوليك من روما	1941	
شارك في منظمة الإغاثة للألمان	1949-1946	
وفاته	1958	
ولد بولاية أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية	1865	تشارلز داوز
درس القانون بولاية مارينا	1887-1884	
عين محامي بولاية نبراسكا	1887	
أسس الشركة المالية المركزية	1921-1902	

عمل بتجهيزات الجيش الاستطلاعي الأمريكي	1914-1918	
عمل محرر في مجلة العظماء ، اصبح مدير المكتب الاتحادي الأمريكي (المسئول عن ميزانية البيت الأبيض)	1921	
عمل علي وضع خطة لجدولة تعويضات الحرب علي ألمانيا	1921-1925	
نال جائزة نوبل للسلام	1925	
اصبح عضو في الحزب الجمهوري ، أصبح السفير الأمريكي بلندن	1925-1929	
اصبح المسئول عن إعادة بناء الاقتصاد بعد الأزمة الاقتصادية	1932	
اصبح مدير بنك شيكاغو القومي	1933	
توفي بولاية ألينوي	1951	
ولد في مانشستر لأسرة أرستقراطية	1863	ديفيد لويد جورج
ذهب مع أمه إلي ويلز بعد وفاة أبيه	1864	
تلقي التدريب القانوني بورتماذك	1879-1884	
اصبح عضو في حزب الأحرار	1890	
عمل كسكرتير تجاري لمد الأسطول البريطاني التجاري	1905-1908	

اصبح وزير حرب وأصبح يدعم حزب المحافظين في قمة الحكومة الائتلافية	1916-1915	
خلق قيادة الجنرال فوش للقيادة العليا الموحدة لجيش الحلفاء للرد علي الهجوم الألماني	1918	
كان احد المشرفين علي مؤتمرات السلام	1919	
شارك في مؤتمر قوات التحالف اللندني لدفع التعويضات ، شارك في إعلان جمهورية أيرلندا الشمالية	1921	
اجبر علي الاستقالة لسياسته الشرقية ودعم العرب في سوريا ضد فرنسا	1922	
يترك قيادة الحزب	1926	
ينهي مهنته السياسية عقب الهزيمة الانتخابية لحزبه	1929	
يرفض أن يكون عضو في وزارة الحرب بقيادة تشرشل لأسباب صحية	1940	
يتوفي بلندن	1945	
ولد في نيوماركت لأب كاتب عدل بروتستانتى	1868	دايترش إيكارت
اصبح محرر أسبوعي ضد جمهورية فيمار ومعاداة	1920-1918	

السامية		
كان من مؤسسي حزب العمال الأوليين ، وأعطي أولي محاضراته لأعضاء الحزب	1919	
اعتقل علي أثر انقلاب حانة البيرة	1923	
كتب العديد من الأطروحات أهمها البلشفية منذ موسي وحتى لينين - بين هتلر وأنا ، كذلك كتابته لمذكرات هتلر المجلد الأول	1936-1923	
كرمه هتلر في اوليمبياد الصيف	1936	
غير معروف معاد وفاته		
ولد في بريسلاو لأسرة أطباء	1906	دايتريش باهوفر
تعلم علم اللاهوت البروتستانتي في روما وبرلين	1926-1923	
عمل في علم اجتماع الكنيسة	1927	
يضع الفحص اللاهوتي الأول في برشلونة	1928	
إقامة دراسة في كلية الاتحاد اللاهوتية في نيويورك ليصبح بعدها أستاذ محاضر خاص بجامعات برلين	1930	
يسافر إلي إنجلترا ويواجه عناية الجالية البروتستانتية الألمانية بلندن	1935-1933	

يعود إلى ألمانيا وينضم للكنيسة الاعترافية	1937-1935
يرفض نداءات مواجهة أليه من الولايات المتحدة الأمريكية للمكوث بها	1939
تغلق حلقة الواعظ الدراسية ويستمر عمله بشكل غير رسمي	1940
يقبض عليه مع اثنين من أشقائه	1941
يسافر إلى السويد مع جورج بيل كمثل للمعرضة الألمانية ، ثم يستسلم للجيش الألمانية دون شرط بعد اجتياحها السويد	1942
يوضع معسكرات الاعتقال ويقتل بها	1945-1943
درس بالمدارس العليا الإنسانية بميونخ ثم درس الهندسة في برلين وزبورخ	1906-1890
اسس شركة بناء لتعدد الإنشاءات الرسمية ببافاريا	1907
حصل على درجة الدكتوراه في السياسة الضريبية والاقتصاد السياسي	1917
التحق بحزب العمال الألمان بالقطاع الصحفي والتنظيمي	1920

اصبح قائد لأحد المنظمات البديلة لنزع الملكية اليهودية	1924	
اصبح المسئول المالي للحزب	1933-1927	
اصبح وزير الاقتصاد بعد تولي هتلر المستشارية	1933	
اصبح المفوض الاتحادي لطبيعة المستوطنة	1934	
اصبح يدرس السياسة الاقتصادية بجامعة برلين	1936	
توفي في بافاريا	1941	
ولد لعائلة سياسية	1841	جورج كليمنصو
درس الطب في جامعات ناتز وباريس ، اسس صحيفة الشباب الجمهوري	1865-1858	
عمل كمعلم ومراسل في الولايات المتحدة الأمريكية	1869-1865	
اصبح رئيس بلدية في Montmortre بباريس	1870	
اصبح نائب الاشتراكيين وأصبح يكافح من أجل التقدم الاجتماعي	1871	
اصبح عضو في البرلمان وأصبح زعيم اليسار الاشتراكي	1876	
اسس صحيفة العدالة	1880	
اصبح عضو مجلس الشيوخ ثم اصبح وزيرا	1909-1902	
شارك في مؤتمرات السلام	1919	

بعد الحرب العالمية الأولى		
استقالته من الوزارة ويتراجع		
عن الحياة السياسية ويصبح	1920	
مؤلف للدراسات السياسية		
التاريخية		
توفي في باريس	1929	
ولد في برلين	1877	جوستاف شترسمان
انهي دراسته وعين كبير	1900	
صناعي البيرة ببرلين		
عين مستشار الجمعية	1908-1902	
الصناعية		
اصبح عضوا في الرايخستاج	1912-1907	
المؤسس الرئيسي والسياسي	1918-1914	
البارز لحزب الشعب الألمان		
اصبح عضو في البرلمان عن	1929-1920	
حزب الشعب		
عقد تحلفا مع الحزب	1923	
الديمقراطي والشيوعي		
اشترك في توقيع خطة داوز	1924	
لجدولة التعويضات		
اشترك في مؤتمر لوكارنو	1925	
نال جائزة نوبل للسلام	1926	
توفي بعد صراع طويل مع	1929	
المرض ببرلين		
ولد ببافاريا لأب رئيس محكمة	1862	جوستاف فون كار
العدل الإدارية		
أتم دراسته الثانوية بميونخ	1882	

درس القانون	1888-1882	
عين في وزارة العدل البافارية	1902-1888	
اشترك في انقلاب كاب-لوتفتر الفاشل	1918	
عقد تحالف مع هتلر كحلفاء ضد الشيوعية	1920	
يستقيل من وظيفته	1921	
يفرض قانون الحماية في الجمهورية ويصوت ضد قانون حماية الدستور	1922	
يعلن حالة الطوارئ في بافاريا ، يرفض الاشتراك في انقلاب الحانة	1923	
يشارك في محاكمة هتلر كشاهد	1924	
يصبح رئيس لمحكمة العدل البافارية	1927-1924	
يتم تصفيته ضمن عملية التطهير	1934	
ولد بنيويورك لأب محامي	1858	جوستاف كاب
عاد إلي برلين	1871	
عين مستشار في وزارة الزراعة	1902	
تقاعد كضابط تنفيذي من الخدمة العسكرية	1906	
يؤسس حزب الدولة الأم	1917	
يصبح عضو في البرلمان ويؤسس الاتحاد الوطني	1918	

يقود انقلاب بيفاريا لإعادة الملكية ويمهرب إلى السويد بعد فشل الانقلاب	1919	
يضع نفسه أمام المحكمة الاتحادية في السويد يتوفى في 12 يونيو من نفس العام في الحجز بمرض السرطان	1922	
ولد في ريناند لأب مزارع	1890	روبرت لي
درس الكيمياء كمنحة من الدولة	1914	
تطوع في الحرب كطيار في الجبهة الغربية	1914-1918	
تم توظيفه في الأعمال البافارية	1920	
فصل من العمل بسبب حملته المعادية للسامية وشربه للكحول	1928	
ينضم لحزب العمال الألمان	1923	
يتولى مقاطعة ريناند للحزب	1925	
يصبح عضو البرلمان الرسمي	1928	
يصبح عضو الرايخستاج	1930	
يصبح رئيس هيئة أركان الاتحادية كبديل زعيم المنظمة جريجور شتراسر	1931-1934	
ينضم لمنظمة حماية العامل D.A.F	1933	
ينظم منظمة العمل عن	1937	

طريق المسرة		
يتم توقيفه من قبل القوات الأمريكية وقدم لمحاكمات نورمبرج لمجرمي الحرب ، غير معلوم تاريخ وفاته	1945	
ولد في الإسكندرية لأب يمتلك شركة استيراد وتصدير	1894	رودلف هيس
عاد إلي ألمانيا	1908	
درس الاقتصاد السياسي والجغرافية السياسية وبعد أن أتم دراسته عمل مع والده بالتجارة	1910	
انضم لحزب العمال الألمان شارك في انقلاب الحانة الفاشل وشارك هتلر نفس زنانته حيث أملى عليه هتلر معظم كتابه كفاحي - أضاف هو نظرية لمجال الحيوي	1920	
اصبح وزير دولة دون حقيبة دبلوماسية	1933-1939	
شارك في الحرب العالمية وحوكم في محاكمات نورمبرج حكم عليه بالسجن وأصيب بالجنون ومات في محبسه	1939-1945	
1946-1987		
ولدت ببولندا لأسرة يهودية حصلت علي الجنسية الألمانية بزواج وهمي	1870	روزا لوكسمبورج
	1890	

عملت صحفية في صحف الحزب الاشتراكي الألماني	1905-1890	
لما قامت الثورة الروسية الأولي انتقلت إلي بولندا واشتركت في الثورة	1905	
صارت أستاذة للاقتصاد السياسي في مدرسة تابعة للحزب الاشتراكي ببرلين	1907	
حكم عليها بالسجن لمدة عام بسبب الدعاوى العنيفة ضد الزعمة الحزبية في ألمانيا	1914	
تكتب المنشورات ضد الحرب وتهاجم الجناح المناصر لاستمرار الحرب داخل الحزب ، قامت بتأسيس عصابة اسبارتاكوس مع زميلها كارل ليبخت	1915	
تعلن عصابة اسبارتاكوس التمرد ومحاولة إقامة جمهورية شيوعية بألمانيا ولكن فشلت وحكم عليها بالسجن ، غير معروف تاريخ وفاتها	1918	
ولد في برلين لأب مقاول	1890	فالترا تيناو
درس القانون والأدب والموسيقى في برلين وليبزيج	1912-1908	
يتلقى تدريب صحفي في	1916-1912	

صحيفة أخبار ليبزج القومية يشترك في الحرب كمراسل صحفي	1918-1915
يصبح المحرر الرئيسي لجريدة Berliner Zeitung	1921
يشترك في الجمعية الاتحادية للصناعة كسكرتير مالية ، ويشارك في خطة داووز	1923
يصبح رئيس الغرفة التجارية في برلين	1927
يصبح بناءا علي توصية شاخت المستشار الاقتصادي لهتلر ، يصبح عضو في الرايخستاج	1931
يرشح كرئيس ثاني للمؤسسة الاتحادية الاقتصادية الداخلية للحزب	1932
يصبح المندوب الصحفي الخاص لهتلر ، ثم يعين رئيس الغرفة الثقافية الاتحادية	1933
يصبح سكرتير اتحادي للوزارة التجارة	1938
يصبح رئيس المصرف الرئيسي وعضو الحكمة المسئول عن اقتصاد الحرب	1939
يصبح رئيس بنك الرايخ	1940
يبدأ سياسة تأميم الممتلكات	1942

المهودية		
يصبح عضو التخطيط المركزي للسكرتير الاتحادي في وزارة الحرب والتسليح	1943	
يعتقل من قبل القوات البريطانية في منطقة الرور	1945	
يقدم لمحاكمات نورمبرج ويسجن	1946	
يفرج عنه	1957	
يتوفى بدسلدورف	1960	
ولد في سيليزيا	1859	فالتر فون لوتفتر
تدرب كضابط	1887-1878	
التحق بأكاديمية الحرب .ليصبح بعد تخرجه أركان عام لضباط الاعاشه	1890-1887	
ترقي إلي أركان عامة الجيش الرابع	1914	
يقود طرد الاسبارتاكيين ويساند جمهورية فيمار	1919	
بعد توقيع معاهدة فرساي احتج علي البنود الخاصة بتقليل عدد الجيش وعدم التسليح ورفض طلب وزير الدفاع نوسكيه لوقف عمل القوات الخاصة	1920	
يقود مع كاب انقلاب لإعادة الملكية ويعين وزير للدفاع		

الاتحادي في حكومة الثورة		
يهرب بعد فشل الانقلاب إلى		
السويد		
يعود إلى سيليزيا ليدعم حزب	1924	
الشعب		
يدعو لتأسيس جبهة تضم	1931	
حزب العمال وحزب الشعب		
يكتب مذكراته عن تجربته	1934	
ضد الجمهورية		
يتوفي في بريسلاو	1942	
ولد لأب صناعي	1873	فرانز تايسن
يدرس الهندسة في لندن	1897-1896	
يعين في شرة إتحاد مشروعات	1898	
اقتصادية		
أصبح عضو في الجمعية		
الاتحادية للصناعة الألمانية		
R.D.I وانضم لحزب العمال	1923	
الألمان وساعد علي دعمه		
مالياً		
اشترك في إتحاد إنتاج الفولاذ	1924	
الألماني		
بعد وفاة أبيه يصبح وريثه في		
قمة اتحاد المشروعات	1926	
الاقتصادية		
يصبح رئيس الجالية	1928	
الفولاذية الدولية		
يتبرع بشراء قصر في ميونخ	1930	

ليصبح مقر حزب العمال الألمان		
يصبح عضو مجلس الدولة العامة للاقتصاد ورئيس مجموعة نورث فيست لاشين للحديد وعضو في الرايخستاج سافر إلى سويسرا	1933	
اعتقل في فرنسا وسلم إلى ألمانيا وتم إيداعه في معسكر الاعتقال	1939	
وضع تحت رعاية الجنود الألمان	140	
توفي أثناء زيارته لابنته في بيونس أيريس	1945	
ولد بميونخ لأب أستاذ أكاديمي	1951	فرانك فون إيب
يصبح في فوج المشاة البافاري ويدرس في أكاديمية الحرب	1868	
يذهب في بعثة الصين الاستطلاعية	1887	
يصبح قائد فوج المشاة البافاري	1901-1900	
يشارك في انقلاب كاب - لوتفتر	1918	
يشارك في انقلاب حانة البيرة بالرغم من عدم انضمامه للحزب وبعدها الفشل يعزل	1920	
	1923	

نفسه طواعية		
اصبح عضوا في حزب العمال الألمان	1928	
يصبح عضو في الرايخستاج عن الحزب العمال	1945-1929	
يذهب في بعثة لمؤتمر نزع السلاح بجنيف	1932	
اصبح الحاكم الاتحادي لبافاريا	1933	
يرفض الاشتراك في الحرب العالمية وبالرغم من ذلك تعتقله القوات الأمريكية	1945-1939	
يتوفى في المعتقل بميونخ	1946	
ولد في فستافليا لعائلة فقيرة من نبلاءها	1879	فرانك فون بابن
عين في البعثة الدبلوماسية في واشنطن والمكسيك	1913	
يصبح قائد كتيبة	1915	
يصبح ضابط ركن في الجيش التركي	1918-1917	
انضم لحزب الوسط الكاثوليكي	1932-1920	
يعين مستشار لألمانيا	1932	
ينضم لجمعية الدفاع الفولاذية ، يشترك في عقد الكونكورديات كهزمة وصل بين الحكومة والكنيسة	1933	

يترك الحكومة بعد عملية التطهير ويعين دبلوماسي في فيينا	1934	
يعين سفيرا في أنقرة	1939	
يشترك في عقد الصداقة الألماني التركي	1940	
يعتقل ويقدم لمحاكمات نورمبرج ليحكم عليه بالسجن 8 سنوات	1946	
يفرج عنه بعد تقديمه التماس للعضو تفرغ بعدها لكتابة مذكراته عن فشل الديمقراطية منذ 1920-1933	1949	
تنشر مذكراته	1968	
يتوفى في بادن	1969	
ولد لأب خياط	1871	فريدريك إيبرت
تعلم السراج واشترك في الحزب الديمقراطي الاجتماعي	1888-1885	
يصبح رئيس جمعية السراج في هانوفر ، يوضع اسمه في القوائم السوداء نظرا لنشاطه السياسي	1891	
يصبح محرر لمجلة	1893	
يصبح المدير التنفيذي للحزب في برلين	1905	
يستقيل هس من الحزب ليصبح هورنيسا للحزب	1916	

يتحول إلي قومية اجتماعيا		
بعد تنازل الإمبراطور عن	1918	
العرش ويقود الثورة القومية		
بقيادة جروينر		
يدعم العمل القوي لوزير		
الدفاع نوسكيه ضد إضراب	1919	
العمال		
يؤدي يمين الولاء كرئيس	أغسطس 1919	
يحصل علي الأغلبية في	1925-1923	
البرلمان		
يتوفى أثر أصابته بالتهاب	1925	
الزائدة الدودية		
ولد ببرلين لأب إمبراطور ألمانيا	1859	فلهم الثاني
أتم دراسته في كاسل	1877-1874	
درس العلوم الرسمية	1877	
والحقوق في بون		
تولي الإمبراطورية	1890	
بدأ سياسته الاستعمارية	1898	
وسياسة التسليح السريع		
أزمة أغادير المغربية	1906-1905	
تعلن ألمانيا الحرب كرد فعل		
لاغتيال الأرشيدوق فرديناند	1914	
بصربيا		
يعلن الأمير ماكس فون بادن		
تنازل الإمبراطور عن العرش	1918	
ثم يهرب بعدها علي هولندا		
وفاة السيدة أوجستا زوجته	1921	

ونقل جثمانها إلي بوتسدام		
وفاته ودفنه بسكنه في دورم	1941	
بمحافظة أوترخت		
ولد في مدينة لودفيجسبرج	1867	فلهلم جروينر
لأب محاسب		
يدخل الجيش	1884	
يترقى كمساعد للكتيبة	1890	
التحق بأكاديمية الحرب	1896-1893	
عمل كقائد لقسم السكة	1899	
الحديد		
عمل رئيس شركة بماينز	1904-1902	
اصبح رئيس إدارة السكة	1912	
الحديد		
رشح للقب جنرال	1915	
بعد استقالة هندنبرج يصبح	1919	
قائد المقر في كولبرج		
يتراجع عن السياسة وينشر	1923	
بعض الاطروحات السياسية		
يعينه هندنبرج وزيرا للدفاع	1928	
يواجه قوات العاصفة في	1931	
وزارة بروننج		
تراجع مرة أخرى عن الحياة	1932	
السياسية		
ذهب إلي بوتسدام وتفرغ	1934	
لكتابة مذكراته		
توفي في برونديشتات	1939	
ولد في فستافليا	1888	كارل شميت

درس القانون في ميونخ وبرلين	1915
ناقش رسالة للقواعد شبه الدستورية في جمهورية فيمار	1921
يتصدى للحالة الثقافية التاريخية للبرلمان المعاصر	1923
خارج هيئة التدريس يعين أستاذ في الكلية التجارية في برلين	1924
يدافع عن حكمة بابن بالرغم من انه مرتبط بحزب العمال الألمان	1932
يصبح عضوا رسميا في حزب العمال ويعين في مجلس الدولة ، ويعين رئيس محامي الحزب	1933
يعين أستاذ بجامعة برلين ويصبح المحرر الرئيسي لمجلة العدل الألماني ، يدافع عن عملية التطهير	1933-1945
يصبح عضو في اللجنة السوداء لمعاداة السامية التابعة لقوات العاصفة	1936
يتراجع مركزه كخبير قانوني للحزب بشكل ملحوظ	1937
يعزل عمليا فيتفرغ لكتابة مذكراته	1950
يتوفى في بليتنبرج	1985

ولد في بروسيا لعائلة يهودية ماركسية	1871	كارل ليبنخت
كان محاميا ثم اصبح عضو في مجلس النواب البروسي	1908	
انضم إلي كارل ماركس	1855	
صار يدعو ضد الروح العسكرية	1912	
دعي إلي وقف الحرب	1914	
حكم عليه بالسجن لمناهضته الحرب أربعة سنوات بتهمة الخيانة العظمي	1916	
عفي عنه وأصبح من زعماء رابطة اسبارتاكوس	1918	
قام بمشاركة روزا لوكسمبورج بانقلاب الغرض منه إقامة جمهورية شيوعية في ألمانيا ولكنه فشل وحكم عليهم بالسجن	1918	
ولد في فورتمبرج لأب مالك أراضي	1873	كونستانتين فون نيوراث
يلتحق بوزارة العدل بعد انتهائه من دراسة القانون	1892	
يصبح نائب القنصل في لندن	1908-1903	
يعين كضابط احتياطي في بعثة ألمانيا لتركيا	1916-1914	
يستقيل من الخدمة الدبلوماسية	1917	

يصبح رئيس وزراء مدينة فورتيمبيرجيشن Worttembergischen المدنية	1918	
يعود للخدمة الدبلوماسية بكوبنهاجن كمبعوث بتفويض يصبح سفير بروما	1919 1930-1921	
يصبح سفير بلندن	1933-1930	
يصبح المحور الرئيسي للعمل الدبلوماسي	1938-1933	
يستقيل من العمل الدبلوماسي ويعين المحامي الاتحادي	1939	
يقدم استقالته من جميع المناصب الرسمية ليصبح بعدها زعيم فيلق بقوات النخبة	1943	
يقبض عليه بعد الهزيمة	1945	
يقدم للمحاكمة ويحكم عليه ب15 سنة	1946	
يفرج عنه لمرضه	1954	
يتوفى بمنزله في فورتمبرج	1956	
ولد ببرلين لأب صاحب مصنع يهودي	1867	كورت إيزنر
أتم دراسته العليا بمدرسة برلين الفلسفية	1886	
عمل في تحرير الجرائد	1905-1889	

الاشتراكية الديمقراطية		
عمل في جريد بريد ميونخ	1910	
اصبح رئيس لفرع الحزب الاشتراكي في ميونخ	1917	
اسس حركة ضد مواصلة الحرب فسجن بتهمة الخيانة العظمي ، أفرج عليه في أكتوبر من نفس العام	1918	
أعلن الجمهورية في مقاطعة بافاريا لوزارة مؤلفة من ثلاث أعضاء	نوفمبر 1918	
بعد الهزيمة التي لقيتها حزبه في انتخابات المحلية اضطر إلي الاستقالة وفي طريقه لتقديم الاستقالة قتله الكونت (اركو فالي – Arco Wally)	1919	
ولد في براندنبج لأب ضابط	1882	كورت فون شلايخر
تلقي تعليمه الأساسي ببرلين	1900-1896	
عين كضابط حارس فوج 3 ببرلين	1900	
التحق بأكاديمية الحرب	1910-1909	
عين مأمور في قسم السكة الحديدية تحت أمره جروينر	1913	
عين ضابط في جيش الإعاشة	1914	
اصبح ضابط أركان عام قسم المشاة فوج 237	1917	
ينضم لإيبرت بعد تأسيس	1918	

جمهورية فيمار		
يقسم يمين الولاء للجمهورية	1919	
ويعين في وزارة الدفاع		
يعين قائد القوات المسلحة	1929-1926	
في وزارة الدفاع		
يصبح وزير الدفاع في وزارة	1932	
بابن		
يعين من قبل هندنبرج		
مستشار لألمانيا ويحاول بعدها	1932	
عقد تحالف مع هتلر ولكن		
يفشل في مقاومة قيادات		
الحزب الديمقراطي		
تستقيل وزارته	1933	
يتعرض للتصفية الجسدية	1934	
ضمن ضحايا عملية التطهير		
ولد في تراجيير لأب تاجر	1881	لودفيج كاس
تم رسمه أسقف بعد دراسته	1906	
لعلم اللاهوت بروما		
تم تعيينه في روما وترقيته	1909-1906	
بكنائسها		
عاد من روما ليصبح واحدا		
من زعماء إصلاحية كوليز	1909	
ويدرس في كنيسة بون		
يتولى السلطة القضائية		
الروحية للكنيسة الكاثوليكية	1916-1915	
بالاعتبار المعين بالحكم الملكي		
يعين أستاذ في كلية الحقوق	1918	

التابعة للكنيسة بترايجير		
يصبح نائب حزب الوسط الكاثوليكي	1919	
يصبح عضو في الرايخستاج كمثل الاتجاه الكتابي في مسائل الدين السياسية	1933-1920	
يستقيل من الأستاذية	1924	
يصبح رئيس حزب الوسط بالرغم من تحالفه السياسي مع بروننج ألا انه اتبع لسياسة حزب العمال الألمان	1928	
يذهب كمثل الدولة روما في مفاوضات الكونكوردات	1931	
يصبح من موظفي الفاتيكان الأصليين وعاش بها حتى وفاته	1933	
ولد في فستافليا لأب كاهن شارك في الحرب كضابط غواصة	1934	مارتن نيمولر
يترك الجيش ويدرس علم اللاهوت	1892	
يعطي الرسامة من الوزير البروتستانتي داخل المهمة في فستافليا	1918-1914	
يعين كاهن في كنيسة داليم (Dahlem)	1919	
يؤسس الكنيسة الاعترافية ويشارك في المجمع الكنسي	1920	
	1931	
	1933	

بعد تصريح كارل بارث	
اشترك في لقاء زعماء الكنيسة مع هتلر	1934
يقبض عليه ويعتقل مع مئات الكهّان اللذين تعرضوا لنقد سياسة روزنبرج العنصرية ويفرج عنه	1935
يعتقل مرة ثانية ويسجن في معسكرات الاعتقال في داخاو	1937
حرره الجنود الأمريكيّان من محبسه	1941
يصبح عضو مجلس الكنائس البروتستانتية في ألمانيا وينشر له مع آخرون رسالة رعوية في كنيسة شتوتجارت عن تواطيء الكنيسة البروتستانتية مع الرايخ الثالث	1945
يصبح رئيس الكنيسة البروتستانتية في هيس-ناسو	1947
ينشر رسالة مفتوحة يرفض فيها إعادة التسليح	1950
يعين رئيس مجلس الكنيسة العالمي	1968-1960
يستقيل من جميع مناصبه ويعيش في دولمشتات	1969
يتوفى في فيستبادن	1984

ولد في بادن لأب محامي	1803	هانز فرانك
يصبح عضو الهيئة المجانية	1819	
تحت قيادة فرانز فون إيب		
درس القانون	1926-1920	
انضم لحزب العمال الألمان	1922	
يصبح عضو جيش العاصفة		
ويشارك في انقلاب الحانة	1923	
الفاشل		
بعد انتهائه من الدراسة يعين		
في الحلقة الدراسية القانونية		
للكلية التقنية بميونخ وينضم	1926	
للجنة مصالحة إدارة الحزب		
الاتحادية		
يؤسس رابطة المحامين الألمان	1928	
بالحزب		
يصبح عضو في الرايخستاج	1930	
زعيم الإدارة القانونية للحزب	1940-1930	
يعين وزير العدل البافاري	1933	
يصبح مفوض اتحادي		
لتجديد القانون ويعين وزير	1934	
دون حقيبة دبلوماسية		
يصبح رئيس إدارة المنظمة		
البولندية ليصبح بعدها	1939	
المستول الأول عن إجلاء لهود		
يتم توقيفه من قبل القوات	1945	
الأمريكية		
يحاكم في محاكمات نورمبرج	1946	

ويحكم عليه بالإعدام ، يكتب مذكراته قبل الإعدام تحت مسمي في طلعة المشنقة		
ولد ببرلين لأب تاجر	1879	هانز لوثر
درس القانون في كييل وجنيف	1897	
عين كمدير في الخدمة المحلية	1904	
عضو المجلس المحلي بمجدنبرج	1907	
عضو لجنة الحقوق الألمانية ، وينتخب رئيس بلدية	1918-1913	
يعين وزيرزراعة اتحادي	1922	
يعين وزير مالية	1923	
يشارك في خطة داووز	1924	
ينجح في تكوين حكومة انتلافية من حزب الشعب	1925	
يوقع اتفاقية الصداقة المحايدة مع الاتحاد السوفييتي ، يستقيل وزارته في نفس العام	1926	
يصبح عضو المجلس الإداري للمسارالاتحادي الألماني	1928-1926	
يصبح من سفراء ألمانيا في الولايات المتحدة الأمريكية	1938-1933	
يشارك في إعادة أعمار وبناء الأعمال المصرفية في مناطق الاحتلال الغربية	1945	
عين أستاذ لعلم السياسة	1955-1952	

بميونخ		
دون مذكراته	1960	
توفى بدوسلدورف	1962	
ولد بشيلزويج لأب ضابط	1866	هانز فون سيخت
دخل خدمة الجيش بعد		
إتمام دراسته بأكاديمية	1885	
الحرب		
عين قائد أركان إمبريالي	1899	
ترقي رئيس أركان للفيالق	1913	
العسكرية ببرلين		
عين ضابط ركن عام في		
الجمية الشرقية علي دول	1918-1914	
البلقان		
شارك في بعثة ألماني في	1919	
مفاوضات السلام بفرساي		
اصبح رئيس مكتب القوات في		
وزارة الدفاع ، شارك في طرد	1919	يوليو
المتمردين في انقلاب كاب -		
لوتفتز		
يصبح سيخت رئيس القيادة		
بعد إعلان حالة الطوارئ		
ويتصدى لانقلاب حانة البيرة	1923	
ويستعمل سلطاته لمنع نشاط		
حزب العمال والحزب		
الشيوعي		
يطرد من الخدمة علي أثر نزاع	1926	
بينه وبين وزير الدفاع جيسلر		

تنشر مذكراته تحت عنوان أفكار جندي ومستقبل الإمبراطورية	1929	
يكتب كتاب يدعي ألمانيا بين الشرق والغرب والذي يؤكد فيه علي ضرورة العلاقات السلمية مع الاتحاد السوفييتي	1931	
يشارك في بعثة اليابان العسكرية للإشراف علي المشيرشي كاي شيك	1935-1933	
يتوفى ببرلين	1936	
ولد في ميونخ لأب مدير مدرسة كاثوليكية	1900	هاينريش هملر
تدرب في الحرب كضابط ولكن دون المشاركة الفعالة	1918-1914	
حصل علي دبلوم الزراعة من كلية التكنولوجيا بميونخ عمل بعدها بائع لمنتجات الأرض ثم مهندس زراعي	1927-1919	
انضم لحزب العمال الألمان	1923	
اصبح قائد قوات النخبة ألSS	1927	
اصبح عضو في قوات العاصفة ألSA	1929	
اصبح عضوا في الرايخستاج	1930	
رشح لمنصب رئيس أمن مقر	1932	

الحزب في ميونخ		
اصبح قائد مكتب الشرطة السياسية في بافاريا واخذ في توسيع المنظمة وتأمين السياسة المالية لها	1933	
أصبح رئيس هيئة أركان الجستابو واشترك في عملية التطهير	1934	
اسس أولي معسكرات في دخاوا ، وأوجد منظمة المجال الحيوي وأصبح رئيس شرطة الولايات كلها	1936	
تبني سياسة أجلاء اليهود بوصفة رئيس الشرطة	1939	
اصبح وزير الداخلية ودعم نظرية الحل النهائي للمسألة اليهودية	1943	
بعد هزيمة ألمانيا في الحرب انتحربالسم	1945	
ولد في مانهايم لأب منتج نبيذ	1876	هيرمان موللر
تلقي تعليمة في فرانكفورت وعمل بعدها كاتب في بريسلاو	1813-1880	
اصبح عضو في الحزب الديمقراطي الاجتماعي	1813	
اشترك في صحيفة ديمقراطية اجتماعية كمحرر	1906-1899	
يصبح مدير الحزب التنفيذي	1913-1910	

ويكرس نفسه للارتباطات الدولية للحزب		
يصبح عضو في الرايخستاج	1916	
اصبح عضو نصيحة النظام الجزائية لعمال برلين	1918	
اصبح رئيس المزارعين الحكوميين	1919	
اصبح رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي في الرايخستاج	1920	
عقد حلفا مع حزب العمال الألمان	1928	
اشترك في فرضية خطة يونج	1930	
توفي في برلين من نتائج عملية انتحارية	1931	
ولد في شلزويج الشمالية لأب تاجر	1877	هايلمار شاخت
درس الاقتصاد في كايل ميونخ وبرلين	1899-1895	
اصبح مدير مصرف بالوكالة	1908	
مؤسس مشارك للحزب الديمقراطي	1918	
اشترك في مشروع داوز لدفع التعويضات	1924	
اشترك في مفاوضات يونج	1929	
اصبح الوزير الوحيد من الحزب العمال الألمان في وزارة	1931	

بروننج		
اصبح عضو حلقة أصدقاء الاقتصاد	1932	
يصبح رئيس بنك الرايخ	1933	
اصبح رئيس مكتب اقتصاد الحرب وسياسة التسليح	1935	
اصبح وزيرالاقتصاد	1943-1937	
يتم توقيفه من قبل الجنود الأمريكان	1944	
يقدم إلي محاكمات نورمبرج ويحكم عليه ب8سنوات	1946	
يتم إلغاء الحكم خلال المحكمة الاستئنافية	1948	
يعين مستشار مالية ببرلين	1950	
ينشر مذكراته	1953	
توفي بميونخ	1970	
ولد بولاية فرجينيا لأب كاهن	1856	وودرو ولسون
درس بكلية ديفيدسون	1874-1873	
انهي دراسته في ولاية نيو جيرسي حيث درس القانون	1883-1879	
عمل كأستاذ لعلم القانون والمواطنة بنيوجرسي	1910-1890	
اصبح عضو الحزب الديمقراطي	1910	
يربح ب42.5% من الأصوات ضد الحزب الجمهوري والحزب التقدمي	1912	

اصبح رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية	1916	
اشترك في الحرب العالمية مع حكومته	1917	
يلقي خطاب في الكونجرس أوضح فيه الأفكار الغربية التحررية لعقد السلام) مبادئ ولسون الأربعة عشر) شارك في معاهدات السلام بفرساي	1918	
نال جائزة نوبل للسلام	1919	
انتهت فترة حكمه	1920	
توفي بواشنطن	1921	
ولد بالراين لأب محاسب	1924	
حصل علي درجة الدكتوراه واشترك في حزب العمال الألمان	1897	يوسف جوبلز
اصبح من محرري الحزب	1921	
ينقلب ضد الإخوة شتراسر وينفصل عنهم	1925	
صدرت الطبعة الأولى من مجلة الدعاية التي أسسها	1926	
اصبح عضوا في الرايخستاج	1927	
اصبح وزير الدعاية في وزارة هتلر	1928	
ينظم مجموعة لمصادرة ما سمي بالفن المنحط . اجبر	1933	
	1937	

هوجنبرج علي التنازل عن مؤسسة اوبا السينمائية		
يحبط انقلاب ضد هتلر	1944	
ينتحر هو وأبنائه الخمسة وزوجته بعد فشل ألمانيا في الحرب	1945	
ولد كابن غير شرعي	1885	يوليوس شترايخر
يتم تعليمه لحلقة المعلم الدراسية	1904	
يوظف كمعلم	1905	
يصبح عضو في حزب الشعب كعضو معادي للسامية	1919	
ينضم لحزب العمال الألمان	1922	
يؤسس الصحيفة الأسبوعية لجيش العاصفة، يشترك في انقلاب الحانة	1923	
يصبح مسئول عن بناء الحزب في شمال بافاريا	1925	
يصبح زعيم اللجنة المركزية الذي يقود المقاطعة اليهودية	1933	
يصبح زعيم جيش العاصفة يتبع سياسة تأميم الممتلكات اليهودية	1934	
يهرب بعد نهاية الحرب ويعيش في بلده صغيرة ثم يعتقل من قبل الجنود الأمريكية	1945	
يقدم لمحاكمات نورمبرج لمجرمي الحرب ويحكم عليه	1946	

قائمة المصادر والمراجع

أولا الوثائق غير المنشورة :

وثائق باللغة العربية :

وزارة الخارجية :محفظة19
، ملف118 1935 .

محفظة 19 ، ملف131 ،
1935 .

محفظة 19 ، ملف 137 ،
1935 .

محفظة 23 ، مذكرات
، 1951- 1905 .

محفظة 148 ، تقارير عن
ألمانيا .

محفظة 389 ،
ملف12/4208 ، فبراير
1933 .

محفظة 460 ، ملف
60/19 ، فبراير1933

محفظة 501 ، ملف
101/128/1

محفظة 560 ، ملف 1.5
6/606/ ، 5فبراير1935

محفظة 560 ، ملف
43781/80 . يناير1938 .

محفظة 574 ، ملف ،

مجلس رئاسة الوزراء

وثائق عابدين

وثائق وزارة الخارجية سري قديم

ديسمبر ، 131/07/51
. 1933
محفوظة 574 ، ملف 131-
7/8 ، يوليو 1933 .
محفوظة 574 ، ملف 7/3/1
، 22 أغسطس 1934 .
محفوظة 574 ، ملف 7/3/1
، 24 أغسطس 1934 .
محفوظة 574 ، ملف 7/3/1
، 25 أغسطس 1934 .
محفوظة 574 ، ملف 7/3/1
، 29 يونيو 1934 .

وثائق باللغة الأجنبية :-

Paragraph of the
National
Sozialishe Deutsch
Arbeiter Parti
Treaty of
Versailles
Department of
State

A294h01 The under Secretary
of State ,
Washington ,April
24 , 1934 .

A294i01 D.O.S , Washington
, June 5 , 1934 .

A294i05 Office of the

- Economic adviser
,Memo , June 4
,1934.
- A294f01 The Chatham ,
second Boulevard
at phns Detroit ,
Michigan ,8.13.33
- A294j01 Adviser on
International
Economic Affairs ,
Dec 12,1938.
- A294j07 Consideration
Relative to the
Proposed German
Cotton Deal.
- A294j16 Addendum to
Memorandum on
Proposed German
Cotton Deal.
- A29r03 Division of Western
European Affairs ,
Memo ,March8
,1938.
- A299c01 Note , Berlin , Nov
27 ,1933.
- A300m36 Knolodur1
.Translation , the

Program .

A300Z03 Translation , merge
post , Berlin ,
Juli6,1937.

Dokumente Des Außer Kraffszug von
National Grand und
Sozialismus Menschenerechten
Sowie Länger
Libungnsen
Während.

Erlaß Des Führer und
Reich Kanzeler über
Die Verein Fachung
Der Verwetung , Erlaß
Vom 28 August ,1939 ,
Reich Gesetz blatt

I.S 1533.

Gesetz gegen Die
Neubildung Von
Parteiren , Gesetz
Vom 14 Juli 1933,
Reich Gesetz blatt
Gesetz gegen

I.S 1342

Heimtückrche
angriffaus Staat und
Parti und Schulter
Dem Parteiamifr vom
20 Dec 1933

Gesetz über Maß Nahmen Der Staat Ntwehr , Gesetz Vom 3 Juli 1934 ,	I.S 529
Gesetz über Reich Verhängung Volzug Der Todesstrafe , "Lex Van Der Lubbe" , 29 Märtz 1933,	Gesetz blatt I.S 151
Gesetz Vom 31 Märtz 1933, Verläufiges G Zur Gleichschaltung Der Länder Mit Dem Reich,	Rich Gesetz blatt I.S 153 , I.S 173 , I.S 736 .
Gesetz 1 April 1933 , zur Wilderherstellung des Beruf Stlamtentums	Reich Gesetz blatt I.S 175
Gesetz 11 Juli 1933 , zur Werhütng Erkranken nach Waches	Reich Gesetz blatt I.S 529
Gesetz Vom 20 Dezember 1934	Reich Gesetz blatt I.S 1269
Gesetz zum Schultz des Deutschen Blutes und Der Deutschen	Reich Gesetz blatt I.S 445

Ehre , Gesetz vom 15
Sep 1935

Gesetz zur Behebung Reich Gesetz blatt
der not von Volk und I.S 141

Reich "Ermächtigung
Gesetz"21 März 1933
, 24 März

Konkordat mit Der Aus Miliz 3193

Kirchen und
Verfalgung vom
Freisenkern

Entwiclungin Nazi
Deutschland

Vererdung des Reich
Präsidenten über den
Reichskommissior für
des Land Preufen
Vom31 Januar 1933.

Vererdung des Reich Reich Gesetz blatt
Präsidenten zum I.S 35

Schultz des
Deutschen Volk
,Vererdung vom 4 Feb
1935

Vererdung des Reich Reich Gesetz blatt
Präsidenten zum I.S 83

Schultz von Volk und

	Staat , 28 Feb 1933	
German Propaganda Archive :-	A speech to German Women ,1934	By : Walter Groß
	Banned Musik in the Third Reich	
	Fate_ I believe !	By : Robertt Ley
	Film as a Weapon	By : Fritz Hippler
	German Women , A speech to German Women ,1934	By : Walter Groß
	German Women , A speech to German Women	By : Josef Geobbles
	Geobbles at Nuremberg Rally , 1934	By : Josef Geobbles
	Modern Politic Propaganda	
	New Meaning for "Inherited Customs	By : Hans Kremeler , 1937
	Our Hitler , Geobbles speech on Hitler Birth day	1933
		1934
		1935
		1936

		1938
		1939
Political Propaganda	By : Schultz	
	Wechungen	
The Berlin		1936
The Center		1936
Propaganda Office of		
the (N.S.D.A.P)		
The Communism	By: Josef Geobbles	
With Mask off,		
The German of the		1936
Hitler Youth at the		
Nuremberg Rally		
The Launching of the	By : Rudelf Hess ,13	
Training Ship Horst	Juni 1935	
Wessel , I		
The Life of the Führer		
The Nature of	By : Alfred Detr ,	
Contemporary	1934	
Propaganda		
The New Year 1938	By : Josef Geobbles	
The New Year 1939	By : Josef Geobbles	
The Night of Broken	9 Nov , 1938	
Glass		
The Oath to Hitler	25 Feb , 1934	
The Principle of		
Education , the		

Educational Principle
of the New German.

The Racial Question and World
Propaganda
By : Josef Goebbles

The Radio at the eight
Great Power ,18 Aug ,1934

The Rally of the
German Women's
League 1936

The Work of
Propaganda , in
National Socialist
State
By : Hige Ringler
,1934

Why the Aryan Law ?
A Contribution to the
Jewish Question
By : E.H Schultz and
Frercks , 1934

Zionism
By : Arno Schicked

National Der Inspektor Für
Sozialismus Statistik beim Reich
Archive :- Fihre S.S 5

Die Sozialischen
Verlosser die National
Sozialische Deutschen
Arbeiter Parti
4.7,1930,S.122 FF.

Eingabe Führer Der
pers öhlen Keiten des
1932 , S160 FF.

Lands on Reich
Präsidenten von
Hindenburg für die
Berubung Adolf Hitler
zum Kanzeler
Hitler Spricht vor den 3, Feb 1933, S. 18 F
Bebehl Schabern des
Heas und des Morine
National Sozialishe
Racial Policy
Treffen Zwischen 4 Jan , 1933 , S 172 .
Hitler und Von Papen FF
im Haus des Bank
Kiery (Aus zug)
Rede des (S.P.D) 23 März 1933, S 291
Franktion Svorsitzen FF.
den Otto Wells ,
Stuttgart.

Weimar Verfassung

ثانيا : الوثائق المنشورة :

باللغة الأجنبية :-

A short History of By : M.GM Cathren Part III , Part IV
International Hardy , Fourth , 1950
Affairs , 1920-1939 Edition , Oxford
University Press

Benjamin C Sax – : Inside Hitler's

and Dieter Kunter

Germany : A
Document History
of Life in third Reich
,1990, Toronto

British Documents
on Forgin Policy, 3rd
Series , Vol III, No
362, 1938 ,
Carl Schmitt

London 1950

: Position and
Begriffer im Kamft
mit Weimar (1923-
1939) , Hamburg ,
1939.

Documents on
German Forgin
Policy 1918-1945,
United States
Government
Printing Office ,
Series D (1937-
1945) Vol IX , the
War Year's,

Washington 1950

Documents on Stephen Healer –
International John W.W Healer
Affairs, 1936, Bennett , Oxford
University Press ,
London and

1937

Hamporg Milford ,
Issued under the
Auspices of the
Royal Institute of
International Affairs

Die National , Heft 251 (Files)
Sozialishe Beugung
in Der Weimar
Republic
Information zur
Politichen Bilsung

Hans Frank

: Dokumente Der
Deutschen Politik ,
Six Edition ,IV ,
Berlin ,1942.

Joachim Remak

: The Nazi Year's : A
Documentary
History , London ,
1960.

Papers Reading to
the Forgin Relation
of the United State
Diplomatic Papers
Government

1936 Volume I

Printing ,
Washington .1956

1932 Vol II

1933 Vol II

1936 Vol II

1937 Vol II

1938 Vol II

1939 Vol II

Survey of
International
Affairs (1934),

Arnold Toynbee Oxford , London ,
1935

ثالثاً : المذكرات والذكريات

مذكرات باللغة العربية :-

- أدولف هتلر : كفاحي ، الطبعة الثانية ، دار الكتب الشعبية ، بيروت ، 1975 .
- إيفا براون : مذكرات إيفا براون : كنت عشيقة هتلر ستة عشر عاماً ، تحرير : دومينيكا كونستانزا ، تحقيق : محمد علي محمد ، القاهرة ، د.ت
- عزرا بن جرشوم : مذكرات رجل بقي حياً بعد الكارثة ، ترجمة : مؤيد إبراهيم - شفا عمرو ، تل أبيب ، 1982 .
- هرمان راوشنج : هتلر يتحدث ، بدون

بيانات .
ونستون تشرشل : مذكرات تشرشل
"1965-1847" ، الجزء
الأول ، بيروت ، د . ت

مذكرات باللغة الأجنبية :-

André Trodieu : The Truth Abut
Treaty , 1921.
Alpert Speer : Inside the Third
Reich : Memoirs ,
Translate by : Richard
and Clara Winston ,
Forth Printing , New
York , 1970
Mourice Paléologue : An Ambassador's
Memoirs , Vol I , Paris
1925 .

رابعاً : المراجع

مراجع باللغة العربية :-

أحمد عطار : اليهودية والصهيونية ، بيروت ، د.ت
بشري قبيسي - موسى مخول : الحروب والأزمات الإقليمية في
القرن العشرين (أوروبا - آسيا) ،
الطبعة الأولى ، دار بيثان ، بيروت
1997 .
جمال البنا : ظهور وسقوط جمهورية فيمار :
مأساة التخبط في اتخاذ المواقف ،

- القاهرة ، د.ت
- حسن حماد : النقد الفني وعلم الجمال دراسات نظرية وتطبيقية ، مكتبة دار الكلمة ، القاهرة ، 2002 .
- رشاد عبد الله الشامي : الرموز الدينية في اليهودية ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، عدد 11 ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، 2000
- زينب عبد العزيز : لعبة الفن الحديث بين الصهيونية والماسونية وأمريكا ، القاهرة ، 2000
- رؤوف توفيق : سينما اليهود دموع وخناجر ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، يناير 1997
- صالح زهر الدين : الخلفية التاريخية لمحاكمة روجية جارودي ، الطبعة الأولى ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت ، 1998 .
- صلاح العقاد : الحرب العالمية الثانية : دراسة في العلاقات الدولية ، القاهرة ، د.ت
- عادل محمد شكري : النازية بين الأيديولوجية والتطبيق ، بدون بيانات
- عبد الرحيم أحمد حسن : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) : الهجرة - التسليح - النشاط الدبلوماسي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1984 .
- عبد العزيز سليمان نوار : التاريخ المعاصر : أوروبا منذ الثورة

- الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية
، القاهرة ، 1999 .
- عبد الحميد البطريق : التيارات السياسية المعاصرة ، دار
الفكر العربي ، القاهرة ، 1971 .
- عبد الوهاب المسيري : البروتوكولات واليهودية والصهيونية
، الطبعة الأولى ، دار الشروق ،
القاهرة ، يناير 2003 .
- : اليد الخفية ، الطبعة الثانية ، دار
الشروق ، القاهرة ، 2001 .
- : الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ :
رؤية حضارية جديدة ، الطبعة
الأولى ، دار الشروق ، القاهرة ،
1997 .
- فتحي الرملي : الصهيونية أعلي مراحل الاستعمار
الطبعة الأولى ، وكالة الصحافة
الأفريقية ، القاهرة ، 1956 .
- محمد فؤاد شكري : ألمانيا النازية : دراسة في التاريخ
الأوربي المعاصر 1939-1945 ،
القاهرة ، 1948 .
- محمود صالح مرسي : الحرب العالمية الثانية ، القاهرة ،
1989 .
- معين أحمد محمود : الصهيونية والنازية ، الطبعة الأولى
، بيروت ، 1971 .
- نسمة البطريق : مئوية السينما العالمية ، المجلس
الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1999 .
- نور الدين حاطوم : تاريخ الحركات القومية في أوروبا ،
الطبعة الأولى ، الجزء الخامس ،

معهد البحوث والدراسات العربية ،
دمشق ، 1982 .

نوري الأنسي :
تاريخ ألمانيا النازية : تاريخ وتطور
الحركة الهتلرية 1934-1945 ،
الجزء الأول ، بيروت ، د.ت

مراجع معربة :-

أبتون سنكلر :
أنياب التنين ، ترجمة : نظمي لوقا ،
دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د.ت

أتش أف جارتن :
الدراما الألمانية الحديثة ، ترجمة :
وجيه سمهان ، مراجعة : محمد
مندور ، القاهرة ، 1996 .

أ.ج جرانت-هارولد تمبرلي :
أوروبا في القرنين التاسع عشر
والعشرين 1789-1950 ، ترجمة :
محمد علي أبودره - لويس أسكندر ،
مراجعة : أحمد عزت عبد الكريم ،
القاهرة ، 1967 .

ادموند فيرمي :
أقطاب وقادة الثورة الألمانية الكبرى
1917-1938 ، ترجمة : خيرت فهمي ،
دمشق ، 1952 .

ا.ج تايلور :
أصول الحرب العالمية ، ترجمة :
مصطفى كمال خميس ، القاهرة ،
1990 .

الأب جان كومي :
دليل إلي قراءة تاريخ الكنيسة ،
ترجمة : دار الشرق العربي ، الطبعة
الأولي ، بيروت ، 1994 .

أناتولي بافلينكو :
الثورات في العالم المعاصر : ترجمة :

دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ،
1986 .

اه كار : العلاقات الدولية (مؤتمرات الصلح
1939-1919) ، ترجمة : سمير
شيخاني ، الطبعة الأولى ، بيروت ،
1992 .

اي أيدلمان سرجيف وآخرون : الصهيونية العالمية الإيديولوجية
والممارسة (دراسة سياسية-
اجتماعية-اقتصادية) . ترجمة :
شحادة العبد المجيد . الطبعة الأولى
، دمشق ، 1985 .

أيرل كيرنز : المسيحية عبر العصور ، ترجمة :
يوسف سامي برنابا ، مطبوع لصالح
كوكب الصبح ، دار نوبار ، نيقوسيا
/ قبرص ، 1992 .

بدون مؤلف : الأيديولوجية الألمانية (مصادر
الاشتراكية العالمية) كارل ماركس -
فريدريك أنجلز ، ترجمة : فؤاد أيوب
، دمشق ، 1968 .

بول كاييزي : نشوء وسقوط الدول العظمى ،
ترجمة : مالك البربري ، الطبعة
الأولى ، عمان / الأردن ، 1994 .

بييررينوفان : تاريخ القرن العشرين ، ترجمة : نور
الدين حاطوم ، دمشق ، 1961

جي دي ديبورين : الحرب العالمية الثانية من وجهة
النظر السوفيتية ، أعداد : جنرال
ذيكوف ، ترجمة : خيري حماد ،

- القاهرة ، د.ت
- جيفري جيرتون : السلام البارد (أمريكا-اليابان-ألمانيا) والنضال من أجل البقاء ، ترجمة : حسن صبري ، القاهرة ، 1994 .
- ج.م جلبرت : علي هامش محاكمات نورمبرج : مجرمو الحرب والتعذيب في ظلال المشانق ، ترجمة : أحمد رائف ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1991 .
- دينيس ويبمان : قادة العالم بين الماضي والحاضر / هتلر ، ترجمة : دار الرشيد ، الطبعة الأولى ، دمشق - بيروت ، 1996 .
- روجية جارودي : الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل ، ترجمة : محمد هشام ، الطبعة الخامسة ، دار الشروق ، القاهرة ، 2002 .
- لوكاز ميرزوينر : ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ترجمة : أحمد عبد الرحيم مصطفى ، القاهرة ، 1968 .
- ليبي بريتر : الصهيونية في زمن الديكتاتورية (النازية - الفاشية - الشيوعية) ، ترجمة : محجوب عمر ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأبحاث العربية ودار البيادر ، بيروت ، 1985 .
- مايكل لي لاننج : 100 قائد عسكري ، الطبعة الأولى ، الإمارات ، 1999 .
- هربرت فيشر : تاريخ أوروبا الحديث 1789-1950 ، ترجمة : أحمد نجيب هاشم - وديع

الضبيح ، دار المعارف ، القاهرة ،
. 1946

هنري فوردي : اليهودي العالمي ، أعداد : جيرالد
سميث ، ترجمة : علي جوهر ، دار
الفضيلة ، القاهرة ، 2002 .

وليم شرر : تاريخ ألمانيا الهتلرية : نشأة وسقوط
الرايخ الثالث ، الجزء الأول ، ترجمة
: خيرى حماد ، الطبعة الأولى ،
مكتبة المثني ، بغداد ، 1962 .

مراجع باللغة الأجنبية :-

- Alan Bullock : Hitler , London , 1962.
: Hitler , Paris .
Germany , Translated By :
- Alfred Grosser : Paul Stephenson , London ,
1970
The War and German Society
– Economy and Social
- Albrecht Mendelssohn
Bartholdy : History of the World 1937 ,
New Haven University Press ,
London .
- Bernhard Schreiber : Men Behind Hitler : German
Woning to the War .
Germany : A New Social and
- Bob Schribner : Economic History , Vol III ,
London , 1997 .
- Calven B Hoover : Germany Enters the Third

- Reich , New York , 1933.
- C .R Carttwell : A History of Peaceful change
in Modern , Oxford
University Press and New
York , 1937.
- David Clay Largy : Contending With Hitler :
Verieteis of Germany
Resistance in Third Reich ,
Washington ,1997.
- David Mittrany : The Effect of the War in
Southeastern Europe , Yale
University Press , London ,
Oxford Press .
- David Thomson , : World History from 1914 to
1950 , Oxford University
Press , London – New York –
Toronto
- David Welch : Propaganda and the German
Cinema 1933-1945, New York
, 1983.
- : Hitler , London , 1998 .
- : The Third Reich : Politics and
Propaganda , London – New
York , 1995
- Dick Geary : Hitler and Nazism , London ,
1993.
- Donald Detwiler : Eberhard Jäckel , David

- Irving's Hitler Faulty History
Dissected , Translated by :
David Kirk , London .
- : Hitler in History , London,
1984 .
- Eberhard Kolp : The Weimar Republic ,
London , 1988 .
- Edmond Vermell : Germany Three Reich : Their
History and Culture , New
York , 1987.
- Edward .W. Bennett : Germany and Diplomacy of
the Financial Crisis 1931,
Cambridge , 1962.
- E.G Feucht Wanger : From Weimar to Hitler :
Germany 1918-1933 , Second
Edition , London , 1993.
- E.O Lorimer : What Hitler Want , London ,
1970 .
- Eric Voegelin : Hitler and the Germany's ,
Vol 131 , London .
- Ernst Frankel : The Dual State : A
Conterbation to the Theory
of Dictatorship , Oxford
,1987.
- Fredrick M Schweitzer : A History of Jews since the
First German A.D , Second
Printing , New York , 1971.

- George Lavvy : Germany and Israel : Moral
Dept and National interest ,
London .
- Gerald Elemin : Hitler and Final Solution ,
New York .
- Gerald Fleming : Hitler and Final Solution ,
Stuttgart ,1980 .
The German Resistance ,
- Gernhard Reiter : Translated by : R.T Clark ,
London
The Fourteen Points and the
- G.M Gathrane Hardy : Treaty of Versailles , Oxford ,
1939 .
- Gordon A. Craig : Germany : 1866-1945 ,
Oxford .
Modern Germany
- Gordon Martel : Recosidend (1870-1945) ,
London .
Premen Die Geschishte Einer
- Gorge Bilfel : Deutschen Staat , Leipzig ,
B.R.D
Germany new History ,
- Hagen Schultz : Translated by : Deborn Louis
Schneider , London , 1998 .
- Hajio Heborn : Germany and Europe , New
York , 1970 .
- Hans Buheim : The Third Reich , London ,

- 1967 .
 From Weimar to Auschwitz :
- Hans Mommsen** : Essays in German History ,
 London , 1997 .
- Herman Germell** : Anti-Semitism in the Third
 Reich , Translated by : Tim
 Kirk , London , 1992 .
- Ian Kershaw** : The Hitler Myth : Image and
 Reality in the Third Reich ,
 Oxford-London , 1991 .
- Jams Lucas** : World War Two through
 German Eyes , London .
- Jethro Bethel** : Germany : A Companion to
 German Studies , London
- John Breuilly** : The State of Germany ,
 London , 1992 .
- John Gunther** : Inside Europe , New York ,
 1950 .
- John Hiden** : Germany and Europe (1919-
 1930) , London , 1977 .
- John Laver** : Hitler's Fate or Germany's
 Misfortune , London , 1995 .
- John Patrick Diggis** : The Proud Decodes : America
 World Peace (1939 -1960) ,
 London .
- J.P Stern** : Hitler : the Führer and the
 People , Berkeley , 1975 .

- European History 1878-1945 ,
Oxford .
- Mary Fullbork : A Coincide History of
Germany , London , 1968 .
- Max Gottschalk – Abraham
Deuker : Jews in the Post War World
1945 , New York .
- Michal Balfour : Withstanding Hitler in
Germany (1933-1945),
London – New York
- Mother Mary Alice Galline : German Resistance to Hitler ,
Washington ,1961.
- Peter Freitrsche : Germany into Nazi , London ,
1999 .
- Peter Pulzer : Germany (1870-1945) ,
Oxford , 1997 .
- Jews and the Germans State :
Political History of Minority
(1848 – 1939) , New York ,
1992 .
- Piorre Milza : Histoire , De Versailles á,
Berlin (1919-1945) , 2
Edition , Misa á tour , Paris
,1972.
- Philip Borrin : Hitler and Jew , London , 1952
.
- Richard Evans : In Hitler’s Shadow , London ,
1989 .

- Robert . G L . Waite : Hitler and Nazi Germany ,
New York , 1965 .
- Robert .S. Westrin : Who's who Nazi Germany ,
London , 1995 .
- Roderick Stack Elperg : Hitler's Germany : origins
inter Preteen Logiest ,
London – New York
- Ruth Gay : The Jew of Germany : A
Historical portrait , London ,
1992 .
- Stephen Lee : Hitler and Nazi Germany ,
London , 1998 .
- Stuart Miller : Mastering Modern European
History , Second Edition ,
New York , 1997 .
- T .H . Adamheit : Rote Armee – Prote
Revolution –Protee
- Tim Kirk : Imperialismus , Schwert
Bücher , Berlin , 1935 .
- Kissinger Henry : Nazi Germany , London –
New York , 1995
- Lucy Davidswitz : Diplomacy , Simon and
Schuster , New York ,
- Walter Longer : The War against Jew (1939-
1945), New York , 1975 .
- Analysis Physiology of Hitler :
his Life and Legend , Branch

- Office of Strategic Services ,
Washington .
- The Germany Milting – Pat :
- Wolfgang Zank : Milti Ealturits in Historical
Prospectus , London , 1998 .
- Germany tried Democracy : A
William Halparn : Political History of the Reich
from 1918 to 1933 , London .
- Winston .S. Churchill : The Second World War ,
London , 1964 .

خامسا الدوريات :

باللغة العربية :-

	ديسمبر 1947	أخبار الدنيا
	فبراير 1948	
العدد 25	يناير 1943	أخبار الحرب والعالم
العدد 30	15 مارس 1943	
العدد السادس	10 فبراير 1933	إسرائيل
العدد الحادي عشر	17 مارس 1933	
العدد الثالث عشر	31 مارس 1933	
العدد التاسع عشر	12 مايو 1933	
العدد الثاني	30 مايو 1933	
والعشرون		
العدد الخامس	23 يونيو 1933	
والعشرون		
العدد السادس	1 يوليو 1933	
والعشرون		

العدد السادس والعشرين	15 سبتمبر 1933
العدد السابع والثلاثين	20 سبتمبر 1934
العدد الثامن والثلاثين	29 سبتمبر 1934
العدد التاسع والثلاثين	4 أكتوبر 1934
العدد الأربعين و الأحد والأربعين	20 أكتوبر 1934
العدد الثاني والأربعين	17 نوفمبر 1934
العدد السادس والأربعين	24 نوفمبر 1934
العدد الثامن والأربعين	1 ديسمبر 1934
العدد التاسع والأربعين	8 ديسمبر 1934
العدد الواحد والخمسون	22 ديسمبر 1934
العدد 436	7 أكتوبر 1935
العدد 603	6 يناير 1936
العدد 604	13 يناير 1939
العدد 611	3 مارس 1939
العدد 625	9 يونيو 1939
العدد 630	30 يونيو 1939
العدد 631	21 يوليو 1939
العدد 633	4 أغسطس 1939
العدد 634	11 أغسطس 1939
العدد 636	25 أغسطس 1939
العدد 638	8 سبتمبر 1939
العدد 640	22 سبتمبر 1939
العدد 641	29 نوفمبر 1939
العدد 82	1 أكتوبر 1985

التاج المصري

السياسة الدولية

العدد 12	1 أبريل 1968	
	يناير 1936	الشباب
	مايو 1936	
العدد الثامن	15 نوفمبر 1934	الفجر
العدد التاسع	1 ديسمبر 1934	
العدد 83	1 يوليو 1934	المقتطف
الجزء الأول ، العدد 84	1 يناير 1934	
الجزء الأول ، العدد 86	1 يناير 1935	
الجزء الأول ، العدد 88	1 يناير 1936	
الجزء الثالث - الجزء الرابع لسنة الخامسة والأربعين	فبراير 1936	الهلال
الجزء الأول	نوفمبر 1936	
الجزء الثاني	ديسمبر 1936	
الجزء الثالث	يناير 1937	
الجزء السابع	مايو 1937	
الجزء التاسع	يوليو 1937	
الجزء السادس لسنة السادسة والأربعين	أبريل 1938	
الجزء السابع	مايو 1938	
الجزء الثامن	يوليو 1938	
الجزء الأول لسنة السابعة والأربعين	نوفمبر 1938	
الجزء الثاني	ديسمبر 1938	

الجزء الثالث لسنة الثامنة والأربعين	يناير 1939	
الجزء الرابع	فبراير 1939	
الجزء السابع	مايو 1939	
الجزء الثامن	يونيو 1939	
الجزء التاسع	يوليو 1939	
الجزء العاشر	أغسطس 1939	
نبيل راغب : معالم الأدب العالمي المعاصر العدد 434 ، القاهرة	أبريل 1978 ،	سلسلة أقرأ
باربارا باومان - برجيتا أوبرليه : عصور الأدب الألماني ، ترجمة : هبة شريف ، مراجعة : عبد الغفار مكاوي	فبراير 2002 ، العدد 278 ، الكويت	عالم المعرفة
عبد الرحمن بدوي : الأدب الألماني في نصف قرن	يناير 1994 ، العدد 181	
عبد الوهاب المسيري : الأيديولوجية الصهيونية (دراسة في علم اجتماع المعرفة)	القسم الثاني ، يناير 1983 ،	
عرفة عبده علي : أسطورة الهولوكست : تعاون مشبوه بين النازية والصهيونية	مايو 2000 ، العدد 49 القاهرة	مجلة العربي
العدد 22	25 أبريل 1934	مجلة الأسبوع
العدد 25	16 مايو 1934	

باللغة الأجنبية :-

Der Spigel Historical Journal , Cambridge University Press	Juli 1998 March 1968 June 1980 March 1990 December 1991 March 1993 March 1994 June 1994 March 1995 June 1995 December 1995 December 1996 June 1998 March 2000 June 2000 December 2000	Berlin ,B.R.D
Journal of Contemporary History , Jay .W. Bairy ,	From Berlin to Nuremberg : Nazi Film Propaganda and Hitler Youth Quex	Vol 18 , No 3, Historians and Movies : the State of the poet , 1Juli , 1983.
Journal of Law and Criminology	Fredreich Hoefer : the Nazi Penal System I	Vol 35 , No 6, Mar – April 1946 .

Journal of Educational Sociology	Edward J. Kinrer : the Youth of Nazi Germany	Vol19 , No 6 , the Challenge of Youth , Feb 1938.
	Julius Yourman : Propaganda Techniques Nazi Germany	Vol 13 , No3 ,Education under Nazism 1939 .
Journal of Law and Religion	Stephen G.Post : Nazi Data and the Rights of Jew	Vol 6 , No2 , 1988.
Online Journal	Dave Shiflett : the Nuremberg Project	Jan 21 , 2001 .
Signs	Leila .J. Rupp : Mother of the Volk : the Image of the Women in Nazi Ideology	Vol 3 , No 2 , Winter 1977
The American Mercury	Seven Clunsen : Nazi and Faschists are engaged at the Anhilt of Freemasonry	Vol II , No 20 , Feb 1941 .
The English Historical Review , Oxford University Press	Vol 113 , No 452	April 1998
	Vol 114 , No 455	Feb 1998

	Vol 115 , No 462	June 2000
	Vol 116 , No 467	Feb 2001
The Musical Times	Thomas .A. Russell : Music in Nazi Germany	Vol 79 , No1141 , March 1938.
	G.F. : Music in Nazi Germany	Vol 79 ,No 1141 , April 1938 .
	Erik Levi : the Aryanzation of Music in Nazi Germany	Vol 131 , No 1763 , Jan 1990 .
	S.K. Padover : the German Motion today : the Nazi Cinema	Vol 3 , No 1 , Jan 1939 .
The Public Opinion Quarterly	Edward Yourmell : Reaction to the Nazi Threat :A Study of Propaganda and Culture Conflict	Vol 5 , No 4 , Winter 1941 .
The University of Chicago Press , Journal of Modern History	Vol 40 , No 2	June 1968
	Vol 45 , No 3	Sep 1973
	Vol 52 , No 2	June 1980
	Vol 57 , No 1	March 1985

Vol 57, No 2	June 1985
Vol 58, No 2	June 1986
Vol 60, No 2	June 1988
Vol 61, No 2	June 1989
Vol 61, No 3	Sep 1989
Vol 64, No 1	March 1992
Vol 64, No 2	June 1992
Vol 64, No 3	Sep 1992
Vol 65, No 1	March 1993
Vol 65, No 2	June 1993
Vol 65, No 3	Sep 1993
Vol 65, No 4	Dec 1993
Vol 67, No 1	March 1995
Vol 67, No 2	June 1995
Vol 67, No 3	Sep 1995
Vol 71, No 3	Sep 1999
Vol 72, No 1	March 2000
Vol 72, No 2	June 2000
Vol 72, No 3	Sep 2000
Vol 72, No 4	Dec 2000
Vol 73, No 1	March 2001
Vol 73, No 2	June 2001
Vol 73, No 3	Sep 2001
Vol 74, No 1	March 2002
Vol 74, No 2	June 2002
Vol 74, No 3	Sep 2002
Vol 74, No 4	Dec 2002

New German Critique	Kirsten Witte : the Undividable Legacy in Nazi German Cinema	No 74 , Special Issue on Nazi Cinema , Spring-Summer , 1998 .
World History	David Thomson : the Home University Library Modern Knowledge	1914 , Oxford , Vol 228 .

سادسا : دوائر المعرفة والموسوعات

باللغة العربية :-

- عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، الجزء السادس ، بيروت
- عبد الوهاب المسيري : اليهود والمهودية والصهيونية (نموذج تفسيري جديد) ، الطبعة الأولى ، الجزء الثاني ، القاهرة ، 1999 .
- فرنسوا جورج دريفوس وآخرون : موسوعة تاريخ أوروبا ، ترجمة : حسين حيدر ، الجزء الثالث ، بيروت

باللغة الأجنبية :-

- C.B Dear – M.B Foot : The Oxford Companion to the Second World War , London , 1995 .
- : Histoire de L' Europe et du génie Européen , Get aurafe est le second la

collection , pamormas p , Histoire ,
Edition Du Romt Royal "laedont-Dil
Duca" 30 Ruede l'Université , Paris ,
Vol II ,1959.

: The World Encyclopedia World book ,
New York , 1997.

سابعا : الرسائل العلمية

باللغة العربية :-

- تامر أنور أحمد عبد العزيز :
العلاقات السياسية بين الولايات
المتحدة الأمريكية وألمانيا (1938 -
1941) ، رسالة ماجستير ، تحت
إشراف : د/ عادل حسن غنيم ،
جامعة عين شمس ، كلية الآداب :
قسم التاريخ ، 2003 .
- رسالة ماجستير ، تحت إشراف :
د/
جامعة حلوان ، كلية الفنون
الجميلة : قسم
2000 ،
وائل إبراهيم الدسوقي يوسف :
الماسونية في مصر
رسالة ماجستير ، تحت إشراف :
محمد
د/ أحمد ذكريا الشلق ، جامعة
عين شمس ، كلية الآداب : قسم
التاريخ ، 2005 .

باللغة الأجنبية :-

- Elizabeth Schow : Persuading the Messes : A study of four Propaganda Films from Nazi Germany , M.A Degree , Adviser : Ropert Cole , Uath State University Logan , 2004
- Pamila C. Lapcella : Analysis of Mainstream , Black and Communist Press Coverage of Jess Owens in the 1926 Berlin Olympic games , D.A Degree , Adviser : tom bower , North Carolina University ,2004
- Rybicka Frank : The Rhetorical Dimensions of Radio Propaganda in Nazi Germany 1933-1945 , PHP Degree , Adviser : Edward Clark , Duquesne University , 2004

ثامنا : الشبكة الدولية للمعلومات

Wide World Web :

<http://www.dhm.de/lemo/html/weimar/gewelt/hitler/index.html>

<http://www.dhm.de/lemo/html/weimar/gewelt/freikorps/index.html>

<http://www.dhm.de/lemo/html/nazi/organization/daf/index.html>

<http://www.dhm.de/lemo/html/weimar/revolution/luxlieb/index.html>

<http://www.dhm.de/lemo/html/weimar/revolution/ebergroener/index.html>

<http://www.dhm.de/lemo/html/nazi/innenpolitik/gestapo/index.html>

<http://www.dhm.de/lemo/html/gleichschaltung/nazi/innenpolitik/index.html>

<http://www.dhm.de/lemo/html/nazi/innenpolitik/winterspiele/index.html>

<http://www.dhm.de/lemo/html/nazi/innenpolitik/sa/index.html>

<http://www.dhm.de/lemo/html/nazi/innenpolitik/ss/index.html>

<http://www.dhm.de/lemo/html/nazi/innenpolitik/kdf/index.html>

http://www.zum.de/psm/sekuder/juergenden1988_1.php

http://www.zum.de/psm/weimar/bruening_e.php3

http://www.zum.de/psm/weimar/leibnec_e.php3

http://www.zum.de/psm/weimar/scheidemann_e.php3

http://www.zum.de/psm/weimar/voss2_wwk.php

http://www.zum.de/psm/weimar/nwz11a_1923.php

http://www.zum.de/psm/weimar/nwz11e_1923.php

http://www.zum.de/psm/weimar/nwz11_1923.php

http://www.zum.de/psm/weimar/nwz11b_1923.php

http://www.zum.de/psm/ns/vb1_ns_aufst.php

<http://www.history.hanover.edu/courses/excersrs/hitler.html>

<http://www.n.net.org/german/gettext/kaiserrich/hitler.html>

<http://www.auszli.edu.au/au/other/defet/treaties/1924.html>

<http://www.auszli.edu.au/au/other/defet/treaties/1926.html>

<http://www.auszli.edu.au/au/weimar/gewelt/kapp/index.htm>

!

<http://www.auszli.edu.au/au/weimar/wegbireiteir/lebensraum/index.html>

<http://rexcurry.net/bookchapter4a/b.html>

<http://rexcurry.net/bookchapter8a/b.html>

<http://rexcurry.net/swastikanews.html>

<http://www.calvin.lsw/academic/casgpa/kammed/html>

, the history place the triumph <http://google/brokenglass.html>
of Hitler the night of brokenglass,9.11.1938.

Heydrich becomes leader of R.S.H.A.<http://google.html>

, the History Place , the triumph of <http://google/laws.html>
Hitler ,the Nuremberg laws .

, Galen's speech <http://google/cardinal/galen's/speech.html>
against Nazi Euthanasia ,The History Place .

, the history place <http://google/the/night/of/long/knives.htm>
, holocaust time line .

<http://google/1936/summer/olympics-wikipedia,the/free/encyelopedia.htm>

http://www.aish.com/holocaust/overview/ride_of_thenazi.asp
, Hitler , by : Rabby Eliahu

, Hitler , by : http://www.aish.com/historical_background.asp
Rabby Eliahu

, http://www.aish.com/holocaust/overview/hitler_inpower
Hitler, by: Rabby Eliahu and Rabbi Shmul Silinsky .

تاسعا: مواد مساعدة أخرى

الأفلام الأرشيفية :-

أشراق القرن العشرين هتلر
قناة النيل للأخبار-
قطاع قنوات النيل
المتخصصة ، جمهورية
مصر العربية (قطاع
الأخبار).

رجال غيروا التاريخ هتلر
قطاع الأخبار ، القناة
الثالثة ، جمهورية
مصر العربية .

The Great Days of The First World War تلفزيون ترجمة
Century. Documents (E.C.P.A), الكويت
Recorded power Time

الفهرس

5	المقدمة
7	"جمهورية فيمار - الحزب النازي"
65 - 1933	الأوضاع الاجتماعية في ألمانيا
1939	
119	الأوضاع الاقتصادية في ألمانيا من 1933 إلى
1939	
159	الأوضاع الثقافية والتعليم في ألمانيا من 1933 إلى
1939	
223	الأوضاع الدينية في ألمانيا من 1933 إلى
1939	
265	اليهود والأقليات في ألمانيا من 1933 إلى
1939	
318	الخاتمة
323	قاموس الشخصيات
378	قائمة المصادر